مجلة القُلزم العلمية

ISSN: 1858 - 9766

علمية دولية مُحكمة ربع سنوية - تصدر بالشراكة مع كلية المنهل للعلوم - السودان

في هذا العدد :

- الشعر السوداني بين العولمة والحفاظ على الهوية (1950 إلى 1990م)
  د. إيمان الطريفي عبد الرحمن محمد
- دور المراجعة الالكترونية في تقليل مخاطر الائتمان المصرفي (دراسة تحليلية تطبيقية في المصارف العاملة بمدينة الدمازين 2020م)
  ناهد إبراهيم محمد العقار ـ د. رضوان النيل كندة
- الحرية عند جماعة الإخوان المسلمين(دراسة تحليلية نقدية)
  د. نجلاء بنت سعد السبيت
- دور حركة الاصول النقدية في تحقيق الميزة التنافسية(دراسة ميدانية على الشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية2024م)
  د.عبدالرحمن عمر أحمد محمد ـ أ .عُلا عثمان محمود محمد
- الخلط في المعني والمفهوم بين اللغة العربية ولهجاتها وتميّز اللسان القرشي واصطفائه
  أ. محمد التوم أحمد إبراهيم - د. محمد الأمين حسين إبراهيم عبد الله
- السكن الملائم امكانية توفيره بولاية الجزيرة السودان (حالة المأوي الواحد في مدينة ودمدني) (1956ـ2021م)
  أ. وليد عبد الباقي أحمد محمد ـ أ.د. الفاضل علي آدم
- التجارب الديمقراطية والدستورية في السودان (المشاكل والتحديات)
  أ.محمد سعيد همد إسماعيل
- العلاقة بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة في تحسين كفاءة الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة بمدينة الدمازين ولاية النيل الأزرق - السودان 2024م
  أ.منيرة مصطفى حسن ـ د. رضوان النيل كندة
- Factors Affecting Employability of Management Information Systems Graduates in Sudan
  A.Nazar Abdelhadi Elmona -Prof. Sumaia Mohamed Elzein Ahmed Badawi
- Strengthening of Reinforced Concrete Circular Columns by Carbon Fiber
  Dr. Ali Hussein Mohammed Ali Bass-A.Manal Mahmoud Ahmed Mahdi

العدد الثالث والأربعون - ذو القعدة 1446هـ - يونيو 2025م

مجلة القُلزم علمية مُحكمة ربع سنوية - العدد الثالث والأربعون - ذو القعدة 1446هـ - يونيو 2025م

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

ISSN: 1858 - 9766 ردمك

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم: Al Qulzum Scientific Journal
الخرطوم : مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر
2025 تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع
السوق العربي-الخرطوم-السودان
ردمك: 1858-9766
الخرطوم- السودان

هيئة التحرير

رئيس هيئة التحرير

أ.د. حاتم الصديق محمد أحمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسين شبا

نائب رئيس التحرير

د. سلمى عثمان سيد أحمد

سكرتير التحرتير

أ. عثمان يحيى

التدقيق اللغوي

أ. الفاتح يحيى محمد عبد القادر (السودان)

الإشراف الإلكتروني

د. بهية فهد الشريف (المملكة العربية السعودية)

التصميم والإخراج الفني

أ. عادل محمد عبد القادر (السودان)

الهيئة العلمية والاستشارية

أ.د. يوسف فضل حسن (السودان)

أ.د. علي عثمان محمد صالح (السودان)

أ.د. عبد العزيز بن راشد السنيدي

(المملكة العربية السعودية)

أ.د. أبوبكر حسن محمد باشا (السودان)

أ.د. محجوب محمد آدم (السودان)

أ.د. سيف الإسلام بدوي (السودان)

أ.د. صبري فارس كماش الهيتي (العراق)

أ.د. محمد البشير عبد الهادي (السودان)

د. علي صالح كرار (السودان)

د. سامي شرف محمد غالب (اليمن)

د. محمد عبد الرحمن محمد عريف

(جمهورية مصر العربية)

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

ترسل الأوراق العلمية عبر العنوان التالي

هاتف: +249121566207+ - 249910785855 +

بريد إلكتروني : rsbcrsc@gmail.com

السودان- الخرطوم - السوق العربي عمارة جي تاون الطابق الثالث

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات العلمية مجلة علمية محُكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر- السودان بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم - السودان . تهتم المجلة بالبحوث والدراسات العلمية والمواضيع ذات الصلة بدول حوض البحر الأحمر.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R,).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى صحبه أجمعين.

القارئ الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. نطل على حضراتكم من نافذة جديدة من نوافذ النشر العلمي وهي مجلة القُلزم العلمية، ونحن في غاية السعادة والمجلة تصل عددها الثالث والأربعون بفضل الله تعالى ومنته.

القارئ الكريم:

هذه المجلة تصدر بالشراكة مع أكاديمية المنهل للعلوم وهي إحدى الأكاديميات السودانية الفنية التي وضعت بصمات مميزة في مسيرة البحث العلمي، وهذا العدد هو الثالث والأربعون في إطار هذه الشراكة العلمية التي تأتي في إطار استراتيجية مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في تفعيل الحراك العلمي والبحث داخل السودان وخارجه.

القارئ الكريم:

هذا العدد يشتمل على عدد من البحوث والدراسات المهمة ذات البعد النظري والتطبيقي ولضمان نجاح واستمرارية هذه المجلة بإذن الله تعالى نأمل أن يرفدنا الباحثون بمزيد من اسهاماتهم العلمية المميزة مع خالص الشكر والتقدير للجميع.

أسرة التحرير

المحتويات

الشعر السوداني بين العولمة والحفاظ على الهوية (1950 إلى 1990م).....(7-26)
د. إيمان الطريفي عبد الرحمن محمد

دور المراجعة الالكترونية في تقليل مخاطر الائتمان المصرفي (دراسة تحليلية تطبيقية في المصارف العاملة بمدينة الدمازين 2020م).....(27-52)
ناهد إبراهيم محمد العقار -د. رضوان النيل كندة

الحرية عند جماعة الإخوان المسلمين(دراسة تحليلية نقدية).....(53-78)
د. نجلاء بنت سعد السبيت

دور حركة الاصول النقدية في تحقيق الميزة التنافسية(دراسة ميدانية على الشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية2024م).....(79-102)
د.عبدالرحمن عمر أحمد محمد -أ .عُلا عثمان محمود محمد

الخلط في المعني والمفهوم بين اللغة العربية ولهجاتها وتميّز اللسان القرشي واصطفائه.....(103-124)
أ. محمد التوم أحمد إبراهيم – د. محمد الأمين حسين إبراهيم عبد الله

السكن الملائم امكانية توفيره بولاية الجزيرة- السودان (حالة المأوي الواحد في مدينة ود مدني) (1956 - 2021م).....(125-152)
أ. وليد عبد الباقي أحمد محمد - أ.د. الفاضل علي آدم

التجارب الديمقراطية والدستورية في السودان (المشاكل والتحديات) .....(153-170)
أ.محمد سعيد همد إسماعيل

العلاقة بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة في تحسين كفاءة الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة بمدينة الدمازين ولاية النيل الأزرق – السودان 2024م.....(171-190)
أ.منيرة مصطفى حسن - د. رضوان النيل كندة

Factors Affecting Employability of Management Information Systems Graduates in Sudan.....(191-220)
A.Nazar Abdelhadi Elmona -Prof. Sumaia Mohamed Elzein Ahmed Badawi

Strengthening of Reinforced Concrete Circular Columns by Carbon Fiber.....(221-246)
Dr. Ali Hussein Mohammed Ali Bass-A.Manal Mahmoud Ahmed Mahdi

الشعر السوداني بين العولمة والحفاظ على الهوية
(1950 إلى 1990م)

د. إيمان الطريفي عبدالرحمن محمد
أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية – كلية التربية
جامعة البحر الأحمر

مستخلص:

تناولت هذه الدراسة تأثير العولمة على الشعر السوداني خلال الفترة الممتدة من 1950 إلى 1990، مسلطةً الضوء على كيفية انعكاس التحولات الثقافية العالمية على النتاج الشعري السوداني، ومدى تأثره بالمدارس الأدبية الغربية. وقد اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لرصد أنماط التفاعل بين العولمة والشعر السوداني، واستكشاف ملامح التجديد والتأثر بالأدب العالمي، مع التركيز على دور وسائل الإعلام والمنظمات الدولية في تشكيل الاتجاهات الشعرية خلال تلك الفترة. هدفت الدراسة الى: تحليل أثر العولمة على الشعر السوداني من حيث الشكل والمضمون. استكشاف مدى تأثر الشعراء السودانيين بالتيارات الأدبية العالمية. دراسة دور وسائل الإعلام والمنظمات الدولية في نقل وتشكيل الاتجاهات الشعرية. تقييم مدى احتفاظ الشعر السوداني بخصوصيته وهويته الثقافية رغم التأثيرات العالمية. استندت الدراسة إلى عدد من الأبحاث السابقة التي تناولت تطور الشعر السوداني وتأثره بالحداثة، مثل دراسة حمزة الملك طمبل حول الدعوة للأدب القومي، ودراسة أحمد عكاشة أحمد فضل عن تطور الشعر السوداني في ظل العصرنة. وقد أضافت هذه الدراسة بُعدًا جديدًا عبر تحليل تأثير العولمة الثقافية والاقتصادية على تطور الشعر السوداني، مما يتيح مقاربة أكثر شمولية لموضوع التحديث والتأصيل في الشعر السوداني. توصلت الدراسة الى أن العولمة أتاحت فرصًا جديدة أمام الشعراء السودانيين لاستكشاف أشكال فنية وأدبية حديثة، مما ساهم في تطور القصيدة السودانية من حيث البناء الفني والتقنيات التعبيرية. تأثر الشعر السوداني بالمدارس الأدبية الغربية، خاصة الرمزية والتعبيرية، مما انعكس على المضامين الشعرية التي أصبحت أكثر ارتباطًا بالقضايا الإنسانية والعالمية. واجهت الهوية الشعرية السودانية تحديات في ظل التأثيرات الثقافية الوافدة، ما دفع بعض الشعراء إلى البحث عن توازن بين الأصالة والتجديد. لعبت وسائل الإعلام والمنظمات الدولية دورًا رئيسيًا في نشر الاتجاهات الشعرية الجديدة، مما ساهم في تسريع وتيرة التفاعل الثقافي بين السودان والعالم الخارجي.

الكلمات المفتاحية: العولمة، الشعر السوداني، الهوية الثقافية، الحداثة الشعرية، التأثيرات الغربية، الإعلام والثقافة.

Sudanese Poetry Between Globalization and Identity Preservation (1950 -1990AD)

Dr.Eman Abdel-Rahman Altarafi

Abstract:

This study examines the impact of globalization on Sudanese poetry from 1950 to 1990, highlighting how global cultural transformations influenced Sudanese poetic production and its interaction with Western literary movements. The study employs a descriptive-analytical approach to observe patterns of engagement between globalization and Sudanese poetry, exploring aspects of renewal and influence from world literature while focusing on the role of media and international organizations in shaping poetic trends during this period. The study aims to: analyze the impact of globalization on Sudanese poetry in terms of form and content; explore the extent to which Sudanese poets were influenced by global literary currents; examine the role of media and international organizations in transmitting and shaping poetic trends; and assess the extent to which Sudanese poetry has maintained its uniqueness and cultural identity despite global influences. The study builds on previous research addressing the development of Sudanese poetry and its interaction with modernity, such as Hamza al-Malik Tambal's work on the call for national literature and Ahmed Okasha Ahmed Fadl's study on the evolution of Sudanese poetry in the era of modernization. This research adds a new dimension by analyzing the cultural and economic impact of globalization on the development of Sudanese poetry, providing a more comprehensive perspective on the balance between modernization and authenticity in Sudanese poetry. The study concludes that globalization has created new opportunities for Sudanese poets to explore modern artistic and literary forms, contributing to the evolution of Sudanese poetry in terms of artistic structure and expressive techniques. Sudanese poetry has been influenced by Western literary schools, particularly Symbolism and Expressionism, which have shaped its themes, making them more connected to global and humanitarian issues. The Sudanese poetic identity has faced challenges due to external cultural influences, prompting some poets to seek a balance between authenticity and innovation. Media and international or-

ganizations have played a crucial role in disseminating new poetic trends, accelerating cultural interaction between Sudan and the global literary scene.

Keywords: Globalization, Sudanese poetry, cultural identity, poetic modernity, Western influences, media and culture.

أهداف الدراسة:

1. تحليل تأثير العولمة على الشعر السوداني من حيث الشكل والمضمون.
2. استكشاف مدى تأثر الشعراء السودانيين بالتيارات الأدبية العالمية.
3. دراسة دور وسائل الإعلام والمنظمات الدولية في تشكيل الاتجاهات الشعرية في السودان.
4. تقييم مدى احتفاظ الشعر السوداني بخصوصيته وهويته الثقافية رغم التأثيرات العالمية.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في البحث عن مدى تأثير العولمة على الشعر السوداني خلال الفترة من 1950 إلى 1990، وكيف انعكست هذه التأثيرات على الشكل والمضمون، وما إذا كانت العولمة قد ساهمت في إثراء الشعر السوداني أم أنها أدت إلى فقدان جزء من هويته.

فرضيات الدراسة:

1. هناك تأثير واضح للعولمة على موضوعات الشعر السوداني خلال الفترة المدروسة.
2. تأثر الشكل الفني للقصيدة السودانية بالتطورات العالمية في الشعر الحديث.
3. ساهمت العولمة في إتاحة فرص جديدة للشعراء السودانيين، لكنها في الوقت ذاته فرضت تحديات على الهوية الشعرية.
4. النقد الأدبي في السودان تأثر بدوره بمفاهيم العولمة وتيارات النقد الغربي.

منهجية الدراسة: اتبعت الدراسة المنهج التحليلي الوصفي.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تشمل الفترة من 1950 إلى 1990.

الحدود المكانية: تركز الدراسة على الشعراء السودانيين وتأثير العولمة على إنتاجهم الأدبي.

, الدراسات السابقة: هنالك دراسة بعنوان /حمزة الملك طمبل رائد التجديد في الشعر السوداني، على موقع موسوعة التوثيق الشامل tawtheegonline.com. للأستاذة هالة نصر الله، تضمنت على ان حمزة الملك طمبل رائد التجديد في السودان من خلال الدعوى لأدب قومي يعكس شخصية السودان كما كانت له دعوى مشهورة نحو الصدق الفني.

أيضا هنالك دراسة للدكتور احمد عكاشة احمد فضل بعنوان العصرانية وما بعدها قد يطرحان خارطة طريق لتطور الشعر السوداني المعاصر، على موقع سودانايل sudanile.com جاء

عرض الدراسة:

إن العصر الذي نعيشه اليوم هو عصر العولمة الثقافية (محمد حسين أبو صالح، الخرطوم، مطبعة العملة، 2006، ط1، ص291)([1]). والسودان باعتباره دولة من الدول النامية تطاله ظلال

العولمة الثقافية بكثافة، وذلك لأن الآخرين يرسلون أفكارهم وقيمهم ومبادئهم عبر الأثير، ولا سبيل سوى أن نكون مستعدين للمجابهة مع ما هو سلبي والعمل على تفاديه.

فالسودان يتعرض لعمليات العولمة الثقافية عبر صيغ مختلفة، منها ما يلغي بظلاله على السودان كله مثل القنوات الفضائية، ومنها ما يلغي بظلاله على مناطق معينة من البلاد مثل عمل المنظمات العالمية التطوعية ومحاولاتها للتنصير وتغيير القيم المحلية إلى قيم غربية، ومنها ما يمس سيادة الدولة، ونتعرض لذلك فيما يلي بشيء من التفصيل.

طرق تأثير العولمة على الثقافة الوطنية:

(1) المنظمات التطوعية العالمية وتأثيراتها الثقافية:

إن المنظمات العالمية التطوعية تعمل على أن تنزع الإنسان السوداني من إطاره الثقافي والديني ونقله إلى القيم والمفاهيم الثقافية الغربية والنظرة الغربية للحياة، أي تسعى إلى (عولمة) الإنسان.

فعندما ضرب الجفاف والتصحر السودان في النصف الأول من الثمانينيات، كانت الإغاثات والمنظمات مدخلاً لفرض قيم الغرب على البلاد، ثم تطور الأمر بعد ذلك إلى ما هو أخطر. فعبر اتفاقية نيفاشا للسلام وعبر قضية دارفور، أطلقت مفاهيم العولمة التي فرضها الغرب على السودان موجةً من تدفق الأجانب لم يسبق لها مثيل في السودان. وأغلب التدفقات الأجنبية كانت عبر العمل الإنساني التطوعي الذي فرضته ظروف الحرب والجفاف والنزوح حيث بلغ عدد المنظمات الأجنبية العاملة بالبلاد 212 منظمة منها 194 منظمة طوعية أجنبية و18 منظمة دولية بما فيها وكالات الأمم المتحدة، وتعاظم الوجود الأجنبي الذي يعمل بوكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والطوعية حتى بلغ 12,791 أجنبياً من الجنسيات العالمية المختلفة. هكذا حدث الاختراق من قبل المنظمات التطوعية للمجتمع السوداني، وهذا الاختراق قد تم عن طريق العولمة بأدواتها المتمثلة في المنظمات الطوعية العالمية الغربية التي تشكِّل حضوراً كثيفاً واحتكاكاً مباشراً بتلبيتها للحاجات الضرورية للفئات الضعيفة في المجتمع مثل الغذاء والمأوى والعلاج الذي عجزت عن تقديمه الحكومات المحلية، فهذه المنظمات تقدم النموذج الغربي في التعامل مع ذوي الحاجة(حسين إبراهيم كرشوم، دور المنظمات التطوعية في العولمة وأثرها على المجتمع السوداني، الخرطوم، مطبعة العملة، ط1، 2008، 102)([2])، وتحاول أن تصوغه وفق الرؤية التي من أجلها تم إنشاء المنظمة في المناطق النائية لأن الإنسان يكون أكثر عرضة للتأثر عند النزوح وفي ظروف الكوارث.

لقد أصدر مركز دراسات المجتمع بالسودان دراسة قيمة تحت عنوان (دور المنظمات التطوعية في العولمة وأثرها على المجتمع السوداني 1989 م ـ 2006م) وتناولت الدراسة الآثار الاجتماعية والثقافية السالبة لهذه المنظمات في معسكرات دارفور، حيث أشارت إلى أن من الآثار الاجتماعية السالبة لنشاط المنظمات في هذه المعسكرات هو تكييف النازحين واعتمادهم على المعونات الإنسانية والإغاثة بنسب عالية، بجانب التأقلم على نمط الحياة اليومية الاجتماعية في

المعسكرات وتبني أنماط غربية على مجتمعاتهم القديمة. هذا التكيُّف أوجد قيماً جديدة مثل الحرية الشخصية للمرأة والتحرر من القيود الاجتماعية كولاية الأب والأخ الأكبر وذلك لغياب الرقابة الأسرية حسب وضعية السكن التي لم تكن مألوفة من قبل. وصار الأطفال يرسمون أبطالهم من الأجانب الخواجات (حسين إبراهيم كرشوم، دور المنظمات التطوعية في العولمة وأثرها على المجتمع السوداني، الخرطوم، مطبعة العملة، ط1، 2008، 158)([3])، وهذا جيل قد يتنكر للمسلمات المحلية وينزع نحو القيم المتمثلة في هذا الأجنبي الذي قد لا يأبه بكثير من القيم المحلية. وهذه الآثار التي تركتها العولمة في وسط النازحين قد تمتد آثارها إلى أكثر من الجيل الحالي من الأطفال. ويتوقع أن تلد مجتمعاً يختلف في خصائصه عن المجتمع السابق، مجتمع يتمثل قيم القرية الكونية. (حسين إبراهيم كرشوم، ، الخرطوم، مطبعة العملة، ط1، 2008، 158)([4])

لقد ثبت أن هنالك عمليات (تنصير) تتم في دارفور. وهذا يعني أن الفكر الإسلامي والقيم السودانية لا يريدون لها أن تكون في المستقبل هي التي تحكم نظرة الكثيرين من الذين نشأوا بالمعسكرات للحياة. وستكون الحضارة الغربية هي مثلهم الأعلى الذي يتطلعون إليه، وذلك لأن التربية في الصغر لها أثر كبير على الناشئة.

إن المنظمات التطوعية تنبه الأقليات إلى التمسك بالخصوصية الثقافية على أساس أنها حق فطري تنص عليه المواثيق الدولية، وبالتالي تضعف سيطرة الحكومات على شعوبها (حسين إبراهيم كرشوم، دور المنظمات التطوعية في العولمة وأثرها على المجتمع السوداني، الخرطوم مطبعة العملة، ط1، 2008، 182)([5]). وامتداداً لذلك، فإن الثقافة الوطنية لن تكون هي المهيمنة على الواقع الوطني.

(2) القنوات الفضائية ودورها في العولمة:

إن القنوات الفضائية تقتحم اليوم منازلنا، ويتعاطى معها الشباب وكل أفراد المجتمع بصورة يومية، والسماء كلها مفتوحة أمام الأطباق لالتقاط جميع القنوات بمختلف لغاتها وبلدانها وهويتها ومحتوياتها سواء كانت غثَّة أو ثمينة. والإنترنت موجود بكثرة، ويزداد يومياً عدد المتعاملين معه من الشباب، وكل ما يجري في العالم تستطيع أن تشاهده في لحظة وقوعه. الأفلام والأغاني والفيديو كليب تحمل لك مناهج الثقافة الغربية كلها وتنقلها إلى بيتك. ونرى عملياً تأثُّر الشباب في السودان بمختلف التيَّارات العالمية. فالعالم بالفعل قرية صغيرة. واليوم تستطيع أن تتبيَّن بسهولة كيف أن عدداً كبيراً من الشباب يميلون إلى الغناء الغربي والموسيقى الغربية والرقص الغربي، وهنالك من الفنانين الشباب من يحاولون تقليد فناني الغرب في طريقتهم بالغناء، فتلاعبوا بألحان الأغاني السودانية الأصيلة. وهنالك من يحفظون عن ظهر قلب أسماء المصارعين وأبطال كرة القدم ويعتبرونهم مثلاً أعلى لهم. وهنالك أطفال في الشوارع يقلدون المصارعين في القنوات الفضائية.

إن أزياء الممثِّلات الأجنبيات، وطريقة قص شعورهِنَّ والمكياج، والتعامل المفتوح بين الرجل والمرأة في الأفلام والمسلسلات الأجنبية، لها دور في التأثير على الناشئة. وكذلك الاحتفالات بأعياد

الميلاد وعيد الحب والحفلات الخاصة المختلطة وتناول المخدرات والكحول، وتعاطي السجائر من قبل أبطال المسلسلات وطريقتهم في اللبس وفي الحياة لها تأثيراتها على الناشئة. وهنالك الأفلام التي تمجد العنف والقوة حيث تلغي بظلالها على الشباب، الذي لا بد أن يتأثَّر بذلك ويعتبره قيماً ومثلاً يجب السعي لبلوغها.

(3) الإنترنت في السودان:

بلغ عدد مستخدمي الإنترنت في السودان أكثر من أربعة ملايين مستخدم ويشكلون حوالي 10 % من إجمالي السكان (إبراهيم واقداي، مجلة المصارف، مؤسسة الصالحاني، دمشق، العدد 36، يوليو 2011م، ص24)([6])، ويحتل السودان المركز الخامس بين 17 دولة عربية، حيث قام موقع أريبيان بيزنس بترتيب قائمة الدول العربية الأكثر استخداما للإنترنت حتى تاريخ 30 يونيو 2010م. (إبراهيم واقداي، مجلة المصارف، مؤسسة الصالحاني، دمشق، العدد 36، يوليو 2011م، ص24)([7])، واعتبر الموقع أن السودان يحل خامساً في قائمة الدول الخمس الأوائل في أفريقيا الأكثر استخداماً للأنترنت بعد مصر والمغرب ونيجيريا وجنوب أفريقيا، وهذا يدلُّ على التطور المتسارع في الوصول للأنترنت بالسودان إلى مراحل متقدمة.

وبلغ عدد المشتركين في خدمات الاتصالات حوالي ثمانية عشر مليوناً، منتشرين في جميع أنحاء البلاد، في الشركات العاملة وهي زين، سوداني، أم تي إن، خدمات هاتف جوال، وشركتا ثابت، وكنار وهما يقدمان خدمات الاتصالات الثابتة (إبراهيم واقداي، مجلة المصارف، مؤسسة الصالحاني، دمشق، العدد 36، يوليو 2011م، ص24)([8]). ومن الأجسام المهمة التي ترعى هذا المجال في السودان الهيئة القومية للاتصالات، التي تقوم كما هو معلوم بدور حجب المواقع الإباحية على الإنترنت ويقتصر دورها على ذلك، غير أن الموضوع لا يقف في هذه الحدود. فالأفلام الغربية تبث قيماً ومُثُلاً وتبعث برسائل للشباب، والمسلسلات الأجنبية تفعل ذلك.

ومن ناحية أخرى، انتشرت في السودان خدمات مقاهي الإنترنت، خاصة بالعاصمة السودانية الخرطوم، حيث يرصد بعض المتابعين لهذا الشأن في هذه المقاهي أن أغلب الرواد من الشباب حيث تبلغ نسبة الطلاب ما يقرب من 30 % من رواد المقاهي، بينما تتوزع النسبة الباقية بين الشرائح المختلفة، وترصد المصادر نفسها أن أغراض زوار مقاهي الإنترنت تتراوح بين الدراسة والترفيه بنسبة 30 % والبحوث 15 % والبريد الإلكتروني بنسبة 40 % وتبلغ نسبة الفتيات من زوار مقاهي الإنترنت 40 % وهي نسبة عالية مقارنة بالأوضاع في بلدان أخرى (إبراهيم واقداي، مجلة المصارف، مؤسسة الصالحاني، دمشق، العدد 36، يوليو 2011م، ص25)([9]).

تأثير العولمة على شعراء السودان 1950ـ 1990م:

إن السودان بوصفه جزءاً من الوطن العربي كان من الطبيعي أن تنعكس عليه كل التطورات التي عاشها الأدب العربي في التأثر بالمذاهب والآداب العالمية. فالسودانيون عاشوا تجربة الاستعمار الإنجليزي (1898 ـ 1955م) ودرسوا مناهج الجامعات البريطانية في كلية غردون وجامعة الخرطوم التي كانت جامعة باللغة الإنجليزية، وجربوا الابتعاث إلى بريطانيا وعاشوا تلك التجربة،

أضف إلى ذلك، نجد الشعر في السودان قد أخذ كامل التطورات في الشعر العربي في مختلف أقطاره وتأثر بها واقتفى أثرها، وانعكست تأثيرات الآداب الأوربية والمدارس الأوربية على الشعر العربي بدورها على السودان. فمثلما كان هنالك رومانسيون وواقعيون في الوطن العربي، كان ذلك في السودان أيضاً.

أما الشعر الحديث فقد كتبه غالبية شعراء السودان وبرعوا فيه. وبالطبع فإن حركة الابتعاث من السودان قد شملت مبتعثين لدول أوربا الشرقية والاتحاد السوفياتي (سابقاً) وقد تأثر المبتعثون بتجربة المعسكر الاشتراكي سابقاً أيضاً.

إن تأثير العولمة على شعراء السودان لم يتوقف عند الشكل فقط، إنما تجاوز ذلك إلى المضمون. فكل الوسائل التي ذكرناها آنفاً، والتي كان لها تأثيرها على الثقافة الوطنية، أثَّرتْ بدورها على الشعر السوداني باعتباره أحد مكونات الثقافة الوطنية السودانية وعنوان أساسي لها. والحقيقة أن الثقافة بالتحديد، لم تكن في يوم من الأيام في أي منطقة من مناطق العالم مغلقة على نفسها. فهي تُؤثِّر وتتأثَّر وتتفاعل مع غيرها بمستويات مختلفة. ومن هنا فإن الشعراء السودانيين، وهم يتطلعون إلى تقديم إبداعاتهم للجمهور، راحوا يتلمّسون طرقهم عبر هضم ثقافتهم الخاصة التي أبدعها مجتمعهم، والتي أبدعها المجتمع العربي كله كحلقة متواصلة مع بعضها، ثم عبر التأثّر بكل ما تأثرت به الثقافة العربية في مختلف أقطار الوطن العربي.

فشعراء السودان تأثَّروا بشعراء العالم العربي بمختلف تياراتهم، وتأثَّروا بالشعر العالمي بشكل مباشر أيضاً، وتعرّفوا على مختلف المذاهب والتيَّارات الأدبية العالمية، وحاولوا أن يصيغوا أيضاً مدارس وتيارات خاصة بهم. ولا شك أنهم قد تأثَّروا في اتجاههم لصياغة تلك المدارس بما حدث في أوربا منذ قرون. وفي الوطن العربي خلال القرن العشرين، فظهرت مدرسة الأدب المتجدد لتحافظ على الهُويَّة الوطنية، ومدرسة الغابة والصحراء وجماعات الواقعية والواقعية الاشتراكية وجماعة أبادماك متأثرة بالتيَّارات الغربية. إلخ (إيمان الطريفي عبد الرحمن، الخرطوم مطبعة، سينان ط1، 2010م، ص 9)[10]، وتأثر الشعراء السودانيون مثلهم مثل بقية الشعراء العرب، بمختلف المذاهب والمدارس والتيَّارات العالمية التي نشأت في الغرب، أي في أوربا بالتحديد ثم انتقلت لبقية مناطق العالم. (إيمان الطريفي عبد الرحمن، الخرطوم مطبعة، سينان ط1، 2010م، ص 6) [11]

في تلك الفترة كانت العولمة السائدة لا تتسم (بالسرعة المذهلة) في التغيير والتطور التكنولوجي، ولكنها كانت شاخصة عبر تأثير طويل الأمد. ومن باب تأثر الشعر العربي بالغرب كان تأثّر الشعراء السودانيين أيضاً في تلك الفترة.

لقد تأثَّر الشعر العربي كله (برؤية غربية) للشعر من حيث الشكل، وقد أدى ذلك إلى الانتقال من شعر التشطير إلى شعر التفعيلة، والمعروف أنه قد دار جدل كبير وصراعات في تلك الفترة بين أنصار شعر التفعيلة وأنصار الشعر العربي الموزون والمقفَّى. وتكونت مدارس عديدة بمنطلقات ورؤى متباينة. ولكن هنالك شعراء رغم تبنيهم لقصيدة التفعيلة، لكنهم كانوا ضد التغريب. فها هو الشاعر السوداني عبد القادر الكتيابي يقول عن نص سنورده بعد مرافعته (عبد

القادر الكتيابي، مجلة المصارف الخرطوم، إصدارات اتحاد المصارف، العدد 32، يوليو 2010م، ص 104)[12]: «الثورة العارمة في هذا النص أشعلها الملل من زحف الآيدلوجية المنظم على ساحات الإبداع، وهذا ما شكَّل خطراً على الحس القومي في العمل الإبداعي الذي كنَّا نرجو منه أن يدفع مشروع الهُويَّة الواحدة» وهذا النص يقول:

على كيفي.
أرقِّعُ جُبّتي أو لا أُرَقِّعها.
أُطرِّزُها من اللالوبِ.
ألبسُها على المقلوبِ.
أخلعُها. على كيْفي)

فالشاعر الكتيابي هنا يكتب شعر التفعيلة، ويتجاوز التشطير، ولكنه يلتزم بمفردات نابعة من البيئة. وفي رأي الباحثة أن المضمون طالما هو التمسك بالرؤية الوطنية والتراث الوطني ومفردات المجتمع ومكوناته وثقافته، فإن الاستفادة من الأشكال الجديدة في الإبداع لا يضيرنا في شيء. ولكن العيب كل العيب في التخلي عن هُويَّة المجتمع وروحه وقيمه و(الالتحاق) بالفكر الغربي والنظرة الغربية للحياة.

فإذا توافر الوعي الوطني والقومي، والالتزام الوطني والقومي فسيكون في مقدورنا ممارسة التفاعل الثقافي الطوعي الحر مع الآخرين، والاستفادة من إيجابياتهم، ومدِّهم بما عندنا من إيجابيات.

تأثير العولمة على الشعراء من حيث الأجيال:

الجيل الأول من شعراء العصر الحديث من أمثال محمد سعيد العباسي، عبد الله عبد الرحمن الأمين، عبد الله محمد عمر البنا، لم تكن للعولمة تأثيرات عليهم بشكل ملحوظ. فهم جيل الثلاثة عقود الأولى من القرن العشرين. ولكن الجيل الذي أعقبهم بشكل مباشر، أو عايشهم وهم في سنواتهم الأخيرة بينما هو في بداية تجربته من أمثال التجاني يوسف بشير وشعراء جيله، فقد ألقت العولمة عليهم بظلالها بشكل لم يصل بهم إلى تجاوز أسس الشعر العربي التقليدي. فهم تبنُّوا الرومانسيّة وتأثّروا بها من حيث المضمون، وجددوا في المعاني، ولكنهم لم يخرقوا شكل القصيدة العمودية.

أما الفترة التي يتناولها هذا البحث (1950ـ 1990م)، فهي الفترة التي كان فيها التأثُّر كبيراً بالتيَّارات والمذاهب التي نشأت في العالم الغربي ثم انتقلت للوطن العربي. ولم يتوقف هذا التأثُّر عند المضمون فقط، أو الشكل فقط، إنما شمل الشكل والمضمون على السواء. وكانت للشعراء نظرتهم الفلسفية لهذا التأثُّر. ومن الملاحظ في هذه الفترة أن هنالك جيل عاش الفترتين: فترة ما قبل التأثّر بالمذاهب وفترة التأثُّر بتلك المذاهب بمدى واسع. وهؤلاء بدأوا بالقصيدة العمودية، وظلت كل أشعارهم الأولى على هذا النمط، وأصدروا دواوين عدة وبإنتاج غزير بالشعر العمودي، ولكنهم في مرحلة أخيرة من حياتهم كتبوا القصيدة الحديثة، ومن أمثلة هؤلاء الشاعر الفحل

محمد المهدي المجذوب. فدواوينه الشعرية الأولى، تلك الأشياء (389 صفحة) ومنابر (258 صفحة) كانت عمودية، وجميع أشعاره في الأربعينيات وحتى النصف الأول من الخمسينيات كانت عمودية، حتى جاءت مفاجأته في العام 1957م قصيدة بعنوان (المولد) (محمد المهدي المجذوب، دار الجيل بيروت، ط 1982م، ص 89)[13]:

صلَّ يا ربَّ على المدثَّرِ
وتجاوزْ عن ذنُوبي واغفرِ
وأعِنِّي يا إلهي
بمتابٍ أكبرِ
فزماني وَلِعٌ بالمنكرِ
درجَ النَّاسُ على غيرِ الهُدَى
وتعادوا شهواتٍ
لا يبالُون وقد عاشُوا الرَّدِى
جنحُوا للسِّلْم أم ضاعُوا سُدَى

والقصيدة طويلة، وفيها تصوير رائع وبديع للاحتفال بالمولد النبوي الشريف في ميدان عبد المنعم بالخرطوم، حيث يختمها بالقول:

ربِّ في موطنيَ المُسلمِ قد عُدْنا إليك
ما اعتمدنا ربَّنا إلا عليكْ
وذكَرْنا الهاديَ المختارِ ذكْرَى
ملأتْ أرواحُنا طُهراً وصبْراً

وتواصلت في العام 1959م القصيدة الحديثة ضمن أشعاره، فانظر إلى قصيدته الجدار التي كتبها في 20 أغسطس 1959م يقول فيها:

جلستُ بظلِّ الضُّحى (محمد المهدي المجذوب، دار الجيل بيروت، ط 1982م، ص 295)[14]
وظهري إلى حائطٍ من لبِنْ
عليه طلاءٌ خشِنْ
من الرَّوثِ خضرتُه المُعتمةْ
رمادٌ على شمسِنا المُضْرَمةْ
وحيداً لدَى الحلّةِ

وفي نفس العام ونفس الشهر (بتاريخ 5 أغسطس 1959م) نجد له قصيدة أخرى بعنوان (حياة) على النمط الحديث، وتتالت القصائد ولكنه لم يتخلّ عن كتابة القصيدة العمودية بالكامل إذ ظل يجمع بين الاثنين. وعلى نهج الشاعر محمد المهدي المجذوب هنالك شعراء سودانيون آخرون جمعوا في كتاباتهم بين القصيدة العمودية والقصيدة الحديثة، وهنالك من كتب القصيدة العمودية ولكن قام بتقسيمها حتى بدت وكأنها جزءاً من الشعر الحديث، وهنالك من جمعوا

حتى في القصيدة الواحدة بين العمودي والحديث. ومن الذين جمعوا بين القصيدة الحديثة والقصيدة العمودية شعراء كبار ومشاهير مثل محمد أحمد محجوب والهادي آدم بجانب محمد المهدي المجذوب، ومحيي الدين فارس، وهؤلاء أقاموا (الصلح) داخل أنفسهم بين النهجين.

أما من الذين كتبوا القصيدة العمودية ولكن قاموا بتقسيمها حتى بدت وكأنها جزءاً من الشعر الحديث، محيي الدين فارس، بينما نجد الشاعر التجاني حسين قد جمع في القصيدة الواحدة بين العمودي والحديث. ومن الذين كتبوا القصيدة العمودية ولكن قاموا بتقسيمها حتى بدت وكأنها جزءاً من الشعر الحديث، الشاعر محمد الفيتوري. انظر إلى قصيدته التالية (محمد مفتاح الفيتوري، الطبعة الأولى، دار الشروق بيروت، 1992م، ص134)([15]):

كالفجرِ تُولَدُ، مغسولَ الضياءِ نقِي
لا تدخل الموْتَ، في أرضٍ ولا أفقِ
ولا تغيب عن جيلٍ وإن بَعُدَتْ
بك السنينُ، وطالتْ رحلةُ الغسقِ
وبعض قدرِك فينا..
أنَّ مجدَك في الأرواحِ ينبتُ، والساحاتِ والطرقِ
وأنَّ صوتَك كان العصرُ
ممتزجاً بالعظمِ والفرحِ الطينيِّ
والأرقِ
يا أمّةً لم تكن فرداً ولا جسداً
إذا ارتوى الفرد من طغيانه وسُقِي
وُلِدْتُ في وطنين: الدمعِ والعرقِ
وعشْتُ في وطنين: القلبِ والحدقِ

فالشاعر كتب أبيات القصيدة أعلاه بهذا النسق الحديث، ولكن نفس الأبيات يمكن إعادة كتابتها على النسق العمودي فتصير:

كالفجرِ تُولَدُ مغسولَ الضياءِ نقي — لا تدخل الموتَ، في أرضٍ ولا أفقِ
ولا تغيَّبُ عن جيلٍ وإن بَعُدتْ — بك السنينُ، وطالت رحلةُ الغسقِ
وبعضُ قدرِك فينا..أنَّ مجدكِ في ال — أرواح ينبتُ والساحاتِ والطرقِ
وأنَّ صوتُك كان العصرُ ممتزجاً — بالعظمِ والفرحِ الطينيِّ والأرقِ
يا أمةً لم تكن فرداً ولا جسداً — إذا ارتوى الفردُ من طغيانهِ وسُقِي
وُلِدتُ في وطنينِ: الدمعِ والعرقِ — وعشتُ في وطنين: القلبِ والحدقِ

وهنالك شعراء انتهجوا مذهب الواقعية والواقعية الاشتراكية وغيرها من المذاهب، وكتبوا بغزارة شعر التفعيلة من أمثال صلاح أحمد إبراهيم والتجاني حسين وغيرهم.

التأثر بالعولمة في الثقافة الوطنية بين الإيجابيات والسلبيات؟:

إن العولمة إذا كانت هي تعزيز الترابط بين الشعوب لمصلحة البشرية فإن ذلك من المفيد والمستحسن، فالشعوب تأخذ بعضها من بعض وقد أخذ الأوربيون تاريخياً عن العرب علوم الطب والفيزياء والكيمياء والرياضيات وغيرها وطوروها و(أعادوها) أيضا للعرب وهكذا، فالثابت مثلاً أن الكيمياء عند العرب قد تطورت تطورا ملحوظاً لدرجة أنهم اعتبروا المؤسسين الحقيقيين لهذا العلم. كان للمسلمين عدد كبير من العلماء في مجال الكيمياء، وهو علم ارتبط عند المسلمين في البداية بالطب والصيدلة إلى أن أصبح علماً منفصلاً. وممن يرجع لهم الفضل في ذلك جابر بن حيان. استفاد الأوربيون كثيراً من إنجازات علماء المسلمين في مجال الكيمياء ويظهر لنا ذلك الكثير من استخدامات هذا العلم وفي كثرة الكلمات العربية المستخدمة في اللغات الأوربية. (أسامة عبد الرحمن الأمين، المجلة العلمية لجامعة الأزهري، العدد الثالث، ديسمبر2007م، ص2)[16] وفي العصر الراهن يستخدم العرب والسودانيون الإنترنت والأقمار الصناعية في الاتصالات وقد استفادوا من كل معطيات العلم الحديث، وفي هذه الجوانب لا ضير من تكاتف الشعوب. كما أن الأخبار قد أصبحت تنساب لحظة وقوعها لكل أنحاء العالم مما يجعل الكل على اطلاع كامل بما يجري في العالم وأصبح العالم بالفعل قرية صغيرة.

غير أن الخطر في(العولمة) المطروحة اليوم أنها ليست فعلاً يقصد منه التضامن بين الشعوب والتبادل المعرفي بينها والتفاعل الطوعي الحر، ولكنها صارت (سلاحاً) بيد قُوى الاستعمار لفرض سيطرته السياسية والاقتصادية والثقافية على الشعوب.

إن هنالك من يقاومون العولمة في بلادنا من منطلقات فكرية إسلامية، ويؤكدون أنه قد أصبحت الأمم الإسلامية في الفترة الأخيرة «مرتعاً للتبشير والثقافات العلمانية الهدامة والتي تسعى إلى إفراغ الدين الإسلامي والعقل المسلم من محتواه الفكري والروحي واللذَّيْن يعتبران مصدرا قوة ووحدة للأمة الإسلامية»(عبد الوهاب عثمان شيخ موسى، الخرطوم دار مصحف أفريقيا، ط1 2004، 207)[17]، وبالطبع فإن الإنترنت والقنوات الفضائية قد لعبت دوراً في ذلك نتيجة للعولمة. وهنالك من يقاومون العولمة من الزاوية الثقافية الشاملة: «إن التفوق الأمريكي في إنتاج البرامج سببه أن الولايات المتحدة الأمريكية صنعت في ثلاثة قرون تقاليد لثقافة الجماهير، هي وحيدة صنعها في العالم، تتوجه إلى الجميع حتى الفئات الأكثر شعبية في مختلف أصقاع المعمورة، وهذا راجع إلى المستوى الذي يشتغل به الأمريكيون. إنهم لا ينتجون ثقافة، بل يقترحون المسطرة التي يمكن أن تنتج بها ثقافة، وقد غزا (هوليود) العديد من نوابغ العالم، وأنتجوا أفلاماً بالمسطرة الأمريكية للإنتاج»(جلال الدين الشيخ زيادة، العدد الأول، سبتمبر 2007، الخرطوم مطبعة المجموعة الدولية. ص19)[18]. فالولايات المتحدة الأمريكية تتحكم في 65 % من المادة الإعلامية في العالم. ومن أكثر ما يلفت العالم من ظواهر العولمة المدى الذي بلغته الثقافة الشعبية من الانتشار والسيطرة على أذواق الناس في العالم، فالموسيقى الأمريكية والتلفزيون والسينما من (مايكل جاكسون) إلى (رامبو) إلى (دالاس) أصبحت منتشرة في مختلف أنحاء العالم (نبيل علي ، بيروت، ديسمبر 1997م، ص94)[19].

إن الصادرات الثقافية الأمريكية لا تعكس إلا المستوى المتدني من الأنشطة الثقافية. لذلك قامت في الولايات المتحدة الأمريكية صناعات خاصة بالشباب والمراهقين قادرة على التصدير الفوري. (نبيل علي، بيروت، ديسمبر 1997م، ص 94)([20]) ومن الانتقادات القويَّة في السودان للعولمة ما كتبه عون الشريف قاسم: «وأمام هذا التحدي الكبير لمخططاتهم الرامية لصبِّ العالم في قالب الحضارة الغربية عامة عن طريق العولمة التي توظِّف كل الوسائل المادية والمعنوية لتحقيق ذلك الهدف. فقد تبيَّن لهم أن الخطر أكبر عليهم من أن تحتويه عولمتهم فاحتاجوا كما يقول المثل السوداني (إنهم محتاجون لمساعدة العولمة بجكة)، وهذه الجكة هي اللجوء إلى القوة لفرض مخططاتهم بعد أن فشلت طرق الدعاية والإغراء.»(عون الشريف قاسم، مطابع هيئة الأعمال الفكرية، العدد الثامن، يناير 2004م، ص27)([21]) ومن الانتقادات القوية أيضاً أن سليمان إبراهيم قد أطلق على العولمة تعبير ثقافة الفتنة وقال عنها: «كنت أودُّ أن أواصل حديثاً عن مصير القيم في عالم مضطرب، لكنني لم أستطع حال شروعي في الكتابة أن أتجاهل صخباً يصك الأسماع آتياً من بعيد، من الغرب، ليتجاوب معه صخب قريب، من عالمنا العربي الإسلامي، ومن الجانبين يتكون ضجيج لم يعد ممكناً تجاهله، خاصة وهو يختلط خطأً وإساءةً بمفهوم الثقافة، كما أنه في رأيي ضجيج ناتج من مقدمات ساقها مثقفون مشوهون، فالموضوع كله يدخل في إطار ثقافة الفتنة، التي هي بلا ريب أشدُّ من القتل، لأنها تفتح أبواب الشر لإهدار الطاقات والأرواح وحضارة الإنسان ووجوده الخلاق على هذل الكوكب، وتطيح بدوره النبيل الذي هيأه الله للإنسان وهو إعمار الأرض»(سليمان إبراهيم العسكري، مجلة العربي الكويتية، العدد 595،2008م، ص8)([22]). ويأتي هذا النقد في إطار مقاومة الحملة التي يشنها الغرب ضد الإسلام، فهم يريدون إظهار ثقافة العرب والمسلمين بمظهر التخلف لتحل محلها الثقافة الأوربية. وهكذا نجد العالم العربي والإسلامي يتعامل بحذر مع شعارات العولمة ومنه تنبع (المقاومة)، وبالطبع هذا لا ينفي وجود مؤيدين للعولمة بكل صيغها المطروحة بها في عالمنا العربي والإسلامي.في رأي الباحثة أن العولمة، قبل أن تتحول إلى مصطلح شائع، كانت موجودة من خلال وقوع الدول العربية والأفريقية ودول آسيوية ودول من أمريكا الجنوبية تحت وطأة الاستعمار، وكان المستعمر يسعى لفرض لغته ومعارفه ونظرته للحياة، وحتى الزي الخاص به، يسعى لفرضه على الشعوب الواقعة تحت هيمنته. فهنالك اليوم شعوب ناطقة باللغة الفرنسية أكثر من لغة البلاد الخاصة كما في شمال أفريقيا نجد دولاً عربية إسلامية تتحدث الفرنسية بطلاقة تونس والمغرب والجزائر، ولها إنتاج ثقافي غزير بالفرنسية، وكذلك دول كثيرة في غرب أفريقيا، لها إنتاج أدبي وثقافي باللغة الفرنسية أكثر مما هو باللغة الخاصة بالبلد، وهنالك شعراء من تلك البلدان يكتبون بالفرنسية. وكذلك نجد شعوباً تأثرت بالاستعمار الإنجليزي وباللغة الإنجليزية وبالأدب الإنجليزي، كما نجد الكثيرين منهم استخدموا الإنجليزية في إصداراتهم المختلفة. وفي السودان كان التعليم في المرحلة الثانوية والجامعات كله باللغة الإنجليزية قبل التعريب. وكان الأدب الإنجليزي هو الذي يؤثر في النفوس ويشكل منهاجاً للكثيرين. وكذلك نجد تأثير اللغات الأسبانية والبرتغالية وغيرها.

إن التاريخ يثبت أن الإرسال الحضاري كان دائماً يتم من مراكز إرسال قوية (محمد حسين أبو صالح، الخرطوم، مطبعة العملة، 2006، ط1ص7)[23]، وهذه المراكز خلال ثلاثة قرون لم تكن سوى الغرب، ومن هنا استطاع الغرب فرض الكثير من مظاهر حياته على الشعوب. والمتأمل اليوم في الواقع الوطني السوداني يجد فيه الكثير من نمط السلوك الغربي والتفكير الغربي.

إن العولمة في جانبها المتعلق بسرعة وصول المعلومة والتبادل الاقتصادي والمنفعة المتبادلة بين الشعوب من الممكن أن تكون ذات فائدة عظيمة للشعوب، وقد استفادت الشعوب بالفعل من الإنترنت والقنوات الفضائية في الحصول على الخبر والمعلومة بالسرعة المطلوبة والاتصال السريع. ولكن بجانب إيجابيات العولمة فهنالك أيضاً سلبيات خطيرة لا تنتج عن العولمة في حد ذاتها، ولكن عن (التطبيق الغربي لها) في الوقت الراهن حيث تشكل خطراً سياسياً واقتصادياً وثقافياً كبيراً على الشعوب والدول النامية. وعلى الصعيد الثقافي فإن العولمة بالشكل الذي يراها به الغرب والقائمة على الاستعلاء والنظر للثقافة الغربية على أساس أنها الثقافة المتفوقة على غيرها والتي يجب أن تسود، وأن ثقافات الشعوب النامية تحتاج إلى تطوير لتواكب المفاهيم والقيم الأوربية التي يضعونها تحت عناوين (الديمقراطية وحقوق الإنسان والحرية الفردية وغيرها من العناوين)؛ فهذه كلها تشكل خطراً على ثقافات الدول والشعوب النامية في آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتنية. كما أن سيطرة الغرب على الإعلام العالمي وتمكنه عبر التفوق التقني من بث منتجاته الثقافية لتصل إلى أركان المعمورة في الوقت الذي لا تمتلك فيه الشعوب النامية والدول الفقيرة هذه الفرصة، فكل هذا من شأنه أن يحدث خللاً في التبادل الثقافي لصالح الغرب، فتتشبع الأجيال الجديدة في الدول النامية بثقافة الغرب وتعمل على تقليدها مِمَّا يهدد الهُويَّة والثقافة الوطنية لشعوب الدول النامية. فاليوم تسيطر الولايات المتحدة الأمريكية وحدها على 65 % من الإعلام في العالم (جلال الدين الشيخ زيادة، المجلة السودانية لدراسات الرأي العام، ص22)[24]، بينما «الدول العربية تستورد 43 % من البرامج التي تبثها و70 % من هذه البرامج تستورد من خارج الوطن العربي». (رضا النجا، العدد الأول،1990 م، ص65)[25]. وفي رأي الباحثة أنه من المفيد أن يطلع الشعراء السودانيون على إنتاج الشعراء العرب والشعراء الشرقيين والغربيين وعلى أعمالهم من كل بلاد الدنيا، وأن يستفيدوا من ذلك في توسيع آفاقهم ونظرتهم للحياة، مما ينعكس إيجابياً على أشعارهم، ولكن إذا تحوّل ذلك إلى تقليد أعمى ومحاكاة في الشكل والمفاهيم والرؤى والمصطلحات مع التخلي عن الهُويَّة الذاتية وسمات وأخلاق وعادات وتقاليد ومفاهيم ورؤى مجتمعاتنا والبيئة التي نعيش فيها والميراث الديني الإسلامي، فهذا هو الاستلاب الثقافي بعينه. والمطلوب هو البحث عن عالم حر تسود فيه العلاقات المتكافئة بين الشعوب، أما إذا لم يتوافر ذلك فلا سبيل سوى المقاومة (الواعية) لمحاولات الاستلاب التي يريد الغرب فرضها علينا عبر العولمة وذلك بالتمييز بين ما يعتبر مفيداً ولا يلغي وجودنا القومي وثقافتنا وهويتنا، وبين ما يستهدف تدمير ثقافتنا القومية ويستحق الرفض والمقاومة.

ترى الباحثة أن الإعلام الغربي ليس محايداً. وعلى سبيل المثال «شركة جنرال الكتريك في أمريكا، هي نفسها المالك لشبكة NBC وعدد آخر من وسائل الإعلام الإذاعية، أما شركة والت

ديزني فقد حازت منذ عقد من الزمن على ملكية شبكة ABC الإخبارية المشهورة في أمريكا، وهذه الشركات لها مصالح وسياسات خاصة داخل وخارج أمريكا، وهي تلعب دوراً كبيراً في صنع السياسة الأمريكية ولذلك من المهم التساؤل عمّا يخدم الإعلام وليس فقط عمّن يملكه.»(صبحي غندور ، العدد 722، الاثنين 16 أغسطس 2010م، ص10)([26])

إن لكل ظاهرة جديدة دائماً سلبياتها وإيجابياتها ولكل ظاهرة مؤيدوها ومعارضوها، كل من منطلق مصالحه، وقد يختلف الناس في تعريفهم للظاهرة وفي مضامينها، ولكن الأخطر من ذلك هو أن عالم اليوم وبعد أن اختفى المعسكر الاشتراكي من الساحة وانفردت الولايات المتحدة الأمريكية بقيادة العالم واختل التوازن السياسي، اندفع الطرف الذي آلت إليه القيادة ليحقق أهدافاً إستراتيجية في أقل قدر من الوقت، وكانت «العولمة» وشعاراتها البرّاقة والمنظمات التي نشأت ضمن مفاهيمها هي المدخل لتحقيق تلك الأهداف.

إن التطور التقني كان هو المدخل لنشر أفكار العولمة وشعاراتها ومفاهيمها. وهذا التطور كان من صنع الغرب وعلى رأسه الولايات المتحدة الأمريكية وقد امتلكت ناصيته بالكامل.ومن هنا جاءت المخاوف من شعوب ودول العالم النامي من الآثار السالبة للتفوق التقني للغرب واستخدامه لهذا التفوق لتحقيق مخططات الإستراتيجية الاستثمارية.

ماذا يريد الغرب من شعوب العالم النامي؟:

لقد استنفذ الغرب معظم ثرواته الطبيعية عبر ثورته الصناعية وهو بحاجة إلى موارد ومواد خام طبيعية وبحاجة إلى أسواق لبيع منتجاته الصناعية، ولهذا فهو يرغب في فرض هيمنته بأشكالها السياسية والاقتصادية على العالم ويستتبع ذلك الاهتمام بالجانب الثقافي والعمل على استخدامه مدخلاً لإشاعة ثقافة الغرب على مستوى العالم .

عليه ترى الباحثة أن العالم ينقسم إلى قوى تريد من شعارات العولمة وتطبيقاتها أن تعم العالم، وأن تكون مدخلاً لتحقيق أهدافها الاستعمارية، بينما هنالك قوى تعمل على الاستفادة من منتجات العولمة أي الوسائل الحديثة في الاتصال؛ ولكن دون أن يؤدي ذلك إلى اضمحلال ثقافتها الوطنية لتحل محلها الثقافات الغربية، ودون أن تتخلى عن العمل من أجل عالم تسوده العلاقات الاقتصادية المتكافئة والندِّيَّة. ومن الطبيعي أن يظهر متطرفون بهذا الاتجاه أو الاتجاه النقيض له إذ إن هنالك من يرفضون فكرة العولمة بصورة شاملة ويرونها مهدداً خطيراً للعقيدة الدينية والثقافة القومية، وهنالك من يرون أن العولمة يكمن فيها الحل لمشكلات البشرية؟!

إن تربية النشيء بالنسبة لأيّة أمة من الأمم أمر في غاية الأهمية، وقد كانت التربية في العهود السابقة تجري بتخطيط وتنظيم وطني مما يجعل الشباب في مأمن من مخاطر التيَّارات الهدامة. أما في ظل العولمة وثورة الاتصالات فقد انفرط العقد وصار الشباب يتعاملون مع الإنترنت والقنوات الفضائية وهم في سن خطرة، وبعضهم في طور المراهقة؛ وهؤلاء من الممكن أن يتأثَّروا بما يرد في القنوات الفضائية والانترنت تأثيراً كبيراً يهدد الثقافة الوطنية.

هنالك فرق بين أن تكون منتجاً للتقنية، وبين أن تكون مستهلكاً لها. وكذلك هنالك فرق بين أن تكون غنياً ومنتجاً للتقنية وبين أن تكون فقيراً وغير قادر على التعاطى مع التقنية إلا على نطاق محدود. ففي الحالة الأخيرة لن تتمكن من أن تستخدم وسائل الاتصال والإنترنت والفضاء بشكل متكافئ مع الآخري، فالتقنية وبالذات تقنية الاتصال، تعتبر فتحاً عظيماً للبشرية وانتصاراً لها، ولها فوائد عظيمة من حيث اختصار الوقت والتكاليف وتوصيل المعلومة بسرعة قياسية، ولكن المشكلة لا تكمن في تقنية الاتصالات بحد ذاتها، ولكن في الطريقة التي يستخدمها بها الغرب ومضامين الرسائل التي يبثها أو يبعث بها لشعوب العالم الثالث وما استتبع ثورة الاتصالات من مفاهيم للعولمة وأبعاد سياسية واقتصادية لها وجنوح لاستخدام القوة لتحقيق الأهداف. وهذا ما يتطلب اليقظة والحذر، والتمييز بين ما هو إيجابي وماهو سلبي. ومن ناحية أخرى لا نستطيع أن نقاوم الآثار السالبة على الشباب في الجوانب الثقافية والقيمية ما لم نوفر لهؤلاء الشباب فرص العمل بعد تخرجهم في الجامعات والمدارس، أو حتى للذين نطلق عليهم تعبير (الفاقد التربوي)، وذلك لأن الإحساس بالفشل بسبب البطالة والإحباط معاً يؤدي في النهاية إلى فقدان التوازن الاجتماعي، ومن ثمَّ قد ينحرف الشباب ويميلون نحو التوتر والقلق، وقد يتطور الأمر إلى الهروب إلى استخدام المخدرات والعقاقير باعتبارها وسيلة للهروب(عمر حياتي ، العدد الثالث، ديسمبر 2007م)[27]، وقد يميلون إلى التفكير في الهجرة إلى أوربا وأمريكا وبالتالي يبدأون في تمثل الحياة الغربية من هناك، إذ إن مجتمعهم المحلي لم يقدم لهم شيئاً، وعليهم مغادرة قيمه والتمثُّل بمَثَلٍ أعلى آخر. ومن هنا فإنه في ظل العولمة لم يعد هنالك مجال لتحافظ الأمة على ثقافتها وتراثها، بدون تخطيط وتوجيه مُحكمَيْن. فإن تركنا الحبل على الغارب، ولم نلتفت لمخاطر العولمة، فإن الكثير في بلادنا سيتبدل وسيتم نجاح مشروع العولمة القائم على تذويب ثقافة الشعوب كلَّها في الثقافة الغربية التي يخطط (قادة العولمة) لجعلها تسود العالم. وهذا التخطيط لا بدَّ أن يقوم على تضافر دور الدولة والمجتمع، مع دور المدرسة والأسرة، مع دور الإعلام والدعاة لإكساب شبابنا حصانة قيمية وثقافية تجعله يتعامل مع الثقافة الوافدة بوعي؛ أي أن نأخذ منها ما هو إيجابي، وأن نلفظ ما هو سلبي ومتعارض مع قيمنا وعاداتنا. ولننظر فقط إلى اتفاقية (سيداو) (اتفاقية سيداو (SEDAW) هي اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة التي تمت المصادقة عليها في الأمم المتحدة عام 1979م ودخلت حيز التنفيذ عام 1989م) التي تشكِّل جانباً مهماً من جوانب العولمة على الصعيد الاجتماعي والأخلاقي والثقافي. إن الغرب يمتلك رؤية معينة للمرأة ودورها في المجتمع ضمن قيم إباحية ترى أن حرية المرأة في الإباحة المطلقة لحياتها الخاصة، وتتعارض نصوص اتفاقية سيداو مع تعاليم الشريعة الإسلامية، ومع ذلك نجد دولاً عربية وإسلامية قد وافقت عليها بينما تحفَّظ السودان على كلِّ ما يتعارض مع الشريعة الإسلامية. هذا، وإن واضعي اتفاقية سيداو مُصِرُّون على فرضها بالضغوط من خلال منظمات المجتمع المدني على كل دول العالم، وعلى أساس أن ذلك أمر مهم ومكمِّل للعولمة. إننا نقف اليوم على مفترق طرق: نكون أو لا نكون.

توصلت الدراسة الى أنّ لكل ظاهرة جديدة دائماً سلبياتها وإيجابياتها. والعالم ينقسم اليوم إلى قوى تريد من شعارات العولمة وتطبيقاتها أن تعم العالم، وأن تكون مدخلاً لتحقيق أهدافها الاستعمارية، بينما هنالك قوى تعمل على الاستفادة من منتجات العولمة أي الوسائل الحديثة في الاتّصال وتخزين المعلومات واسترجاعها، ولكن دون أن يؤدّي ذلك إلى اضمحلال ثقافتها الوطنية لتحل محلها الثقافات الغربية. إن التقنية وبخاصة تقنية الاتصال وتخزين المعلومات واسترجاعها، تعتبر فتحاً عظيماً للبشرية وانتصاراً لها، ولها فوائد عظيمة من حيث اختصار الوقت والتكاليف وتوصيل المعلومة بسرعة قياسية. ولكن المشكلة لا تكمن في تقنية الاتصالات بحد ذاتها، ولكن في الطريقة التي يستخدمها بها الغرب ومضامين الرسائل التي يبثها أو يبعث بها لشعوب العالم الثالث، وما استتبع ثورة الاتصالات من مفاهيم للعولمة وأبعاد سياسية واقتصادية لها، وجنوح لاستخدام القوة لتحقيق الأهداف. وهذا ما يتطلّب اليقظة والحذر والتمييز بين ما هو إيجابي وماهو سلبي.

لقد تأثّر الشِّعر العربي عموماً بالعولمة، والسودان وهو جزء من الوطن العربي كان من الطبيعي أن تنعكس عليه كلُّ تلك التطوُّرات التي عاشها الأدب العربي في التأثُّر بالعولمة إيجابياً أو سلبياً.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن العولمة أثرت بشكل كبير على الشعر السوداني من حيث المضامين والأساليب، حيث أتاح الانفتاح الثقافي فرصًا عديدة أمام الشعراء السودانيين للتفاعل مع الأدب العالمي، لكنه في الوقت ذاته أثار تساؤلات حول مدى قدرة الشعر السوداني على الاحتفاظ بهويته الخاصة. كما أوضحت الدراسة أن بعض الشعراء تبنوا أشكالًا شعرية جديدة، بينما سعى آخرون للحفاظ على التقاليد الشعرية السودانية، مما أسفر عن مشهد أدبي متنوع يعكس تفاعلًا بين الأصالة والمعاصرة.

النتائج:

1. تأثرت موضوعات الشعر السوداني بقيم العولمة، حيث برزت موضوعات جديدة ذات أبعاد إنسانية وعالمية.
2. شهد الشكل الفني للقصيدة السودانية تحولًا ملحوظًا نحو استخدام أشكال الشعر الحر والتفعيلة.
3. لعبت وسائل الإعلام والقنوات الفضائية دورًا محوريًا في نشر الأفكار الشعرية الجديدة بين الشعراء السودانيين.
4. واجهت الهوية الشعرية السودانية تحديات نتيجة التأثر بالمدارس الشعرية الغربية، مما دفع بعض الشعراء لمحاولة خلق توازن بين التأثر بالحركة العالمية والحفاظ على الجذور المحلية.

التوصيات:

1. تعزيز الدراسات النقدية التي تركز على مدى تأثير العولمة على الشعر السوداني.
2. تشجيع الشعراء السودانيين على الحفاظ على هويتهم الثقافية مع الاستفادة من الإبداع العالمي.
3. توجيه المؤسسات الثقافية لدعم حركة النقد الأدبي في السودان لمواكبة التطورات الأدبية العالمية
4. تطوير مناهج تعليم الأدب في السودان بحيث توازن بين التراث الأدبي السوداني والتطورات الشعرية الحديثة.
5. يعتبر النقد وسيلة أساسية لتطوير الآداب في العالم، وفي بلادنا، وعليه من الضرورة تشجيع حركة النقد في السودان ليكون لها دورها في دفع الآداب للأمام.
6. علينا أن نعرف كيف نستفيد من إيجابيات العولمة ونتفادى سلبياتها.
7. على الشعراء السودانيين تعلُّم اللغات الأجنبية وبالتالي الاطِّلاع على الآداب العالمية بتلك اللغات والاستفادة من الجيد منها.
8. التأثر المباشر بالشعراء العرب والعالميين عبر المهرجانات الأدبية.

الهوامش:

(1) محمد حسين أبو صالح، التخطيط الاستراتيجي في الاقتصاد والعلوم السياسية والاجتماعية، الخرطوم، مطبعة العملة، 2006، ط1.ص 291.

(2) حسين إبراهيم كرشوم، دور المنظمات التطوعية في العولمة وأثرها على المجتمع السوداني، الخرطوم، مطبعة العملة، ط1، 2008، ص 102.

(3) المرجع السابق، ص 158.

(4) أورد حسين إبراهيم كرشوم ملاحظة في نفس الصفحة أشار فيها إلى أن رسومات معرض منظمة أحلام الخيرية بمعسكر كلمة عام 2004 م عكست جنوح الأطفال للتأثر بالخواجات.

(5) حسين إبراهيم كرشوم، دور المنظمات التطوعية في العولمة وأثرها على المجتمع السوداني، ص182.

(6) إبراهيم واقداي، مجلة المصارف، مؤسسة الصالحاني، دمشق، العدد 36، يوليو 2011م، ص24.

(7) المرجع السابق، ص 24.

(8) نفسه، ص24.

(9) إبراهيم واقداي، مجلة المصارف، العدد 36، ص 25.

(10) إيمان الطريفي عبد الرحمن، الرمزية والمباشرة ما بين الشاعرين مصطفي سند والتجاني حسين، الخرطوم مطبعة، سينان ط1، 2010م، ص 9.

(11) المرجع السابق، ص 6.

(12) عبد القادر الكتيابي، مجلة المصارف الخرطوم، إصدارات اتحاد المصارف، العدد 32، يوليو 2010م، ص 104.

(13) محمد المهدي المجذوب، نار المجاذيب، دار الجيل بيروت، ط 1982م، ص 89.

(14) محمد المهدي المجذوب، نار المجاذيب، ص 295

(15) محمد مفتاح الفيتوري، شرق الشمس غرب القمر، الطبعة الأولى، دار الشروق بيروت، 1992م، ص134.

(16) أسامة عبد الرحمن الأمين، علماء المسلمين وأثرهم على أوربا، المجلة العلمية لجامعة الأزهري، العدد الثالث، ديسمبر2007م، ص2.

(17) عبد الوهاب عثمان شيخ موسى، أفريقيا وتحديات الألفية الثالثة، ص207.

(18) جلال الدين الشيخ زيادة، المجلة السودانية لدراسات الرأي العام، العدد الأول، سبتمبر 2007، الخرطوم مطبعة المجموعة الدولية.ص19.

(19) نبيل علي، ندوة العرب والعولمة، بيروت، ديسمبر 1997م، ص94.

(20) المرجع السابق، ص94.

(21) عون الشريف قاسم، مجلة أفكار جديدة، مطابع هيئة الأعمال الفكرية، العدد الثامن، يناير 2004م، ص27.

(22) سليمان إبراهيم العسكري، مجلة العربي الكويتية، العدد 595،2008م، ص8.
(23) محمد حسين أبو صالح، التخطيط الاستراتيجي في الاقتصاد والعلوم السياسية والاجتماعية، الخرطوم، مطبعة العملة، 2006، ط1ص7.
(24) جلال الدين الشيخ زيادة، المجلة السودانية لدراسات الرأي العام، ص22.
(25) رضا النجا، التلفزيون العربي، مقترحات المستقبل، مجلة الإذاعات العربية، العدد الأول،1990م، ص65.
(26) صبحي غندور صحيفة الرائد، العدد 722، الاثنين 16 أغسطس 2010م، ص10.
(27) عمر حياتي، دور مركز الشباب في تنمية المجتمع، المجلة العلمية لجامعة الزعيم الأزهري، العدد الثالث، ديسمبر 2007م.

المصادر والمراجع:

(1) إيمان الطريفي عبد الرحمن، الرمزية والمباشرة ما بين الشاعرين مصطفي سند والتجاني حسين، الخرطوم مطبعة سينان ط1، 2010.

(2) حسين إبراهيم كرشوم، دور المنظمات التطوعية في العولمة وأثرها على المجتمع السوداني، الخرطوم، مطبعة العملة، ط1، 2008.

(3) عبد الوهاب عثمان شيخ موسى، أفريقيا وتحديات الألفية الثالثة الخرطوم دار مصحف أفريقيا، ط1 2004.

(4) محمد الفيتوري، شرق الشمس غرب القمر، الطبعة الأولى دار الشروق بيروت 1992.

(5) محمد المهدي المجذوب، نار المجاذيب، دار الجيل بيروت، ط1982.

(6) محمد حسين أبوصالح، التخطيط الاستراتيجي في الاقتصاد والعلوم السياسية والاجتماعية، الخرطوم، مطبعة العملة، 2006، ط1.

(7) الصحف والدوريات:

(8) صحيفة الرائد، صبحي غندور، العدد 722، الاثنين 16 أغسطس 2010.

(9) مجلة أفكار جديدة، العدد الثامن، يناير 2004، مطابع هيئة الأعمال الفكرية، عون الشريف قاسم.

(10) مجلة الإذاعات العربية العدد الأول،1990م، رضا النجا، التلفزيون العربي، مقترحات المستقبل.

(11) المجلة السودانية لدراسات الرأي العام، العدد الأول، سبتمبر 2007، جلال الدين الشيخزيادة، الخرطوم مطبعة المجموعة الدولية.

(12) مجلة العربي الكويتية، العدد 595،2008، سليمان إبراهيم العسكري.

(13) مجلة العربي الكويتية، العدد595، يونيو 2008، عادل زيتون.

(14) المجلة العلمية لجامعة الزعيم الأزهري، ديسمبر 2007 عمر حياتي، دور مركز الشباب في تنمية المجتمع.

(15) مجلة المصارف، اتحاد المصارف، الخرطوم العدد 32 يوليو 2010 عبد القادر الكتيابي.

(16) مجلة المصارف، مؤسسة الصالحاني، دمشق، العدد 36، يوليو 2011، إبراهيم واقداي.

الندوات:

(1) نبيل علي، ندوة العرب والعولمة، بيروت، ديسمبر 1997، 94.

دور المراجعة الالكترونية في تقليل مخاطر الائتمان المصرفي (دراسة تحليلية تطبيقية في المصارف العاملة بمدينة الدمازين 2020م)

د. ناهد إبراهيم محمد العقار كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية - جامعة النيل الأزرق

د. رضـــــــوان النيل كندة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية- جامعة النيل الأزرق

المستخلص:

تناولت الدراسة دور المراجعة الالكترونية في تقليل مخاطر الائتمان المصرفي في المصارف، حيث هدفت الدراسة الى التعرف على دور المراجعة الالكترونية في تقليل مخاطر الائتمان المصرفي في المصارف العاملة بمدينة الدمازين، والتعرف على مخاطر الائتمان المصرفي وبيان أثر المراجعة الالكترونية في الحد من مخاطر الائتمان المصرفي والخروج بنتائج وتوصيات تساعد في تطبيق المراجعة الالكترونية في المصارف السودانية. كما اهتمت الدراسة في انها تساعد إدارات المصارف في الاطلاع بدورها الرئيسي في مواجهة التحديات والمشاكل التي تواجه هذه المصارف من ناحية مخاطر الائتمان المصرفي، تمثلت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي: هل هنالك علاقة بين تطبيق المراجعة الالكترونية وتقليل مخاطر الائتمان المصرفي. كما اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتحليل الأفكار والآراء والنظريات والأساليب المطروحة فيما يتعلق بالمراجعة بصورة عامة والمراجعة الالكترونية بصورة خاصة وذلك بالاعتماد على البحوث والدراسات والكتب. وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: المصارف العاملة بمدينة الدمازين تلتزم بتطبيق المعايير الدولية للمراجعة الالكترونية فيما يتعلق بالتدريب والتأهيل وخاصة ببرامج المراجعة بالمصرف، المراجعة الالكترونية في المصارف تزيد من تحسين كفاءة وفعالية إجراءات المراجعة بصورة عامة، تقرير المراجع في ظل الأنظمة الالكترونية يكون أكثر كفاية مقارنة بالطرق التقليدية. كما اقترح الباحثون مجموعة من التوصيات التي تساعد في تطبيق المراجعة الالكترونية في القطاع المصرفي منها: ضرورة تبني مكاتب المراجعة العاملة بالسودان لنظام المراجعة باستخدام الحاسب الالي في المؤسسات الحكومية لتوفير الوقت والجهد وتقليل التكلفة، والاهتمام بصيانة الأجهزة وحماية البرامج حتى لا يحدث أي أعطال تعيق سير العمل وبالتالي لا بد من وجود خطة تشتمل على إجراءات تكفل وتضمن سلامة الأجهزة والبرامج من كافة مخاطر لضياع والسرقة.

الكلمات المفتاحية: المراجعة الالكترونية، القطاع المصرفي، الائتمان المصرفي، مخاطر الائتمان المصرفي، المراجعة التقليدية.

The role of electronic audit in reducing bank risk (An applied analytical study in banks operating in Damazin city2020AD)

Dr. Nahid Ibrahim Elagaar
Dr. Rudwan Elnile Kunda

Abstract:

The study addressed the role of electronic auditing in reducing credit risk in banks. The aim of the study was to identify the role of electronic auditing in reducing credit risk in banks operating in Damazin City, to understand the types of credit risks faced by banks, and to highlight the impact of electronic auditing in mitigating these risks. The study sought to provide results and recommendations that would assist in the implementation of electronic auditing in Sudanese banks. The study also focused on helping bank managements fulfill their key role in facing the challenges and issues related to credit risk management. The main research problem was: Is there a relationship between the application of electronic auditing and the reduction of credit risk in banks?The study followed a descriptive analytical approach to analyze the ideas, opinions, theories, and methods related to auditing in general, and electronic auditing in particular, based on research, studies, and books. The study found several results, including: Banks operating in Damazin City adhere to international standards of electronic auditing, particularly in training and qualification programs for auditors. Electronic auditing in banks leads to an increase in the efficiency and effectiveness of audit procedures in general. The auditor's report in electronic systems is more sufficient compared to traditional methods. The researchers proposed a set of recommendations to help implement electronic auditing in the banking sector, such as: The need for audit offices in Sudan to adopt computer-assisted auditing systems in government institutions to save time, effort, and reduce costs. Additionally, it is important to maintain hardware and protect software to prevent any malfunctions that could disrupt operations. Therefore, there must be a comprehensive plan with procedures that ensure the safety of equipment and software from any risks, loss, or theft.

Keywords: Electronic Audit, Banking Sector, Bank Credit, Bank Credit Risks, Traditional Audit.

المقدمة:

يتجه العالم اليوم بقوة نحو استخدام الحاسب الإلكتروني وملحقاته المختلفة في كافة شئون الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ونظراً لأهميته البالغة في المعالجة الدقيقة والسريعة والحفظ الكبير للمعلومات وإعداد التقارير ذات الموثوقية والملائمة، ولعل التوجه السياسي الرشيد للبلاد في الوقت المعاصر قد أهتم دوما بتنفيذ الخطط الاستراتيجية والمشروعات الأساسية من حيث انتهى الاخرون اليه في العالم المتقدم كما حدث في صناعة الاتصالات والنفط وغيرها، وقد استهدف التخطيط السياسي ايضا خلال الحقبة الزمنية الحالية الولوج الى تطبيق مفهوم الحكومة الإلكترونية الذى تسهم فيه الرقابة الحكومية المحوسبة بفاعليه وتعد من دعائمه الأساسية في التقرير عن النتائج بنجاح الخطط المستهدفة لهذا المفهوم (الحكومة الإلكترونية). ويعرف نظام الحاسب الالكتروني على أنه: «مجموعة من الأجزاء المتكاملة والمترابطة التي صممت ونظمت لمعالجة البيانات إلكترونياً من خلال قبول وتخزين المدخلات منها ثم تشغيلها وإنتاج المعلومات (المخرجات)، وفقاً لتوجيهات برنامج يشتمل على تعليمات تفصيلية خطوة بخطوة لما يجب عمله لتحقيق الهدف من التشغيل).

إن النظم الرقابية كواحدة ضمن النظم الهامة في الأعمال الإدارية قد شهدت ما شهدته النظم الإدارية الأخرى من تطور في وسائلها الإجرائية باستخدام الحاسوب، حيث أثرت ثورة تكنولوجيا الحاسبات الإلكترونية على العملية الرقابية فأدت إلى تطورها وازدياد أهميتها مما دفع بكثير من المعاهد المحاسبية المهنية المتخصصة إلى وضع إطارات منظمة لمراجعة نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية التي يفوق التطور المتلاحق فيها التطور في أساليب وقواعد الرقابة، هذا بالرغم من جهود المنظمات المهنية الساعية لتطوير أساليب الرقابة لمواجهة التطور في تكنولوجيا المعلومات المالية والإدارية

يمكن لإدارة المراجعة الالكترونية من خلال التعرف على مصدر الخطر وتقدير حجم المخاطر المالية المحتملة وضع الحلول واختيار الوسيلة المناسبة مع الادارة لمواجهة هذا الخطر

مشكلة البحث: تمثلت مشكلة البحث في ان تطبيق نظام المراجعة الالكترونية في عملية منح الائتمان يتطلب الكفاءة العلمية والعملية العالية عند المراجعين وأنها تحتاج الى انواع من الرقابة واساليب تختلف عن تلك اليدوية ويمكن صياغة المشكلة في التساؤل الرئيسي: ما دور المراجعة الالكترونية في تقليل مخاطر الائتمان في المصارف السودانية؟ ومن خلال الرئيسي يمكن صياغة الأسئلة الفرعية الاتية:

- هل هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين المراجعة الالكترونية وتقليل خطر السيولة؟
- هل هنالك علاقة ذات دلالة بين المراجعة الالكترونية والحد من خطر معدل الفائدة؟
- هل هنالك علاقة ذات دلالة بين المراجعة الالكترونية والحد من المخاطر التشغيلية؟
- هدف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:
- التعرف على المراجعة الالكترونية من حيث المفهوم والانواع والاهمية.

- التعرف على الائتمان المصرفي وكيفية منحه.
- التعرف على مخاطر الائتمان المصرفي.
- بيان أثر المراجعة الالكترونية في الحد من مخاطر الائتمان المصرفي
- الخروج بنتائج وتوصيات تساعد في تطبيق المراجعة الالكترونية في المصارف السودانية.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية المراجعة الالكترونية في انها تساعد إدارات المصارف في الاطلاع بدورها الرئيسي في مواجهة التحديات والمشاكل التي تواجه هذه المصارف من ناحية مخاطر الائتمان المصرفي وتتمثل الأهمية في الاتي:

يؤمل ان يقدم البحث لصانعي القرارات في القطاع المصرفي صورة واضحة عن واقع تطبيق المراجعة الالكترونية.

يؤمل ان يقدم البحث لإدارات المصارف الكيفية التي تتبعها المصارف في استخدام المراجعة الالكترونية.

يؤمل ان يقدم البحث للقائمين على أمر القطاع المصرفي رؤية واضحة عن التحديات والمعوقات التي تحد من تطبيق المراجعة الالكترونية.

يقدم البحث للقائمين على أمر القطاع المصرفي الآليات والأدوات التي تمكن من التغلب على الصعوبات والتحديات التي تحول عن تطبيق المراجعة الالكترونية.

يؤمل ان يكون هذا البحث أضافة للمكتبة العربية في مجال المراجعة الالكترونية.

فرضيات البحث: ولتحقيق أهداف البحث يجب اختبار الفرضيات الاتية:

هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين المراجعة الالكترونية وتقليل خطر السيولة.

هنالك علاقة ذات دلالة بين المراجعة الالكترونية والحد من خطر معدل الفائدة.

هنالك علاقة ذات دلالة بين المراجعة الالكترونية والحد من المخاطر التشغيلية.

حدود البحث:

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية في البنوك العاملة بولاية النيل الازرق (بنك ام درمان الوطني)

الحدود الزمانية: تتمثل الحدود الرمانية لهذه الدراسة 2020م

الحدود البشرية: تتمثل في موظفي المصارف العاملة بولاية النيل الأزرق.

الحدود الموضوعية: تتمثل في دراسة دور المراجعة الالكترونية في تقليل مخاطر الائتمان في المصارف السودانية.

منهجية البحث: لتحقيق أهداف البحث اتبع الباحثون المنهج الوصفي التحليلي وذلك لتحليل الأفكار والآراء والنظريات والأساليب المطروحة فيما يتعلق بالمراجعة بصورة عامة والمراجعة الالكترونية بصورة خاصة وذلك بالاعتماد على البحوث والدراسات والكتب.

المبحث الأول: الدراسات السابقة:

(دراسة مزمل 2014): تناولت الدراسة المراجعة الإلكترونية ودورها في تقويم الأداء المالي بالمستشفيات الخاصة بالسودان، وتمثلت مشكلة الدراسة في صعوبة تتبع مسار المراجعة الإلكترونية

للحصول على أدلة الإثبات مع اختفاء السجلات المادية في عملية المراجعة الإلكترونية، وقد هدفت الدراسة إلي إلقاء الضوء على مفهوم وطبيعة المراجعة الإلكترونية وأثرها على عملية المراجعة، وإلي معرفة مدى مساهمة المراجعة الإلكترونية في التقويم السليم للأداء المالي في المستشفيات الخاصة بالسودان، كما استنتجت الدراسة اختلاف طبيعة أدلة الإثبات ومفهومها ووسائل جمعها عند استخدام النظم الإلكترونية في المراجعة عن ما هو موجود في حالة استخدام المراجعة التقليدية كما أشارت الدراسة إلي ارتفاع أسعار البرمجيات الإلكترونية الخاصة بعملية المراجعة وعدم توفر ضمانات لها مما صعب على المستشفيات الخاصة امتلاك هذه البرمجيات لاستخدامها في عملية المراجعة الإلكترونية.

يلاحظ الباحثون ان الدراسة السابقة ركزت على التعرف على استخدام الحاسبات الآلية في المحاسبة والصعوبات التي واجهت عملية المراجعة التقليدية في حالة الأنظمة المحاسبية الالكترونية والمشاكل المتعلقة بالتشغيل الالكتروني للبيانات المحاسبية.

(دراسة إبراهيم 2016): تناولت الدراسة أثر المراجعة الالكترونية على جودة المراجعة الخارجية في شركات القطاع العام في السودان وخاصة الشركات العاملة بولاية الخرطوم، تمثلت مشكلة الدراسة في التطور السريع في نظم المعلومات المحاسبية الالكترونية لما لها من تأثير على مواكبة المراجعة الخارجية وظهور بعض المشكلات التي اثرت على عملية المراجعة، حيث تم صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي: ما أثر التوسع في التشغيل الإلكتروني للبيانات المالية على جودة المراجعة الخارجية من ثم الاسئلة الفرعية التالية. هدفت الدراسة الى تحقيق بيان أثر المراجعة الالكترونية على جودة عملية المراجعة ودراسة الإطار النظري للمراجعة الالكترونية.

توصلت الدراسة الى ان المراجعة الالكترونية تهتم بتقويم اجراءات المراجعة الالكترونية عبر سلسلة من الاختبارات المراجعة الالكترونية ذات أثر إيجابي على جودة عملية المراجعة الخارجية، وان اجراءات المراجعة الخارجية الالكترونية تؤدى الى زيادة درجة الثقة في تقارير المراجع الخارجي.

(دراسة حاج بورقة وبن بريك 2017): تناولت الدراسة دور المراجعة الالكترونية في ظل نظم المعلومات المحاسبية والالكترونية، تمثلت مشكلة الدراسة في الاسئلة الأتية ما هو دور المراجعة الإلكترونية في ظل نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية؟ ماذا نقصد بالمراجعة ونظام المعلومات المحاسبي الإلكتروني؟ ما مفهوم المراجعة الإلكترونية. هل يمكن بناء علاقة بين المراجعة ونظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية؟ هدفت الدراسة الى معرفة دور نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية على المراجعة في تحديد مشاكل ومخاطر التي يسببها نظام المعلومات المحاسبية الإلكترونية على النظام.

توصلت الدراسة ان نظم المعلومات المحاسبية الإلكترونية تساعد على تنفيذ عملية المراجعة بكفاءة عالية وتساعد في حماية البيانات وعدم التلاعب بها أي تقليل الغش ويساعد في توفير التقارير اللازمة للإدارة في الوقت المناسب كما اوصت الدراسة بضرورة استخدام المراجعة الالكترونية في كافة مستويات الرقابة حضوره انصراف الافراد في المؤسسات

يرى الباحثون إن الدراسة تناولت المشاكل والمخاطر التي يمكن ان تسببها نظم المعلومات الإلكترونية كما ركزت على مدى صحة ودقة المعلومات باستخدام الحاسب الآلي في المراجعة ولم يتطرق الى دور المراجعة الالكترونية في الحد او التقليل من خطورة منح الائتمان في البنوك

(دراسة: كندة، وعبد الله ومحمد 2019): تناولت الدراسة تطبيق المراجعة الالكترونية في المؤسسات الحكومية من خلال التعرف على الممارسات الحالية والنظرة المستقبلية، حيث هدفت الدراسة الى تسليط الضوء على مفاهيم وأدوات وآليات تطبيق المراجعة الالكترونية في المؤسسات الحكومية، والتعرف على مدى استخدام المراجعة الالكترونية في عمليات المراجعة. تمثلت أهمية الدراسة في معرفة العلاقة بين المراجعة الالكترونية وجودة المعلومات المحاسبية.

توصلت الدراسة الى عدة نتائج منها: هنالك عدد من المؤسسات الحكومية يتم فيها استخدام المراجعة الالكترونية، وان استخدام الحاسوب في عمليات المراجعة تزيد من درجة الثقة والحيادية والموضوعية في التقارير المالية، وكما ان هنالك نقص في المعرفة والتدريب والخبرة الكافية بالمراجعة الالكترونية. اقتراح الباحثون عدد من التوصيات التي تساهم في تطبيق المراجعة الالكترونية في المؤسسات الحكومية.

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي للمراجعة الالكترونية:

مفهوم المراجعة: تعتبر المراجعة من اهم الوسائل والطرق التي تستخدمها الإدارة لغرض التحقق من فاعلية الرقابة وهي احدى حلقات الرقابة، فهي التي تمد الادارة بالمعلومات المستمرة وتعرف على انها تعمل على التحقق من العمليات والقيود بشكل مستمر، ويقوم بها فئة من الموظفين لحماية الاصول وخدمة الادارة العليا ومساعدتها في التوصل الى الكفاية الانتاجية القصوى والعمل على قياس مدى صلاحية النظام المحاسبي المتبع في المؤسسة.

تعرف المراجعة بأنها عملية فحص المستندات والدفاتر وسجلات المؤسسة فحصا فنيا انتقاديا محايدا للتحقق من صحة العمليات وابداء الراي في صحة الكشوفات المالية للمؤسسة معتمدين في ذلك على قوة المراجعة الداخلية (جمعة، 2000: 7).

وايضا عرفت المراجعة بأنها وظيفة تخصصية تقوم بنشاط تقييمي مستقل يهدف الى فحص ومراجعة التصرفات المالية والمحاسبية والادارية داخل الوحدة (ديوان المراجعة القومي، 2011: 3).

يرى الباحثون ان المراجعة تحتوي على عدة عناصر اهمها:

المراجعة عملية منتظمة يتم تنفيذها بمجموعة من المعايير المنطقية تبدأ بقبول التكليف واستكشاف بيئة المراجعة وتنتهي بتقديم النتائج واعداد تقرير وافي عن تلك المنظمة او المؤسسة.

جمع وتقييم الادلة والقرائن تعد عملية جمع وتقييم ادلة الاثبات جوهر عملية المراجعة ويستطيع المراجع جمع هذه الادلة من خلال الاختبارات والالتزام بالمعايير المهنية للمراجعة.

توصيل النتائج لمستخدميها ويقوم مراجع الحسابات بتوصيل نتائج عملية المراجعة لأصحاب المصلحة

تباين الشركات فيما بينها من حيث تطبيق عملية المراجعة حيث يتراوح بين الدور

التقليدي والاستشاري وان دور المراجعة تحدده الادارة وليس المهنة او المراجعين الداخليين او لجنة المراجعة. وظيفة تنشأ داخل المؤسسة ويلزم تحديد شخص ذو كفاءة علمية في الهيكل التنظيمي للمؤسسة ويتم تعينه من قبل مجلس الإدارة.

تعزيز ثقة الملاك في استمرارية الشركة وان الشركة حققت الاغراض التي انشأت من اجلها.

احاطة اصحاب المصلحة بالنتائج وبالأخطار التي يمكن ان تصيب الشركة في المستقبل وبالتالي اخذ مبدأ الحيطة والحزر.

لابد ان يتمتع الموظفين الذين يتم تعينهم بالاستغلالية التامة في تقاريرهم عن نتائج اعمال المنشأة او الوحدة الاقتصادية.

مفهوم المراجعة الالكترونية: عرفت المراجعة الالكترونية بأنها عملية تطبيق أي نوع من الأنظمة باستخدام تكنولوجيا المعلومات لمساعدة المراجع في التخطيط والرقابة وتوثيق إعمال التدقيق وإبداء رأى فني محايد حول عدالة القوائم المالية (نمر، 2011: 338).

كما عرف (شعبان، 2011: 175) المراجعة الالكترونية بأنها عملية جمع وتقييم الأدلة لتحديد ما إذا كان استخدام نظم الحاسوب يساعد في حماية أصول المنشأة ويؤكد سلامة بياناتها ويحقق أهدافها بفعالية ويستخدم مواردها بكفاءة.

أيضا عرفت المراجعة الالكترونية هي عملية منظمة وموضوعية للحصول على أدلة الإثبات الورقية والالكترونية الخاصة بمزاعم الإدارة وتقييمها تقييما موضوعيا كما في تقييم الرقابة الداخلية والبيانات وامن المعلومات في جميع مراحل نظام المعلومات الإلكتروني من مدخلات ومخرجات وتشغيل وتمشي هذه المزاعم مع المعايير المحددة (الزين، 2012: 4).

كما عرفتها لجنة مفاهيم المراجعة الأساسية المنبثقة من مجمع المحاسبين الأمريكي بأنها عملية منظمة لتجميع وتقييم أدلة الإثبات للتأكد من مدى تعبير القوائم المالية عن المركز المالي للمنشاة نتيجة إعمالها وتقرير ذلك إلى كل صاحب مصلحة (السيسي، 2009: 187).

يعرف الباحثون المراجعة الالكترونية بأنها عملية موضوعية ومنتظمة، الهدف منها الحصول على أدلة إثبات لمعرفة ما إذا كان استخدام الحاسب الآلي يساعد في التحقيق من العمليات المحاسبية وكذلك يعمل على حماية أصولها ومدى الاستفادة منها في التقارير الدورية للمراجعة

كما يرى الباحثون إن مفهوم المراجعة لم تتغير في ظل نظم المعلومات الالكترونية إلا إن استخدم الحاسب الآلي غير من طريقة معالجة وتخزين واسترجاع وإيصال المعلومات المحاسبية بدقة، وإن دخول الحاسب الآلي في مجال المحاسبة والمراجعة يعتبر تطوراً بالغ الأهمية في المحاسبة والمراجعة لما يمتاز به من المرونة والسرعة والدقة كما إن الحاسب الإلكتروني لا يغير من مبادئ المحاسبة و المراجعة المتعارف عليها فيما يختص بنوعية البيانات التي يتم جمعها وتبويبها لأعداد التقارير اللازمة و لكنه قد احدث تغيرات في طريقه تنفيذ هذه المبادئ.

أهمية المراجعة الإلكترونية: لا يمكن للمراجع أداء مهمته في مراجعة العمليات المحاسبية الالكترونية دون استخدام الحاسوب وذلك للأسباب التالية (جمعة، 1999: 206):

التطور المستمر في مهام وإجراءات المراجعة نتيجة التشغيل الالكتروني للبيانات المحاسبية.

توفير الوقت اللازم لأداء عملية المراجعة لما يترتب عن المراجعة من آثار على المركز المالي للعديد من المنشآت، وبما أن عملية المراجعة في ظل المعالجة الآلية للمعلومات تتطلب بأن يكون لدى المراجع معرفة ودراية بطبيعة النظام الالكتروني فإنه من الأفضل مشاركة المراجع في تصميم جوانب الرقابة والمراجعة حيث أن مشاركة المراجع في تصميم النظام سوف تكون أكثر حساسية وضرورية في حالة نظم التشغيل المتقدمة.

ضمان اكتشاف الأمور الشاذة وتقليل احتمال التحايل والتلاعب بالحاسب الالكتروني نظرا لإمكانية وضع نظم رقابية محاسبية أفضل.

تمكن المراجع من استخدام أساليب أفضل لجمع الأدلة والقرائن وتزيد من احتمال اكتشاف الأخطاء والغش

معالجة المشكلات المتعلقة بفقدان الدليل المستندي وعدم توافر مسار للمراجعة.

تزويد المراجع بنسخ لكل البرامج المتعلقة بالتطبيقات المحاسبية الهامة والتعديلات فيها وبالتالي فإن استخدام الحاسوب في مجالات المراجعة المختلفة يساعد في تقليل الوقت المبذول على العمليات الكتابية وعلى العمليات الحسابية وتقليل تكاليف عملية المراجعة بشكل عام وتنبع أهمية استخدامه في مجالات المراجعة في أنه يساعد على تحقيق الأمور التالية (مصطفى، 1998: 341):

- تحسين عملية اتخاذ القرار وعملية ممارسة الحكم الشخصي.
- تحسين جودة عملية المراجعة بشكل عام.
- زيادة النظرة المتفائلة لدى العملاء إزاء عملية المراجعة.
- زيادة شهرة مكاتب المراجعة بسبب استخدامها الحاسوب في عملية المراجعة.
- الحصول على العملاء جدد نتيجة استخدام الحاسوب في المراجعة.
- إمكانية استخدام أساليب حديثة في المراجعة بسبب استخدام الحاسوب.
- إمكانية إنجاز بعض العمليات المراجعة المعقدة بدرجة أكثر سهولة.
- تسهيل عملية مراجعة أعمال المراجعين من قبل الشركاء أو المديرين.

أهداف المراجعة الالكترونية: إن استخدام نظم الحاسوب لإنجاز أعمال المراجعة تسمح للمراجع بالاستفادة من إمكانيات الحاسوب في تنفيذ هذه الأعمال بسرعة وبدقة أكبر، حيث تمكنه من استخدام برامج الحاسوب لقراءة البيانات المطلوب التحقق منها واختيار العينات وإجراء الخطوات اللازمة لجمع الأدلة كما تساعده في تنفيذ الاختبارات المنطقية والحسابية، وبالتالي سهل الحاسوب للمراجع عملية التحقق من صحة العمليات السابقة وبتكلفة أقل من تكلفة الأداء اليدوي أي أن استخدام الحاسبات الإلكترونية في إدارة البيانات المحاسبية قد أدى أو يساهم في تحقيق الأهداف التالية (الذنيبات، 2003: 262):

الاقتصاد: أي أن هدف المراجع فحص استخدام الحاسوب للتأكد من أنه يستخدم بأقصى طاقة ممكنة لخدمة المنشأة وبأقل التكاليف ويوفر المعلومات والبيانات المطلوبة في الوقت المناسب مما يعود بالمنفعة على المنشأة.

الفعالية: أي أن هدف المراجع فحص فعالية الأدوات الرقابية للتأكد من كفاءة نظام الرقابة الداخلية في جميع الأنشطة الإدارية والمالية والتشغيلية.

الكفاية: أي أنه يجب على المراجع التحقق من استخدام الحاسوب لتلبية المتطلبات الأكثر أهمية بالنسبة للمنشأة بحسب مفهوم الأهمية النسبية.

الحماية: بمعنى أن يتأكد المراجع من حماية النظام من مختلف المخاطر المرافقة لاستخدامه ومن أهمها انهيار النظام وفقدان البيانات المخزنة على الأقراص الحاسوبية ومشكلات الفيروسات وسرقة البيانات أو التخريب المتعمد الذي قد تتعرض له النظم لتغطية المخالفات التي قد يرتكبها بعض العاملين وبما أن جميع عمليات تشغيل البيانات ضمن نظم المعلومات المحاسبية لا بد وأن تخضع إلى نظام الرقابة الداخلية وبما أن نظام الرقابة الداخلية يعتبر جزءا مكملا لنظم.

أنواع المراجعة في ظل التشغيل الإلكتروني: يمكن تصنيفها كالآتي (القباني، 2011: 177):

أولاً: المراجعة حول الحاسوب: وفقا لهذا يقوم المراجع بتتبع مسار المراجعة حتى نقطة دخول البيانات للحاسوب ليعيد متابعتها في شكل تقارير مطبوعة وذلك استناداً إلى أنه ما دامت البيانات المدخلة إلى الحاسوب صحيحة وأن المخرجات صحيحة ويمكن تتبعها بالعودة إلى المدخلات. فإن عمليات التشغيل وخطوات معالجة البيانات هي صحيحة بالضرورة ويشترط لهذه الطريقة الآتي:

أن تكون المستندات المعدة بواسطة المنشأة محل الفحص مكتوبة بلغة عادية.

يجب الاحتفاظ بالمستندات الأصلية المؤيدة للعمليات المحاسبية لفترة معقولة وتوفير أساليب حفظ مناسبة.

يجب أن تكون المخرجات مفصلة بصورة تمكن المراجع من المتابعة والمطابقة.

مزايا المراجعة حول الحاسوب: إن أهم مزايا المراجعة حول الحاسوب تتمثل في الآتي (القباني، 2011: 177):

بساطة وسهولة خطواتها وانخفاض تكلفة أدائها.

تؤدى بأقل قدر من الإخلال في ترتيب السجلات.

تؤدى من خلال مراجعة بيانات فعلية وليس افتراضية.

يمكن أن تؤدى بالكامل باستخدام الحواسيب المملوكة للعميل.

تتطلب مساعدة بسيطة من المحاسبين ومعالجي البيانات عند العميل.

يرى الباحثون على أن يكون الأشخاص الموكل إليهم إعداد وحفظ البيانات محل ثقة وأن تتوفر لديهم الخبرة، كما يجب الاحتفاظ بالمستندات الأصلية في مكان آمن حتى لا تصل إليها الأيدي العابثة كما يرى الباحثون ضرورة أن تكون التقارير المطبوعة بلغة واضحة ومفهومة لجميع الأطراف المعنيين،

أما مزايا المراجعة حول الحاسوب فيرى الباحثون أنه يمكن أن يضاف إليها الآتي:

توفير الوقت والجهد للمراجع.

سهولة عملية القيام بالمراجعة من خلال الحاسب.

سهولة الرجوع إلى الملفات والمستندات السابقة عند الحاجة إليها.

يؤدي إلى تقليل الاختبارات وعمليات الفحص التي يقوم بها المراجع.

ثانياً: المراجعة من خلال الحاسوب: حيث تتبع خطوات المراجعة من خلال الحاسوب مسار المراجعة في مرحلة العمليات الداخلية لتشغيل ومعالجة البيانات وذلك بهدف فحص أساليب الرقابة على معالجة البيانات والتحقق من صحة أدائها محاسبياً. وأكثر هذه الأساليب استخدام هي (حسون، 2012: 45):

أسلوب البيانات الاختبارية: حيث يقوم المراجع بإدخال بيانات عمليات مالية مع بيانات عمليات مالية للعميل للتأكد من صحة عمليات التشغيل في نظام العميل، ويجب أن تشتمل هذه البيانات التي يدخلها المراجع على عمليات مالية شرعية وغير شرعية حتى يتم التأكد من أن برامج الحاسوب لدى العميل ستتعامل على نحو ملائم مع هذه البيانات أم لا.

أسلوب المحاكاة المتوازية: حيث يقوم المراجع بإعداد مجموعة من البرامج التطبيقية التي تحاكي برامج العميل وتشغيل البيانات الفعلية للعميل بواسطة هذه البرامج لتتم بعد ذلك مقارنة النتائج.

أسلوب الاختبار المتكامل: حيث يقوم المراجع بالتأكد من سلامة البيانات المدخلة للحاسوب والتأكد من التشغيل الداخلي للحاسوب، وكذلك التأكد من سلامة المخرجات وذلك بإنشاء مجموعة من الحسابات الوهمية مع إدخال عمليات مصطنعة خلال عمليات معالجة بيانات العميل العادية في ذات الوقت الذي يتم فيه تشغيل بيانات العميل ليقوم المراجع بفحص النتائج المترتبة على هذه العمليات الوهمية لتقويم مدى نجاح نظام المعلومات المحاسبية الإلكتروني في أداء وظائفه.

مزايا المراجعة من خلال الحاسوب: تتمثل مزايا المراجعة من خلال الحاسوب في الآتي (علام، 2008: 43):

تمكن المراجع من اختبار وسائل الرقابة على النظام الإلكتروني بجانب اختبار إمكانيات برامج الحاسوب في معالجة البيانات المحاسبية.

يؤدي المراجع وظيفته بفاعلية أكثر كمدقق لنظام المعلومات المحاسبية مما يجعله يقدم خدمات أفضل لعملائه ومستخدمي تقريره.

يري الباحثون أن المراجعة حول الحاسوب تعد تطورا مهما لأسلوب الاختبارات المتبع في المراجعة اليدوية كما أنه يعد أكثر دقة لأنه تتم فيه مقارنات فعلية وذلك بإدخال العمليات المالية الشرعية وغير الشرعية والتي من خلالها يتم التأكد من مدى مسايرة برامج العميل للبرامج الموضوعة بواسطة المراجع كما أن أسلوب الاختبار يساعد المراجع على كيفية تقويم نجاح نظام المعلومات المحاسبي ومدى صلاحيته في أداء الوظائف المطلوبة، وكل هذا يمكن المراجع من القيام بعمله الموكل إليه بكل دقة وفعالية مع قليل من الأخطاء، ويمكنه من تقديم رأي محايد وتقرير وافي تستفيد منه كل الأطراف المعنية وذات الصلة بالمنشأة الاقتصادية من ملاك ودائنين ومدينين ومستثمرين وغيرهم من أصحاب المصلحة.

مع العلم أن المراجعة حول الحاسوب تتطلب ثقل المهارات والتدريب المستمر لمواكبة التطور السريع والمتجدد بالنسبة لتكنولوجيا المعلومات لأن التدريب يمكن المراجع من اكتشاف مواضع الخلل في الأنظمة المحاسبية الإلكترونية التي تطبقها المنشأة أو المصرف محل المراجعة.

أدلة الإثبات في المراجعة الإلكترونية (توماس وهنكي، 2006: 115): تتمثل أدلة الإثبات في ظل التشغيل الإلكتروني للبيانات تتمثل في البرامج والسجلات ونظم التشغيل ونظام التكوين المتبع والتصميم الهندسي لأجهزة الحاسب والبرامج الجاهزة. وتفقد أدلة الإثبات قوتها إذا تعرضت لأي من الأخطاء التي يمكن أن تحدث في قيمة العناصر الأولية عند إدخالها إلى الحاسب الآلي أو عند تحديثها أو عند تخزينها أو عند إجراء بعض التعديلات. وتعتبر بيئة أنظمة المعلومات المتكاملة بيئة خالية من الورق حيث يتم تبادل المعلومات بدون قيود وعوائق المكان فيتم نقلها من تطبيق إلى آخر ومن منشأة إلى أخرى أو من بلد إلى بلد وذلك عبر الشبكات الإلكترونية، وفي هذا السياق يضطر المراجع إلي جمع المعلومات الإلكترونية باعتبارها أدلة إثبات المراجعة.

المقصود بأدلة المراجعة الإلكترونية: أدلة إثبات المراجعة الإلكترونية هي عبارة عن معلومات تم إنشاؤها ونقلها ومعالجتها وتسجيلها وحفظها في صورة إلكترونية ويعتمد عليها المراجع في دعم الرأي الذي يتوصل إليه في تقرير المراجعة، وهذه المعلومات لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال استخدام معدات وتقنيات مناسبة من أجهزة الكمبيوتر والبرامج والطابعات وآلات الماسح الضوئي وغيرها.

تشتمل أدلة المراجعة الإلكترونية على السجلات المحاسبية والمستندات الأولية وهذه المستندات مثل العقود الإلكترونية والوثائق الإلكترونية المتعلقة بالتجهيزات والدفع والمصادقات الإلكترونية، وكل أنواع البيانات الإلكترونية وثيقة الصلة بالمراجعة، وتتخذ المعلومات الإلكترونية أشكال مختلفة، فقد تكون في شكل صوت أو في شكل صور أو في شكل فيديو.

معيار أدلة الإثبات الإلكترونية (توماس وهنكي، 2006: 115): دليل الإثبات في المراجعة هو أي مستند أو بيان أو إجراء يمكن المراجع من التأكد صحة وصدق المعلومات المحاسبية محل المراجعة، وعلى المراجع ضرورة إدراك أثر استخدام الشركة لنظم المعلومات الإلكترونية على أنواع الأدلة وعلى إجراءات جمعها، حيث تتحول معظم المستندات الأصلية من مستندات ورقية إلى مستندات إلكترونية، كما في حفظ المستندات الخاصة بدفاتر اليومية ودفتر الأستاذ على الأشرطة الممغنطة.

يرى الباحثون أنه على رغم من أن معظم المصارف السودانية اتجهت إلي التشغيل الإلكتروني للبيانات المحاسبية إلا إنها لا زالت تعمل وتعتمد على المجموعة الدفترية والمستندية في كل فروعها حيث الاحتفاظ بدفتر الخزينة ودفتر الأستاذ والمستندات التي تتمثل في الشيكات وخطابات الضمان وأوراق الدفع بأشكالها المختلفة، كما أن المكاتب المعنية بالمراجعة لا زالت تعتمد في أداء مهامها على المستندات الورقية وغيرها من أدلة الإثبات الورقية، مما يؤكد أن كثيراً من المصارف بل كثير مما يعملون في مجال المال والأعمال لا زال اعتمادهم على النظام الورقي مستمراً

جنب إلي جنب مع النظام الإلكتروني الذي يحتاج تطبيقه الكلي إلي كثير من التأهيل العلمي في مجال تكنولوجيا المعلومات والتطبيق الفعلي على الحاسب الآلي. لأن التأهيل يؤدي إلى إخراج العمل بالطريقة التي تجعل القرارات سليمة ورشيدة.

المبحث الثالث: الائتمان المصرفي:

يمثل النشاط الائتماني ركيزة العمل الأساسية للمؤسسات المالية والمصرفية حيث إن النشاط الرئيسي للمؤسسات المالية هو إعادة اقترض الودائع بهدف تحقيق الأرباح كما إن محفظة التسهيلات تشكل الجزء الرئيسي من الموجودات المنتجة للدخل.

نشأة مفهوم الائتمان المصرفي واهميته: مرت المصارف بمراحل تطور غاية في الأهمية غيرت من شكلها ودورها منهج عملها وأهدافها حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم باعتبارها شكلاً من إشكال الوساطة وقد غدت انضج وسيط مالي يتحمل ثقل تحقيق التوازن المالي في الاقتصاد والذي يعتبر أهم الموضوعات التي تسعى الدول إلى ضمان تحقيقها أملا في زيادة معدل النمو في الناتج المحلى الإجمالي فقد كان العمل المصرفي في بداياته يعتمد على قبول الودائع ولم تكن تعطي أصحابها في البداية أي حق فائدة بل كان ترتب عليهم في بعض الأحيان دفع جزء منها مقابل حراستها والمحافظة عليها ومن ثم أخذت مؤسسات الإيداع بممارسة هذه العملية للاقتراض مقابل ضمانات وفوائد تختلف باختلاف طبيعة العملية المراد اقتراضه وكانت عمليات الاقتراض تتم من ممتلكات المقترض نفسه (حمزة، 2004: 20).

فمع تطور العمل المصرفي وتراكم الودائع لدي المؤسسات التي تمارس العمليات المصرفية لاحظت هذه المؤسسات إن قسما من المودعين يتركون ودائهم فترات طويلة دون استخدامها ففكروا باستخدام جزء من هذه الودائع وتسليفها للمحتاجين مقابل فائدة وبعد كان المودع يدفع عمولة إيداع أصبح يتلقى فائدة على ودائعه وبعد إن ازدادت هذه العمليات لاحظت المصارف إن بإمكانها منح قروض دون ودائع فعلية مقابل ما لديهم (فلوح، 1999: 13).

يعتبر الائتمان شكلاً من إشكال التمويل بكافة أنواعه القصير والمتوسط والطويل الأجل والمستخدم في غالبية قطاعات النشاطات التجارية والصناعية وأيضا والخدمية (توفيق، 2004، 240).

الائتمان المصرفي هو الثقة التي يوليها البنك لشخص ما سواء كان شخصاً طبيعياً أو معنوياً حين يضع تحته تصرفاً من النقود لاستخدامه في غرض محدد وفترة محدد يتم الاتفاق عليها بين الطرفين وفي نهايته يفي العميل بالتزاماته مضافاً إليه عائد مادي متفق عليها (عبد المجيد، 2007: 144).

لذا لابد من توفر عدة عناصر لتتحقق شروط الائتمان وهي (زميت، 2006: 35):

علاقة مديونية أي وجود دائن (مانح الائتمان) ومدين (متلقي الائتمان) ولابد من وجود عنصر الثقة وجود دين وهو المبلغ النقدي الذي يعطيه الدائن للمدين والذي يتعين علي الثاني رده للأول وهنا يظهر ارتباط الائتمان بالنقود الأجل أو مدة القرض: وهي من فترة حدوث القرض وحطي انتهائه إي الوفاء بقيمة القرض وهو العنصر الجوهري للائتمان

المخاطرة هو ما يتحمله الدائن إن نتيجة انتظاره لدينه أو احتمالية عدم وفاء المدين بالتزاماته لابد إن يوفر من شيك ضمان أو شخص ضامن للعملية الائتمانية على البنوك والزبائن تأمين قروضهم لدى شركات التامين حتى لا يتضرر البنك والزبائن في حالات التعثر

أهمية الائتمان المصرفي: تنبع أهمية الائتمان المصرفي في النتائج الذي يحدثها في تدوير عجلة الاقتصاد في أي دولة من الدول نذكر منها ما يلي (عبد الحميد، 2002: 105):

يعد الائتمان المصرفي نشاطاً اقتصادياً في غاية الأهمية لما له من تأثير وإبعاد على الاقتصاد القومي كونه من مصادر إشباع الحاجات التمويلية لقطاع الأنشطة الاقتصادية المتلفة

تعتبر القروض المصرفية الصدر الأساسي الذي يرتكز عليه البنك للحصول على إيراداته حيث تمثل الجانب الأكثر من إعمال المصارف تسهيل المعاملات التي تقوم على العقود والالتزام بالوفاء إذ كان لهذا الأسلوب أثرا في النهوض الاقتصادي الذي لم يسبق له مثيل في الدول النامية والمتقدمة (الزبيدي، 2002: 24)

يعتبر صيغة مناسبة لتحويل رأس مال من شص لأخر وبذلك فهو وسيلة للتبادل واستغلال الأموال في الإنتاج وزيادة إنتاجية رأس المال.

تعد القروض المصرفية من العوامل الهامة لعملية خلق الائتمان التي تنشأ عنها زيادة الودائع والنقد المتبادل.

منح الائتمان يمكن البنوك من الإسهام في النشاط الاقتصادي وتقدمه ورخاء فيعمل الائتمان على خلق فرص العمل وزيادة القوة الشرائية والتي بدورها تساعد على التوسع واستغلال الموارد الاقتصادية وتحسين مستوى المعيشة.

يعتبر الائتمان أداة بيد الدولة تستخدمها في الرقابة على أنشطة المشروعات وذلك من خلال استخدامها للأرصدة الائتمانية المخصصة لها.

للائتمان المصرفي تأثير مباشر على زيادة الادخار والحد من الاستهلاك لان البنوك تعمل على تشجيع الإفراد على الادخار لتوفر موارد للائتمان وهذا يحد من عملية الاستهلاك.

بدون الائتمان المصرفي تصبح المفاضلة بين المصادر المالية داخل الاقتصاد مقيدة كما إن فوائض الوحدات سوف لا تتدفق بكفاءة إلى الاستخدامات الأكثر إنتاجية.

يرى الباحثون ان الائتمان المصرفي يستخدم كأساس لتنظيم عملية إصدار النقود القانونية، فالبنك المركزي عندما يشرع في وضع سياسة للإصدار، يضع في اعتباره حجم الائتمان المنتظر من النظام المصرفي في نطاق الخطط العامة فالنقود تخرج لتدول بصفة عن طريق قيام الوحدات الإنتاجية بصرف ما هو مخصص لها من ائتمان بهذا يعمل على تدعيم الوحدة النقدية.

أهداف الائتمان المصرفي:

يعتبر الهدف الأساسي للائتمان في المصارف هو تحديد أنواع القروض التي تقع ضمن خطة المصرف لتمويلها بالشكل الذي يمكن إن يضمن ربحية المصرف حيث لابد للمصرف إن يستثمر الودائع الموجودة لدية في مجالات ومشروعات ذات ربحية عالية مع مراعاة متطلبات السيولة، فالتوازن بين متطلبات السيولة ومتطلبات الربحية يتحقق من خلال السياسات الائتمانية الواعية والرشيد والمدروسة والتي تتجسد فيها كل أراء إدارة المصرف وخاصة المراجعة باعتبارها الأداة الرقابي الأول للمصرف ويمكن إن نلخص أهداف الائتمان في النقاط الآتية (حجازي، 2014: 15):

العمل على ضمان تحقيق الأرباح المخططة في المصرف وتقليل الخسائر من خلال إتباع جميع الوسائل المتاحة.

النمو لنشاط البنك.

توفر السيولة في المصرف.

الأمان من خلال توفير سياسات أمنة تجنب البنك العصف بمركزه المالي.

مواكبة تطوير الأنظمة المحاسبية العالمية وإصدار الحسابات الختامية والتقارير المالية علي أسس معتمدة دوليا بما يوفر أقصى درجات المرونة والدقة والسرعة.

تحقيق رقابة كافية على الإيرادات والمصروفات وقيود التسويات وتبويبها وقيدها وترحيلها للسجلات وإعداد التحاليل الخاصة بها مع تطبيق معايير رقابية تهدف للمحافظة على الأصول والموارد التابعة للمصرف إيجاد القدر الكافي والتنسيق والفهم المشترك بين المصرف والمراجعة من جهة وعملائه من جهة أخري لمنع تضارب الآراء في مجال اتخاذ القرارات الائتمانية

سلامة توظيف وحسن استخدام أموال موارد المصرف بالتأكد من سلامة التسهيلات الائتمانية الممنوحة وضع استراتيجية للقرار الائتماني بما يتناسب إمكانيات وموارد المصرف المادية التوافق مع لاتجاه العام للسياسة الاقتصادية العامة في الدولة

يرى الباحثون ان على إدارة المصرف بذل قصارى جهدها لتحقيق تلك الأهداف حيث يقع على عاتقها تحقيق نمو متوازن يتناسب مع حجم موارده والفرص التسويقية المتاحة إمامه ودرجة العائد الممكن تحقيقها ودرجة المخاطر المصاحبة لهذا العائد وفق آليات مصرفية عالية التخصص والدقة

طبيعة المخاطر الائتمانية وأنواعها:

ان العمليات الائتمانية التي تقوم بها المصارف تتعارض إلى مخاطر عديدة يرتبط البعض منها بطبيعة العمل المصرفي بالإضافة إلى مخاطر أخرى لا يمكن السيطرة عليها ولكن يستوجب الأمر التنبؤ بها، وهناك تعاريف كثيرة تناولت مخاطر الائتمان، حيث يرى البعض أن خسائر الائتمان أمر لا مفر منه كنتيجة لعملية الإقراض، كما أن كل بنك يتحمل درجة من الخطر في منحه الائتمان وبدون استثناء يحقق كل بنك بعض خسائر القروض عندما يفشل في استرداد قرضه، وأن خطر الائتمان يعني عدم قدرة العميل على سداد القرض في تاريخ استحقاقه ويقسم

هـذه المخاطـر إلى مخاطـر تجاريـة ومخاطـر سـيادية ، فـإذا كان العميـل شـخصاً أو مشروعـاً تجاريـاً سـميت مخاطـر تجاريـة أمـا إذا كان القـرض ممنوحـاً لمـشروع تملكـه الدولـة أو للدولـة ذاتهـا سـميت مخاطـر سـيادية . (شـاهين، 2010: 13).

مخاطـر السـيولة: ترتبـط سياسـة منـح الائتـمان للعمـلاء عـلى وجـود توافـق مـع آجـال مصـادر أمـوال البنـك بمـا يوفـر السـيولة الكافيـة لـه لمواجهـة طلبـات السـحب للودائـع مـن طـرف عمـلاء آخرين، حيـث يؤثـر عـدم قـدرة البنـك عـلى التسـييل الفـوري للأصـول بتكلفـة مقبولـة عـلى ربحيتـه فينشـأ مـا يسـمى بمخاطـر الفشـل في المطابقـة والمواءمـة بـين المسـحوبات النقديـة للعمـلاء وتسـديدات العميـل المقـترض ومـن أسـباب التعـرض لمخاطـر السـيولة نذكـر (بلعجـوز، 2005: 7):

ضعـف تخطيـط السـيولة بالبنـك مـما يـؤدي إلى عـدم التناسـق بـين الأصـول والالتزامـات مـن حيـث آجـال الاسـتحقاق.

سوء توزيع الأصول على استخدامات يصعب تحويلها إلى أرصدة سائلة.

التحول المفاجئ لبعض الالتزامات العرضية إلى التزامات فعلية.

تأثير العوامل الخارجية مثل الركود الاقتصادي والأزمات الحادة في أسواق المال.

يـرى الباحثـون ان مخاطـر السـيولة تـزداد عندمـا يطلـب اصحـاب الخصـوم مثـل المودعـين وأصحـاب بويصـلات التامـين ذات السـداد الفـوري لمطالباتهـم الماليـة مـن المؤسسـة الماليـة المعنيـة مثـل المصـارف، أو عندمـا يطالـب حامـلي وعـود الاقـتراض حقهـم في الاقـتراض.

مخاطـر سـعر الفائـدة: يعـزى وجـود هـذه المخاطـر إلى أن قيـم الأصـول وعوائدهـا مختلفـة مقارنـة بتكلفـة الخصـوم وقيمهـا، حيـث يحـدث تفـاوت في هـذه القيـم نتيجـة التغـير في أسـعار الفائـدة في السـوق. ويتـم قيـاس هـذه المخاطـرة مـن خـلال النسـبة التاليـة (الأصـول ذات التأثـر بـأي تقلـب في سـعر الفائـدة / الخصـوم ذات التأثـر بـأي تغـير في سـعر الفائـدة). وتشـير هـذه النسـبة إلى قيمـة الأصـول الخطـرة التـي يمكـن تغطيتهـا مـن خـلال رأس المـال الممتلـك، وارتفـاع هـذه النسـبة يـدل عـلى انخفـاض مخاطـر رأس المـال مـما يزيـد مـن درجـة الأمـان المـصرفي (شـحاد، 2005، 16).

يـرى الباحثـون ان مخاطـر سـعر الفائـدة هـي المخاطـر التـي تقـع عـلى الأربـاح نتيجـة لعـدم المواءمـة في إعـادة تسـعير الأصـول والخصـوم، والمعروفـة باسـم مخاطـرة إعـادة التسـعير. وتقيـس مخاطـرة إعـادة التسـعير العلاقـة بـين تكلفـة الحصـول عـلى الأمـوال التـي تتحملهـا المؤسسـة والسـعر الـذي تطالـب بـه العمـلاء مقابـل أدوات قروضهـا وأرباحهـا (صـافي دخـل الفائـدة). ولا تتعلـق هـذه المخاطـرة ً عـلى بالتغـيرات في الأسـعار المطلوبـة مـن العمـلاء بنـاء التاريـخ الائتـماني الجيـد، أو بالتغـيرات في الأسـعار الناتجـة عـن المنافسـة

المخاطـر التشـغيلية: احتماليـة الخسـارة التـي قـد تنشـأ عـن فشـل أو عـدم كفايـة كل مـن (بلعجـوز، 2005: 9):

العمليات الداخلية.

العاملين (غش، اختلاس، سرقة)

الأنظمة.

أحداث خارجية:

يرى الباحثون ان من أبرز المخاطر التشغيلية التي تواجه البنوك والمصارف هي الأخطاء التي يقع فيها الموظفين في القطاع المصرفي من إعطاء العملاء مبالغ اكبر من المبالغ المخصصة لهم وهنا يتحمل البنك هذه الخسائر وقد تكون بسبب الخبرة غير الكافية للموظفين ومنها ما يتمثل في عمليات الغش والاحتيال والاختلاس وهذه العمليات تعرض البنوك والمصارف الى مخاطر كبيرة وخسائر اكبر.

المبحث الرابع: تحليل البيانات واختبار الفرضيات وعرض النتائج:

مجتمع الدراسة وعينته: يتكون مجتمع الدراسة من الصرافين وموظفي حسابات عامة ونواب المدراء وموظفي قسم الاستثمار العاملين بالمصارف العاملة بمدينة الدمازين، اعتمد الباحثون في الدراسة الميدانية على المقابلات الشخصية بالإضافة الى استمارة الاستبانة بوصفها مصدرا مهما للحصول على البيانات اللازمة لأجراء الدراسة وتم تصميمها في ضوء أهداف وفرضيات البحث وتضمنت الاستبانة أولا مقدمة تعريفيه عن طبيعة الدراسة وتعريف لبعض المصطلحات الواردة فيها، وثم الأسئلة التي غطت جوانب البحث الرئيسية بما يتماشى وأهداف البحث واختبار الفرضيات، وقسمت أسئلة الاستبانة الى مجموعتين المجموعة الأولى تضمنت الأسئلة الديمغرافية الخاصة بعينة البحث، والمجموعة الثانية الأسئلة المتعلقة باختبار فرضيات البحث، وتم ترتيب الأسئلة على مقياس ليكرت الخماسي، وقام الباحثون باختبار مدى الصدق والثبات واتساق المقياس باستخدام معامل ارتباط الفا كرنباخ والذي يبين مدى وجود ارتباط بين القياسات المعبرة عن إجابات أفراد عينة البحث وكانت قيمة معامل ارتباط الفا كرنباخ 75 % وهي قيمة يمكن الاستدلال من خلالها على إمكانية الاعتماد على إجابات افراد عينة البحث والاعتماد عليها في نتائج التحليل الاحصائي وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الاحصائي (SPSS) وباستخدام الأساليب الإحصائية الاتية:

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية.

تحليل T (One Sample Test) لاختبار فرضيات البحث.

نتائج توزيع استمارة الاستبانة: تم توزيع استمارة الاستبيان على عينة البحث وكانت نتائج التوزيع كالاتي:

الجدول (1) توزيع استمارات الاستبيان على أفراد عينة البحث

البيان	العدد	النسبة %
الاستبانات الموزعة	65	%100
الاستبانات المستردة	65	%100
الاستبانات غير المستردة	0	%0.0
الاستبانات القابلة للتحليل	65	%100

المصدر: اعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2020

عرض البيانات واختبار الفرضيات:

تحليل الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة:

الجدول (2) الخصائص الديموغرافية لأفراد عينة البحث

الرقم	المتغير	العدد	النسبة %
1	العمر: 20 – 35 سنة	20	% 30.8
	36 – 50 سنة	35	% 53.8
	51 سنة فأكثر	10	% 15.4
2	المؤهل العلمي: ثانوي	6	% 9.2
	جامعي	45	% 69.2
	فوق الجامعي	14	% 21.6
3	التخصص العلمي: محاسبة	34	% 52.3
	إدارة اعمال	20	% 30.7
	مصارف	11	% 17
4	سنوات الخبرة: 1 – 5 سنوات	15	% 23.1
	6 – 10 سنوات	40	% 61.5
	11 سنة فأكثر	15	% 15.4
5	الوظيفة: صراف	22	% 33.8
	موظف حسابات عاملة	25	% 38.5
	نائب مدير	10	% 15.4
	موظف استثمار	8	12.3 %

المصدر: اعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2020

يتبين من خلال الجدول أعلاه الاتي: أن عينة الدراسة تشتمل على كل من لهم علاقة بالعمل المحاسبي والمالي في المصارف العاملة بمدينة الدمازين ولاية النيل الأزرق من صرافين وموظفي حسابات عامة ونواب مدراء وموظفي قسم الاستثمار، هذا يعني أن المبحوثين لديهم إلمام تام بموضوع الاستبانة وكذلك تتوفر لديهم المقدرة الجيدة على فهم الاسئلة والاجابة عليها.

أما من حيث المؤهل العلمي، فيتضح أن الغالبية العظمى من أفراد العينة هم من حملة درجة البكالوريوس، وهذا يعكس حقيقة أن أكثر العاملين في المصارف العاملة بمدينة الدمازين هم من حملة البكالوريوس، أما حملة درجة الدراسات العليا كانت النسبة أقل. اما من حيث التخصص العلمي، أن معظم المبحوثين هم من تخصصات ذات علاقة مباشرة بالـ (محاسبة وإدارة الأعمال) مما يعني انهم قادرون على فهم الاسئلة والاجابة عليها بدرجة عالية من الدقة والواقعية.

أما من حيث سنوات الخبرة، يتضح أن معظم مفردات مجتمع الدراسة سنوات الخبرة لديهم عدد سنوات من الخبرة لا يقل عن خمسة سنوات، وهذا مؤشر على توفر الخبرة الكافية لمفردات عينة الدراسة لفهم مقصود الاستبانة وبالتالي يعزز الثقة في اجاباتهم.

نتائج اختبار الفرضية الأولى: (هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين المراجعة الالكترونية وتقليل خطر السيولة).

جدول (3) الوسط الحسابي لعبارات الفرضية الأولى

الرقم	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	يقوم مراجع مصرفكم باختبار برامج الحاسوب الخاصة بالمراجعة	4.50	1.021	الاولى
2	مراجع مصرفكم ذو دراية بطريقة استخدام الحاسوب والبرامج المستخدمة ونظم تشغيلها	3.61	1.441	الخامسة
3	عملية المراجعة الالكترونية بمصرفكم اقل كلفة مقارنةً بالمراجعة التقليدية	3.64	1.114	الرابعة
4	تقرير مراجع مصرفكم في ظل الأنظمة الالكترونية يكون أكثر كفاية مقارنة بالطرق التقليدية	3.95	.881	الثانية
5	تعد المراجعة الالكترونية في مصرفكم من الأدوات التي تساعد المراجعة علي تتبع مسار المراجعة	3.70	.988	الثالثة
	الإجمالي	**3.88**	**1.089**	

المصدر: اعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2020

يتضح من الجدول (3) ان هنالك ترابط وتماسك بين عبارات ومتغيرات الفرضية الأولى، حيث بلغ متوسط المتوسطات لإجابات أفراد عينة البحث (3.88) وبتشتت صغير دل عليه الانحراف المعياري البالغ (1.014)، وعند مراجعة العبارات الفرعية التي تضمنتها هذه الفرضية نجد ان العبارة الأولى (يقوم مراجع مصرفكم باختبار برامج الحاسوب الخاصة بالمراجعة) حصلت على أعلى درجة حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث (4.50)، وهي درجة تتفق مع درجة اختبار الفرضية الأولى ويعزى سبب ذلك الى المصارف العاملة بمدينة الدمازين تعتمد على المراجعة الالكترونية في أداء عملية المراجعة، وجاءت العبارة الرابعة (عملية المراجعة الالكترونية بمصرفكم اقل كلفة مقارنةً بالمراجعة التقليدية) في المرتبة الثانية، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث (3.95) ثم تلتها العبارة الخامسة (تعد المراجعة الالكترونية في مصرفكم من الأدوات التي تساعد المراجعة علي تتبع مسار المراجعة) في المرتبة الثالثة، حيث بلغ الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث (3.70)، اما العبارة الثالثة (عملية المراجعة الالكترونية بمصرفكم اقل كلفة مقارنةً بالمراجعة

التقليدية) فقد جاءت في المرتبة الرابعة بوسط حسابي (3.64)، والعبارة التي احتلت المرتبة الأخيرة هي العبارة الثانية (مراجع مصرفكم ذو دراية بطريقة استخدام الحاسوب والبرامج المستخدمة ونظم تشغيلها)، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث (3.61).

نتائج تحليل T (One Sample Test):

وللتحقق من أن الوسط الحسابي الذي المستجيبون من أفراد عينة الدراسة لعبارات ومتغيرات الفرضية الأولى أكبر بدرجة معنوية من وسط أداة القياس وان هذا الفرق لا يعود للصدفة تم اختبار تحليل T (One Sample Test) والجدول (4) يوضح النتائج التي تم التوصل اليها.

الجدول (4) نتائج تحليل T (One Sample Test) لمتغيرات الفرضية الأولى

العبارات	T	Df[3]	sig	Mean Difference
يقوم مراجع مصرفكم باختبار برامج الحاسوب الخاصة بالمراجعة	8.333	64	0.000	0.879
مراجع مصرفكم ذو دراية بطريقة استخدام الحاسوب والبرامج المستخدمة ونظم تشغيلها	7.891	64	0.000	1.001
عملية المراجعة الالكترونية بمصرفكم اقل كلفة مقارنةً بالمراجعة التقليدية	7.595	64	0.000	0.784
تقرير مراجع مصرفكم في ظل الأنظمة الالكترونية يكون أكثر كفاية مقارنة بالطرق التقليدية	9.110	64	0.000	0.765
تعد المراجعة الالكترونية في مصرفكم من الأدوات التي تساعد المراجعة علي تتبع مسار المراجعة	7.888	64	0.000	0.815

المصدر: اعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2020

من الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة T المحسوبة لجميع متغيرات الفرضية الأولى ولمتوسط متغيرات الفرضية الأولى أكبر من قيمة T الجدولية وأن مستوى الدلالة لجميع المتغيرات أقل من (0.05) وهذا يشير الى وجود انسجام في إجابات أفراد العينة الذين يرون ان هنالك علاقة ذات دلالة احصائية بين المراجعة الالكترونية وتقليل خطر السيولة، لذا نقبل الفرضية الأولى وبمستوى ثقة 95 % وهذه النتيجة تتفق مع العديد من الدراسات التي تناولت نفس الموضوع.

نتائج اختبار الفرضية الثانية: (هنالك علاقة ذات دلالة بين المراجعة الالكترونية والحد من خطر معدل الفائدة).

جدول (5) الوسط الحسابي لعبارات الفرضية الثانية

الرقم	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	يقوم مراجع مصرفكم بالتوسع بإجراء الاختبارات على عدد كبير من ملفات المصرف لكشف أي خطر تشغيلي	4.18	.865	الثانية
2	يعتمد مراجع مصرفكم على بعض من البرامج المعدة لمراجعة المخاطر التشغيلية	4.25	.835	الأولى
3	البرامج المستخدمة في مصرفكم تمكن المراجع من مراجعة العديد من النظم الالكترونية المختلفة في المصرف	3.84	.943	الرابعة
4	المراجعة باستخدام الحاسوب تساعد مراجع مصرفكم من اتخاذ القرارات الرشيدة	3.64	.907	الخامسة
5	يؤدى استخدم مصرفكم للحاسوب في المراجعة إلى أنجار كافة عمليات المراجعة بسهولة ويسر	4.10	.795	الثالثة
	الإجمالي	**4.00**	**0.869**	

المصدر: اعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2020

يتضح من الجدول (5) ان هنالك ترابط وتماسك بين عبارات ومتغيرات الفرضية الثانية، حيث بلغ متوسط المتوسطات لإجابات أفراد عينة البحث (4.00) وبتشتت صغير دل عليه الانحراف المعياري البالغ (0.869)، وعند مراجعة العبارات الفرعية التي تضمنتها هذه الفرضية نجد ان العبارة الثانية (يعتمد مراجع مصرفكم على بعض من البرامج المعدة لمراجعة المخاطر التشغيلية) حصلت على أعلى درجة حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث (4.25)، وهي درجة تتفق مع درجة اختبار الفرضية الثانية ويعزى سبب ذلك الى اعتماد المصارف على البرامج المعدة مسبقا لعمليات المراجعة الالكترونية، وجاءت العبارة الأولى (يقوم مراجع مصرفكم بالتوسع بإجراء الاختبارات على عدد كبير من ملفات المصرف لكشف أي خطر تشغيلي) في المرتبة الثانية، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث (4.18) ثم تلتها العبارة الخامسة (يؤدى استخدم مصرفكم للحاسوب في المراجعة إلى أنجار كافة عمليات المراجعة بسهولة ويسر) في المرتبة الثالثة، حيث بلغ الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث (4.10)، اما العبارة الثالثة (البرامج المستخدمة في مصرفكم تمكن المراجع من مراجعة العديد من النظم الالكترونية المختلفة في المصرف) فقد جاءت في المرتبة الرابعة بوسط حسابي (3.84)، والعبارة التي احتلت المرتبة الأخيرة هي العبارة الرابعة (المراجعة باستخدام الحاسوب تساعد مراجع مصرفكم من اتخاذ القرارات الرشيدة)، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث (3.64).

نتائج تحليل T (One Sample Test):

وللتحقق من أن الوسط الحسابي الذي المستجيبون من أفراد عينة الدراسة لعبارات ومتغيرات الفرضية الثانية أكبر بدرجة معنوية من وسط أداة القياس وان هذا الفرق لا يعود للصدفة تم اختبار تحليل T (One Sample Test) والجدول (6) يوضح النتائج التي تم التوصل اليها.

الجدول (6) نتائج تحليل T (One Sample Test) لمتغيرات الفرضية الثانية

العبارات	t	Df[3]	sig	Mean Difference
يقوم مراجع مصرفكم بالتوسع بإجراء الاختبارات على عدد كبير من ملفات المصرف لكشف أي خطر تشغيلي	9.777	64	0.000	0.925
يعتمد مراجع مصرفكم على بعض من البرامج المعدة لمراجعة المخاطر التشغيلية	7.520	64	0.000	1.025
البرامج المستخدمة في مصرفكم تمكن المراجع من مراجعة العديد من النظم الالكترونية المختلفة في المصرف	8.110	64	0.000	1.020
المراجعة باستخدام الحاسوب تساعد مراجع مصرفكم من اتخاذ القرارات الرشيدة	9.415	64	0.000	0.820
يؤدى استخدم مصرفكم للحاسوب في المراجعة إلى أنجاز كافة عمليات المراجعة بسهولة ويسر	7.220	64	0.000	0.721

المصدر: اعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2020

من الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة T المحسوبة لجميع متغيرات الفرضية الثانية ولمتوسط متغيرات الفرضية الثانية أكبر من قيمة T الجدولية وأن مستوى الدلالة لجميع المتغيرات أقل من (0.05) وهذا يشير الى وجود انسجام في إجابات أفراد العينة الذين يرون ان هنالك علاقة ذات دلالة بين المراجعة الالكترونية والحد من خطر معدل الفائدة، لذا نقبل الفرضية الثانية وبمستوى ثقة 95 % وهذه النتيجة تتفق مع العديد من الدراسات التي تناولت نفس الموضوع.

نتائج اختبار الفرضية الثالثة: (هنالك علاقة ذات دلالة بين المراجعة الالكترونية والحد من المخاطر التشغيلية).

جدول (7) الوسط الحسابي لعبارات الفرضية الثالثة

الرقم	العبارات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	استخدم الحاسوب في مصرفكم يساعد في الحصول على التقارير في الوقت المناسب	4.75	.675	الأولى
2	المراجعة الالكترونية في مصرفكم تزيد من تحسين كفاءة وفعالية إجراءات المراجعة	3.95	.789	الرابعة
3	يقوم مراجع مصرفكم بإجراء الفحص التحليلي وإجراء الاختبارات الدورية	4.25	.795	الثانية
4	يلتزم مصرفكم بتطبيق المعايير الدولية للمراجعة الالكترونية فيما يتعلق بالتدريب والتأهيل وخاصة ببرامج المراجعة بالمصرف	3.80	.927	الخامسة
5	يعتمد مصرفكم على مراجعة المدخلات والمخرجات بصورة دورية ومستمرة	4.15	.869	الثالثة
	الإجمالي	**4.18**	**0.811**	

المصدر: اعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2020

يتضح من الجدول (7) ان هنالك ترابط وتماسك بين عبارات ومتغيرات الفرضية الثالثة، حيث بلغ متوسط المتوسطات لإجابات أفراد عينة البحث (4.18) وبتشتت صغير دل عليه الانحراف المعياري البالغ (0.811)، وعند مراجعة العبارات الفرعية التي تضمنتها هذه الفرضية نجد ان العبارة الأولى (استخدم الحاسوب في مصرفكم يساعد في الحصول على التقارير في الوقت المناسب.) حصلت على أعلى درجة حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث (4.20)، وهي درجة تتقف مع درجة اختبار الفرضية الثالثة ويعزى سبب ذلك الى ان المصارف العاملة بمدينة الدمازين تستخدم الحاسوب في عمليات المراجعة، وجاءت العبارة الثالثة (يقوم مراجع مصرفكم بإجراء الفحص التحليلي وإجراء الاختبارات الدورية) في المرتبة الثانية، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث (4.25) ثم تلتها العبارة الخامسة (يعتمد مصرفكم على مراجعة المدخلات والمخرجات بصورة دورية ومستمرة) في المرتبة الثالثة، حيث بلغ الوسط الحسابي لأفراد عينة البحث (4.15)، اما العبارة الثانية (المراجعة الالكترونية في مصرفكم تزيد من تحسين كفاءة وفعالية إجراءات المراجعة) فقد جاءت في المرتبة الرابعة بوسط حسابي (3.95)، والعبارة التي احتلت المرتبة الأخيرة هي العبارة الرابعة (يلتزم بصدفكم بتطبيق المعايير الدولية للمراجعة الالكترونية فيما يتعلق بالتدريب والتأهيل وخاصة ببرامج المراجعة بالمصرف)، حيث بلغ الوسط الحسابي لإجابات عينة البحث (3.80).

نتائج تحليل (One Sample Test):

وللتحقق من أن الوسط الحسابي الذي المستجيبون من أفراد عينة الدراسة لعبارات ومتغيرات الفرضية الثالثة أكبر بدرجة معنوية من وسط أداة القياس وان هذا الفرق لا يعود للصدفة تم اختبار تحليل T (One Sample Test) والجدول (8) يوضح النتائج التي تم التوصل اليها.

الجدول (8) نتائج تحليل T (One Sample Test) لمتغيرات الفرضية الثالثة

العبارات	T	Df[3]	sig	Mean Difference
استخدم الحاسوب في مصرفكم يساعد في الحصول على التقارير في الوقت المناسب	7.850	64	0.000	1.000
المراجعة الالكترونية في مصرفكم تزيد من تحسين كفاءة وفعالية إجراءات المراجعة	8.335	64	0.000	1.000
يقوم مراجع مصرفكم بإجراء الفحص التحليلي وإجراء الاختبارات الدورية	9.110	64	0.000	0.925
يلتزم مصرفكم بتطبيق المعايير الدولية للمراجعة الالكترونية فيما يتعلق بالتدريب والتأهيل وخاصة ببرامج المراجعة بالمصرف	7.001	64	0.000	1.025
يعتمد مصرفكم على مراجعة المدخلات والمخرجات بصورة دورية ومستمرة	9.452	64	0.000	0.825

المصدر: اعداد الباحثون من بيانات الدراسة الميدانية 2020

من الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة T المحسوبة لجميع متغيرات الفرضية الثالثة ولمتوسط متغيرات الفرضية الثالثة أكبر من قيمة T الجدولية وأن مستوى الدلالة لجميع المتغيرات أقل من (0.05) وهذا يشير الى وجود انسجام في إجابات أفراد العينة الذين يرون ان هنالك علاقة ذات دلالة بين المراجعة الالكترونية والحد من المخاطر التشغيلية، لذا نقبل الفرضية الثالثة وبمستوى ثقة 95 % وهذه النتيجة تتفق مع العديد من الدراسات التي تناولت نفس الموضوع.

النتائج:

المصارف العاملة بمدينة الدمازين تلتزم بتطبيق المعايير الدولية للمراجعة الالكترونية فيما يتعلق بالتدريب والتأهيل وخاصة ببرامج المراجعة بالمصرف.

تعتمد المصارف على مراجعة المدخلات والمخرجات بصورة دورية ومستمرة.

البرامج المستخدمة في المصارف تمكن المراجعين من مراجعة العديد من النظم الالكترونية المختلفة في المصرف.

يقوم المراجعين في المصارف بالتوسع في إجراء الاختبارات على عدد كبير من ملفات المصرف لكشف أي خطر تشغيلي.

استخدم الحاسوب في المراجعة في المصارف يؤدي إلى أنجار كافة عمليات المراجعة بسهولة ويسر.

المراجعة الالكترونية في المصارف تزيد من تحسين كفاءة وفعالية إجراءات المراجعة بصورة عامة.

استخدم الحاسوب في المراجعة يساعد المصارف في الحصول على التقارير في الوقت المناسب.

تقرير المراجع في ظل الأنظمة الالكترونية يكون أكثر كفاية مقارنة بالطرق التقليدية.

عملية المراجعة الالكترونية اقل تكلفة مقارنةً بالمراجعة التقليدية.

التوصيات:

بضرورة تبني مكاتب المراجعة العاملة بالسودان لنظام المراجعة باستخدام الحاسب الالي في المؤسسات الحكومية لتوفير الوقت والجهد وتقليل التكلفة.

الاهتمام بصيانة الأجهزة وحماية البرامج حتى لا يحدث أي أعطال تعيق سير العمل وبالتالي لا بد من وجود خطة تشتمل على إجراءات تكفل وتضمن سلامة الأجهزة والبرامج من كافة مخاطر لضياع والسرقة.

إقامة دورات تدريب وتأهيل مستمرة للمراجعين على المعالجة الآلية لمراجعة البيانات المالية خلال فترات زمنية معينة لتمكين المراجع من متابعة التطورات الحاصلة في مجال المراجعة الآلية وبالتالي الاستفادة منها في تسهيل عملية المراجعة والرقابة عليها.

تطوير إجراءات وأساليب المراجعة في ظل المعالجة الآلية للمعلومات والتحديث المستمر لها لتواكب التقدم والتطور السريع.

استخدام الحاسوب في عملية المراجعة وذلك من خلال تفعّيل معايير المراجعة.

المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

(1) جمعة، احمد حلمي، (2000)، «المدخل الحديث لتدقيق الحسابات»، (دار صفاء للنشر، عمان-الاردن).

(2) جمعة، أحمد حلمي، (1999)، «التدقيق الحديث للحاسبات»، (دار الصفاء للنشر والتوزيع ـ عمان ـ الأردن).

(3) القباني، ثناء على (2011)، «المراجعة الداخلية في ظل التشغيل الإلكتروني»، (الإسكندرية: الدر الجامعية، الإبراهيمية).

(4) الشواربى، عبد الحميد، (2002)، «إدارة المخاطر الائتمانية من وجهتي النظر القانونية والمصرفية»، (الإسكندرية، دار المعارف).

(5) فلوح، صافي (1999)، «محاسبة المنشأت»، (سوريا، دمشق).

(6) حنفي، عبد الغفار أبو قحف، عبد السلام (1991)، «الإدارة الحديثة في البنوك التجارية»، (الدار الجامعية، بيروت).

(7) عبد الحميد، عبد المطلب (2000)، «البنوك الشاملة عملياتها إدارتها»، (دار الجامعة الإسكندرية، مصر).

(8) عبد الحميد، عبد المطلب (2007)، «اقتصاديات البنوك الأساسية والمستحدثة»، (الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر).

(9) حمزة، فياض (2001)، «نظم المعلومات المحاسبية المحوسبة»، (الخرطوم شركة مطابع العملة المحدودة).

(10) الحمزاوي، محمد كمال (1997)، «اقتصاديات الائتمان المصرفي»، (دار المعارف، الإسكندرية، مصر).

(11) الشمري، محمد نوري، (1999)، «النقود والمصارف والنظرية النقدية»، (دار زهران، عمان،).

(12) الزبيدي، محمود حمزة (2002)، «إدارة الائتمان المصرفي والتحليل الائتماني»، (عمان، دار الوراق للنشر).

(13) السيسي، نجوى احمد (2009)، «مراجعة النظم الالكترونية»، (دار النهضة العربية، القاهرة، مصر).

(14) وفاء يحي احمد حجازي، المحاسبة عن القروض والائتمان، جامعة بنها، مصر .http://www bu.edu.eg

(15) توماس، وليم وهنكي أمرسون (2006)، «المراجعة بين النظرية والتطبيق»، (القاهرة: دار المريخ للنشر، ط2،).

(16) حشاد، نبيل، (2005)»دليلك إلى إدارة المخاطر المصرفية»، مركز بحوث دراسات مالية ومصرفية، الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، الأردن: عمان.

ثانيا: المجلات العلمية:

(17) شحاتة، إبراهيم سيد المليجي (2004)، «دراسة تطبيقية لأثر تكنولوجيا المعلومات على مهنة المراجعة»، جمهورية مصر العربية، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية.

(18) محمد على، إبراهيم وشاكر، نادية (2010)، «تحليل الائتمان المصرفي باستخدام مجموعة من المؤشرات المالية»، (مجلة الإدارة والاقتصاد-بغداد العدد 83).

(19) نمر، أيمن محمد (2011)، «دور تكنولوجيا المعلومات في تطوير مهنة تدقيق الحسابات»، (مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية العدد السابع والعشرون).

(20) حمدون، علام، (2008) «استخدام تكنولوجيا المعلومات»، (الأردن، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد 16، العدد الأول).

(21) كندة، رضوان النيل، وعبد الله، مازن، و محمد، محمد العوض (2019)، « المراجعة الالكترونية في المؤسسات الحكومية في السودان: الممارسة الحالية والنظرة المستقبلية»، مجلة جامعة بخت الرضا، العدد 29.

(22) الدغيم، عبد العزيز، والأمين، ماهر، ونججرو، إيمان (2006)، «التحليل الائتماني ودوره في ترشيد عملية الاقتراض المصرفي»، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات والبحوث العلمية، المجلد 28، العدد 3.

(23) الذنيبات، على (2003)، «دراسات العلوم الإدارية -مدى وفاعلية استخدام تكنولوجيا المعلومات في عملية التدقيق»، (الأردن -المجلد 30 -العدد 12)،

(24) حسون، علي صدام (2012)، «نظام الرقابة الداخلية في ظل التشغيل الإلكتروني للبيانات المحاسبية وأداء مراقب الحسابات»، (البصرة: معهد التدريب النفطي، مجلة المثنى للعلوم الإدارية والاقتصادية، رسالة منشورة في المحاسبة القانونية).

(25) زميت، محمد (2006)، «النظام المصرفي الجزائري في مواجهة تحديات العولمة المالية»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة يوسف بن خده، الجزائر.

(26) شاهين، علي عبد الله أحمد (2010)، « مدخل عملي لقياس مخاطر الإئتمان المصرفي في البنوك التجارية في فلسطين»، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

ثالثا: البحوث والرسائل الجامعية:

(1) خلفي، اسمهان (2008)، «دور نظم المعلومات في اتخاذ القرارات»، بحث ماجستير غير منشور في المحاسبة، كلية العلوم الاقتصادية قسم علوم التسيير، جامعة الحاج لخضر.

(2) حاج بورقة، وحورية. بن بريك حياة (2017)، «دور المراجعة الالكترونية في ظل نظم المعلومات المحاسبية والالكترونية»، بحث ماجستير غير منشور في المحاسبة، كلية الدراسات العليا، جامعة الجيلان.

(3) توفيق، حسون (2004)، «الإدارة المالية وقرارات الاستثمار وسياسات التمويل في المشروع الاقتصادي»، رسالة دكتور منشورة غير منشورة، جامعة دمشق، سوريا.

(4) إبراهيم، محمد ادم (2016)، «أثر المراجعة الالكترونية على جودة المراجعة الخارجية في شركات القطاع العام»، بحث ماجستير غير منشور في المحاسبة، كلية الدراسات العليا، جامعة النيل الأزرق.

(5) حمزة، محمود (2004)، «الاعتمادات المستندية والكفالات المصرفية ودورها في الاقتصاد الوطني»، رسالة ماجستير منشورة غير منشورة، جامعة دمشق.

(6) أحمد، مزمل عوض الكريم (2014)، "المراجعة الإلكترونية ودورها في تقويم الأداء المالي بالمستشفيات الخاصة بالسودان»، (بحري: جامعة الزعيم الأزهري، رسالة دكتوراه الفلسفة في المحاسبة، غير منشوره).

الملتقيات والمؤتمرات العلمية:

(7) بلعجوز، حسين (2005)، « إدارة المخاطر البنكية والتحكم فيها « مداخلة مقدمة إلى الملتقى الوطني حول المنظومة المصرفية في الألفية الثالثة: منافسة-مخاطر-تقنيات،جامعة جيجل-الجزائر، يومي 7-6 جوان2005.

الحرية عند جماعة الإخوان المسلمين
(دراسة تحليلية نقدية)

د. نجلاء بنت سعد السبيت
أستاذ مساعد في الدراسات الإسلامية المعاصرة - جامعة حفر الباطن
المملكة العربية السعودية

المستخلص:

تتناول هذه الدراسة موضوع الحرية عند جماعة الإخوان المسلمين من ناحية تحليلية نقدية، حيث إن الحرية حق مكفول للجميع وفق ضوابط وأسس وقواعد معلومة بالضرورة، وقد اهتمت الشريعة الإسلامية بأمر الحرية الشخصية وحرية الجماعة، وعملت على وضع الأسس والقواعد لها، وتنبع أهمية الدراسة من كونها تسلط الضوء على واحد من الموضوعات المهمة والمتعلقة بجماعة الإخوان المسلمين عبر تاريخها الطويل، اتبعت الدراسة المنهج التحليلي النقدي ،وهي من المنهاج المهمة التي تتناسب مع مثل هذه الدراسات بغية الوصول إلى عدد من النتائج والتوصيات التي من أهمها: الحرية حق كفلته الشريعة الإسلامية للجميع وفق أسس وضوابط تحكم الفرد والمجتمع، تعدد مجالات الحرية في الإسلام ولذلك اهتم الإسلام بها ومن أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة العمل على إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول رؤية الإخوان المسلمين للحرية ، العمل على إدارة نقاش علمي حول مفهوم الحرية في المجتمعات الإسلامية ورؤية هذه المجتمعات لأمر الحرية ومدى اساهمها في نمو وتطور مجتمعاتهم.

الكلمات المفتاحية: الحرية، جماعة الإخوان المسلمين، الجماعات الإسلامية، مجالات الحرية، الحرية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

Freedom for the Muslim Brotherhood
(Critical Analytical Study)

Dr. Najla Saad Al-Subait

Abstract:

This study deals with the subject of freedom for the Muslim Brotherhood in a critical analytical point of view, as freedom is a right guaranteed for all according to the controls, foundations and rules of information necessarily, and Islamic law has been concerned with the matter of personal freedom and the freedom of the group, and it worked to lay the foundations and rules for it, and the importance of the study stems from its highlighting one Among the important topics related to the Muslim Brotherhood throughout its long history, the study followed the critical analytical approach, which is one of the important curricula that is appropriate for such studies in order to reach a number of results and recommendations, the most important of which are: Freedom is a right

guaranteed by Islamic law for all according to the foundations and controls of the individual governing and Society, the multiplicity of areas of freedom in Islam, and therefore Islam is interested in it and one of the most important recommendations that the study came out to work on conducting more studies and research on the Muslim Brotherhood's vision of freedom, working to manage a scientific debate on the concept of freedom in Islamic societies and seeing these societies to the command of freedom and the extent of their contribution to growth And their societies developed.

Key words: freedom, the Muslim Brotherhood, Islamic groups, fields of freedom, freedom and enjoining good and forbidding evil.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد :

فإن الحرية تعد حقًا أساسيًا من حقوق الإنسان التي أرست الشريعة الإسلامية قواعدها، وشمل جوانبها القرآن الكريم، والسنة النبوية، فالشريعة الإسلامية جاءت لتحرير الإنسان من عبادة ما سوى الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية (728هـ) ﷺ: «فالإنسان الحر حقًا هو الذي يعبد الله وحده، فكل من استكبر عن عبادة الله لا بد أن يعبد غيره، ويذل له»([1]). وقال الشيخ ابن عثيمين (1421هـ) ﷺ: «الإسلام أعطى الحرية للعباد، ولكن الحرية الصحيحة هي التحرر من قيود الشيطان، ومن قيود النفس الأمارة بالسوء، فكل من خالف الشرع، فهو رقيق، وليس بِحُرّ»([2]).ولهذا كانت الحرية ومجالاتها المتعددة في المنظور الإسلامي ملائمة لفطرة الإنسان ومصالحه، ما كفل حصول الطمأنينة له، والأمن والاستقرار، وعلى ذلك لا يعرف الإسلام الحرية في الانطلاق وراء هوى النفس من غير قيود وضوابط تحقق الاعتدال بعيدًا عن الانحلال والتطرف. وفي الآونة الأخيرة ظهرت جماعات وتنظيمات عديدة انتسبت للإسلام، تباينت مواقفها في الحرية ومجالاتها بين التأييد والمعارضة والانحراف، وكان من أبرزها: جماعة الإخوان المسلمين؛ حيث عبَّروا عن الحرية ومجالاتها بما يوافق فهمهم، ويحقق أهدافهم، فكان تطبيقهم لها تطبيقًا متضمنًا كثيرًا من الانحرافات، والمغالطات التي تفارق الإسلام وضوابطه في إقراره لها، فالمطلع على تصريحاتهم، وشعاراتهم البراقة التي يستميلون الناس بها يجدها لا تخلو من التناقض والانحراف في فهم مجالات الحرية، ولعل ذلك كان له بالغ الأثر في حصول اللبس عند المجتمعات الإسلامية في الحرية الدينية، خاصة بين غلوٍ وانحلال؛ بسبب ما تروجه الجماعة من انحرافات في هذا الباب، ومن أقوال رموز الجماعة بخصوص الحرية ما يلي:

- حسن البنا: «فإذا قيل: لكم إلامَ تدعون؟ فقولوا: ندعو إلى الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ، والحكومة جزء منه، والحرية فريضة من فرائضه، فإذا قيل لكم: هذه سياسة. فقولوا: هذا

هـو الإسـلام، ونحـن لا نعـرف هـذه الأقسـام. وإن قيـل لكـم: أنتـم دعـاة ثـورة. فقولـوا: نحـن دعـاة حـق وسـلام نعتقـده، ونعتـز بـه، فـإن ثرتـم علينـا ووقفتـم في طريـق دعوتنـا، فقـد آن لنـا أن ندفـع عـن أنفسـنا، وكنتـم الثائريـن الظالمـين. وإن قيـل لكـم: إنكـم تسـتعينون بالأشـخاص والهيئـات، فقولـوا: آمَنَّـا بِاللَّـهِ وَحْـدَهُ وَكَفَرْنَـا بِمَـا كُنَّـا بِـهِ مُشْرِكِـين([3])... إلـخ»([4]).

فهـو يـرى أن الحريـة بـكل مجالاتهـا فريضـة مـن فرائـض الإسـلام، كـما تباينـت آراء منظـرِي الجماعـة أنفسـهم، ولأهميـة هـذا الموضـوع، وخطـورة مـا يتضمنـه مـن انحرافـات جسـيمه يفـضي بعضهـا إلى الخـروج مـن الملـة -والعيـاذ بالله- جـاءت هـذه الدراسـة بعنـوان:

«مجـالات الحريـة عنـد جماعـة الإخـوان المسـلمين وتطبيقاتهـا المعـاصرة.. دراسـة تحليليـة نقديـة»؛ وذلـك لبيـان مفهـوم الحريـة ومجالاتهـا المنحرفـة لـدى جماعـة الإخـوان المسـلمين، والوقـوف عـلى تطبيقـات الجماعـة المعـاصرة لهـا، والكشـف عـن التطبيقـات المعـاصرة بهـا، وبيـان خطرهـا وخطـر التأثـر بهـا، والتحذيـر مـن الانجـراف والتأثـر بدعـوات رموزهـا الخداعـة.

أولًا: أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

1. يرتبـط هـذا الموضـوع بمواضيـع تهـم المسـلم في أمـور دينـه مـن حيـث عقيدتـه وعبادتـه وأخلاقـه وسـلوكه.
2. وقـوع اللبـس في مفاهيـم الحريـة ومجالاتهـا في المجتمعـات الإسـلامية؛ بسـبب مـا تروّجـه الجماعـة مـن تفاسـير مغلوطـة، وممارسـات منحرفـة في هـذا البـاب.
3. خطـورة الانحـراف في مجـالات الحريـة؛ لمـا ينتـج عنـه مـن فـتن عظيمـة، ومفاسـد كبـيرة تؤثـر سـلبًا في أمـن واسـتقرار المجتمعـات الإسـلامية.
4. ضرورة بيـان انحـراف التطبيقـات المعـاصرة لمجـالات الحريـة عنـد جماعـة الإخوان المسـلمين، وتحذيـر المجتمعـات الإسـلامية منها.
5. اسـتغلال رمـوز جماعـة الإخـوان المسـلمين وسـائل الإعـلام للحديـث عـن مجـالات الحريـة، ومضامينهـا، ومـا يتعلـق بهـا باسـم الإسـلام.

ثانيًا: أسباب اختيار الموضوع:

1. ضرورة إيضـاح مجـالات الحريـة المنحرفـة لـدى جماعـة الإخـوان المسـلمين، ورد المخالفـات المعـاصرة الواقعـة فيهـا بـين الإفـراط والتفريـط.
2. لبيان مجالات انحراف جماعة الإخوان في الحرية، وآثاره في المجتمعات الإسلامية.
3. وقوع الخلل في كثير من التطبيقات المعاصرة في مجالات الحرية عند جماعة الإخوان.
4. استغلال أعداء الإسلام لانحرافات الحرية عند جماعة الإخوان لتشويه الإسلام.

ثالثًا: أهداف الدراسة:

1. بيان مفهوم الحرية عند جماعة الإخوان المسلمين، ومجالات انحرافهم فيها.
2. تجلية براءة الإسلام من انحرافات جماعة الإخوان في مجالات الحرية وتطبيقاتها.
3. الإسهام في وقاية المجتمعات من الانحراف في الحرية لدى جماعة الإخوان المسلمين.

رابعًا: تساؤلات الدراسة:

1. ما المقصود بجماعة الإخوان المسلمين؟ وما مفهوم الحرية لدى جماعة الإخوان المسلمين؟
2. ما مجالات الانحراف في الحرية عند جماعة الإخوان المسلمين؟
3. ما التطبيقات المعاصرة لمجالات الحرية لدى جماعة الإخوان المسلمين؟
4. ما أثر انحرافات مجالات الحرية عند جماعة الإخوان في المجتمعات الإسلامية؟

خامسًا: التعريف الإجرائي للدراسة:

دراسة مفهوم الحرية لدى جماعة الإخوان المسلمين، ومجالات انحرافهم فيها، والكشف عن التطبيقات الجماعة المعاصرة ذات الصلة بها، والآثار التي ترتبت عليها من خلال الرجوع إلى السجلات والوثائق منذ نشأة الجماعة عام 1928م إلى تاريخ الرسالة دراسة تحليلية نقدية تسهم في تقويم تلك الانحرافات، ووقاية المجتمعات منها.

سادسًا: منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على منهجين وهما:

1. المنهج التحليلي الكيفي: ويُعنى بـ: «التركيز في معالجة التجارب الواقعة والأحداث الجارية، سواء في الماضي أو الحاضر على ما يدركه الباحث منها، ويفهمه ويستطيع تصنيفه، ولمح العلاقات التي يمكن ملاحظتها ملاحظة عقلية»([5]).
2. المنهج النقدي: «وهو قيام الباحث بنقد حركة، أو مدرسة، أو موقف، أو مذهب، أو تيار، أو اتجاه، أو نحو ذلك فقهيًا كان أم عقديًا أم فكريًا، أم غير ذلك، وذلك بدراسته دراسة موضوعية؛ لكشف حاله وحقيقته، وبيان صحيحه من سقيمه، وحقه من باطله، ويستلزم ذلك بيان ما له من فضائل وإيجابيات تُحسب له، وما عليه من مآخذ وسلبيات تحسب عليه»([6]).

الفصل الأول:مجالات انحراف الحرية عند جماعة الإخوان المسلمين وتطبيقاتها المعاصرة:

المبحث الأول: مجالات انحراف الحرية عند جماعة الإخوان المسلمين في أصول الدين وتطبيقاتها المعاصرة:

لوحت جماعة الإخوان المسلمين بالحرية عبر وسائلها المتنوعة وكان ذلك متضمنًا لكثير من مجالاتها الرحبة؛ ولاشك أن ذلك أدَّى إلى حدوث انحراف عبر عنه رموز الجماعة عنها وفق فهمهم، وما يرمون لتحقيقيه منها.

المطلب الأول: التشكيك في الحدود الشرعية باسم الحرية:

أولًا: التعريف بالحدود الشرعية:

الحد لغة: ورد بعدة معان، وهي:

-1 الفصل بين الشيئين، والمنع، وطرف الشيء.

قال ابن منظور: «الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر»([7]).

2 - الخروج. جاء في مختار الصحاح: «الخروج وسمي المعرف للماهية حدًا؛ لمنعه من الدخول والخروج؛ لقوله تعالى:»تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا([8])» ([9]).

الحد اصطلاحًا: «قول يشتمل على ما به الاشتراك، وعلى ما به الامتياز»([10]).

والحدود الشرعية اصطلاحًا يراد بها: «عقوبة مقدرة أوجبت حقًا لله تعالى»([11]).

ومن الحدود الشرعية التي قدَّر الله عقوبتها: السرقة، والردة، والزنا... إلخ.

ثانيًا: التشكيك في الحدود الشرعية عند جماعة الإخوان وتطبيقاتها المعاصرة:

لقد سلكت جماعة الإخوان المسلمين منهج الزهد في تلقي العلوم الشرعية؛ حيث ألزمت المنتمين لها بمجموعة من الكتب والمنشورات في علوم معينة تساعدها على بلورة فكر الأتباع، وصياغته وفق أهدافها، وبذلك فرضت عليهم مبدأ الحجر الفكري([12])؛ حيث جعلتهم يظنون أن الحق والإسلام الصحيح محصور في منهجهم وطريقتهم.

من نماذج التشكيك في الحدود الشرعية عند جماعة الإخوان باسم الحرية ما يلي:

حد الردة:

قال محمد الغزالي: «كان الارتداد عن الدين جزءًا من حرية العقل والضمير التي أقام الإسلام عليها دعوته، فمن شرح الله صدره بالإسلام بقي عليه وعاش فيه، وإلا خرج وكُفِيَت جماعة المسلمين شره»([13]). وافق حسن الترابي غيره من رموز الجماعة في إنكار حد الردة؛ حيث قال: «أما حريات النظر والرأي والمذهب والتعبير، فلا بد من أن تحيي الدين اعتقادًا بالخيار، لا انتماء بالميراث مقدرًا، ولذلك من ارتد عن دينه فلا إكراه في الدين ولا استتابة، أو عقوبة بالسلطان، وإنما التكليف على المؤمنين أن يلاحقوا المرتد بالدعوة، والمجادلة حتى يتوب ويستقر أشد إيمانًا، ويخلص صدقًا لا مراءاة، وخوفًا من العقاب العاجل، وهم يرون المسلم الحرام دمه إلا قصاصًا يرتد فيفارق الجماعة، ويقاتل في صف الكفرة، فيبين لهم الرسول ﷺكيف يرتد هذا، ويفارق إخوانه وينقلب خارجًا مقاتلًا يحل إهدار دمه دفاعًا والآيات محكمة واضحة، قال تعالى: «لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ([14])»([15]). ومن جانب آخر نجد أحد رموزهم يعارض إجماع جماعته في إنكارهم حد الردة، ويقر بثبوته، وهو عبد القادر عودة، فيقول: «المرتد هو المسلم الذي غير دينه، فالردة مقصورة على المسلمين، ولا يعتبر مرتدًا من يغير دينه من غير المسلمين، وقتل المرتد يعتبر واجبًا في الشريعة الإسلامية على كل فرد، وليس حقًا؛ لأن عقوبة الردة من الحدود، وهي واجبة الإقامة، ولا يجوز العفو عنها، ولا تأخيرها، ولا يعفى الأفراد من هذا الواجب إلا أن يعهد بإقامته إلى السلطات العامة، ولا يسقط هذا الواجب عن الأفراد إلا إذا نفذته السلطات فعلًا»([16]). ويوافقه الرأي حسن الددو؛ حيث قال: «من ارتد عن الإسلام بعد أن دخل فيه استوعبه وفهمه وعرف أنه دين الحق، وأنه ناسخ لما سواه من الأديان، وأقر به وشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله أصبح مؤاخذًا به، فلا يقبل منه أن يرتد عنه إلى أي دين آخر أيًا كان، وتبديله لدينه جريمة وجناية كبرى توجب قتله»([17]).

أما حاكم المطيري، فيرى أن حد الردة هو من باب السياسة الشرعية؛ حيث قال: «هو من باب السياسة الشرعية، وأنه تراعى فيه المصلحة، فقد شرع حكم الردة في الأصل لقطع دابر فتنة اليهود الذين تواطؤا حين هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، ودخل أهلها الإسلام على فتنة المسلمين عن دينهم، وذلك بالدخول فيه أول النهار، والرجوع عنه آخره؛ ليثيروا الشك في قلوب المؤمنين، وأن دينهم باطل، وأنهم دخلوا فيه وعرفوه وتيقنوا عدم صحته، كما حكى القرآن ذلك عنهم:» وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ([18])» ([19]).

ويؤكد طه جابر العلواني ذلك، فيقول: «إن قضية الردة بدأت سياسية، واستمرت سياسية، وستظل كذلك، والجانب الديني فيها جانب ضئيل لا يثار إلا ليوظف في خدمة الجانب السياسي، وما يتعلق به سابقًا وحاليًا ولاحقًا»([20]).

قال يوسف القرضاوي: «من حق الإنسان إذا كان هو حرًا حقيقيًا أن يغير دينه، ولكن لا بد أن نعطيه الفرصة، نستتيبه نرى لماذا يغير دينه، فلا يمكن لمسلم أن يغير دين التوحيد إلى دين آخر إلا أن يكون هناك خلل عنده واعتبارات أخرى غير دينية»([21]).

قرر راشد الغنوشي بعد أن ساق أقوال الفقهاء، وما استدلوا به: «إن الردة جريمة لا علاقة لها بحرية العقيدة التي أقرها الإسلام، وإنها مسألة سياسية قصد بها حياطة المسلمين، وحياطة تنظيمات الدولة الإسلامية من نيل أعدائها، وإن ما صدر من النبي ﷺ في شأن الردة إنما هو باعتبار ولايته السياسية على المسلمين، وأنها جريمة سياسية تقابل في الأنظمة الأخرى بجريمة الخروج بالقوة على نظام الدولة، ومحاولة زعزعته لأمنها»([22]).

بينما غير رأيه، وناقض قوله السابق في لقاء صحفي معه، فقال: «للدولة أن تحد من حرية الناس في الاعتقاد إذا كان مبدأ لا إكراه في الدين مبدأ ثابت متفق عليه، لكن هل هو في اتجاه واحد للحرية، وإلا الطريق الذي يدخلك في الإسلام يقدر يخرجك منه، أنا دافعت عنه أن الحرية هي حرية الاتجاهين: حرية الولوج في الدين، وحرية مغادرته؛ لأن لا معنى لتدين يقوم على الإكراه، ولا حاجة للأمة الإسلامية بمنافق»([23]). ويرى عبد المنعم أبو الفتوح أن من أول مبادئ الحرية حرية الاعتقاد، أن يكون الإنسان مسلمًا أو مسيحيًا أو يكون مسيحيًا، ويترك المسيحية ليسلم، لا دخل لأحد في هذا، والدولة مسؤولة عن هذا في حمايتي كمواطن في عقيدتي التي أختارها بمحض إرادتي، ولا دخل لأي طرف، لا دخل للأزهر، ولا دخل للكنيسة، حق الاعتقاد مكفول هنا، والزج بمصطلح الردة هنا لا مكان له، الردة ليس حدًا للانتقال من الإسلام إلى المسيحية، أو العكس»([24]).

كما قرر طارق السويدان أن الآيات الواردة في حرية الاعتقاد لا يمكن إلغاؤها من أجل حديث واحد نص على حد الردة؛ حيث قال: «فهمي للحديث أن الحديث صحيح، وأنه كان يطبق في بداية الإسلام كحد سياسي، الرسول ﷺ له تصرفات كرئيس دولة وليس فقط كنبي، فهو كرئيس دولة صدر هذا القرار، في بداية الإسلام كان هناك ناس من اليهود يدخلون الإسلام، ويلعبون

فصدر القرار، اليوم لما واحد في باكستان يرتد، أو يقول رأيًا منحرفًا في مصر، هذا ما أثره في الدين؟ ديننا أقوى من أن يؤثر فيه هؤلاء، يا أخي اتركوا الناس يعبدون كما يشاؤون، أنا أقبل رأي الناس ما يصير نجبر الناس على دين، ولا على نظام سياسي، ولا على حاكم، نحن ضد الديكتاتورية»([25]). وقد بين محمد مرسي في لقاء على إحدى القنوات الفضائية المصرية حول حد الردة، فقال: «المبدأ الشرعي المستقر أنه لا إكراه في الدين، فالمقصود لا إكراه في الدين اعتقادًا، فبيني وبين ربي، المواطن المصري بينه وبين ربه عايز يغير اعتقاده أو معتقده، هذا حرية كاملة بالنسبة له، فيه مفهوم خطأ شائع عن موضوع المرتد، وأنه يقام عليه الحد، هذا الكلام يحتاج إلى تبيين وتوضيح، المرتد بينه وبين نفسه ما لم يجاهر ويصبح مصدر خطر على المجتمع لا يقام عليه حد الردة، إنما المجاهر بالردة الداعي إليها طبقًا لعرف المجتمع ومعتقداته ودستوره وقانونه يمثل خطرًا على المجتمع»([26]).

من خلال ما سبق إيراده من شواهد وتطبيقات معاصرة كشفت مدى التضارب والتخبط في أقوال رموز جماعة الإخوان المسلمين حول ثبوت حد الردة؛ حيث حاول كثير منهم إنكاره، واعتباره من الحدود السياسية والفكرية التي يضعها الحاكم حسب الظروف والاعتبارات التي يفرضها الواقع، كما فعل النبي ﷺ مع اليهود الذين دخلوا في الإسلام بهدف اللعب والاستخفاف، وقد قال الله عنهم في كتابه:»وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ «([27])، محاولين التشكيك في مصداقية الأدلة الشريعة التي نصت على ثبوت الحد في حق من أقدم على الارتداد عن دين الإسلام، ولا شك أن هذا يعود إلى اعتمادهم تقديم العقل على النقل، فالأصل أن نصوص الكتاب والسنة لا اختلاف فيها، ولا تناقض، ولا إشكال، فإن بدا لنا شيء من ذلك، فسببه نقص في الفهم، أو قصور في التدبر، أو سوء إرادة تحمل الإنسان على القول: إن نصوص الكتاب والسنة بينها أو فيها تعارض أو إشكال.

أما استدلالهم بآية منع الإكراه لتقرير حرية الاعتقاد، فلا يصلح الاستدلال بها؛ لأن هناك فرقًا بين الكافر الأصلي، والكافر المرتد، فالكافر الأصلي هو الذي لم يدخل في الإسلام، فهذا نقرر له حرية الاعتقاد ابتداءً، ويدعى ويرغب في الإسلام دون إكراه، بل لا داعي لإكراهه، قال تعالى: «قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ «([28])، أما الكافر المرتد الذي دخل الإسلام وعرف فضله، ثم ارتد عن دينه، وترك جماعة المسلمين، فهذا يقام عليه الحد كما دلت النصوص الصحيحة الصريحة الدالة على ذلك، وبهذا لا تعارض بين النصوص المثبتة لحق حرية المعتقد للكافر، والنصوص الصريحة الدالة على عقوبة المرتد عن الدين.

إن الغاية التي سعى لها رموز جماعة الإخوان المسلمين من التشكيك في حد الردة تتمثل في ترقيق وتهوين فعل الردة، واعتباره من صور الحرية الدينية استنادًا إلى قاعدتهم التي ذكرناها سابقًا التي تنص على تقديم الحريات على الحدود، كما أن ذلك يعد -أيضًا- من صور التأويل الفاسد المبني على الجهل بشرع الله، وهذا ديدن أهل الأهواء التي تتجارى بهم أهواؤهم إلى ما يكون سببًا في المروق من الدين ([29])، قال تعالى: « وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ» ([30]).

عن عبد الله بن مسعود I قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَنِّي رَسولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلاثٍ: النَّفْسُ بالنَّفْسِ، والثَّيِّبُ الزَّانِي، والمارِقُ مِنَ الدِّينِ التَّارِكُ لِلْجَماعَةِ»([31]).

فمن الواجب على المسلم أن يبرأ لدينه، ويبتعد عن مواطن الشبهات، ويتبع سبيل الرشاد الذي رسمه لنا نبينا ﷺ، وألا نحيد عنه تأثرًا بقول أو فعل من أحد إلا بعد عرضه على الشرع، وتحكيمه به.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز ﷺ: «هذه العقيدة الإسلامية العظيمة مضمونها توحيد الله، والإخلاص له، والإيمان برسوله ﷺ، وأنه رسوله حقًا، والإيمان بجميع المرسلين، مع الإيمان بوجوب الصلاة والزكاة والصيام، هذه هي العقيدة المحمدية، وقد وقع من بعض الناس قوادح فيها، ونواقض تنقضها يجب أن نبينها، ذكر منها قسمًا يسمى: ناقضًا وهو الذي يبطلها ويفسدها، ويكون صاحبه كافرًا مرتدًا عن الإسلام، وهذا النوع هي نواقض الإسلام، وهي الموجبة للردة، سواء كانت قولًا، أو عملًا، أو فعلًا، أو بالاعتقاد، أو شكًا»([32]).

2 - حد السرقة:

لقد حاول رموز جماعة الإخوان المسلمين أن يسقطوا حد السرقة؛ حيث سعوا لإيهام الناس بأن الأولى بتنفيذ الحد كل من تسبب في حرمان الشعوب من حرية التصرف في المال الخاص، والاستفادة من بيت مال المسلمين، ومن أبرز الشواهد المبرهنة على انحرافهم ما يلي:

قال سيد قطب في تفسيره آية حد السرقة: «إن المجتمع الإسلامي يوفر لأهل دار الإسلام على اختلاف عقائدهم ما يدفع خاطر السرقة عن كل نفس سوية، إن النظام الإسلامي كلٌّ متكامل، فلا تفهم حكمة الجزئيات التشريعية فيه حق فهمها إلا أن ينظر في طبيعة النظام وأصوله ومبادئه وضماناته، كذلك لا تصح هذه الجزئيات فيه للتطبيق إلا أن يؤخذ النظام كاملًا، ويعمل به جملةً، أما الاجتزاء بحكم من أحكام الإسلام، أو مبدأ من مبادئه في ظل نظام ليس كله إسلاميًا، فلا جدوى له، ولا يعد الجزء المقتطع منه تطبيقًا للإسلام»([33]). ويؤكد ذلك ما ذكره محمد الغزالي: «إن اليد التي تقطع هي اليد التي ظلمت المجتمع، لا اليد التي ظلمها المجتمع، قال تعالى: وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(38) فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ" ([34])، والبلاد التي نفذت قطع السارق هدأت أحولها، وسادتها طمأنينة كاملة، وأغناها قطع يد واحدة عن فتح سجون كثيرة يسمن فيها المجرمون، ثم يخرجون أشد ضراوة، وأكثر قساوة»([35]).

كما ذكر في كتاب آخر له: «نحن لا نماري في أن الحدود من الإسلام، ولكننا نستغرب أن تُحسب الإسلام كله، ونحن نريد أن تقام الحدود لتحفظ الحقوق، ويوطد الأمن، وتحرس الفضائل، لا أن تقام الحدود لتقطع يد لص صغير سرق دريهمات، ثم يدرأ الحد، بل لا يفكر في إقامته أبدًا على لص القناطير المقنطرة من خزائن الدولة، ومن موارد الشعب»([36]).

كان كلام رموز جماعة الإخوان المسلمين في حد السرقة كلامًا مبطنًا، دسوا بين عباراتهم التحريض على المطالبة بإسقاط الحد عن عوام الناس، خاصة وتقرير تنفيذه على أيدي البغاة

الظالمين من الحكام الذين بفضل قوتهم ومكانتهم السياسية سيطروا على الأموال بغير وجه حق، واستمتعوا بها مقابل حرمان أصحابها من حرية تصرفهم فيها، فكان من الأولى إجراء القطع عليهم لا على الضعفاء والبسطاء من أفراد الشعب، كما أنهم ادعوا أن تلك الحكومات لم تحكم بالإسلام الشامل؛ حيث اختزلت بعض أحكامه وحدوده التي توافق مصالحها، وغضت الطرف عن ممارساتها الظالمة والمستبدة على حقوق الناس وحرياتهم، وبهذا الفهم القاصر، والفكر الضال عطلت جماعة الإخوان المسلمين الحدود الشرعية، وشككت في ثبوت أدلتها؛ حتى تقرر الحرية، ولكنها انحرفت وضلت. ومن التطبيقات المعاصرة التي كشفت عن خبث منهج الإخوان المسلمين، وتعديهم على شرع الله تعالى ما صرح به محمد مرسي في لقاء له عبر إحدى القنوات الفضائية؛ حيث أعلن إنكاره حد السرقة مجيبًا عن سؤال: هل ستحكمون بالشريعة الإسلامية إذا حكمتم؟ «الشريعة الإسلامية موجودة في الدستور المصري القديم.

ثم قالت المذيعة: نعم، الأحكام المتضمنة الحدود حد السرقة؟

فرد عليها منكرًا: لا هذه ليست من الشريعة، هذه أحكام فقهية، وفي التاريخ كم يد قطعت في التاريخ كله؟ هذا كلام يثار من أجل تشويش فكرة معينة»([37]).

يتبين من عبارات محمد مرسي جهله المطبق بالشريعة الإسلامية، وفساد منهجه الذي استقى منه أن حد السرقة يعد من الأحكام الفقهية المتغيرة بحسب أحوال الزمان والمكان، وليس حدًا ثابتًا بنص الشرع، فأنكر الأدلة الشرعية المقررة لذلك مشككًا في حد من حدود الله تعالى، وما كان ذلك إلا تملقًا، ومكرًا للناس، وخداعهم بدعوى الدفاع عن الحرية. ومن المعلوم أن حد السرقة هو من جملة العقوبات التي قدَّرها الشارع ﷻ في حق من اعتدى على ممتلكات الآخرين؛ تأديبًا له، وزجرًا وتخويفًا لغيره «وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" ([38]).

قال الإمام الشوكاني ﷺ: «لما ذكر في حكم من يأخذ المال جهارًا وهو المحارب عَقَّبَه بذكر من يأخذ المال خفية وهو السارق، وذكر السارقة مع السارق؛ لزيادة البيان؛ لأن غالب القرآن الاقتصار على الرجال في تشريع الأحكام»([39]). وقد لعن النبي ﷺ السارق؛ لأنه عنصر فاسد في المجتمع إذا تُرك سرى فساده، وتعدى إلى غيره في جسم الأمة.

قال تعالى: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ البَيْضَةَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ، وَيَسْرِقُ الحَبْلَ فَتُقْطَعُ يَدُهُ»([40]). ومما يدل على أن هذا الحكم مؤكد أن امرأة مخزومية شريفة سرقت في عهد النبي ﷺ، فأراد أسامة بن زيد أن يشفع فيها، فغضب النبي ﷺ وقال: «أتشفعُ في حدٍّ من حدودِ اللهِ؟» ثم قام فخطب، فقال: «إنما هلك الذين قبلَكم أنهم كانوا إذا سرق فيهمُ الشريفُ تركوه، وإذا سرق فيهمُ الضعيفُ أقاموا عليه الحدَّ، وأيمُ اللهِ لو أن فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقتْ لقطعتُ يدَها»([41]).

قال ابن بطال ﷺ: «قال المهلب: هذا يدل على أن حدود الله لا يحل للأئمة ترك إقامتها على القريب والشريف، وأن من ترك ذلك من الأئمة فقد خالف سنة رسول الله، ورغب عن اتباعه»([42]).

3 - التشكيك في الحدود الشرعية المتعلقة بالحرية الجنسية:

لقد استخف رموز جماعة الإخوان المسلمين بحدود الله تعالى ذات العلاقة بغريزة الإنسان الجنسية؛ حيث حاولوا أن يبرروا الفاحشة، ويهونوا من اقترافها، واعتبارها حرية شخصية تخص مرتكبها، ولا يحق للشرع والقانون معاقبته، وإنزال العقوبة عليه طالما أنه تخفى عن الأنظار، ومارسها سرًا لا علانية، ومن التطبيقات المعاصرة المرتبطة بقضايا الحرية الجنسية ما يلي:

أ- إنكار حد الرجم:

لقد أنكرت مجموعة من قيادات جماعة الإخوان المسلمين حد الرجم، حتى إن بعضهم جعلها من الشرائع اليهودية التي أقرها الدين الإسلامي، وأحياها، ومن أهم ما ورد من أقوال وتطبيقات معاصرة لرموز جماعة الإخوان المسلمين ما يلي:

قرر سيد قطب ثبوت حد الرجم؛ حيث قال في تفسيره للآية الواردة في سورة النور: «وقد ثبت الرجم بالسنة، وثبت الجلد بالقرآن، ولما كان النص القرآني مجملًا وعامًا، وكان رسول الله ﷺ قد رجم الزانيين المحصنين، فقد تبين من هذا أن الجلد خاص بغير المحصن»(43). ويرى حسن الترابي عدم شرعية حد الرجم في جريمة الزنا؛ حيث قال: «عدم شرعية عقوبة الرجم في جريمة الزنا للمتزوجين؛ لأن الرجم لا محل له في الدين الإسلامي، وأن ما طبق منه عهد الرسول ﷺ كان قبل نزول تشريع الزنا»(44). ونقل يوسف القرضاوي قولًا لمحمد أبي زهرة، وعلق عليه قائلًا: «إن الشيخ محمد أبا زهرة قال في مؤتمر التشريع الإسلامي: لي رأي كتمته عن الناس عشرين سنة، وآن لي أن أفشيه، وأحدث الناس به ليناقشوني فيه، وأناقشهم فيه، هذا موضوع يتعلق بالرجم في حد الزنا، إن هذا الرجم ليس شريعة إسلامية، إنما هو شريعة يهودية أقرها النبي ﷺ في أول الأمر، ثم لما نزلت آيات سورة النور ألغت حد الرجم، والقرآن يقول:» فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ» (45)، والجلد لا يتنصف، فلا يمكن أن يكون هذا الرجم شريعة، أنا أؤيد أنه لا يُعمل بالرجم هذا، والرجم شريعة يهودية، ومحمد لا يقوم بهذه الشريعة القاسية»(46).

يتجلى مما سبق إيراده من شواهد وتطبيقات معاصرة ساقها رموز جماعة الإخوان المسلمين حول حد الرجم تفاوت وتناقض فهمهم للأدلة الشرعية المثبتة له، فتجد بعضهم ينكر أن يكون الرجم حدًا من حدود الله، وحجتهم في ذلك أن القرآن لم ينص عليه لفظًا، مع أن السنة النبوية دلت عليه، وأقامه النبي ﷺ، والصحابة M من بعده؛ عقوبةً للمحصن الزاني، كما احتجوا بكونها شريعة يهودية، وليست إسلامية، ومن غير المعقول أن يعاقب الرسول ﷺ بهذه العقوبة القاسية أمته، كل تلك المبررات التي وضعوها تدل على انحرافهم في تقرير الحرية؛ حيث حاولوا أن يشككوا في ثبوت الأدلة الواردة في بيان هذا الحد، وفساد فكرهم الذي ساقهم للقول بهذا.

لقد جهلت جماعة الإخوان المسلمين أن السنة النبوية تعد شارحة للأحكام الواردة في القرآن الكريم، فصحيح أن القرآن نص على حد الزنا، ولكن لم يبين تفاصيل إيقاعه على مستحقيه، فمن الأحاديث الصحيحة الواردة فيه ما يلي:

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: أنه سمع عبد الله بن عباس يقول: قال عمر بن الخطاب، وهو جالس على منبر رسول الله ﷺ: «إنَّ الله قَد بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحق، وأَنزَلَ عَليه الكِتَاب، فَكَانَ مِمَّا أُنزِلَ عَليه آية الرَّجم، قَرَأنَاهَا وَوَعَينَاها وَعَقلناها، فرَجَمَ رسول الله ﷺ ورجمنا بعده، فأخشى إن طَالَ بِالنَّاس زمانٌ أَن يَقول قَائِل: ما نجد الرَّجم في كِتَابِ الله، فيضِّلوا بِترْك فريضةٍ أَنزَلَهَا الله، وإنَّ الرَّجم في كِتَابِ الله حقٌّ على مَن زَنَىَ إذا أُحصِن من الرِّجَالِ والنِّساء إذَا قامت البينة، أو كان الحَبَل أَو الاعتراف»(47).

قال النووي ﷺ في شرح الحديث: «أراد بآية الرجم «الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما ألبتة»، وهذا مما نُسخ لفظه، وبقي حكمه، وقد وقع نسخ حكمه دون اللفظ، وفي ترك الصحابة كتابة هذه الآية دلالة ظاهرة أن المنسوخ لا يكتب في المصحف، وفي إعلان عمر الرجم وهو على المنبر وسكوت الصحابة، وغيرهم من الحاضرين عن مخالفته بالإنكار دليل على ثبوت الرجم.

«وقال -أيضًا-: «أجمع العلماء على أن الرجم لا يكون إلا على من زنى، وهو محصن»(48).

وعن أبي هريرة I أنه قال: أتى رجل من المسلمين رسول الله وهو في المسجد، فناداه فقال: يا رسول الله، إني زنيت. فأعرض عنه، فتنحى تلقاء وجهه، فقال له: يا رسول الله إني زنيت. فأعرض عنه حتى ثنى عليه أربع مرات، فلما شهد على نفسه أربع شهادات دعاه رسول الله ﷺ فقال: «أَبِكَ جُنُون؟» قال: لَا. قال: «فَهَل أَحَصَنَت؟» قَالَ: نَعم، فقال رسول الله ﷺ: «اذهبُوا به فَارَجُمُوه»(49).

قال ابن حجر ﷺ عن سؤال «أَبِكَ جُنُون؟»: «سأله ثم سأل عنه احتياطًا، فإن فائدة سؤاله أنه لو ادعى الجنون لكان في ذلك دفع لإقامة الحد عليه حتى يظهر خلاف دعواه، فلما أجاب بأنه لا جنون به سأل عنه؛ لاحتمال أن يكون كذلك، ولا يعتد بقوله»(50).

فالنصوص السابقة تدل على ثبوت الرجم عقوبة للزاني المحصن الذي ثبت في حقه وقوع الزنا من خلال إقراره على نفسه أربع شهادات تستوجب إنزال العقوبة، وتنفيذ الرجم في حقه.

ب- تقرير الحرية الجنسية - المثلية:

سعت جماعة الإخوان المسلمين إلى تلميع نفسها، وخداع من تظن نفعه من الدول الغربية، ومساعدته لها على تحقيق أهدافها، فلأجل ذلك أرادت من خلال منهجها البرجماتي أن تخدعه بقبولها للحرية المطلقة في كل المجالات، خاصة حرية ممارسة الجنس المثلية، واستغنت عن دينها، وعقيدتها، وحدود وضوابط الإسلام للحرية المحذرة من تجاوز حدود الله، وممارسة المحرمات بدعوى «الإسلام يقر الحرية، ويدعو لها، ونحن مع الحرية، ولا نمنع الناس من التمتع بها»، شعارات براقة، وكلمات فضاضة حاولوا من خلالها بث فكرهم المنحرف، والتشكيك في شرع الله، وتعطيل النصوص الواردة في حد اللواط، ومن أبرز التطبيقات المعاصرة الواردة في ذلك ما يلي:

لاقت المثلية الجنسية الترحيب والتمكين، ففي تركيا أيد حزب العدالة والتنمية التابع لجماعة الإخوان المسلمين المثلية؛ حيث دافع أحد قادة هذا الحزب عن حقوق المثليين، قائلًا:

«ينبغي منح المثليين جنسيًا الحماية القانونية لحقوقهم وحرياتهم». وقال -أيضًا-: «من الضروري أن نعترف بحقوق المثليين، وينبغي أن تكون محمية حتى من قبل القانون في ضوء حقوقهم وحرياتهم، ورأى أن المعاملة التي يواجهها المثليون من وقت لآخر في مشاهد التلفزيون غير آدمية»([51]).

لقد أثبت تاريخ جماعة الإخوان المسلمين على صعيد تنظيماتها وقياداتها، والمؤسسات التابعة لها أنها تبيح جميع المحرمات من أجل مسايرة وتحقيق أيديولوجيتها، فأرادت أن ترسم صورة لنفسها أمام الغرب تطمأنهم بها، وتؤكد لهم القابلية والجاهزية لتمثيل الإسلام المعتدل الملائم لهوى الغربيين، فحاولت المكر والدخول من خلال نافذة حقوق الشواذ، وقضاياهم على حساب المتاجرة بالدين وحدوده، والتلاعب بنصوص الشرع في سبيل تحقيق أجندتهم السياسية.

في 11 أبريل عام 2013م أعلن رئيس الرابطة الإسلامية في السويد -أحد فروع تنظيم جماعة الإخوان في أوروبا- في مقال له قبوله المثلية، فقال: «أنا أؤمن بالدفاع عن قانون العلاقات الأسرية الذي يعطي الحق في تحديد طقوس ومراسم عقد القران، ما دامت لا تتعارض مع القانون السويدي»([52]). وفي عام 2016م عقدت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس العموم البريطاني جلسة استماع لقيادة جماعة الإخوان المسلمين من مصر وتونس والعراق حول مفهوم الإسلام السياسي، وعلاقته بالنظم الحاكمة، وكان الهدف من هذا اللقاء استجلاء علاقة الجماعة بالإرهاب والتطرف؛ حيث صرح نائب مرشد الإخوان المسلمين إبراهيم منير عن موقف جماعته من الحرية الجنسية، ومدى قبولهم بالمثليين، فأجاب: «الفرد في المجتمع له الحق في اختيار الحياة الجنسية في حياته الخاصة، الأمر طبيعي في أي مجتمع على الأرض الآن، إن كل مجتمع له مُثُلُه، وكل مجتمع له خصوصياته، نقول: إن الإنسان حر، وإن الله أعطاه الحرية في أن يفعل ما يشاء»([53]). وصرح سلمان العودة لصحيفة سويدية بقبوله المثلية؛ حيث قال: «المثلية لا تُقصي الناس من الإسلام، كما أنها لا تستلزم عقوبة في الدنيا». وقد أثار هذا التصريح غضب الناس، ما دعاه للخروج والتبرير قائلًا: «كل مسلم حتى الجاهل يدري أن ما يسمى بالفاحشة أو المثلية أو الشذوذ محرم، بل كبيرة من الكبائر بإجماع العلماء، أما الذين يقولون الشذوذ إنه يخرج من الملة، فهم خوارج، وفعلهم أشد حرمة من الشذوذ نفسه»([54]). وفي عام 2020م بعد أن سمحت دولة تركيا للمثليين بالتحول الجنسي، وحرية الممارسة صرح محمد العوضي عبر قناته الخاصة في اليوتيوب وعنوان الحلقة «لا تظلموا المثليين» قائلًا: «سلب حقوق الخاصة كإنسان عام مو شرط في المثلية هذا الموضوع، هذا ظلم يجب ألا يقع، ويجب أن يُدان، ويجب أن يحاسب من يؤذيهم، ومن يفتري عليهم، ومن يتنمر عليهم، هذا إنسان تبي تحاسبه حاسبه بالقانون...»([55]). وخلاصة القول فيما سبق بيانه من تطبيقات معاصرة تثبت انحراف مجالات الحرية عند رموز جماعة الإخوان المسلمين؛ حيث سعوا إلى إفساد الدين، والتشكيك في أصوله وحدوده بتحليلهم الحرام، وإنكار العقوبة المستحقة فيه، وذلك من خلال استغلالهم ثغرات الأدلة، وتعدد الروايات، ونسخ آيات الأحكام لتعطيل ثبوت إقامة الحد رغم تواتر الأدلة، وإجماع أهل العلم على ثبوته، وما كان ذلك إلا اتباعًا لأهوائهم

الخبيثة، وفكرهم الفاسد الذي يخدع الناس، ويتزعم القول بالدين لفظًا دون العمل به حقيقة، كل ذلك من أجل إرضاء نفوسهم الخبيثة، وتحقيق آمالهم الدنيوية، فضلوا وأضلوا عن اتباع الهدى، قال تعالى: «بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ «(56)، كل ذلك من أجل الوصول للسلطة ولو على حساب الدين، فالسياسية هي الدين عندهم، لا الدين الإسلامي.

موقف أهل العلم من إنكار الحدود الشرعية، والتشكيك في ثبوتها:

تعد الحدود الشريعة من أصول الدين الثابتة التي أبرمت دلائلها بنصوص واضحة وقاطعة، لا يقبل فيها الخلاف أو الاجتهاد، فلا تتبدل ولا تتغير؛ لأنها من صالح البشرية أن تبقى كذلك، ومن الحدود المؤبد النهي عنها: الزنا، والسرقة، اللواط، شرب الخمر، وغيرها مما هو باق على حاله، لا يتبدل ولا يتغير تحت أي ظرف ودعوى، كدعوى الحرية التي تعالت أصوات جماعة الإخوان المسلمين بها.

جاء عن أبي الدرداء ﷺ أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا أَحَلَّ اللهُ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ حَلَالٌ، وَمَا حَرَّمَ فَهوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنهُ فَهُوَ عَفْوٌ، فَاقبَلُوا مِنَ اللهِ عَافِيَتَه، فَإِنَّ الله لَم يَكُن نَسِيًّا»(57). ثم تلا هذه الآية «وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا» (58).

وهذا النوع يسمى بالأحكام الشرعية النصية التي لا يدخلها اجتهاد، ولا يسوغ فيها؛ لكون دلالة النص قطعية الثبوت، فلا اجتهاد فيما ورد فيه نص، وقدر له الشارع حدًا معينًا.

قال تعالى:» تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا»(59).

قال الشيخ محمد بن عثيمين ﷺ: «قال العلماء: إذا كانت الحدود مما يجب فعله، قال تعالى: «تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ»(60)، وأما إذا كانت الحدود من المحرمات، فإنه تعالى يقول: :» تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا «(61)، وفي الآية تحريم تعدي حدود الله، وهو من الظلم، والظلم حرام»(62).

أجاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ﷺ في حكم من أنكر شيئًا من حدود الله، فقال: «الأحكام التي شرعها الله لعباده، وبينَّها في كتابه الكريم، أو على لسان رسوله الأمين -عليه من ربه أفضل الصلاة والتسليم- ليس لأحد الاعتراض عليه ولا تغييره؛ لأنه تشريع محكم للأمة في زمان النبي ﷺ، وبعده إلى قيام الساعة، فالواجب العمل بذلك عن اعتقاد وإيمان، ومن زعم أن الأصلح خلافه فهو كافر، وهكذا من أجاز مخالفته يعتبر كافرًا؛ لأنه معترض على الله E، وعلى رسوله ﷺ، وعلى إجماع الأمة، وعلى ولي الأمر أن يستتيبه إن كان مسلمًا، فإن تاب وإلا وجب قتله كافرًا مرتدًا عن الإسلام؛ لقول النبي ﷺ: «مَن بَدَّل دِينَهُ فَاقتُلُوه»(63).

نسأل الله لنا ولجميع المسلمين العافية من مضلات الفتن، ومن مخالفة الشرع المطهر»(64).

المطلب الثاني: إهمال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باسم الحرية:

لقد جعل حسن البنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الفرائض التي يجب على الإخوان المسلمين التزامها، ولكن يلاحظ أن المنكر الذي ينهى أتباعه عنه يعتريه كثير من

التحفظات، وقد يعود الأمر في ذلك إلى رغبة حسن البنا في عدم التعارض بين إنكار المنكر والحرية التي يتبناها، ويدعو لها في خطاباته، وبالتالي سيترتب على ذلك انخفاض أعداد الأصوات المؤيدة والمتعاطفة، والداعمة للتنظيم التي لا تسمح بالإنكار عليها، ونقدها، كما يمكن أنه يريد بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معنى خفيًا يبطنه عن الناس.

أكد في رسائله الأمر بالمعروف، وجعله من مراتب العمل المطلوبة من الأخ الصادق؛ حيث قال: «وإرشاد المجتمع بنشر دعوة الخير فيه، ومحاربة الرذائل والمنكرات، وتشجيع الفضائل، والأمر بالمعروف، والمبادرة إلى فعل الخير، وكسب الرأي العام إلى جانب الفكرة الإسلامية، وصبغ مظاهر الحياة العامة بها دائمًا، وذلك واجب كل أخ على حدة، وواجب الجماعة كهيئة عاملة»([65]).ومع تلك التوصيات إلا أنه يغض الطرف عن أتباعه- سيد قطب-، ولا ينكر عليهم، ويمنع من الإنكار عليهم، وهذا ما نص عليه محمود عبد الحليم؛ حيث قال: «وقد قرأت في هذا الوقت في جريدة الأهرام مقالًا لسيد قطب يدعو فيه دعوة صريحة إلى العري التام، وأن يعيش الناس عرايا، كما ولدتهم أمهاتهم، وكانت هذه البدعة قد انتشرت في بعض بلاد أوروبا، وقد أثارني هذا المقال إثارة لم أستطع معها أن أقاوم القلم الذي وجد في العقل والمنطق، والخلق والحياء ألف دليل يدحض هذه الدعوة، ويثبت أنها دعوة تخريبية بهيمية دخيلة، حملت المقال الذي كتبته، وذهبت به إلى الأستاذ المرشد، ثم أطرق طويلًا، ثم التفت إليَّ، وقال: يا محمود، إن المقال متين الأسلوب، قوي الحجة، جدير أن ينشر، وقد سبق أن أجزت لك ما نشرته في بعض الصحف اليومية، ولكن في هذه المرة مرت بخاطري عدة خواطر أحب أن أعرضها عليك، فقال:

أولًا: لا شك أن فكرة المقال فكرة مثيرة تجرح قلب المؤمن.

ثانيًا: كاتب هذا المقال شاب متأثر بالبيئة التي تعرفها ونعرفها جميعًا، وهي التي تغذيه بمثل هذه الأفكار.

ثالثًا: إن هدف هذا الشاب من كتابة هذا المقال ليس هو مجرد التعبير عما يؤمن به، وإنما هو محاولة جذب الأنظار إليه على أساس عرفهم من أن الغاية تبرر الوسيلة، إذا نشرنا ردًا على هذا المقال في الأهرام كانت لذلك النتائج الآتية: سيثير الرد اهتمام الذين لم يقرأوا المقال الأصلي إلا البحث عنه وقراءته، كما سيدفع الذين قرأوه قراءة عابرة أن يقرأوه مرة أخرى قراءة متأنية، وستبرز بذلك فكرة المقال في مختلف المجتمعات، وتكون موضوع مناقشة واهتمام، ونكون بذلك قد عملنا من حيث لا نقصد على تحقيق مآرب صاحب المقال من جذب الأنظار إليه، وجعل اسمه على الألسنة»([66]).

كما أكد عمر التلمساني أن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معنى خاصًا لدى حسن البنا، فقال: «كنت من المدخنين، وشكا إخوان المكتب من هذا، فقلت للإمام الشهيد: إما أن تأمرني فأقلع، وإما أن تسكت فأستمر. فقال: لا آمرك، ولا أنهاك»([67]).

كما نجد أن صلاح الصاوي([68]) ينهى عن العمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الحركات الإسلامية، ومنها جماعته حتى إن خالفت الشرع، فقال: «عدم التورط في إدانة الفصائل

الأخرى العاملة للإسلام إدانة علنية تحت شعار الغلو والتطرف مهما تورطت هذه الفصائل في أعمال تبدو منافية للاعتدال والقصد والنصح»([69]).

نماذج إهمال جماعة الإخوان المسلمين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر باسم الحرية:

1 - سماع الأغاني والرقص على نغماتها:

لقد أولت جماعة الإخوان المسلمين اهتمامًا كبيرًا بالفن والموسيقى، وعدته من مجالات الترفيه عن النفس، ومن الوسائل المساعدة على الاسترخاء والصفاء الذهني -كما يدَّعون-، ويؤكد ذلك ما ذكره عبد المنعم أبو الفتوح؛ حيث قال: «إن الإخوان المسلمين كانوا قبل ثلاثة عقود قد أولوا الجانب الفني اهتمامًا كبيرًا، وكانت لهم فرق غنائية ومسرحية، إلا أن غيابهم عن الساحة فترة طويلة ترك أثرًا سلبيًا كبيرًا في علاقة المتدينين بالفن، وحين بدأنا بالعمل الإسلامي تأثرنا بهذا الغياب»([70]).

فالإخوان المسلمون على علم بمخالفتهم في ذلك شرع الله، ولكنهم غضوا أبصارهم عن الحق، وقدموا رضا نفوسهم الشيطانية على رضا الله تعالى، فخابوا وخسروا.

ومن أهم ما ورد في ذلك من شواهد وتطبيقات معاصرة ما يلي:

- قرر عمر التلمساني في كتابه «ذكريات لا مذكرات» تعلمه الرقص الغربي؛ حيث قال: «تعلمت الرقص في صالات عماد الدين، وتعلمت العزف على العود»([71]). وقال -أيضًا-: «إن في حياتي بعض ما لا يرضي المتشددين من الإخوان وغيرهم، كالرقص الإفرنجي، والموسيقى، وحبي للانطلاق في حياتي بعيدًا عن قيود التزمت الذي لم يأمر به دين من الأديان، خاصة إسلامنا الذي وصفه نبينا بما معناه: أنه سمح لن يشاده أحد إلا غلبه»([72]).

لقد برر عمر التلمساني ما قام به من تجاوزات وانحلال بأنها من صور الحرية المطلقة التي تبيح له سماع الغناء، والرقص، ومجالسة النساء، وغيرها من الأفعال على أساس أن هذا الفعل يعد من صور اتباع سنة نبينا محمد ﷺ، وما هذا إلا افتراء على شرع الله، وهدي نبيه ﷺ.

قال يوسف القرضاوي مفتيًا: «مسألة الغنى بآلة وبغير آلة مسألة ثار فيها الجدل بين فقهاء المسلمين منذ الأعصر الأولى، فاتفقوا في مواضع، واختلفوا في أخرى، والذي نفتي به ونطمئن إليه من بين الأقوال: أن الغناء في ذاته حلال، فالأصل في الأشياء الإباحة ما لم يرد نص صحيح بحرمتها، وكل ما ورد في تحريم الغناء، فهو إما صريح غير صحيح، أو صحيح غير صريح، وأن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا الأَعْمَال بِالنِيات، وَإِنَّمَا لِكُلِ امرئ ما نوى»([73]).

فمن نوى باستماع الغناء عونًا على معصية الله تعالى فهو فاسق، وكذلك كل شيء غير الغناء، ومن نوى به الترويح عن نفسه ليقوى بذلك على طاعة الله D، وينشط نفسه بذلك على البر فهو مطيعٌ محسن، وفعله هذا من الحق، ومن لم ينو طاعة ولا معصية فهو لغو معفو عنه، كخروج الإنسان إلى بستانه متنزهًا، وقعوده على باب داره مُتفرجًا»([74]).

كون حسن الترابي فرقة غنائية أطلق عليها اسم نمارق، وضمت مجموعة من الفتيات والشبان معللًا سبب تكوينها بمحاربة اليسار الشيوعي في السودان([75]).

ومن التطبيقات المعاصرة في ذلك:

صرح يوسف القرضاوي معترفًا بسماعه الغناء: «الحقيقة أني مشغول عن سماع الأغاني، ولكني أستمع إلى عبد الوهاب وهو يغني، وأستمع إلى أم كلثوم، واستمع بحب وأتأثر بشدة بصوت فايزة أحمد»([76]).

روى إبراهيم ربيع أحد المنشقين عن جماعة الإخوان المسلمين ما يثبت ممارسة التقية والظهور للناس بلباس التدين والورع، فقال: «نحن تعودنا على الكذب، فكان بعض القيادات ونحن في طريق السفر يرقص على الأغاني، فكان في الكواليس الداخلية لنا نسمع الأغاني، ونرقص عليها، ومن برا نصدر للناس أن الغناء حرام علشان يبان التقوى والورع»([77]).

قال عمرو خالد: «بلا شك أنا من حين لآخر أسمع الأغاني»([78]).

نشر مقطع مسرب على قناة اليوتيوب يظهر فيه راشد الغنوشي في حفل غنائي، ومعه مجموعة من الراقصات([79]).

يتبين مما سبق إيراده من النصوص والتطبيقات المعاصرة انحراف جماعة الإخوان المسلمين في الحرية، وقبولهم الباطل والترحيب به، واعتبار ذلك من أوجه الإعانة على طاعة الله تعالى، كما أنها من الحرية الواجب احترامها، وتقرير حق الشعوب فيها، ولا شك أن ما يقوم على الباطل والحرام باطل وحرام بالضرورة، كما بينت ذلك نصوص الشريعة الإسلامية، فالناظر لمواقفهم وتبريراتهم في تجويز ما حرم الله يجدهم لا ينطلقون من منطلقات وأدلة شرعية، وإنما انطلاقاتهم من هوى وضلال، قال تعالى: «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ «([80]).

أقوال أهل العلم في حكم سماع الموسيقى، والرقص على نغماتها:

إن الناظر لكلمات وعبارات رموز جماعة الإخوان المسلمين حول قضية الغناء، والقول بجوازه لهو من القول على الله بغير علم ولا هدى، فخالفوا الكتاب والسنة النبوية، وسلف الأمة، وهذا دليل على عدم خشيتهم من الله تعالى، وأنهم من أجهل الناس بأدلة الشرع، قال تعالى: «وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَٰذَا حَلَالٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ» ([81])، ولقد تعددت الأدلة الواردة في تحريمه نذكر بعضًا منها:

قال تعالى:» قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَّوْفُورًا (63) وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا «([82]).

قال الإمام الطبري ﷺ في تفسير الآية: «وأولى الأقوال بالصحة أن يُقال: إن الله F قال لإبليس: واستفزز من ذرية آدم من استطعت أن تستفزه بصوتك، ولم يخصص من ذلك صوتًا دون صوت، فكل صوت كان دعاء إليه، وإلى عمله وطاعته، وخلافًا للدعاء، فهو داخل في معنى صوته الذي قال الله ﷻ اسمه له» وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ ([83])»([84]).

فسرها الإمام البغوي ﷺ فقال: « **ئِيكُمْئى** قال الأزهري: معناه: ادعهم دعاء تستفزهم به إلى جنابك، أي: تستخفهم»([85]).

قال تعالى: «وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ (6) وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ «([86]).

أورد الطبري في كتابه: جامع البيان قال عبد الله بن مسعود ﷺ : الغناء، والذي لا إله إلا هو، يرددها ثلاث مرات([87]).

كما قال القرطبي ﷺ: لجامع لأحكام القرآن هو: الغناء المعتاد عند المشتهرين به، الذي يحرك النفوس، ويبعثها على الهوى والغزل والمجون، الذي يحرك الساكن، ويبعث الكامن، فهذا النوع إذا كان في شعر يشبب فيه بذكر النساء، ووصف محاسنهن، وذكر الخمور والمحرمات لا يختلف في تحريمه؛ لأنه اللهو والغناء المذموم بالاتفاق، فأما ما سلم من ذلك، فيجوز القليل منه في أوقات الفرح، كالعرس، والعيد، وعند التنشيط على الأعمال الشاقة، كما كان في حفر الخندق، فأما ما ابتدعته الصوفية اليوم من الإدمان على سماع الأغاني بالآلات المطربة من الشبابات، والطار، والمعازف، والأوتار فحرام»([88]).

حكى شيخ الإسلام ابن تيمية ﷺ إجماع أهل العلم على حرمته، فقال: «اتفق أهل العلم على المنع من إجازة الغناء، والنَّوح... أجمع كل من نحفظ عنه من أهل العلم على إبطال النائحة والمغنية»([89]).

فلا غرابة من قول جماعة الإخوان المسلمين بجواز الغناء الذي تربوا عليه على أيدي شيوخهم المتصوفة.

2 - ظهور المرأة في البرامج الإذاعية بلا حجاب:

لقد أفتى يوسف القرضاوي بجواز خروج المرأة في البرامج والدراما التلفزيونية، فقال: «إنه لا يمكن لقناة تلفزيونية أن تستغني عن المرأة تمامًا، إلا إذا استغنت عن نصف المجتمع، فالمرأة جزء من الحياة البشرية؛ كما قال تعالى:» بَعۡضُكُم مِّن بَعۡضٖ «([90])، وقد رأينا المرأة في قصص الأنبياء بعد آدم، نوح وإبراهيم ويوسف وموسى وعيسى ومحمد ﷺ؛ لذا لا يتصور أن تخلو الحياة من المرأة إلا استنكافًا واعتسافًا، لا أرى مانعًا من استخدام المرأة غير المحجبة في غير تقديم البرامج؛ لأن مقدمة البرامج موظفة أساسية في القناة، أما الأمور الأخرى فلا مانع منها، إذا لم تكن متبرجة ولا متبذلة، ولكنها تلتزم الحشمة المعقولة، وهذا بحكم الضرورة، أو الحاجة التي تنزل منزلة الضرورة، وللضرورات أحكامها، ولكن ما أبيح للضرورة يقدر بقدرها، وما ألحق بالضرورات من الحاجات، خاصة كانت أو عامة يأخذ حكمها، وهذا من فضائل هذه الشريعة»([91]). وبذلك يتبين من قول القرضاوي اعتماده على هواه وعلمه القاصر الذي ساقه للفتوى بجواز خروج المرأة بلا حجاب في وسائل الإعلام معارضًا بذلك النصوص الشرعية الدالة على وجوب الاستتار، والحشمة للمرأة، والبعد عن أماكن الاختلاط بالرجال الأجانب، فإن كان لا يحل لها كشف وجهها وهي

تصلي بوجود رجال أجانب عنها، فمن باب أولى يحرم في غيرها. وقد أجاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ﷺ عن حكم ظهور النساء في القنوات التلفزيونية قائلًا: «ظهور النساء في التلفاز متبرجات أو سافرات لا يجوز، أما ظهورهن متحجبات مستورات البدن والوجه في خطبة، أو في كلام، أو في توجيه وإرشاد، أو إخبار عن شيء، فلا يضر، كما تخبر في مجلس من المجالس، أو في مكان من الأمكنة أنها فعلت كذا، أو أنها قالت كذا، ونحو ذلك.

أما ظهورها متبرجة سافرة فهذا لا يجوز، لا في التلفاز ولا في غيره بالنسبة إلى الأجانب، حتى ولو في بيتها، ولو في مجلسها لا يجوز لها ذلك، ففي التلفاز أشر؛ لأنها تظهر لمن لا يحصى من الناس، فهو منكر عظيم، ولا يجوز فعله، وإذا كانت متبرجة متحسِّنة متجمِّلة صار أشد في الإثم، وأقبح وأشد في الفتنة»([92]).

3 - تجويز جماعة الإخوان المسلمين مشاهدة الأفلام السينمائية، والإباحية:

من صور إهمال جماعة الإخوان المسلمين للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ما قاموا به من ترويج بعض رموزهم الذين يقرون بالانفتاح والليبرالية مبدأ الحرية المطلقة في مشاهدة ما يحلو له من الأفلام السينمائية والإباحية على أساس أن الإنسان حر في تصرفاته، وسيحاسبه الله على معاصيه طالما أنه لم يتعد فيها بالضرر على الآخرين، وهذا ضابط الحرية وفق فهمهم. ولا شك أن هذا ضابط مختزل، ولا يعتد به، فضوابط الحرية في الإسلام أولت الاهتمام بالكل من خلال تعيين ضوابط تحفظ الدين، وأخرى تهتم بالحفاظ على الإنسان نفسه، وممارسته لها في إطار ما ينفعه ولا يضره، وأخرى تولي اهتمامها بتجنب إلحاق الضرر بالمجتمع ككل.

وفيما يلي نستعرض أبرز الشواهد والتطبيقات المعاصرة التي تظهر انحراف جماعة الإخوان المسلمين ومنها:

ورد في كتاب «الإخوان المسلمون والغرب» تصريح لحسان حتحوت([93]) يثبت فيه إجابة حسن البنا لمن سأله عن رأيه في السينما حلالًا كانت أم حرامًا، فقال: «حرام السينما حرام، وحلالها حلال».

ثم علق بقوله: «إن البنا لم يكن لديه مشكلة مع وسائل الإعلام الحديثة بحد ذاتها، وإنما مع محتواها»([94]).

لقد تباهى عمر التلمساني بانفتاحه؛ حيث ذكر في مذكراته أنه كان يحرص على حضور دور السينما؛ لمشاهدة الأفلام، وأداء الصلاة فيها، فقال: «لما كنت أباشر عملي كمحام، وأنزل يوم الجمعة لأحضر بعض الأفلام السينمائية، وكنت أنتهز فرصة الاستراحة؛ لأصلي الظهر والعصر مجموعين مقصورين في أحد أركان السينما التي أكون فيها، كنت أرى بعض الناس إذا كان على موعد للذهاب إلى إحدى دور السينما، أو المسرح اعتذر لمن معه في المجلس عن البقاء، وطلب الانصراف لأمر مهم، أما أنا فما كنت أتحرج من الاعتذار بسبب الذهاب للسينما، فإذا تعجب الحاضرون أو غضبوا، فإن ردي الوحيد الدائم: إن الله يعلم إلى أين أذهب، فكيف لا أخشى الله، ثم أخشى الناس، والله أحق أن أخشاه، خاصة أن ما أفعله ليس حرامًا، وإن دخل في دائرة المكروه»([95]).

أما فيما يتعلق بالإباحية فلم يعترض رموز جماعة الإخوان المسلمين على من دعا لها وأيدها، فكان من التطبيقات المعاصرة المبرهنة على ذلك:

طالب محمد عاكف الحكومة المصرية بإعطاء الشعب حريته في الحركة، والدعوة إلى الله، وحتى الدعوة إلى العلمانية والإباحية، وأن تكون الحرية للجميع [96]. ويوافقه عبد المنعم أبو الفتوح؛ حيث قال: «إن الأعمال المختلف عليها من حق صاحبها أن ينشرها على نفقته، أو على نفقة ناشر خاص، ويقول فيها ما يشاء، حتى لو كان يدعو إلى الإلحاد»[97].

صرح أحد رموزهم فقال: «لو وصل الإخوان المسلمون إلى سدة الحكم لن يمنع الخمور في المنازل والفنادق، ولن تحجب المواقع الإباحية، ولن نطبق الحدود، ولن يتدخل الحزب في تصرفات السائحين على الشواطئ»[98]. وغير ذلك من التصريحات، والعبارات المبطنة التي تؤكد انحراف فهم جماعة الإخوان للحرية ومجالاتها التي حاولوا من خلالها إفساد الدين؛ حيث إنهم لبسوا لباسه، وخدعوا الناس بأقوالهم وممارساتهم التي تناقض نصوصه، وأدلته الثابتة. وقد كان لعلماء المسلمين كلمات بينوا من خلالها حكم مشاهدة المسلسلات والأفلام.

قال سماحة الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله-: «أما مشاهدة المسلسلات والأفلام، فلا خير فيها إلا تضيع وقتك فيها، وربما يكون فيها أشياء منكرة، يكون فيها نساء متبرجات ومتزينات، ويكون فيها كلام هزلي لا خير فيه، أو كلام محرم، المهم أن هذه المسلسلات لا خير فيها، ولا مصلحة لك فيها، أقل ما فيها أنها تضيع عليك الوقت بدون فائدة، وكذلك المباريات ماذا تستفيد منها؟ تضيع وقتك فيها وهي ما فيها فايدة، فالأحسن أنك تحفظ وقتك بما فيه فائدة لك»[99].

موقف علماء أهل السنة والجماعة من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لا شك أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أوجب الأعمال، وأهم أمور الدين، فلا قوام لدين الإسلام إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ففي القيام به من الفضائل الكثيرة، وتحصيل المصالح العامة والخاصة، ودرء المفاسد ما يدعو كل عاقل إلى الاهتمام به[100]. وقد وصف القرآن الكريم أمة محمد ﷺ بأنها خير أمة؛ لامتثالها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قال تعالى:»كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﷻ «[101].

قال الشيخ محمد العثيمين ﷺ: «إن هذه الأمة فضلت غيرها بالخيرية لوصف ليس في غيرها، وهي أنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر، وأما من سبقها فلا، يقول الله تعالى في بني إسرائيل:» عِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ»[102]، إنه متى زال هذا الوصف الذي به فضلت هذه الأمة، وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر زال كونها خير أمة أخرجت للناس، وذلك لأن الحكم المعلل بعلة يوجد بوجودها، وينتفي بانتفائها، ويقوى ويضعف بضعفها»[103]. ونظرًا لأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حذر العلماء من التهاون والتخاذل عنه، وأنه من أعظم أسباب إضاعة الدين والانسلاخ منه بالكلية؛ حيث غلبوا الحرية، وغضوا أبصارهم عن النصوص الشرعية، فلا أمر عندهم ولا نهي وإن ادعوا ذلك، فحالهم أشبه بحال أهل الجاهلية الذين بعث فيهم النبي ﷺ في

كثرة الفسوق والعصيان، وهؤلاء يخشى عليهم نزول الهلاك، قال تعالى:»وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا «([104]).

قال رسول الله ﷺ: «والذِّي نَفسِي بِيَده لَتَأمُرُنَّ بالمَعرُوف، وَلتَنهُونَ عَنِ المُنكَرِ، أو لَيُوشِكَنَّ الله أَن يَبعَثَ عَلَيكُم عِقَابًا مِنهُ ثمَّ تَدعُونَهُ فَلاَ يُستَجَابُ لَكُم»([105]).

الخاتمة:

يعد موضوع الحرية عند جماعة الإخوان المسلمين من الموضوعات التي تحتاج للمزيد من البحوث والدراسات، وذلك بغرض التعرف على جميع جوانب هذا الموضوع عند الجماعة، ولان موضوع الحرية من الموضوعات المهمة للفرد والمجتمع كان لابد من التطرق له من خلال جماعة الإخوان المسلمين ورؤيتهم له من خلال العديد من المصادر والمراجع التي أسهمت بصورة كبيرة في التعريف بالجماعة وتطورها ورؤيتها للحرية من خلال منظورها الخاص.

النتائج:

من أهم النتائج التي توصل اليها البحث:

يعد المرشد العام الرجل الأول في جماعة الإخوان المسلمين من أبرز شخصياتها، ويليه مفكرو ومنظرو ومفتو الجماعة الذين يمثلون العقل المدبر لسياسة الجماعة، وصياغة منهجها. وظفت جماعة الإخوان المسلمين شعار الحرية منذ بداية نشأتها؛ لتسوغ من خلاله ما تقوم به من أعمال شغب، وتحريض ضد الحكومات القائمة، وممارسات عنف وإرهاب، وتطرف تزعمتها بدعوى محاربة الاستبداد، وتوفير الحرية.

عبَّر رموز جماعة الإخوان المسلمين عن مفهوم الحرية عندهم بعدة تعريفات يمكن الجمع بينها في كونها دعوة للانحلال والانفلات العام؛ حيث يهدفون بذلك إلى تحقيق القرب، والرضا والدعم من الحلفاء الغربيين.

اعتقدت جماعة الإخوان المسلمين أن تحرير الشعوب من ظلم واستبداد من أهم صور الجهاد في سبيل الله تعالى.

كشفت التطبيقات المعاصرة عن انحراف جماعة الإخوان المسلمين في مجالات عديدة من مجالات الحرية، كان من أهمها انحرافهم في أصول الدين، والعلاقة بين الحاكم والمحكوم، والحوار والتعايش، والفتن والنوازل، والقيم والأخلاق.

بيان المنهج الوقائي للمجتمعات من انحراف جماعة الإخوان المسلمين في مجالات الحرية المتعددة.

التوصيات:

من أهم التوصيات التي توصي بها الدراسة عمل بحوث ودراسات شاملة في مجال الحرية عند جماعة الإخوان المسلمين وغيرها من الجماعات الإسلامية.

الهوامش:

(1) كتاب العبودية، شيخ الإسلام ابن تيمية، مطبعة المدني، 1398هـ (ص: 56).

(2) شرح العقيدة السفارينية = الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، الشيخ محمد بن صالح العثيمين، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى، 1426هـ (1/484).

(3) سورة غافر: الآية (84).

(4) مجموع رسائل حسن البنا، البصائر للبحوث والدراسات، الطبعة الثانية،(د. ت)، (ص: 90).

(5) ((المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الدكتور صالح بن حمد العساف، مكتبة العبيكان، الرياض، 1427هـ (ص:115).

(6) مدخل في المعرفة والعلم والبحث العلمي، أ.د. مفرح القوسي، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، الطبعة الأولى، 1433هـ2012-م، (ص: 200).

(7) لسان العرب، ابن منظور، (3/140)، مادة (ح د د).

(8) سورة البقرة: الآية (187).

(9) مختار الصحاح، (ص: 53)، مادة (ح د د).

(10) التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، (ص: 88).

(11) التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني، المرجع السابق، (ص: 88).

(12) انظر: موسوعة حركات الإسلام السياسي، نايف العساكر، (ص: 143).

(13) الإسلام والاستبداد السياسي، محمد الغزالي، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة السادسة، 2005م، (ص:122-120).

(14) سورة البقرة: الآية (256).

(15) 15 ((السياسة والحكم، حسن عبد الله الترابي، دار الساقي، بيروت، الطبعة الثانية، 2004م، (ص: 177-176).

(16) التشريع الجنائي مقارنًا بالقانون الوضعي، عبد القادر عودة، دار الكاتب العربي، بيروت، د.ط، د.ت، (1/536).

(17) القناة الرسمية لمحمد الحسن الددو على اليوتيوب: بعنوان الحرية الدينية وحد الردة: تاريخ الإضافة: 18/2/1438هـ تاريخ المراجعة: 10/7/1444هـ https://www.youtube.com/watch.

(18) سورة آل عمران: الآية (72).

(19) تحرير الإنسان وتجريد الطغيان، حاكم المطيري، (ص: 368-367).

(20) لا إكراه في الدين، إشكالية الردة والمرتدين من صدر الإسلام إلى اليوم، طه جابر العلواني، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الثانية، 1427هـ2006-م، (ص: 26).

(21) حرية التدين وكيف تتعامل الدولة مع المرتدين، قناة الإمام يوسف القرضاوي على اليوتيوب: تاريخ المراجعة: 10/2/2023م https://youtu.be/ZEteT8hFEFA.

(22) الحريات العامة في الدولة الإسلامية، راشد الغنوشي، (ص: 50).

(23) راشد الغنوشي ينكر حد الردة، مقطع فيديو للقاء صحافي نشر عبر فيسبوك: تاريخ الإضافة: 6/3/2012م، تاريخ المراجعة: 9/2/2023م، https://www.facebook.com/watch.

(24) عبد المنعم أبو الفتوح حد الردة مقطع فيديو على قناة اليوتيوب:-https://youtu.be/7dG Topa2ak تاريخ المراجعة: 10/2/2023م.

(25) حكم حد الردة طارق السويدان، مقطع للقاء على قناة اليوم الفضائية: تاريخ المراجعة: 20/7/1444هـ https://www.youtube.com/watch?.

(26) محمد مرسي المرتد عن الإسلاملا يقام عليه الحد، ومن حق المسلم تغيير دينه، مقطع للقاء على قناة النهر الفضائية: تاريخ المراجعة: 20/7/1444هـ /https://www.youtube.com watch?v=s_NEmUjTBYo.

(27) سورة آل عمران: الآية (72).

(28) سورة البقرة: الآية (256).

(29) انظر: بطلان العلمانية ونقض تأسيس القرضاوي والسويدان، حمد بن إبراهيم العثمان، د.ن، د.ط، د.ت (ص228).

(30) سورة البقرة: الآية (217).

(31) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الديات، باب: قول الله تعالى:» أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ»، (9/5)، رقم الحديث (1878).

(32) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة.. التوحيد وما يلحق به، عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، جمع وترتيب: محمد بن سعد الشويعر، دار القاسم، الرياض، الطبعة الأولى، 1420هـ (14-8/13).

(33) في ظلال القرآن، سيد قطب، (884-2/882).

(34) سورة المائدة: الآيتان (39-38).

(35) هذا ديننا، محمد الغزالي، (ص: 177). ا

(36) من هنا نعلم، محمد الغزالي، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2005م، (ص: 23-22).

(37) محمد مرسي قطع السارق ليس من الشريعة وإنما حكم فقهي، قناة البلد الفضائية: برنامج البلد اليوم https://youtu.be/nqhf1hffCus، تاريخ الإضافة: 10/11/2012م، تاريخ المراجعة: 7/2/2023م.

(38) سورة المائدة: الآية (38).

(39) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي الشوكاني، (6/371).

(40) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب: لعن السارق إذا لم يسم، (8/159)، رقم الحديث (6783).

(41) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الحدود، باب: كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان، (8/160)، رقم الحديث (6788).

(42) شرح صحيح البخاري لابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك، (8/407).

(43) في ظلال القرآن، سيد قطب، (18/2487).

(44) نقلًا عن الرد المبين عن الشيخ الترابي فيما أنكره من الدين، محمد عبد الحليم محمد، د.ن، الطبعة الأولى، 1430هـ2009-م، (ص: 154).

(45) سورة النساء: الآية (25).

(46) لقاء في قناة الحوار الفضائية، الشيخ القرضاوي ينفي حد الردة، تاريخ المراجعة: 11/2/2023م، ttps://www.youtube.com/watc?=2mEmbXr71gA

(47) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب: رجم الثيب الزاني، (11/274)، رقم الحديث (1691).

(48) صحيح مسلم بشرح النووي، مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، 1414هـ1994-م، (11/277).

(49) 49 ((أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحدود، باب: من اعترف على نفسه بالزنا، (11/277)، رقم الحديث (1692).

(50) فتح الباري شرح صحيح الإمام أبي عبد الله البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي وآخرون، دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الأولى، 1407هـ-1987م، (12/126)، رقم الحديث (6812).

(51) انظر: تحقيقات شرعنة المثلية من العثمانيين إلى الإخوان في فقه المتأسلمين السياسي كل شيء حلال، صحيفة عكاظ: https://www.okaz.com.sa/ampArticle/، تاريخ الإضافة: 10/7/2020م، تاريخ المراجعة: 5/2/2023م.

(52) انظر: المرجع السابق، تاريخ المراجعة: 5/2/2023م.

(53) انظر: تاريخ المثلية الجنسية في دستور الإخوان تتجاهل مسيرات ودعم الشذوذ في تركيا وتلتزم الصمت، وقادة سابقون يؤكدون شاركوا بالفعاليات... وأمين التنظيم يعترف بالعموم البريطاني (الإرهابية) لا نمانع من المثلية، صحيفة اليوم السابع:
https://www.youm7.com/story، تاريخ الإضافة: 9/7/2018م، تاريخ المراجعة: 17/2/2023م.

(54) سلمان العودة وحكم المثليين، تقرير مرئي منشور على اليوتيوب:ttps://youtu.be/64c9rEpg0 تاريخ المراجعة: 22/7/1444هـ

(55) لا تظلموا المثليين، قناة د. محمد العوضي، اليوتيوب: تاريخ الإضافة:19/10/1441هـ تاريخ المراجعة: 26/7/1444هـ https://www.youtube.com/watch?h=AkECE5NZufM

(56) سورة الرعد: الآية (33).

(57) أخرجه الحاكم في المستدرك (2/375) وصححه، ووافقه الذهبي، وحسنه الهيثمي في مجمع الزوائد، (1/171)، والدارقطني في سننه، كتاب الزكاة، باب: الحث على إخراج الصدقة وبيان

قسمتها، (2/326)، رقم الحديث (2041)، وأخرجه ابن ماجه في سننه، باب أكل الجبن والسمن، (4/ 459) رقم الحديث (3367) قال الأرناؤوط: حسن بمجموع طرقه وشواهده.

(58) سورة مريم: الآية (64).

(59) سورة البقرة: الآية (187).

(60) سورة البقرة: الآية (229).

(61) سورة البقرة: الآية (187).

(62) سلسلة مؤلفات فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، (3/114).

(63) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب استتابة المرتدين والمعاندين، باب: حكم المرتد والمرتدة، (2/296)، رقم الحديث (6922).

(64) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، عبد العزيز بن عبد الله بن باز، تحقيق: محمد سعد الشويعر، (5/431).

(65) مجموع رسائل حسن البنا: رسالة التعاليم، (ص: ٣٨٥).

(66) الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، محمود عبد الحليم، (1/191-192).

(67) ذكريات لا مذكرات، عمر التلمساني، (ص: 49).

(68) صلاح الصاوي: ولد في إحدى قرى محافظة أسيوط عام 1954م، تلقى تعليمه العام في أسيوط، ثم حصل على الماجستير والدكتوراه من كلية الشريعة التابعة للأزهر، تقلد عديدًا من المناصب التعليمية؛ حيث عمل معيدًا في كلية الشريعة، ثم محاضرًا في جامعة أم القرى، ومديرًا لهيئة الإعجاز العلمي برابطة العالم الإسلامي، إحدى المؤسسات التي أنشأتها جماعة الإخوان المسلمين، يعرف بين أتباع الجماعة بفارس الدعوة الإسلامية في الغرب، ومفتي مسلمي أمريكا، له عديد من المؤلفات التي تدعم جماعته، ويبث بين سطورها فكره الفاسد. للاستزادة: انظر: صلاح الصاوي، الموسوعة التاريخية لجماعة الإخوان المسلمين،.https://www.ikwanwiki.com /index.pp، تاريخ الإضافة: 2/10/2011م، تاريخ المراجعة: 19/2/2023م.

(69) الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي المعاصر، صلاح الصاوي، دار الإعلام الدولي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1414هـ1994-م، (ص: 257).

(70) عبد المنعم أبو الفتوح شاهد على تاريخ الحركة الإسلامية في مصر (1970-1984م)، تحرير: حسام تمام، تقديم: طارق البشري، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية، 2012م، (ص: 43).

(71) عمر التلمساني، ذكريات لا مذكرات ،دار الاعتصام، د.ط، د.ت، (ص: 8).

(72) عمر التلمساني، ذكريات لا مذكرات ، مرجع سابق، (ص: 3).

(73) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب: كيف بدء الوحي إلى رسول الله، (1/9)، رقم الحديث(1).

(74) فتاوى معاصرة من هدي الإسلام، يوسف القرضاوي، دار القلم، الكويت، الطبعة الخامسة 1410هـ1990-م، (1/689-690).

(75) دعوة الإخوان المسلمين في ميزان الإسلام، فريد الثبيت، (ص: 141).
(76) مجلة الراية، جمادى الأولى 1419هـ العدد (205970).
(77) منشق عن الإخوان: الجماعة تحرم الغناء في العلن وترقص في السر، قناة اليوم السابع، تاريخ المراجعة: 26/7/1444هـ https://www.youtube.com/watc?uzdFGCfPI
(78) https://www.youtube.com/sorts/LU3gMnoNGRI، تاريخ المراجعة: 26/7/1444هـ
(79) https://www.youtube.com/watc?=xw0jzdW8A5A&t=2، تاريخ المراجعة: 26/7/1444هـ
(80) سورة النور: الآية (19).
(81) سورة النحل: الآية (116).
(82) سورة الإسراء: الآيتان (64-63).
(83) سورة الإسراء: الآية (64).
(84) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، (491-17/490).
(85) تفسير البغوي = معالم التنزيل، أبو محمد الحسين البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ1989-م، (5/104).
(86) سورة لقمان: الآيتان (7-6).
(87) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، (20/127).
(88) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد القرطبي، (14/57).
(89) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد ابن تيمية، (30/214).
(90) سورة آل عمران: الآية (195).
(91) فتاوى معاصرة، يوسف القرضاوي، (4/585).
(92) حكم ظهور النساء في القنوات التلفزيونية، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ عبد العزيز بن باز، تاريخ المراجعة: 15/11/1444هـ https://binbaz.org.sa/fatwas/17784/
(93) حسان حتحوت: طبيب مصري أمريكي، ولد في مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية عام 1924م، انضم لجماعة الإخوان المسلمين عام 1941م على يد حسن البنا، شارك في حرب فلسطين طبيبًا، وعمل في دولة الكويت والسعودية، ترك تنظيم الجماعة بعد فضيحة عبد الحكيم عابدين، وتستر حسن البنا عليه، توفي عام 2004م. للاستزادة: انظر: حسان حتحوت الطبيب الشاعر والداعية، بوابة الحركات الإسلامية: https: //www.islamist-mohements.com، تاريخ الإضافة: 26/4/2022م، تاريخ المراجعة: 20/1/2023م.
(94) الإخوان المسلمون والغرب، تاريخ العداوة والارتباط، مارتن فرامبتن، (1/59).
(95) ذكريات لا مذكرات، عمر التلمساني، (ص: 8).
(96) نقلًا عن: سر الجماعة، على الوصيفي، (ص: 71).
(97) نقلًا عن سر الجماعة، علي الوصيفي، (ص: 76-71).
(98) المرجع السابق.

(99) حكم مشاهدة المسلسلات والأفلام، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ صالح الفوزان، تاريخ الإضافة: 15/11/1444هـ
https://dralfawzann.com/file/7101.

(100) انظر: القول المحرر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حمود بن عبد الله التويجري، حققه: علي الصالحي، مؤسسة النور للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، د.ت، (ص: 8).

(101) سورة آل عمران: الآية (110).

(102) سورة المائدة: الآيتان (79-78).

(103) تفسير القرآن الكريم، فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، مطبوعات مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، دار ابن الجوزي، الرياض، الطبعة الثالثة، 1435هـ (2/35).

(104) سورة الإسراء: الآية (16).

(105) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب الفتن، باب: ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، (4/243)، رقم الحديث (2309).

دور حركة الاصول النقدية في تحقيق الميزة التنافسية (دراسة ميدانية على الشركات المدرجة بسوق الخرطوم للأوراق المالية2024م)

د.عبدالرحمن عمر أحمد محمد — أستاذ المحاسبة و التمويل المشارك – جامعة بحري

أ .عـــلا عثمان محمود محمد — طالبة دكتوراة– كلية الدراسات العليا - جامعة بحري

المستخلص:

تناولت الدراسة دور حركة الاصول النقدية في تحقيق الميزة التنافسية، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة ما إذا كان لحركة الاصول النقدية دور في تحقيق الميزة التنافسية. هدفت الدراسة إلى التعرف علي تحليل الاصول النقدية و مدي فاعليته كأداة لتحقيق الميزة التنافسية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية، استخدمت الدراسة المنهج التحليلي لجمع البيانات والمعلومات من المدراء الماليين العاملين بسوق الخرطوم للأوراق المالية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها : ساعد توفر سقف محدد من النقود بانتظام خلال السنة المالية للشركات في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية ، أدى التأكد من صحة المدينين في قائمة المركز المالي بالشركة الي تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية ، أوصت الدراسة بضرورة أن تتبنى الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق تطبيق تحليل الاصول النقدية ومتابعة تنفيذ وسائل الرقابة الداخلية علي المدينين وتأهيل محاسبين وإداريين وجميع الأطراف المستفيدة من تحقيق ميزة المنتجات التنافسية.

الكلمات المفتاحية : حركة الاصول النقدية ، المدينين ، الميزة التنافسية.

The role of monetary assets movement in achieving competitive advantage (A field study on companies listed on the Khartoum stock exchange2024AD)

Dr. Abdelrhman Omer Ahmed

Ola Osman Mahmoud

Abstract:

The study examined the role of movement of monetary assets in achieving competitive advantage. The problem with the study was to know whether the movement of monetary assets has a role in achieving competitive advantage. The study aims to identify the monetary assets analysis and their effectiveness as a tool to achieve competitive advantage for companies listed on the Khartoum Stock Exchange.The study used the analytical approach to collect data and information from financial managers working in Khartoum Stock Exchange. The study reached several results including: having a fixed cash ceiling available on a regular basis throughout the financial year has helped companies achieve a

competitive service advantage ,verifying the correctness of debtors in the company's balance sheet has led to the advantage of forming competitive products, the study recommended that the necessity for companies listed on the Khartoum Stock Exchange to adopt the application of cash assets analysis, follow up on the implementation of internal control methods over debtors, and qualify accountants,administrators, and all parties benefiting from achieving the advantage of competitive products .

Keywords: Movement of monetary assets, Receivables, Competitive advantage.

أولاً: الإطار المنهجي:

التمهيد :

ظهرت أهمية الدور الذي تلعبه المحاسبة في مجال الأعمال بمثابة المرآة العاكسة لما يحدث من تغيرات خاصة في البيئة الاقتصادية ، تظهر النتائج والاحداث الاقتصادية التي تتعرض لها المؤسسة خلال فترة زمنية معينة . حتى تتمكن من توفير معلومات محاسبية ملائمة وذات مصداقية وبصفة مستمرة تمكن من اتخاذ القرار المناسب وتحقيق الميزة التنافسية.

العام على حركة الأصول النقدية ومدي التمكن من تحقيق الميزة التنافسية ، ,تعتبر تلك الأصول هي التي تقوم بتوفير ما و تعتبر تلك الأصول هي التي تقوم بتوفير ما يكفي من الخدمات التبادلية لإجراء المعاملات اللازمة للنشاطات الإنتاجية والاستهلاكية والاستثمارية خصوصاً في ظل اقتصاد ينمو باستمرار ومنافسة كاملة البقاء فيها للأقوى، لذلك يتطلب المزيد من الاهتمام والتركيز في التحكم في حركة تلك الأصول النقدية في فترات التغير في المستوى العام للأسعار وتحقيق الميزة التنافسية التي تمكن المنشاة علي البقاء والتطوير .

مشكلة الدراسة :

وتتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

هل لحركة الاصول النقدية دور في تحقيق الميزة التنافسية ؟

وتتفرع منه التساؤلات التالية:

1 -هل يساعد قياس الاصول النقدية و تحليل حركتها الي تحقيق الميزة التنافسية في التكلفة؟

2 -هل لتحليل حركة النقدية دور في تحقيق الميزة التنافسية في تقديم الخدمة ؟

3 - هل يؤدي تحليل المدينين الى تحقيق الميزة التنافسية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للآتي:

دراسة مفهوم الاصول النقدية وتحليل حركتها.

التعرف على حركة الاصول النقدية ومدى فاعليتها كأداة لتحقيق الميزة التنافسية للشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

دراسة كيفية تحليل حركة الاصول النقدية ودور ذلك في تحقيق الميزة التنافسية.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذا الدراسة في أهميتين هما:

الأهمية العلمية:

ترسيخ دور حركة الاصول النقدية .

تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في انها تحليل حركة الاصول النقدية وقدرة تلك الحركة على ان تساعد في تحقيق الميزة التنافسية.

تزويد المكتبات بمعلومات جديدة عن تحليل حركة الاصول النقدية .

الأهمية العملية:

مساعدة إدارات سوق الخرطوم للأوراق المالية على دراسة تحليل حركة الاصول النقدية .

إرشاد الإدارات ومساعدتهم في تحقيق الميزة التنافسية عن طريق تبني تحليل حركة الاصول النقدية في سوق الخرطوم للأوراق المالية.

التعريف بأهمية تحليل الاصول النقدية حتى تواكب التغيرات الاقتصادية و المالية.

فرضيات الدراسة:

تمثلت فرضيات الدراسة في الآتي:

الفرضية الأولى: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين حركة النقدية و ميزة تقديم الخدمة التنافسية .

الفرضية الثانية: هنالك علاقة ذات دلالة إحصائية بين حركة المدينين و ميزة تشكيل المنتجات التنافسية .

مصطلحات الدراسة :

حركة الاصول النقدية ، الميزة التنافسية ، التحليل .

حدود الدراسة :

حدود الدراسة هي الاطار الذي تتحرك بداخله الباحثان لإنجاز الدراسة وتتمثل في الاتي :

1. الحدود المكانية : سوق الخرطوم للأوراق المالية
2. الحدود الزمانية : 2024م
3. الحدود البشرية : المحاسبين و المدراء الماليين العاملين بالشركات المدرجة في سوق الخرطوم للأوراق المالية .
4. الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية للدراسة في متغيرين رئيسين هما حركة الاصول النقدية و الميزة التنافسية ،وبالنسبة لحركة الاصول النقدية فقد اعتمد الباحثان على مفهوم حركة الاصول النقدية والمتمثل في توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين حركة الاصول النقدية و الميزة التنافسية.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات والمعلومات من المحاسبين و المدراء الماليين العاملين بالشركات المدرجة في سوق الخرطوم للاوراق المالية ،حيث يتم دراسة الحالة لفهم العلاقة بين متغيرات الدراسة وتحليلها بالطرق الاحصائية .

مصادر جمع البيانات :

هي الوسائل التي تستخدمها الباحثة لتفسير العلاقة بين متغيرات الدراسة وتتمثل مصادر البيانات في هذه الدراسة في الاتي:

1. المصادر الاولية: تتمثل في استمارة الاستبانة.
2. المصادر الثانوية: تتمثل في الكتب والدوريات والمجلات العلمية والانترنت والرسائل الجامعية.

متغيرات الدراسة:

يتمثل المتغير المستقل في حركة الاصول النقدية اما المتغير التابع فيتمثل في الميزة التنافسية.

ثانياً: الدراسات السابقة:

دراسة سعاد الجوهري (2023م)[1].

تناولت الدراسة التحليل الاقتصادي للتضخم وأثره على حركة الأصول النقدية في الأسواق المالية.

تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة تأثير التضخم على حركة الأصول النقدية في الاقتصادات النامية ، هدفت الدراسة لإجراء دراسة عن تأثيرات التضخم على الاستثمارات في الأصول النقدية ومدى تأثيرها على الشركات استخدمت الدراسة التحليل الاقتصادي الكلي باستخدام نماذج اقتصادية لفحص العلاقات .

توصلت الدراسة لعدة نتائج منها : ان التضخم المرتفع يؤدي إلى انخفاض القوة الشرائية للأفراد ، اوصت الدراسة بضرورة تطوير استراتيجيات سياسات نقدية لتحفيز الاستثمارات في الأصول و تبني إطار عمل اقتصادي يتسم بالاستقرار من أجل تعزيز القدرة التنافسية

دراسة سعيد الظاهري(2020م).[2]:

تناولت الدراسة على التضخم وأثره على الاستثمار في الأصول النقدية في دول مجلس التعاون الخليجي. تمثلت مشكلة الدراسة في مدى تأثير التضخم على حركة الأصول النقدية في دول مجلس التعاون الخليجي، والسعودية. هدفت الدراسة لدراسة كيفية تأثير التضخم على قرارات الاستثمار في الأصول النقدية في دول مجلس التعاون الخليجي ومدى تأثير ذلك على قدرة الشركات على تحقيق ميزة تنافسية.واستخدمت الدراسة أسلوب التحليل الكمي باستخدام بيانات اقتصادية ومالية من البنوك المركزية والمؤسسات المالية في دول الخليج توصلت الدراسة الي أن التضخم يؤثر بشكل مباشر على حركة الأصول النقدية .

.أوصت الدراسة بضرورة تنويع أدوات التحوط ضد التضخم باستخدام أدوات مالية مبتكرة

موقف الورقة البحثية الحالية من الدراسات السابقة:

يستنتج الباحثان مما سبق أن الدراسات السابقة قد ساهمت إلى حداً ما في بناء الخلفية الفكرية التي تستند عليها حركة الاصول النقدية و توضيح اثر حركة الاصول النقدية علي الميزة التنافسية، وفي هذه الدراسة نسعى الي معرفة حركة الاصول النقدية و دورها في تحقيق الميزة التنافسية.

ثالثا : الاطار النظري لحركة الاصول النقدية :

مفهوم الاصول النقدية :

يتم تناول كل من مفهوم النقود والأصول النقدية في ما يلي :

1.مفهوم النقود:

النقود: جمع نقد وهي تعرف بأنها سلعة يقبلها كل المتعاملين في الاقتصاد وتكون من أحد الأطراف في تبادل تجاري.

أن النقود هي تعتبر جزء من الأصول مما يعنى أن الأصول النقدية هي ليست فقط النقود المعدنية والورقية، بل هي جزء من تلك الأصول وهو ما يقود للتعرف على مفهوم السيولة النقدية.

2.مفهوم السيولة (الأصول)النقدية:

إن مفهوم السيولة النقدية يعبر عن نقطتين أساسيتين:

الأولى: يعبر عن مدى توفير نقدية جاهزة لمواجهة التزاماتها التي تحصل خلال وقت قصير.

الثانية: يعبر عن جاهزية أصول المنشأة للاستثمارات المؤقتة للتحويل إلى نقد سائل لمواجهة تلك الالتزامات التي تحصل خلال وقت قصير.

عرفت لجنة المصطلحات التابعة لمجمع المحاسبين الأمريكي (AICPA)الأصول بأنها، شيء ما يمثل رصيد مدين قابل للترحيل للفترة التالية لقفل الحسابات تبعاً للمبادئ المحاسبية على أساس أنه يمثل إما حق ملكية أو قيمة يمكن الحصول عليها ونفقة تمت وأوجدت حق ملكية أو من المحتمل إيجادها مستقبلاً.[3]

تأتي الأصول النقدية متضمنة ضمن الأصول المتداولة فهي تمثل النقد والمصادر الآخرى القابلة إلى التحويل إلى نقود. والتغير الذي حصل من دافع الممارسات العملية على تحديد الأصول المتداولة يكمن في شمول توقع التحول إلى نقد خلال السنة المالية، أي بمعنى توافر القصد والنية دون الجزم بحدوثها مع افتراض احتمالية عالية بالقدرة على تحويلها. ومن خلال ذلك يمكن أن نقوم بتفريع الأصول المتداولة إلى مجموعتين هما الأصول النقدية وغير النقدية. [4]

الأصول النقدية: تعني توافر عدد محدد من الوحدات النقدية (الجنية) مثلاً، تستخدم في تنفيذ أنموذج الأعمال خلال الدورة التجارية أو الصناعية أو سنة مالية أيهما أطول، بمعنى آخر ان متخذ القرار يستطيع ان يعتمد على توافر عدد محدد من النقود لاستخدامه خلال الدورة أو سنة مالية أيهما أطول، ويشمل على سبيل المثال النقد السائل لدى البنوك، الذي يظهر دوماً في قائمة المركز المالي بقيمته الاسمية، إلا إذا كانت هنالك تعديلات عليه سواء للتضخم او الانكماش او تحويلات العملة.

يري الباحثان أن الاصول النقدية تمثل الاصول السائلة مثل النقدية او التي يسهل تحويلها إلى نقدية وبتكاليف ضئيلة وفي فترة زمنية قصيرة او بدون فقدان للقيمة والزمن، وتكون متضمنة في الاصول المتداولة. [5]

الشروط التي يجب توفرها في الأصول:

هناك شروط أو كما يسميها بعض الكتاب «معايير» يجب توفرها في الموارد لكي يتم اعتبارها أصولاً وهي كما يلي:

1. معيار الملكية: من أهم هذه الشروط أن يكون الأصل مملوكاً للشركة بشكل قانوني. أي أن للشركة الحق في حرية التصرف في هذا الأصل وبالتالي لها الأحقية بالاستفادة من المنافع الاقتصادية من هذا الأصل.
2. معيار الخدمات المستقبلية: لابد أن يكون منافع اقتصادية مستقبلية متوقعة من المورد لكي يتم اعتباره أصلاً. فإذا كان يقدم منافع تمتد لأكثر من فترة مالية فيمكن تصنيفه من ضمن الأصول الثابتة وإذا كانت تستفاد منها خلال العام يتم تصنيفها من ضمن الأصول المتداولة النقدية.
3. معيار المقدرة الإنتاجية(الخدمية): من أهم أسباب اقتناء الأصول هو مقدرتها الإنتاجية لأنها تشارك بشكل أو بآخر في العملية الإنتاجية. لذلك من الشروط التي يجب توافرها في المورد ليعد أصلاً هو مقدرته الإنتاجية وأن يكون قادراً على أن يعود بعائد مادي للشركة نتيجة مشاركته في العملية الإنتاجية.
4. قابلية التحديد (القياس): لابد أن تكون المنافع العائدة من الأصل قابلة للقياس لكي يتم اعتباره أحد أصول الشركة. يكون القياس عادة باستخدام وحدات مالية. والهدف من ذلك أن تستطيع الشركة فصل هذا الأصل عن باقي الموارد والأصول الأخرى. تعتبر النقدية والاستثمارات قصيرة الأجل والمدينون وأوراق القبض من عناصر الأصول المتداولة ذات الدرجة العالية من السيولة. ولها علاقة وثيقة بدراسة وتخطيط هيكل التدفقات النقدية للمنشأة. [6]

رابعاً: الاطار النظري للميزة التنافسية:

مفهوم الميزة التنافسية:

الميزة التنافسية هي مفهوم يشير إلى القدرة التي تمتلكها المؤسسة أو الشركة على تقديم قيمة تفوق تلك التي تقدمها منافسيها في السوق. ويمثل هذا التميز ميزة تساعد في جذب العملاء والحفاظ عليهم، مما يعزز من مكانة المؤسسة في السوق. يمكن أن تكون الميزة التنافسية ناتجة عن عوامل متعددة مثل الابتكار، الجودة، الخدمة الممتازة، أو التكلفة المنخفضة.

الميزة التنافسية هي القدرة التي تمتلكها المؤسسة لتقديم منتجات أو خدمات تتمتع بخصائص تميزها عن منافسيها في السوق. هذا التميز قد يكون نتيجة لعدة عوامل مثل جودة المنتج، السعر، الابتكار، أو خدمة العملاء. والهدف من الميزة التنافسية هو توفير قيمة مضافة للعملاء تجعلهم يفضلون منتج أو خدمة معينة على غيرها في السوق.

صفات الميزة التنافسية:

الاستدامة: يجب أن تكون الميزة التنافسية قابلة للاستمرار على المدى الطويل، أي أنها تحتاج إلى عناصر صعبة التقليد مثل العلامة التجارية القوية، أو الخبرة التكنولوجية العميقة.

التميـز الفريـد: لا ينبغـي أن تكـون الميـزة التنافسـية شـيئًا يمكـن أن يُقلَّـد بسـهولة مـن قبـل المنافسـين.[7].

القـدرة عـلى التكيـف والابتـكار: الـشركات التـي تتمتـع بميـزة تنافسـية غالبًـا مـا تكـون سريعـة في التكيـف مـع التغـيرات السريعـة في السـوق وتحقيـق الابتـكار المسـتمر.

الملائمـة للسـوق: يجـب أن تتوافـق الميـزة التنافسـية مـع احتياجـات السـوق المسـتهدف بشـكل مسـتمر، وتكـون قـادرة عـلى التميـز في ذلـك السـوق.

القـدرة عـلى الدفـاع: يجـب أن تتمتـع الميـزة بقـدرة عـلى الدفـاع عنهـا ضـد منافسـيها، بحيـث يصعـب عـلى الآخريـن التميـز بنفـس الطريقـة.[8]

العوامل التي تؤثر في الميزة التنافسية :

التكنولوجيـا: الابتـكارات التكنولوجيـة يمكـن أن تعطـي الـشركات ميـزة تنافسـية كبـيرة مـن خـلال تحسـين المنتجـات أو تسريـع العمليـات.

التسـويق والعلامـة التجاريـة: بنـاء علامـة تجاريـة قويـة يمكـن أن يكـون مـن أهـم العوامـل التـي تسـاهم في الميـزة التنافسـية.

الموارد البشرية: تدريب وتطوير الموظفين قد يساهم في تحسين الأداء وزيادة القدرة التنافسية.

التحليـل المسـتمر للسـوق: القـدرة عـلى تحليـل البيئـة التنافسـية بشـكل دوري تسـاهم في الحفـاظ عـلى ميـزة تنافسـية

راي الباحثان:

الميـزة التنافسـية تعـد العامـل الأسـاسي الـذي يسـاعد الـشركات عـلى التميـز في الأسـواق التـي تشـهد تنافسًـا عاليًـا. وهـي تسـهم في زيـادة الربحيـة، واسـتدامة النمـو، وحمايـة الحصـة السـوقية.

أهمية الميزة التنافسية:

الميـزة التنافسـية تعـد مـن العوامـل الأساسـية في بقـاء الـشركات واسـتمرارها في السـوق. مـن خـلال بنـاء ميـزات تنافسـية قويـة، يمكـن للـشركات أن تجـذب العمـلاء، تزيـد مـن حصتهـا السـوقية، وتحقـق أرباحـاً أعـلى مقارنـةً بمنافسـيها. تشـمل هـذه المزايـا التنافسـية التفـوق في تقديـم منتجـات ذات جـودة عاليـة، أسـعار تنافسـية، خدمـة عمـلاء متميـزة، وابتـكار مسـتمر في تصميـم المنتجـات.

مثال: شركة مرسيدس بنز التي تسعى لتقديم سيارات ذات جودة عالية وميزات فاخرة.[9]

4. الابتكار المستمر:

الـشركات التـي تهـدف إلى الحفـاظ عـلى ميـزة تنافسـية غالبًـا مـا تركـز عـلى الابتـكار المسـتمر، سـواء في منتجاتهـا أو عملياتهـا أو نمـاذج الأعـمال.

مثال: شركة جوجل التي تركز على الابتكار المستمر في مجال التكنولوجيا والخدمات الرقمية.

5. تحقيق التميز في خدمة العملاء:

الـشركات التـي تسـعى لتحقيـق ميـزة تنافسـية غالبًـا مـا تركـز عـلى تحسـين خدمـة العمـلاء مـن خـلال تقديـم تجـارب اسـتثنائية للعمـلاء، مـما يـؤدي إلى تحسـين الـولاء والسـمعة .

مثال: شركة أمازون التي تميزت بخدمة العملاء الممتازة وسرعة التسليم.[10]

6. تعزيز القدرة التنافسية على المستوى العالمي:

أنواع الميزة التنافسية:

يمكن تصنيف أنواع الميز التنافسية إلى عدة أنواع رئيسية، وهي:

1. الابتكار التكنولوجي:

يعتمد على تقديم تقنيات جديدة أو تطوير تقنيات موجودة لتلبية احتياجات السوق بطرق جديدة. هذا يشمل الابتكار في المنتجات، العمليات، أو نماذج الأعمال.

مثال: الشركات التكنولوجية مثل أبل التي تقدم منتجات مبتكرة مثل هواتف آيفون أو ساعة أبل.[11]

2. القيادة في التكلفة:

يشمل القدرة على تقديم المنتجات أو الخدمات بأقل تكلفة ممكنة مقارنة بالمنافسين مع الحفاظ على نفس مستوى الجودة أو أعلى.[12]

مثال: الشركات مثل وول مارت التي تقدم أسعارًا منخفضة بفضل استراتيجية الاقتصاد في الحجم وتحسين كفاءة العمليات.

3. التمايز:

يُركز هذا النوع من الميزة التنافسية على تقديم منتج أو خدمة متميزة تُلبّي احتياجات العملاء بطريقة مختلفة عن المنافسين.

مثال: مرسيدس بنز أو بي إم دبليو التي تقدم سيارات فاخرة تتميز بالجودة العالية والتصميم الفريد.[13]

4. التركيز (الاستهداف المحدد):

يتمثل في تخصيص جهود الشركة لخدمة شريحة معينة من السوق، سواء من خلال التمايز أو القيادة في التكلفة، بحيث يتم التركيز على احتياجات هذه الشريحة المحددة.

مثال: شركات مثل نتفليكس التي تستهدف سوق الترفيه الرقمي باهتمام خاص في بعض المناطق الجغرافية أو الفئات العمرية.

5. الاستراتيجية المتكاملة:

هي الجمع بين عدة استراتيجيات لتكوين ميزة تنافسية مستدامة مثل الجمع بين الابتكار التكنولوجي والتركيز على التكلفة.

مثال: شركات مثل أبل التي تجمع بين التميز التكنولوجي والتسويق الجيد في منتجاتها.

6. الموارد البشرية والتوظيف الجيد:

استخدام الموارد البشرية بشكل فعال مع التدريب المستمر والتوظيف الجيد يؤدي إلى ميزة تنافسية من خلال زيادة الإنتاجية وتحقيق نتائج عالية.

مثال: الشركات التي تركز على تدريب موظفيها وتطويرهم مثل جوجل التي تعتبر ثقافتها التنظيمية مصدرًا رئيسيًا لنجاحها.[14]

راي الباحثان:

الميزات التنافسية يمكن أن تكون متنوعة وتعتمد على عدة عوامل استراتيجية، من بينها الابتكار التكنولوجي، القيادة في التكلفة، التمايز، التركيز على السوق، الاستراتيجية المتكاملة، والموارد البشرية[15].

خامساً : إجراءات الدراسة الميدانية:

يتناول الباحثان في هذا الجزء وصفاً للطريقة والإجراءات التي إتبعت في تنفيذ الدراسة الميدانية، يشمل ذلك وصفاً لمجتمع الدراسة وعينة الدراسة وطريقة إعداد أداتها وبيان الأساليب والمعالجات الإحصائية المستخدمة لاختبار فرضيات الدراسة وصولاً إلى تحليل البيانات والتحقق من فرضيات الدراسة.

5 1 - مجتمع وعينة الدراسة:

يقصد بمجتمع الدراسة المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحثان إلى تعميم النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة عليها، ويتكون مجتمع الدراسة من جميع المحاسبين ورؤساء الأقسام والمحللين الماليين والمدراء الماليين ومدراء الإدارات والمراجعين الداخليين العاملين بشركة سي تي سي الصناعية.

لقد تم إختبار العينة بطريقة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة، وتم توزيع (150) إستمارة، حيث استجاب (150) فرداً من مجتمع الدراسة، أي ما نسبته (100 %) تقريباً حيث أعادو الاستمارات بعد ملئها بجميع المعلومات المطلوبة، حيث بلغ عدد الشركات المدرجة في سوق الخرطوم المالية التى تم توزيع الإستمارات عليها (4) شركات وهذه النسبة العالية تؤدي إلى قبول نتائج الدراسة وبالتالي تعميمها على مجتمع الدراسة.

5– 2 تحليل البيانات واختبار الفرضيات:

تناول الباحثان تحليل البيانات الشخصية وبيانات الاستبانة واختبار فرضيات الدراسة باستخدام الاساليب الاحصائية والاشكال البيانية، بالاضافة الى ذلك تم إجراء مقارنة بين أهم نتائج الدراسة الميدانية ونتائج الدراسات السابقة، وذلك على النحو التالي:

أولا: البيانات الشخصية:

المؤهل العلمي:

الجدول (1)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة المئوية
بكالوريوس	77	% 51.3
دبلوم عالي	23	% 15.3
ماجستير	44	% 29.3
دكتوراه	2	% 1.4
أخرى	4	% 2.7
المجموع	150	% 100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

الشكل (1)

الرسم البياني لأفراد عينة الدراسة وفق متغير المؤهل العلمي

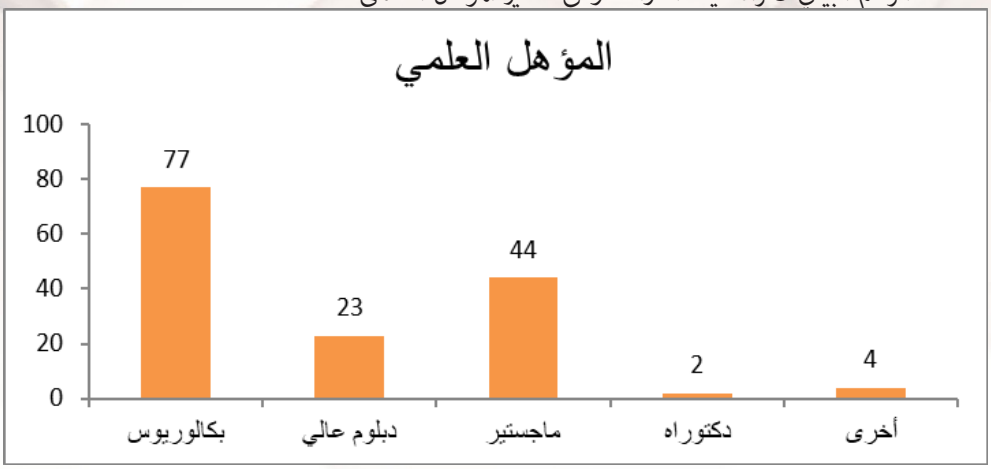

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

من خلال الجدول والشكل يلاحظ الباحثان ان توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي، نجد أن بكالوريوس (77) مبحوث وبنسبة (51.3 %)، ودبلوم عالي (23) مبحوث وبنسبة بلغت (15.3 %) و (44) مبحوث ماجستير وبنسبة (29.3 %)، ودكتوراه (2) مبحوث وبنسبة بلغت (1.4 %)، ويوجد (4) مبحوث من حملة مؤهلات اخرى من العينة المبحوثة وبنسبة (2.7 %). وهذا يدل على أن إجاباتهم ستكون لها فائدة كبيرة بسبب تأهيلهم العلمي .

2. التخصص العلمي:

الجدول (2)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق التخصص العلمي

التخصص العلمي	العدد	النسبة المئوية
محاسبة	69	% 46
ادارة اعمال	13	% 8.7
تكاليف ومحاسبة ادارية	45	% 30
دراسات مالية و مصرفية	14	% 9.3
نظم معلومات محاسبية	9	% 6
أخرى	0	% 0
المجموع	150	% 100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

الشكل (2)

الرسم البياني لأفراد عينة الدراسة وفق التخصص العلمي

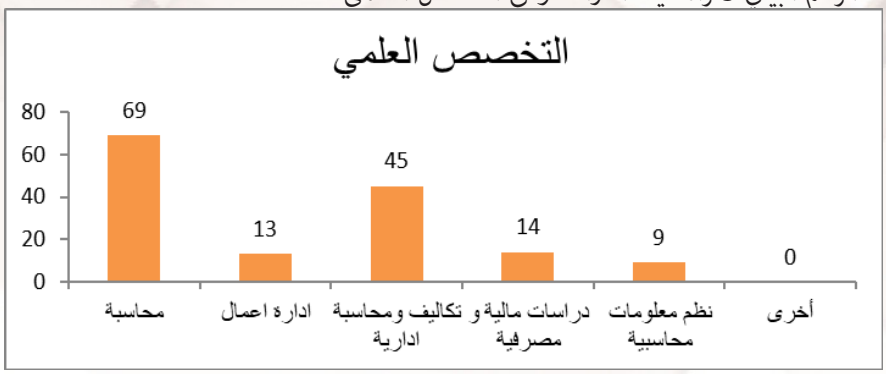

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

من الجدول والشكل يلاحظ الباحثان ان أفراد العينة حسب متغير التخصص العلمي، عدد (69) مبحوث تخصص محاسبة وبنسبة (46 %)، وعدد (13) مبحوث تخصص ادارة أعمال وبنسبة (8.7 %)، كما تضمنت العينة على (45) مبحوث تكاليف ومحاسبة ادارية تخصص وبنسبة بلغت (30 %)، وعدد (14) فرداً تخصص دراسات مالية ومصرفية وبنسبة (9.3 %)، وعدد (9) مبحوث تخصص نظم معلومات محاسبية وبنسبة (6 %)، و لايوجد مبحوث من التخصصات أخرى من العينة المبحوثة. ويلاحظ الباحثان أن النسب العالية من العينة تخصصهم محاسبة مما يدل علي معرفة مجتمع العينة بمجال الدراسة و إدلالتهم بإجابات أكثر صحة .

3.المسمى الوظيفي:

الجدول (3)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق المسمى الوظيفي

الوظيفة	العدد	النسبة المئوية
محاسب	79	% 52.7
رئيس قسم	16	% 10.7
مدير مالي	8	% 5.3
محلل مالي	12	% 8
مدير ادارة	13	% 8.6
مراجع داخلي	16	% 10.7
آخرى	6	% 4
المجموع	150	% 100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

الجدول (4)

الرسم البياني لأفراد عينة الدراسة وفق الوظيفة

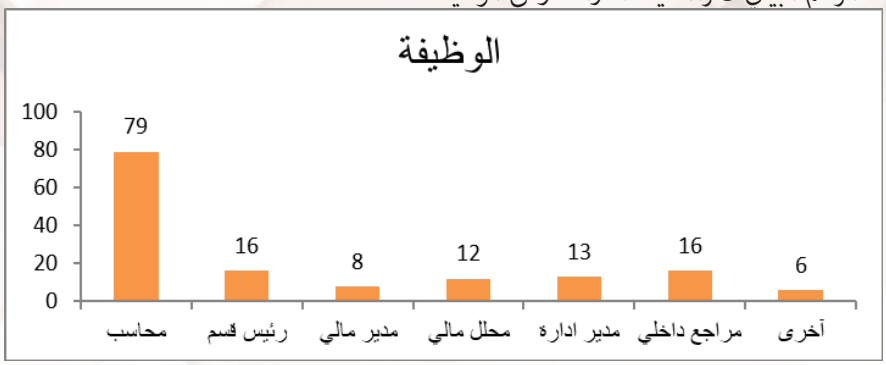

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

من الجدول والشكل يلاحظ الباحثان أن توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير المسمى الوظيفي، (79) مبحوث محاسب وبنسبة (52.7 %)، و (16) مبحوث رئيس قسم وبنسبة (10.7 %)، و(8) مبحوث مدير مالي وبنسبة (5.3 %)، و(12) مبحوث محلل مالي وبنسبة (8 %)، و(13) مبحوث مدير ادارة وبنسبة (8.6 %)، و(16) مبحوث مراجع داخلي وبنسبة (10.7 %) , وعدد (6) مبحوث آخرى وبنسبة (4 %) من العينة. ويلاحظ الباحثان أن النسب العالية من العينة تحت المسمى الوظيفي محاسب مما يدل علي معرفة مجتمع العينة بمجال الدراسة وإدلالتهم بإجابات أكثر دقة لخدمة أغراض هذا البحث.

4. سنوات الخبرة:

الجدول (5)

التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة وفق سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
اقل من 5 سنوات	40	% 26.7
بين 5 الى 10 سنوات	32	% 3.12
بين 01 الى 15سنة	35	% 3.32
بين 51 الى 20سنة	31	% 7.02
20 سنة فآكثر	21	% 8
المجموع	051	% 100

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

الشكل (5)

الرسم البياني لأفراد عينة الدراسة وفق سنوات الخبرة

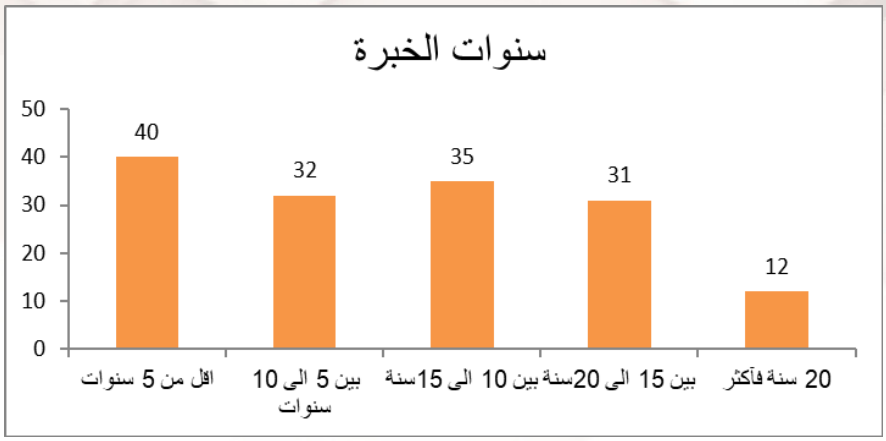

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

من الجدول والشكل يتبين للباحثان ان توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير سنوات خبرة كالآتي: (40) فرد سنوات خبرتهم اقل من 5 سنوات وبنسبة (26.7 %) ،(32) فرداً وبنسبة (21.3 %) خبرتهم (من 6 الى 10سنوات)، و (35) فرداً وبنسبة (23.3 %) خبرتهم (من 10 الى15 سنوات)، و (31) فرداً وبنسبة (20.7 %) خبرتهم (من 15 الى20 سنوات)، و(12) فرداً وبنسبة (8 %) خبرته فوق 20 سنة. وهذا يدل على أن آرائهم ستكون مفيدة لأغراض البحث العلمي.

ثانياً: تحليل بيانات الاستبانة:

التحليل الوصفي لعينة الدراسة الميدانية:

لتطبيق اداة الدراسة لجأ الباحثان بعد تحكيم الاستبانة الى توزيعها على عينة الدراسة المقررة. بعد استلام استمارات الاستبانة من أفراد عينة الدراسة وقد تم تفريغ البيانات فى الجداول توطئة إدخالها فى البرنامج الاحصائى ((SPSS، حيث تم تحويل المتغيرات الاسمية (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) إلى متغيرات كمية (1، 2، 3، 4، 5) على الترتيب. وفيما يلى الجداول والرسومات والتكرارات البيانية والنسب المئوية لاجابات أفراد عينة الدراسة عن عبارات الفرضيات.

المحور الاول: « يوضح العبارات المرتبطة بتاثير تحليل حركة النقدية على على دورها في في تحقيق ميزة تقديم الخدمة التنافسية »::

يهدف هذا المحور لمعرفة تأثير تحليل حركة النقدية و توضيح دورها في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية و لاختبار هذا المحور لابد من اتجاه اراء أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عباراته .

الجدول (6)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات المحور الاول

م	العبـــارة	التكرار والنسبة ٪									
		لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة	
		ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
1	توفر سقف محدد من النقود خلال السنة المالية للشركات يساعد في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية	3	% 2	4	% 2.7	10	% 6.7	63	42 %	70	46.7 %
2	احتفاظ المنشأة برصيد نقدي مناسب من أجل تسديد الالتزامات يساعد في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية	4	% 7.2	7	% 4.7	9	% 6	75	% 50	55	% 36.7
3	يساعد توفر السيولة النقدية في الشركات المدرجة سوق الخرطوم للأوراق المالية يحقق ميزة الخدمة التنافسية .	0	% 0	7	% 4.7	9	% 6	69	% 46	65	% 43.3
4	تنفيذ سياسة الاحتفاظ بالسيولة مع العمل علي ترحيلها لأرصدة البنوك يساعد في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية.	10	% 6.7	13	% 8.7	26	% 17.3	67	% 44.7	34	% 22.7
5	الزام الشركات بضرورة الاحتفاظ بالنقدية لدفع ثمن المشتريات يحقق ميزة الخدمة التنافسية .	1	% 0.7	10	% 6.7	22	% 14.7	62	% 41.3	55	% 36.7
6	يساعد الاحتفاظ بالنقدية لدفع اجور العاملين في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية .	9	% 6	9	% 6	21	% 14	59	% 39.3	52	% 34.7
7	فهم ودراية طريقة الاحتفاظ بالنقدية لمقابلة نفقات الشركة يحقق ميزة الخدمة التنافسية .	1	% 0.7	4	% 2.7	16	% 10.7	71	% 47.3	58	% 38.7
8	حفظ النقود علي شكل ودائع او اوراق مالية سريعة التحويل الي نقدية يحقق ميزة الخدمة التنافسية .	1	0.7 %	16	% 10.7	37	% 24.7	45	% 30	51	% 43

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

من خلال الجدول (6) والذي يوضح النسب والتكرارات لعبارات المحور الذي ينص على:» تأثير تحليل حركة النقدية وتوضيح دورها في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية «

يلاحظ الباحثان في العبارة الأولى القائلة « توفر سقف محدد من النقود خلال السنة المالية للشركات يساعد في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية.» نجد أن (133) مبحوث وبنسبة (88.7 %) من العينة يوافقون على ما جاء بالعبارة، و (10) مبحوث وبنسبة (6.7 %) محايد، بينما يوجد (7) مبحوث من العينة من لا يوافقون وبنسبة (4.7 %) من العينة المبحوثة.

العبارة الثانية: والتي تنص على» احتفاظ المنشأة برصيد نقدي مناسب من أجل تسديد الالتزامات يساعد في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية « نجد أن (130) مبحوث وبنسبة (86.7 %) من العينة المبحوثة يوافقون على العبارة، يوجد (10)مبحوث محايد وبنسبة (6.7 %) ،و يوجد (7) مبحوث وبنسبة (4.7 %) لا يوافق من العينة المبحوثة .

العبارة الثالثة: والتي تنص على « يساعد توفر السيولة النقدية في الشركات المدرجة سوق الخرطوم للأوراق المالية يحقق ميزة الخدمة التنافسية « نجد أن (134) مبحوث وبنسبة (89.3 %) من العينة المبحوثة يوافقون على العبارة ، ويوجد (9) مبحوث محايد من العينة و نسبة (6 %) من العينة، و يوجد(7) مبحوث لا يوافق من العينة المبحوثة وبنسبة (4.7 %) .

أما العبارة الرابعة التي تنص على « تنفيذ سياسة الاحتفاظ بالسيولة مع العمل علي ترحيلها لأرصدة البنوك يساعد في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية.» نجد أن (91) مبحوث بنسبة (67.4 %) من العينة المبحوثة يوافقون على العبارة، أما المحايدون والبالغ عددهم (26) مبحوث ويمثلون نسبة (17.3 %)، و يوجد(23) مبحوث لا يوافق وبنسبة (15.4 %) من العينة المبحوثة.

العبارة الخامسة « الزام الشركات بضرورة الاحتفاظ بالنقدية لدفع ثمن المشتريات يحقق ميزة الخدمة التنافسية «نجد أن (117) مبحوث وبنسبة (78 %) من العينة المبحوثة يوافقون على العبارة، أما المحايدون والبالغ عددهم (22) مبحوث ويمثلون نسبة (14.7 %) من العينة المبحوثة، و يوجد(11) مبحوث وبنسبة (7.4 %) لا يوافق من العينة المبحوثة.

العبارة السادسة:» يساعد الاحتفاظ بالنقدية لدفع اجور العاملين في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية . « نجد أن (111) مبحوث وبنسبة (74 %) من العينة المبحوثة يوافقون على العبارة، أما المحايدون والبالغ عددهم (21) مبحوث ويمثلون نسبة (14 %) من العينة المبحوثة، و يوجد(18) مبحوث وبنسبة (12 %) لا يوافق من العينة المبحوثة.

العبارة السابعة: « فهم ودراية طريقة الاحتفاظ بالنقدية لمقابلة نفقات الشركة يحقق ميزة الخدمة التنافسية « نجد أن (129) مبحوث وبنسبة (86 %) من العينة المبحوثة يوافقون على العبارة، أما المحايدون والبالغ عددهم (16) مبحوث ويمثلون نسبة (10.7 %) من العينة المبحوثة، و يوجد(5) مبحوث وبنسبة (3.4 %) لا يوافق من العينة المبحوثة.

العبارة الثامنة:» حفظ النقود على شكل ودائع او اوراق مالية سريعة التحويل الي نقدية يحقق ميزة الخدمة التنافسية.» نجد أن (96) مبحوث وبنسبة (64 %) من العينة المبحوثة يوافقون

على العبارة، أما المحايدون والبالغ عددهم (37) مبحوث ويمثلون نسبة (24.7 %) من العينة المبحوثة، و يوجد(17) مبحوث وبنسبة (11.4 %) لا يوافق من العينة المبحوثة.

الجدول (7)

الاحصاء الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الاول

ت	العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	الانحراف المعياري	التفسير	الترتيب
1	توفر سقف محدد من النقود خلال السنة المالية للشركات يساعد في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية	4.28	5	1.12	اوافق بشدة	1
2	احتفاظ المنشأة برصيد نقدي مناسب من أجل تسديد الالتزامات يساعد في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية	4.13	4	28.0	اوافق	4
3	يساعد توفر السيولة النقدية في الشركات المدرجة سوق الخرطوم للأوراق المالية يحقق ميزة الخدمة التنافسية .	4.28	4	1.00	اوافق	2
4	تنفيذ سياسة الاحتفاظ بالسيولة مع العمل علي ترحيلها لأرصدة البنوك يساعد في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية.	3.66	4	0.93	اوافق	8
5	الزام الشركات بضرورة الاحتفاظ بالنقدية لدفع ثمن المشتريات يحقق ميزة الخدمة التنافسية	4.06	4	86.0	اوافق	5
6	يساعد الاحتفاظ بالنقدية لدفع أجور العاملين في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية .	3.90	4	70.1	اوافق	6
7	فهم ودراية طريقة الاحتفاظ بالنقدية لمقابلة نفقات الشركة يحقق ميزة الخدمة التنافسية .	4.20	4	67.0	اوافق	3
8	حفظ النقود علي شكل ودائع او اوراق مالية سريعة التحويل الي نقدية يحقق ميزة الخدمة التنافسية .	3.86	5	95.0	اوافق بشدة	7

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

من الجدول رقم (7) نلاحظ أن الإحصاءات الوصفية للعبارات المحور الأول التي تنص على تأثير تحليل حركة النقدية علي دورها في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية « فان الاوساط الحسابية له تقع في المدى ما بين (3.66-4.28) والمنوال (5-4) الانحراف المعياري يقع في المدى مابين (0.59 – 1.12) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فان إجابات المبحوثين هي الموافقة .

المحور الثاني: «تأثير حركة المدينين على دورها في تحقيق الميزة التنافسية "

يهدف هذا المحور لمعرفة تأثير حركة المدينين علي دورها في تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية ولإختبار هذا المحور لابد من إتجاه أراء أفراد عينة الدراسة لكل عبارة من عباراته.

الجدول (8)

التوزيع التكراري لإجابات أفراد عينة الدراسة علي لعبارات المحور الثاني

م	العبارة	التكرار والنسبة %									
		لا أوافق بشدة		لا أوافق		محايد		أوافق		أوافق بشدة	
		ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن	ك	ن
1	حساب الرصيد الافتتاحي للمدينين يدعم الشركة في تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية	6	% 4	11	% 3.7	52	% 7.61	75	% 83	15	% 43
2	التأكد من صحة المدينين في قائمة المركز المالي بالشركة يحقق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية .	3	% 2	9	% 6	12	% 41	36	% 24	45	% 63
3	يساعد التحقق من دقة المدينين بإنتظام في تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية.	0	% 0	81	% 21	32	% 3.51	86	% 3.54	14	% 3.72
4	حساب الديون المعدومة في قائمة الدخل يساعد في تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية .	8	% 3.5	8	% 3.5	82	% 7.81	96	% 64	73	% 7.42
5	عدم حساب الديون المشكوك في تحصيلها في قائمة المركز المالي لا يحقق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية .	7	% 7.4	5	% 3.3	42	% 61	85	% 7.83	65	% 3.73
6	يساعد تقدير الديون علي اساس نسبة مئوية من رصيد المدينين في تحقيق ميزة المنتجات التنافسية	6	% 4	9	% 6	52	% 7.61	26	% 3.14	84	% 23
7	عدم تقييم مخاطر المدينين لا يحقق ميزة المنتجات التنافسية.	9	% 6	7	% 7.4	02	% 3.31	76	% 7.44	74	% 3.13
8	تؤدي الرقابة الداخلية علي المدينين الي تحقيق ميزة المنتجات التنافسية	6	% 4	21	% 8	72	% 81	26	% 3.14	34	% 7.82

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

من خلال الجدول (8) والذي يوضح النسب والتكرارات لعبارات المحور الذي ينص على «تأثير الرقابة الداخلية الحديثة علي دورها في الحد من مخاطر الدفع الالكتروني»

يلاحظ الباحثان في العبارة الأولى القائلة « حساب الرصيد الاقتتاحي للمدينين يدعم الشركة في تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية « نجد أن (108) مبحوث وبنسبة (72 %) من العينة يوافقون على ما جاء في العبارة، و (25) مبحوث وبنسبة (16.7 %) محايدون من العينة المبحوثة، بينما يوجد(17) مبحوث من العينة لا يوافق من العينة المبحوثة وبنسبة (11.3 %).

العبارة الثانية: والتي تنص على « التأكد من صحة المدينين في قائمة المركز المالي بالشركة يحقق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية.» نجد أن (117) مبحوث وبنسبة (78 %) من العينة المبحوثة يوافقون على العبارة، أما المحايدون بلغ عددهم (21) مبحوث من العينة ويمثلون (14 %) من العينة المبحوثة، ويوجد(12) مبحوث وبنسبة (8 %) لا يوافق.

العبارة الثالثة: والتي تنص على « يساعد التحقق من دقة المدينين بإنتظام في تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية « نجد أن (109) مبحوث وبنسبة (72.6 %) من العينة المبحوثة يوافقون على العبارة، أما المحايدون بلغ عددهم (23) مبحوث من العينة ويمثلون بنسبة (15.3 %) من العينة، بينما يوجد (41)مبحوث من العينة لا يوافق من العينة المبحوثة وبنسبة (27.3 %).

أما العبارة الرابعة التي تنص على « حساب الديون المعدومة في قائمة الدخل يساعد في تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية .» نجد أن (106) مبحوث بنسبة (70.7 %) من العينة المبحوثة يوافقون على العبارة، أما المحايدون والبالغ عددهم (28) مبحوث ويمثلون نسبة (18.7 %)، ويوجد (16) مبحوث لا يوافقون وبنسبة (10.6 %) من العينة المبحوثة.

العبارة الخامسة:» عدم حساب الديون المشكوك في تحصيلها في قائمة المركز المالي لا يحقق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية « نجد أن (114) مبحوث وبنسبة (76 %) من العينة المبحوثة يوافقون على العبارة، أما المحايدون والبالغ عددهم (24) مبحوث ويمثلون نسبة (16 %) من العينة المبحوثة، و يوجد (12) مبحوث لا يوافق من العينة المبحوثة وبنسبة (8 %).

العبارة السادسة:» يساعد تقدير الديون علي اساس نسبة مئوية من رصيد المدينين في تحقيق ميزة المنتجات التنافسية « نجد أن (110) مبحوث وبنسبة (73 %) من العينة المبحوثة يوافقون على العبارة، أما المحايدون والبالغ عددهم (25) مبحوث ويمثلون نسبة (16.7 %) من العينة المبحوثة، و يوجد(15) مبحوث وبنسبة (14 %) لا يوافق من العينة المبحوثة.

العبارة السابعة:» عدم تقييم مخاطر المدينين لا يحقق ميزة المنتجات التنافسية « نجد أن (114) مبحوث وبنسبة (76 %) من العينة المبحوثة يوافقون على العبارة، أما المحايدون والبالغ عددهم (20) مبحوث ويمثلون نسبة (13.3 %) من العينة المبحوثة، ويوجد (16) مبحوث لا يوافق من العينة المبحوثة وبنسبة (10.7 %).

العبارة الثامنة:» تؤدي الرقابة الداخلية علي المدينين الي تحقيق ميزة المنتجات التنافسية " نجد أن (105) مبحوث وبنسبة (70 %) من العينة المبحوثة يوافقون على العبارة، أما المحايدون والبالغ عددهم (27) مبحوث ويمثلون نسبة (18 %) من العينة المبحوثة، و يوجد(18) مبحوث لا يوافق من العينة المبحوثة وبنسبة (12 %).

الجدول (9)

الاحصاء الوصفي لإجابات أفراد عينة الدراسة لعبارات المحور الثاني

ت	العبارات	الوسط الحسابي	المنوال	الانحراف المعياري	التفسير	الترتيب
1	حساب الرصيد الاقتتاحي للمدينين يدعم الشركة في تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية	4.14	4	66.0	اوافق	1
2	التأكد من صحة المدينين في قائمة المركز المالي بالشركة يحقق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية.	4.04	4	96.0	اوافق	2
3	يساعد التحقق من دقة المدينين بإنتظام في تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية.	3.88	4	89.0	اوافق	6
4	حساب الديون المعدومة في قائمة الدخل يساعد في تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية .	3.79	4	95.0	اوافق	7
5	عدم حساب الديون المشكوك في تحصيلها في قائمة المركز المالي لا يحقق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية .	3.70	4	49.0	اوافق	8
6	يساعد تقدير الديون علي اساس نسبة مئوية من رصيد المدينين في تحقيق ميزة المنتجات التنافسية	3.90	4	06.0	اوافق	5
7	عدم تقييم مخاطر المدينين لا يحقق ميزة المنتجات التنافسية.	3.98	4	29.0	اوافق	4
8	تؤدي الرقابة الداخلية علي المدينين الي تحقيق ميزة المنتجات التنافسية	4.00	4	47.0	اوافق	3

المصدر: إعداد الباحث من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

من خلال الجدول (9) يلاحظ أن الإحصاءات الوصفية لعبارات المحور الثاني التي تنص على فان الاوساط الحسابية له تقع في المدى ما بين (3.79-4.14) والمنوال (4) والانحراف المعياري

يقع في المدى مابين (0.59 – 0.98) لجميع العبارات وحسب المقياس الخماسي ليكرت فان إجابات المبحوثين هي والموافقة.

ثانياً: إختبار الفرضيات:

1.إختبار الفرضية الأولي:

تنص الفرضية الاولي من فرضيات الدراسة على الآتي: «هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين حركة النقدية وميزة تقديم الخدمة التنافسية «.

تهدف هذه الفرضية إلى بيان اثر حركة النقدية على ميزة تقديم الخدمة التنافسية، وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام اسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن حركة النقدية كمتغير مستقل و ميزة تقديم الخدمة التنافسية كمتغير تابع .

الجدول (10)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الاولي

	معاملات الانحدار	أختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{B}_0$	996.1	449.2	000.0	معنوية
$\hat{B}_1$	889.0	354.4	000.0	معنوية
معامل الارتباط (R)	08.0			
معامل التحديد (R^2)	58.0			
أختبار (F)	333.691	النموذج معنوي		
Y= 1.699+0.988x				

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

يتضح للباحثان من الجدول (10) قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين حركة النقدية كمتغير مستقل و ميزة تقديم الخدمة التنافسية كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.80)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.85)، وهذه القيمة تدل على ان حركة النقدية كمتغير مستقل تؤثر بـ (85 %) على ميزة تقديم الخدمة التنافسية (المتغير التابع)، و نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة أختبار ((F(196.333) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000)، 2.944 و متوسط أثر حركة النقدية على ميزة تقديم الخدمة التنافسية يساوي (2) مرات، 4.543، وتعني ان حركة النقدية عندما يتبع يؤثر على ميزة تقديم الخدمة التنافسية ب85 %.

مما تقدم يستنتج الباحثان أن فرضية الدراسة الأولي والتي نصت على أن: « هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين حركة النقدية و ميزة تقديم الخدمة التنافسية « قد تحققت.

إختبار الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على الآتي: «هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين حركة المدينين وميزة تشكيل المنتجات التنافسية ».

تهدف هذه الفرضية إلى بيان اثر حركة المدينين على ميزة تشكيل المنتجات التنافسية، وللتأكد من صحة الفرضية سيتم استخدام اسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن حركة المدينين كمتغير مستقل و ميزة تشكيل المنتجات كمتغير تابع.

الجدول (11)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط لقياس الفرضية الثانية

	معاملات الانحدار	أختبار (t)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{B}_0$	546.1	089.2	000.0	معنوية
$\hat{B}_1$	227.0	985.4	000.0	معنوية
معامل الارتباط (R)	48.0			
معامل التحديد (R^2)	78.0			
أختبار (F)	434.022	النموذج معنوي		
Y= 1.645+0.722x				

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية، 2024م

يتضح للباحثان من الجدول (11) قد أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين حركة المدينين كمتغير مستقل و ميزة تشكيل المنتجات التنافسية كمتغير تابع، حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.84)، وبلغت قيمة معامل التحديد (R^2) (0.87)، وهذه القيمة تدل على ان حركة المدينين كمتغير مستقل تؤثر بـ (87 %) على ميزة تشكيل المنتجات التنافسية (المتغير التابع)، و نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة أختبار ((F(220.434) وهي دالة عن مستوى دلالة (0.000)، 2.980 و متوسط أثر حركة المدينين على ميزة تشكيل المنتجات التنافسية يساوي (2) مرات، 4.589، وتعني ان حركة المدينين عندما تتبع تؤثر على ميزة تشكيل المنتجات التنافسية ب87 %.

مما تقدم يستنتج الباحثان أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت على أن: « هناك علاقة ذات دلالة احصائية بين حركة المدينين وميزة تشكيل المنتجات التنافسية « قد تحققت.

النتائج:

من خلال الدراسة النظرية والدراسة الميدانية توصل الباحثان إلى النتائج الآتية:

ساعد توفر سقف محدد من النقود بإنتظام خلال السنة المالية للشركات في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية.

ساعد احتفاظ المنشأة برصيد نقدي مناسب من أجل تسديد الالتزامات في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية .

ساعد توفر السيولة النقدية في الشركات المدرجة سوق الخرطوم للأوراق المالية في تحقيق ميزة الخدمة التنافسية.

أدى حفظ النقود علي شكل ودائع او اوراق مالية سريعة التحويل الي نقدية إلى تحقيق ميزة الخدمة التنافسية.

ساهم حساب محاسبين الشركات للرصيد الافتتاحي للمدينين في دعم تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية.

أدى التأكد من صحة المدينين في قائمة المركز المالي بالشركة الي تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية.

ساهم حساب الديون المعدومة في قائمة الدخل في تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية.

عدم حساب الديون المشكوك في تحصيلها في قائمة المركز المالي لم يحقق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية .

ساعد تقدير الديون علي اساس نسبة مئوية من رصيد المدينين في تحقيق ميزة المنتجات التنافسية .

التوصيات:

من خلال النتائج السابقة يوصي الباحثان بالآتي:

ضرورة العمل علي تحديد مقدار التغير في قيمة النقود في الداخل في الشركات بما يحقق ميزة تقديم الخدمة التنافسية .

أن تتبنى الشركات المدرجة في سوق الخرطوم للاوراق المالية تطبيق تحليل الاصول النقدية ومتابعة تنفيذ وسائل الرقابة الداخلية علي المدينين وتأهيل محاسبين وإداريين وجميع الأطراف المستفيدة من تحقيق ميزة المنتجات التنافسية.

3. ضرورة ان تهتم الشركات بتوفير السيولة النقدية في الشركات المدرجة سوق الخرطوم للأوراق المالية بما يساهم تحقيق ميزة الخدمة التنافسية.

4. أن تهتم الشركات بالتأكد من صحة المدينين في قائمة المركز المالي بما يحقق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية.

5. يجب علي الشركات أن تحدد طريقة لحساب الديون المعدومة في قائمة الدخل في تحقيق ميزة تشكيل المنتجات التنافسية .

المصادر والمراجع:

(1) سعاد الجوهري ، التحليل الاقتصادي للتضخم وأثره على حركة الأصول النقدية في الأسواق المالية(تركيا: جامعة إسطنبول، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية، رسالة دكتوراة ،2023م).

(2) سعيد الظاهري التضخم وأثره على الاستثمار في الأصول النقدية في دول مجلس التعاون الخليجي.(الإمارات العربية المتحدة) جامعة الإمارات العربية المتحدة، كلية الاقتصاد، رسالة دكتوراة ،2020م).

(3) محمد العلى القري وآخرون، مشروع معايير الشريعة لصيغ التمويل الإسلامي، (جدة: المركز الوطني للاستشارات الادارية والشرعية ،1996م)، ص ص 3 – 9.)

(4) عبد الغفار حنفي ، الادارة الحديثة في البنوك التجارية ، (الاسكندرية : الدار الجامعية، 1993م)، ص 94.

(5) عبد الرحمن بن إبراهيم الحميد ، نظرية المحاسبة ، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر ،1430هـ - 2009م)، ص411.

(6) محمد العلى القري وآخرون، مشروع معايير الشريعة لصيغ التمويل الإسلامي، (جدة: المركز الوطني للاستشارات الادارية والشرعية ،1996م)، ص ص 3 – 9.)

(7) عبد الغفار حنفي ، الادارة الحديثة في البنوك التجارية ، (الاسكندرية : الدار الجامعية، 1993م)، ص 94.

(8) عبد الرحمن بن إبراهيم الحميد ، نظرية المحاسبة ، (الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر ،1430هـ - 2009م)، ص411.)

(9) عبد الله فيصل ، المحاسبة مبادئها واسسها ، (القاهرة: دار الخريجين للطباعة والنشر، 2006م)، ص 67.

(10) مصطفي محمود ابوبكر ،ادارة الموارد البشرية :مدخل لتحقيق الميزة التنافسية (مصر ,الدار الجامعية، 2004م) ، ص 15-13.

(11) (2) Eugene Veit " The Competitive Advantage of Human Resource Management" (UK: Sage Publication(. 100-110

(12) محي الدين القطبي ، «الخيار الاستراتيجي واثره في تحقيق الميزة التنافسية « (الاردن : دار حامد للنشر والتوزيع ،2012م)ص42.

(13) فاينبرغ، تيري استراتيجيات الأعمال التنافسية.(الولايات المتحدة الأمريكية، دار هيل النشر: 2002 م) (2)ص48-32.

(14) Michael Porter “Competitive Advantage: Creating and Sustaining Superior Performance”. (USA، The Free Press، 1985) 5-10

(15) Grant, R. MContemporary Strategy Analysis (UK: Text and Cases Edition Wiley ، 2016M) 150-155.

(16) محمد عبد الله ،مفاهيم إدارة الاستراتيجية التنافسيةالمؤلف، (لبنان ،دار النشر: دار التنوير)ص100-80.

الخلط في المعني والمفهوم بين اللغة العربية ولهجاتها وتميّز اللسان القرشي واصطفائه

أ. محمد التـــوم أحمد إبـــــراهيم
طالب دكتوراه – كلية الدراسات العليا - جامعة زالنجي

د. محمد الأمين حسين إبراهيم عبد الله
أستاذ مشارك – قسم اللغة العربية – كلية التربية
جامعة النيل الأزرق

المستخلص:

إن اللغة العربية من أهم العلوم لدارس العلوم العربية والإنسانية حيث انها مفتاح الحقائق والدليل الي التعليم، وبها تفسر جميع الظواهر الإعرابية والقرائن النحوية، فبذلك كان عنوان الدراسة : الخلط في المعني والمفهوم بين اللغة العربية ولهجاتها – وتميز اللسان القرشي واصطفائه، حيث تناولت الدراسة تعريف اللغة واللهجة والفرق بينهما، تميز لسان قريش وفضله علي غيره من الألسن، ثم اهل العربية وموطنها، فان أهمية الدراسة تكون في كونها لغة الابداع والمبدعين ومدي أهميتها انها ظاهرة إنسانية ترتب الأفكار بواسطتها وتنظم الاخيلة، انها واجهة وعنوان رقي الامة وتاج مظهرها وبداخلها اللهجات وهي فروع لغوية قبلية تعكس الثقافة والارث الحضاري لدي امتها اتبع الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي، معتقدا انه الامثل، حيث توصلت الدراسة الي عدة نتائج لعل اهمها: إن اللغة العربية لها العديد من الألسن وتسمي الالحان وأحياناً تسمي اللهجات واللسان القرشي هو المختار والمصطفي منها، كما أن وظيفة اللغة العربية هي التفاهم وفهم ما يحيط بالناس من اشياء فان اللغة العربية هي صوت لغة القران وبعض معالمها وقد اكده الشعر والنثر العربي، ومما اتضح نوصي بمزيد من الدراسة في موضوع اصل اللغة ومستقبلها حيث إنها لغة القرآن الكريم، وقيام دراسة تعني بأمر اللهجات ومنشاتها وأسبابها، وقيام دراسة تعني بأمر اللهجات ومنشاتها واسبابها.

الكلمات المفتاحية : لغة ،لهجة ، اداة ،مذمومة ،وظيفة.

The confusion between the meanings and concepts of the Arabic language and its dialects, and the distinction and selection of the Quraishi dialect.

A.Mohammed Altom Ahmed Ibrahim

Dr. Mohamed Alamin Hussein Ibrahim

Abstract:

Arabic is a cornerstone for students of Arabic and humanities it is the key to knowledge and the pathway to education, It is through Arabic that all grammatical phenomena and syntactical clues are explained,Therefore the title of this study is: “Confusion of Meaning and Concept between the Arabic Language and its Dialects The Distinction and Selection of the Quraishi Tongue” The study defines language and dialect and differentiates between them, It highlights

the distinction and preference of the Quraishi dialect over other dialects and then discusses the people of Arabia and their homeland, The importance of this study lies in the fact that Arabic is the language of creativity and innovators and its importance is magnified because it is a human phenomenon that organizes thoughts and arranges ideas, It is the face and title of the nation's progress and the crown of its appearance within it lie dialects which are tribal linguistic branches reflecting the culture and cultural heritage of its people, The researcher adopted a historical descriptive analytical approach believing it to be the most suitable, The study reached several results the most important of which are: The Arabic language has many tongues sometimes called melodies and sometimes dialects, the Quraishi dialect is the chosen and selected one, The function of the Arabic language is understanding and comprehending the things surrounding people, Arabic is the language of the Quran some of its features affirmed by Arabic poetry and prose, From what has been shown we recommend further studies on the origin and future of the language as it is the language of the Holy Quran; research on the dialects their origins and causes and further study on dialects, their origins and causes.

Keywords: Language, Dialect, Tool, Censured, Function

المقدمة:

الحمدلله حمداً كثيراً الذي بنعمته تتم الصالحات، إن الدراسة التي بين أيديكم بعنوان(الخلط في المعني والمفهوم بين اللغة العربية ولهجاتها وتمييز اللسان القرشي واصطفائه).

فإن الذي يبحث في كتب علم اللغة وفقهها لا بد له أن يتعّرف علي مفهوم اللغة العربية ولهجاتها، والفرق بينهما، ومكانت اللغة العربية بين اللغات.

ومن أهداف البحث: التعّرف علي اللغة العربية والفرق بينها وبين لهجاتها وتاريخ نشأتها، والوقوف علي كيفية تكوين اللغة العربية (الفصحى) وما قيل عنها من إنها توقيف أم إصطلاح بين الناس، رأي ابن جني. وما وصفت به من أفضلية بسبب نزول القرآن بها حيث أكسبها فضلاً، وكان اختلاف اللهجات، ومنها اللهجات المزمومة، وهي لقبائل مختلفة من العرب، حيث كانت اللغة أداة، ثم تناول البحث عدم نزول القرآن إلا باللسان القرشي، ثم تعريف اللهجات وأمثلة من المزموم منها ثم صلة اللهجة باللغة، ثم الوقوف علي أسباب الاختلاف، وكذلك تناول البحث اللغات الاصطناعية وعلاقة النحو وفلسفته مع اللغة العربية، وأخيراً الفرق بين الكلام واللغة عند علماء الغرب، فللغة ثلاث عناصرهي:- الأصوات المفردة باعتبارها اللبنة الأساسية، ثم الكلمة وهي تتألف من الكلمات المفردة، ثم الجملة، والتراكيب وهي مجموعة كلمات تخضع لنظام القوانين التي وضعتها المجموعة الناطقة التي يشملها قانون الانتقال بين اللغات، وتحتم علينا بعض المعطيات من مجموعةالعلاقات التاريخية أو التجارية أو الإجتماعية أو السياسية أو الثقافية أو الدينية، وأحياناً الحروب نفسها والجوار كذلك، وأيضاً اللغة تقوى وتضعف بواسطة المتحدثين بها، والضعف والقوة تحسبان علي الظواهر الحضارية والثقافية، فإن اللغة العربية لم تزل قادرة

علي مجارات التطور، وكان لها طرقها في استحداث مفرداتها والتوسع في توليد وخلق معانيها، وإضافة الجديد إلي مراجعها اللغوية فإن القوميات الأخري لها العزة بلغاتها اعتزازاً كبيراً يجد احترامه.

الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع:

دراسة بعنوان أساسيات علم الكلام، ترجمة محي الدين حميدي، جلوريا بوردن، كاترين س هاريس، بيروت-لبنان، مارس1990م.

دراسة بعنوان علاقة اللغة العربية بلغة السكوت في شمال السودان، مجلة القلزم للدراسات التربوية النفسية واللغوية، العدد الخامس والعشرون، ذو القعدة1445هـ يونيو2024م، ورقة بحثية.

موضوع الدراسة: البحث في العلاقة بين اللغة العربية ولهجاتها وتمييز اللسان القرشي واصطفائه.

هدف الدراسة: تهدف الدراسة إلي الوقوف علي العلاقة بين اللغة العربية ولهجاتها ومعرفة أسباب تميز اللسان القرشي واصطفائه.

مشكلة الدراسة:

الخلط بين اللغة العربية واللهجة وتمييز اللسان القرشي وغلبته.

أسئلة الدراسة:ما هي اللغة؟، وما هي اللهجة؟ وما هي وظيفة اللغة؟، وأين موطن اللغة العربية؟، وما هي اللهجات المزمومة منها؟.

أهمية الدراسة: وتتمثل في الآتي:

إعانة الدارسين في التعرف علي اللغة العربية موطناً وأصلاً.

التفريق بين اللغة واللهجة وتجنب الخلط بينهما.

إفادة الدارسين من أن اللسان القرشي كان ضمن ألسن أخري، وقد تم اصطفائه من بينها لبعض المزايا والميزات.

افادة الدارسين إن هناك لهجات مزمومة لم تتعامل بها كافة العرب بل كانت لمجموعات وقوميات محددة المكان والأثر.

اثراء المكتبات العربية والعالمية بمثل هذه الدراسات اللغوية

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بهدف التعرف علي اللهجات والفرق بينها واللغة، من حيث التعرف علي تفاصيل اللهجات العربية ومنشأها.

مصادر المعلومات:

كتب ومراجع اللغة العربية وخاصة علم اللغة، والأصوات وكتب التاريخ العربي، وبعض البحوث العلمية المقدمة من الباحثين والدراسات السابقة والأوراق المقدمة ذات الصلة بالموضوع.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: دراسة اللغة العربية ولهجاتها، وتميز اللسان القرشي.

الحد المكاني: الجزيرة العربية وبعض البلدان العربية الآخرى.

الحد الزماني:

منذ قرن ونصف قبل ظهور الإسلام.

الخلط في المعني والمفهوم في اللغة العربية ولهجاتها:

تعريف اللغة: اختلفت نظرات العلماء طبقاً للمناهج التي يدرسونها والمدارس التي ينتمون إليها، ترى فريقاً يعرفها علي أساس عقلي، أو نفسي ويمثل هذا مدرسة، وكذلك التعريف أن اللغة: استعمال رموز صوتية منظمة للتعبير عن الأفكار ونقلها من شخص إلي آخر، ومن مؤيدي هذه المدرسة العالم الأمريكي(سابير) وينظر علماء الفلسفة والمنطق إلي اللغة باعتبارها الوسيلة للتعبير عن الأفكار فيقول الأستاذ(جفونز) إن للغة ثلاثة وظائف:

1/ كونها وسيلة للتواصل،

2/ كونها مساعداً الياً للتفكير،

3/ كونها أداة للتسجيل والرجوع.[1]

كما عُرّفت اللغة أيضاً هي ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم، واللغات كثيرة وهي مختلفة من حيث اللفظ، متحدة من حيث المعني، أي أن الهدف واحد يخالج ضمائر الناس، ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ آخرين.

أما اللغة العربية: هي الكلمات التي يعبر بها العرب عن أغراضهم، وقد وصلت إلينا عن طريق النقل وحفظها لنا القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وما رواه الثقات من منثور العرب ومنظومهم[2] كذلك قيل أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم هذا حدها، أما تصرفها ومعرفة حروفها فإنها(فُعْلَةٌ) من لغوت أي تكلمت وأصلها(لُغْوَةٌ) ككسّرة وقلَة وثبة كلها لاماتها ووات، لقولهم: كَرْوتُ بالكرة، وقلوْتُ بالقُلةِ لان(وثبهْ) كأنها من مقلوب ثَبَ يُثوبُ. وقالوا فيها: لُغَاتُ ولُغُوتُ، ككرات وكروت، وقيل منه: لَغىَ يَلغىَ، إذا هَذىَ، ومصدره: (اللَّغا)، وقد ورد في قوله تعالي: (وإذا مَرّوا باللّغو مرّوا كراماً)[3]، وفي الحديث من قال في الجمعة: صَه فقد لغاَ[4] في هذا شاهدنا كلمة(لغا).[5] وظيفة اللغة: قيل إذا اردت أن تعرف أحداً، دعه يتحدث إليك، عندئذٍ تظهر ملامح شخصيته، إن اللغة ذات أثر قوي في حياة المجتمع الإنساني، لأنها السبيل لفهم الأشياء المحيطة بالناس، والطرق لارتباط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، والموصّل للأفكار القائمة بالازهان، والمهيئة لرقي الأمم في شئ نواحيها.[6] ومما تقدم علينا أن نفهم اتصال اللغة واللهجة بالصوت، وإن كانت جهة الارتباط مختلفة، لأن اتصال اللغة من حيث وفاؤه بالمطلوب منه في إفادة المعني الموضوع ذاته، وتمييزه عما عداه تمييزاً تاماً، وارتباط اللهجة به من حيث الصورة التي تصحبه في النطق، وعلينا ادراك حقيقة هامة، وهي أن اللهجة تتولد من اللغة وتتفرع منها، وإذا ما تهيأت الأسباب للهجة أن تنمو وتكتمل وتفي بحاجات المجتمع الذي تعيش فيه فإن العوامل اللغوية تحتم علي الباحث اطلاق اسم اللغة علي تلك اللهجة.

رأي الباحث: إن اللغة من اللغو وهو الكلام الذي يخرج من فيه المتكلم ويضمن التفاهم وطلب الأمر أي الحاجة، وهو تعبير إنساني يعبر به كل فرد وكل قوم بما لديهم من لغة.

أهمية اللغة ومكانتها: للغة مكانة عظيمة، ومنزلة رفيعة، فهي كالقلب للجسد أو البوابة أو النافذة التي تطل من خلالها بعض مكونات خلق الله ويتعرّف بها علي الله، وبها يتدبر القرآن الكريم حيث قال تعالي: (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون)(7) ويقول الحافظ بن كثير: لغة العرب أفصح اللغات وأبينها وأوسعها وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفس ، فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات، وكذلك قال أبو اسحق الزجاجي:سمعت أبا العباس المبرد يقول: كان بعض السلف يقولون: عليكم بالعربية، فإنها المروءة الطاهرة وهي كلام الله وإنسانه وملائكته.وكان عمر رضي الله عنه يقول: فيما كتب أبي موسي الأشعري: تفقهوا في السنة وتعلموا العربية وأعربوا القرآن فإنه عربي، وقال عمر بن الخطاب أيضاً: تعلموا العربية فأنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم. ويقول الأصمعي: إن أخوف ما أخاف علي طالب العلم، إذا لم يعرف النحو، أن يدخل في جملة قول النبي(ﷺ): (من كذب علي متعمداً فليتبؤا مقعده من النار)(8) رواه البخاري ومسلم، وقال الشافعي: من تبحر في النحو اهتدى إلي كل العلوم. وقال ابن جني: إن أكثر من ضل من أهل الشريعة، وحاد عن الطريقة المثلى، فإنما استهواه واستخف حلمه ضعفه في هذه اللغة الكريمة الشريفة، فالنحو من العلوم العظيمة ذات الشرف الكبير، وبه يفهم كلام الله وسنة رسوله، فالنحو بوابة نطل منها علي مراد الله بتدبير كلامه، والوصول إلي معانيه السامية، ومن أجمل ما قاله ابن خلدون: (إن الأهم المقدم من علوم اللغة النحو، إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمبتدأ من الخبر.(9)

رأي الباحث: إن اللغة العربية هي فضلاً لمن تبحر فيها وأجراً لمن اجتهد في تعلمها لحذق كتاب الله، وفخراً وزخراً لمن يُعلمها لغيره، وهي وسيلة التواصل والتفاهم بين المجموعات والأفراد العرب، فهي مقصد العلماء ومشتهي طلاب العربية بنحوها وجل علموها، فهي الوسيلة لتعلم الدين والغاية عند طلابها.

موطن اللغة العربية وتاريخها:

تُعد اللغة العربية التي صورت لغة القرآن الكريم، بعض معالمها، وما جاءنا عن طريقها ما صح من الشعر والنثر الجاهليين، هي أحد اللغات المتفردة عن السامية الأولي، وتتألف مع مجموعة اللغات اليمنية القديمة واللغات الحبشية والسامية ومجموعة اللهجات الجنوبية الغربية، وتقابل من حيث التوزيع الجغرافي اللغات السامية، اللهجات الكنعانية الآرامية، حيث يطلقون عليها اسم الشمالية العربية، وجميع هذه اللغات واللهجات تكون الطائفة الغربية لمجموعة اللغات السامية، أما الطائفة الشرقية: فهي مجموعة اللغات البابلية والآشورية، وما تفرع منها، ولم يقف العلماء حتي الآن عن بدايات اللغة التي تعد العربية الباقية إمتداداً لها، وإن كان من الثابت تاريخاً، أن اللغة العربية كانت لغة الأقوام التي كانت تعيش في شبه الجزيرة العربية، وتهاجر منها وإليها في تلك الحقبة، ولقد كانت لغة واحدة في اليمن إلي مشارف العراق والشام وتخوم فلسطين وسيناء، وهي ليست العربية التي وصلت إلينا ممثلة لقرن ونصف قبل القرآن، أو تلك التي نزل بها القرآن الكريم، ولم يكن في العالم شخص واحد يتكلم هذه اللغة في عصر

سيدنا إبراهيم، ولا في العصور اللاحقة به إلي القرن الرابع أو الثالث قبل الميلاد(10) وأشارت الدلائل إن أول امتزاج حدث بين عربية الشمال وعربية الجنوب علي يد إسماعيل وأحفاده هناك مرّت بهم رُفَقَةٌ من جُرهم، فتزوج إسماعيل من الجرهمين وسكنوا معهما وشب إسماعيل وتعلم العربية منهم، بينما أم إسماعيل إنما كانت مصرية تتكلم لغة قومها المصريين، فتعلم لغة أمه، بادئ ذي بدء، حيث شب بعيداً عن والده العربي، فكان وجود إسماعيل بين العرب الجراهمة الصُرحاء يجعل منه عربياً في أخص صفاته وهي اللغة التي عليها مدار التفاهم العام بل التفاهم الخاص الذي يقضي به مقام إسماعيل بينهم، ويمكن أن نقول: أن لغة العدنانيين التي عاشت بمكة أول أمرها، إنما كانت عربية جرهمية يمنية بناءً علي تأكيد معظم الباحثين، وإن عربية دولة القحطانيين التي وجدت في اليمن، كانت المنطلق الحقيقي لعربية مُضر وما جاورها، وبذا تكون اليمن هي مصدر العربية الأولي وقد أيده قول الباحثين.[11]

رأي الباحث: قد أجمع كثير من الباحثين أن اليمن هي موطن اللغة العربية وأن إسماعيل هو ابو العرب، وأن إبراهيم عربي زمانه، فإن عربية اليوم هي العربية الجرهمية، ولكن تخللتها اللهجات بناءاً على التقسيم الجغرافي والتأثر بالجوار وغيره من المؤثرات والأسباب.

كيف تكونت العربية الفصحى:

من المعروف أن العرب لاختلاف قبائلهم، وتعدد لهجات بطونها قد إجتمعوا في جاهليتهم علي أن تكون لهم لغة مثالية ومصطفاة جديرة بأن تكون أداة للتعبير عن خاصتهم لا عامتهم، يصوغون بها فنون التفكير ويلتزمونها، في المجال الجدي من القول ويلجأون إليها في المناسبات ومواسم الحج والأسواق، فلما جاء الاسلام قوي من تلك الوحدة اللغوية وشد من أزرها بنزوله بها، ومع ذلك فقد ظل لكل قوم من قبائل العرب تعبيرهم الخاص بهم، كما كان الحال عليه في الجاهلية، ولكنه كان في هذه المرة أقل عنفواناً وشدة فقد شجّع الدين الجديد العرب علي إلتزام لغة موحدة خوطبوا عن طريقها بنظمه وأدبه وقوانينة، إلا أنه يجب ألا يفهم من ذلك الزام العرب بما لا يطيقون أو تكليفهم بما لا يستطيعون، فالدلائل تشير إلي أن الفترة التي سبقت الوحي بقريب كانت مواتية لتقبل هذا الحدث اللغوي العظيم فلقد نضج الوضع اللغوي وأصبح محتاجاً لمن يثبت له مزيداً من التقارب والتشابك في العلائق بين جميع لهجات قبائل العرب.

لغة العرب توقيف أم إصطلاح: من الأقوال الشائعة قول(أن لغة العرب توقيف، والدليل علي ذلك قول جل تعالي(وعلم آدم الأسماء كلها)(12) فكان ابن عباس يقول: علمه الأسماء كلها، وهذه التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وحمار وأشباه ذلك من الأمم وغيرها، روى خُصيف عن مجاهد قال: علمه اسم كل شئ، وقال غيرهما: إنما علمه أسماء الملائكة، وقال آخرون: علمه أسماء زريته أجمعين، والذي نذهب إليه في ذلك، ما ذكره ابن عباس، فإنه قال: قائلاً: لو أن ذلك كما نذهب إليه لقال: عرضهن أو عرضها، فلما قال: (عرضهم) علم أن ذلك لأعيان بني آدم أو الملائكة، لأن موضوع الكتابة في كلام العرب، يقال لما يعقل(عرضهم) ولما لا يعقل(عرضها) أو (عرضهن)، فجمع ما يعقل وما لا يعقل فغلب ما يعقل، وهي سنة من سنن

العرب، أعني(التغليب) كقوله تعالي: (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمش علي بطنه ومنهم من يمش علي رجلين ومنهم من يمش علي أربع)(13) فقال(منهم) تغليب لمن يمش علي رجلين وهم بنو آدم.[14]

لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها: قال جل ثناؤه: (إنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين علي قلبك لتكون من المنزرين بلسان عربي مبين)(15) فوصفه جل ثناؤه بأبلغ ما يوصف به الكلام هو البيان، وقال تعالي: (خلق إلأنسان وعلمه البيان)(16) فقال جل ثناؤه في ذكر البيان علي جميع ما توحّد خلقه وتفرد بأنشائه، من شمس وقمر ونجم وشجر وغير ذلك من الخلائق المحكمة والنشايا المتقنة، فلما خصّ جل ثناؤه اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغات قاصراً عنه وواقعة دونه.

رأي الباحث: إن فضل اللغة يظهر في بيانها وتفردها عن غيرها بمضامينها البلاغية وسياقاتها وقرأئنها اللغوية المحكمة، وبيان معانيها ودلالاتها وألفاظها ذات الاشتقاق والبلاغة، مما جعلها ذات نمط خاص لم تكتسبه غيرها وعبرها وبها نزل القرآن المعجزة الإلهية ذات العبارة الجامعة.

اللغة التي بها نزل القرآن: قال ابن عباس: نزل القرآن علي سبعة أحرف، أو قال: سبع لغات، منها خمسة بلغة(العَجَزِ) من هوزان وهم الذين يقال لهم(علُيا هوزان) وهي خمس قبائل أو اربع وهي سعد بن بكر جشم بن بكر، نضر بن معاوية، ثقيف، وقال ابوعبيدة: وأحسب أن أفصح هؤلاء سعد بن بكر، وكان مستعرضاً فيهم، وهم الذين قال فيهم ابو عمر بن العلاء، أفصح العرب عُليا هوزان وسفلي تميم، وعن عبدالله بن مسعود إنه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من (مُضر) وقال عمر: لا يملينا في مصاحفنا إلا غلمان(قريش، و(ثقيف).(17)

اختلاف لغات العرب: تختلف لغات العرب من عدة وجوه سوف نوجذها في ذلك:

الاختلاف في الحركات كقولنا: نَستعين – نَستعين، قال الفراء: إنها مفتوحة في لغة قريش وأسد، وغيرهم يقولون بالكسر.

الاختلاف في الحركات الفتحة والسكون مثل قولهم: معَكم – معْكم.

الاختلاف في ابدال الحروف مثل: أولئك- أُلا لكَ، ومنه أنّ زيداً – وعَنَّ زيداً.

الاختلاف في الهمزة والتليين مثل: مستهذؤن – مستهذُوْن.

الاختلاف في التقديم والتأخير نحو: صاعقة صاقعة.

الاختلاف في الحذف والاثبات نحو: استحييْت – استحيْت، صدَدْت – أصْدَدْت.

الاختلاف في الحرف الصحيح يبدل حرفاً معتلاً نحو: أما زيد – أيْما زيد.

الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله، فمنهم من يكسر الأول ومنهم من يضم، فيقولون: اشترِوِ الضلالة- اشترَوُ الضلالة.

الاختلاف في التذكير والتأنيث، فإن من العرب من يقول: هذه البقرة، ومنهم يقول هذا البقر وهذا النخيل.

الاختلاف في الادغام نحو: مهتدون – مُهَدَّون.

الاختلاف في الإعراب نحو: ما زيدٌ قائماً، ما زيدٌ قائم إن هذان – وإن هذين، بالالف لغة

بـن الحـارث بـن كعـب، وقيـل أن الإعـراب ليقتـضي أن يقـال: إن هـذان وقيـل ذلـك أن(هـذا) اسـم منهـوك ونهكـه إنـه عـلي حرفـين أحدهـما حـرف علـة وهـو (الألـف) و(هـا) كلمـه تنبيـه ليسـت مـن الاسـم في شـئ، فلـما ثنـي أحتـج إلي ألـف التثنيـة فلـم يوصـل إليهـا لسـكون الألـف الأصليـة.(18)

رأي الباحـث: أن لغـات العـرب في الأصـل هـي لهجـات لبعـض القوميـات تختلـف مـن مجموعـة لأخـري في وجـوه عـدة، ولهـا أسـبابها يبـدأ مـن الحـركات مثـلاً دافعـه تعـدد القبائـل واتسـاع الأراضي والجـوار مـع القوميـات الأخـري جعلهـا تتأثـر بغيرهـا في النطـق ومثلـه في التذكـير والتأنيـث، فبعـض القوميـات غـير العربيـة لا تفـرق بـين الذكـر والأنثـي في أدوات الإشـارة والموصـول والعلـة، وهـذا بالتأثـر بالآخريـن والتأثـير فيهـم.

كـما نقـل ابـن جنـي في خصائصـه، رأي أبي الحسـن في سـبب الاختلاف، وذهـب إلي أن اختـلاف لغات العـرب إنمـا أتاهـا مـن قبـل، أن أول مـا وضـع منهـا، وضـع عـلي خـلاف، وإن كان كُل مسـوقاً عـلي صحـة وقيـاس، ثـم أحدثـوا مـن بعـد ذلـك أشـياء كثـيرة للحاجـة إليهـا، غـير إنهـا عـلي قيـاس ما قـد وضـع في الأصل مختلفـاً، وإن كان كل واحـد آخـذاً مـن صحـة القيـاس خطـأً، ويـرى بعـض القدمـاء أن الاسـتعمال هـو الـذي أكـثر مـن صـور الخـلاف في لغـة العـرب، إذ ينـزع كل منهـم إلي صـورة الكـمال، فينـوع في اسـتعمال الألفـاظ وايقاعهـا عـلي المعـاني حتـي وجدنـا مـن أنكـر الـترادف في العربيـة، قائـلاً: لا يكـون فَعَـلَ، وأَفْعَـلَ بمعـنٍ واحـد، كـما لم يكونـوا عـلي بنـاء واحـد إلا أن يجـيء ذلـك في لغتـين مختلفتـين، فأمـا مـن لغـة واحـدة فمحال أن يختلـف اللفظـان والمعنـي واحـد(19) وقـد يكـون الحالـة التـي عـاش عليهـا أصحـاب هذه اللغـة داخل جزيرتهـم ومـا كان يتطلبـه مـن وضـع حياتهـم في بعـض الاحيـان مـن التلاقـي في بعـض المناسـبات للتصـافي ونبـذ الثـأرات والضغائـن والتحاكـم فيـما بينهـم لاطفـاء نـار الفـتن وفـض النزاعـات والاجتـماع في المواسـم الدينيـة مـن الحـج والكعبـة، والدنيويـة لقضـاء حاجـة أو تحـت أي ظـرف مـن الظـروف في حياتهـم لـه أكـبر الأثـر في نشـأة لهجـة أو أكـثر إذ يـؤدي كل أولئـك إلي أن يراعـي بعضهـم لغـة بعـض فينقلهـا إلي لغتـه ويجـري عليهـا مـا اعتـاده لسـانه في طريقـة النطـق والصـوغ القيـاسي فتتركـب لغـة ثالثـة. وأيضاً من أسـباب تنـوع اللهجـات في اللغـة العربيـة، أن يكـون ذلـك أمـراً واقـع إليهـا مـن لغـة قديمـة طـال عهدهـا، وعفـا رسـمها، فلـم يعـرف أصلهـا، وأعتـبرت لغـة جديـدة لا صلـة لهـا بمـا قبلهـا، مـع إنهـا قـد تخلفـت مـن تلـك اللغـة القديمـة، وقـد أشـار بعـض علـماء اللغـة القدامـة، ومنهـم ابـن جنـي إلي الأثـر الـذي يتركـه اسـتعمال عـدد كبـير مـن المتكلمـين للغـة في اختـلاف بعـض نظمهـا عـلي ألسـنة هـؤلاء القـوم، إذا كـثر عـدد متكلميهـا وتباعـدت بهـم ديارهـم عـن موطـن جماعتهـم اللغويـة، فإنهـم يكونـون حينئـذ عرضـة للإتصـال بسـواهم مـن غـير بنـي قومهـم عـن طريـق التجـاور والتلاقـي والتـزاور فيجـرون مجراهـم وكأنهـم جماعـة واحـدة، وذلـك داعـم ولا ريـب إلي اختـلاف لهجـات اللغـة الواحـدة.[20]

عوامل التأثير والتأثر بين اللغات:

تندرج عوامل التأثير والتأثر تحت هذه الأسباب ومنها:

الغلبـة عنـد الـصراع، والأخـذ بزمـام الأمـور عنـد الحـرب، والمغلـوب يتبـع الغالـب، ويقلـد حضـارة وثقافـة الغالـب ولا شـئ للمهـزوم.

ثم الهجرة القومية المركزة أو الاستعمار بسبب من أسباب التأثير والتأثر وانتشار اللغات. وكذلك التأثير والتأثر بالاحتكاك عن طريق المجاورة والتجاور فتنتقل المفردات عبر المعاملات وأسماء المنتجات.وعلاوة علي العلاقة الثقافية والحضارية بين الشعوب لها أثرها التبادلي والتأثير بين اللغات.[21]

يري الباحث: إني أوافق من يرى أن أسباب الخلاف هي الاستعمال، فإنه ما أكثره في اللغة، فعلاً إن كل متحدث ولاسيما في القرون الوسطي حيث كان العرب لهم أسواق ومعارض يعرض فيها ما لديهم من جديد في مجال الشعر والنثر كسوق عكاظ ومجنة وغيرها، والدفع بالشعراء من كل فج عميق لتغليب الرأي وأخذ السبق علي غيرهم، عندها يبحث الشعراء في قواميس اللغة ونطقوا بأعزب الألفاظ وأنبلها في تراكيب لم يعرفها الناس، ولم يألفوها وكان الخطيب يدافع عن ما يقوله بقوة، وعندها ظهرت بعض المصطلحات والتراكيب والسياقات والقرائن، بل في بعض الكلمات ذات المعاني والدلالات المؤثرة في الوجدان القريبة إلي القلب البليغة في المعاني الظاهرة في المفردة.

عوامل الاختلاف عند المحدثين: يرى بعض المحدثين إن للاختلاف عوامل كثيرة منها:

عوامل طبيعية: وهي ما صاحب اللغة من حيث تركيبها الخلقي والبيئة التي وجدت فيها من تضاريس ومناخ. وأيضاً عوامل تاريخية: تأكد أن كل لغة تغيرت بمرور عدة قرون علي استخدامها تغيراً يعتد به ومع اختلاف تكوين الأفراد واستعمالاتهم وتباين مستواهم وتكوينهم الخلقي والطبقي. وكذلك عوامل فردية: الفرق في طريقة النطق بين الأفراد وإليها تعزي بعض التبدلات التي تصيب اللغة التي يمتلكها أفراد مختلفون في عصور مختلفة. وأخيراً عوامل الصراع اللغوي: نشأ الصراع بين اللهجات واللغات نتيجة ما يتاح لابنائها من فُرص الاحتكاك والاختلاط عن طريق إجتلاب المنافع وقد يكون حرباً يسبق بغذو منظم وسيطرة مسلحة وتتباين درجاته عنفاً أو ضعفاً والنتيجة الصراع بين لغات الفريقين.

اللغة الأداة:

لقد كان الفلاسفة قبل علم اللسانيات يفكرون في العالم، ويفكرون في الإنسان من زاوية إنه يتصرف في العالم ويفكر فيه، ولذلك كانت محطة اللقاء الكفيلة بضمِ هموم اللغويين إلي حيرات الفلاسفة مقصورة علي البحث في طبيعة علاقة الإنسان بالكون من خلال اللغة، ولم تكن إشكالية هينة في نوعيتها، ولا كانت خالصة النسيج علي مجاري الفكر العلمي، ثم العقل المحض، وحصلت النقلة المنهجية علي أرض المعارف المتواترة، واستجاب الفكر النقدي لضرورات التحول في تاريخ المضمون العلمي، وأصبح الإنسان في حد ذاته موضوعاً للمعرفة بعد أن كان ذاتاً عارفة، وليست هذه النقلة بالشيئ الهين، لأن الإنسان كان يوماً هو الذات العارفة، كان يعتبر أن رسالته هي أن يعقل الوجود وما في الوجود، بل وأن يتسائل عن أسباب الوجود، ولكنه لم يكن يرتد بالسؤال عن نفسه فلا السؤال التعليمي ولا السؤال الغائي بشاملين له، ولا هو داخل تحت طائلتها

ولذلك أعتبر التحول إلي الإنسان ذاته وإتخاذه موضوعاً للسؤال العلمي قفذة ثمينة في تاريخ المعارف الإنسانية.[22]

يرأى الباحث: أن علم اللسانيات قد فتح الباب لمعرفة كثير من المعارف والبحث في ذات الإنسان وعلاقة بالكون وجعله ذاتاً عارفة بدلاً من أنه معرفة هذا تقدم في العملية المعرفية، باللغة تم التعرف علي الآثار وعمرها التاريخي والفترة الزمنية لإنسان ذاك الزمان.

اللغات المزمومة: كانت هناك لغات مزمومة تستخدمها العرب، وهي في الحقيقة لهجات لبعض القبائل لم تكن لكافة العرب:

العنعنة: فهي لغة (تميم) وهي قلب الهمزة في بعض الكلمات(عيناً) يقولون سمعت (عن) فلان يريدون(أن).

الكشكشة: فهي لغة(أسد) وهي أنهم يبدلون الكاف شيناً فيقولون(عليش)، بمعني عليك وقال أخرون يصلون بالكاف شيناً فيقولون(عليكش).

الكسكسة: وهي لغة(ربيعة) إنما هي أن يصلوا بالكاف سيناً، فيقولون(عليكس)، وقال الصاحبي: سمعت ابن دريد يقول: حروف لا تتكلم بها العرب إلا لضرورة، فإذا اضطروا إليها حولوها عند التكلم بها إلي أقرب الحروف من مخارجها من تلك الحروف، الحرف الذي بين الياء والفاء، مثل(بور) إذ إطروا فقالوا(فُوُر) والحرف الذي بين القاف والكاف والجيم، وهي لغة سائدة في اليمن مثل(جمل) إذا اضطروا قالوا(كمل) والحرف الذي بين الشين والجيم والياء في المذكر(غلامج) وفي المؤنث غلاَمِش، أما بنو تميم فإنهم يلحقون القاف باللهاة حتي تقلظ جداً فيقولون(القوم) فيكون بين القاف والكاف، وهذه لغة فيهم وكذلك الياء تُجعل جيماً في النسب يقولون(غلامجْ) أي غلامي، وكذلك الياء المشددة تحول جيماً في النسب يقولون(بَصرِجّ) (كُوفِجّ)، أما قول ابن دريد بور - فور، فصحيح أن بور ليس من كلام العرب فذلك يحتاج العربي عند التعبير به إياه أن يصيره(فاء).[23]

تعريف اللهجة: اللهجة عند المحدثين: إنها طريقة من طرق الأداء للغة ذات أنظمة وقوانين تلاحظ في ظل حالة اجتماعية خاصة، ويراعيها المتكلم عند صوغ اللغة، فتميز طبقة علي أخري ويختلف بها مكان عن آخر، وتعد جانباً من جوانب التنفيذ الفعلي للغة، ومن ثم كانت لهجات المهن، ولهجات الحرف المختلفة كما كانت اللهجات التي تنتمي إلي بيآت خاصة، كاللهجات العربية علي امتداد الوطن العربي مثل: المصرية السورية، العراقية ومن الملاحظ أنهم قد استعملوا في التعبير عنها ألفاظاً أو مصطلحات مثل: اللغة واللحن واللسان[24] وكذلك عرفت اللهجة باسكان الهاء أو بفتحها، وقد كان الفارابي قد ارتائى أن الفتح ضعيف ولم يوضح لنا سبب الضعف، مع أن الفتح متمشي وفق قواعد التصريف، إذا كان فعل حلقي العين يخفض بالفتح وقد ورد ذاك في القرآن فقال تعالي: (إن المتقين في جنات ونهر)[25]

إذاً اللهجة هي قيود صوتية خاصة تلحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة وهذا تتبينه في جميع اللهجات عربية وغير عربية، فتجد في العامية من ينطق القاف همزة، كآل في قال، وبرتآل في

برتقال، وفي العربية نجد جمهرة العرب تحرك القاف همزة بالضم، إن لم تسبق بياء أو كسر كقوله تعالي: (ومَنهُم منْ عَاهَد الله...)[26] وهذا من الأمثلة الكثيرة تعطينا أدق صورة من اللهجات وأنها ترجع إلي الأصوات وطبيعتها وكيفية صدورها، لذلك فإن أبرز مميز بين لهجة وأخري هو الاختلاف الصوتي في أغلب الأحيان، ويرجع ذلك إلي بنية الكلمة ونسجها، وهناك أهم الصفات الصوتية التي تؤدي إلي الاختلاف بين اللهجات في اللغة الواحدة:

أولاً: الاختلاف في مخرج بعض الكلمات أي الأصوات اللغوية فالجيم العربية من وسط اللسان مع ما يحازيه من الحنك الأعلى، بينما تبرز الجيم القاهرية من أقصي اللسان مع ما يقابله من الحنك الاعلى.

ثانياً: الاختلاف في وضع أعضاء النطق في بعض الأصوات مما يترتب عليه الخلاف في نطق الحرف ذاته.

ثالثاً: الاختلاف في مقاييس أصوات اللين، والمراد من اللين عند المحدثين ما يعرف عند الأقدمين بحرف المد وهو حرف العلة الساكن الذي تجانسه الحركة السابقة عليه.

رابعاً: التباين في النغمة الموسيقية للكلام.

خامساً: الاختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حيث تتأثر فيما بينها.[27]

أمثلة من بعض اللهجات: قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: القنوع بمنزلة الهبوط، بلغة هزيل من سفح الجبل وقال ابو زيد الأنصاري: علي الأرجح بقوله: سخوت النار وسختها – لغة، وقالها سيبويه، وقال ابن دريد:(وسُقىَ) في لغة طي وغيرها بمعني سقى، وابن جني في خصائصه يقول: في باب اختلاف اللهجات وكلها حجة، وابن فارس في باب اللغات المزمومة بقوله: بني تميم يلحقون القاف باللهاه حتي تغلظ جيداً فيقولون: القوم بين القاف والكاف وهذه لغة فيهم، وقال ابوبكر الأنباري: بقوله(أخاف لغة لخم) وقوله في الأضداد: حسب يحسب بكسر السين منها لغة قريش.[28]

رأي الباحث: إن اللهجة أقل اتساعاً من اللغة، وهي تخص مجموعة بعينها بشيء من الروابط كرابط الجوار أو الاستعمار أو العشيرة الواحدة أو السكن في منطقة واحدة عدد من السنين حيث تتوافق علي ألفاظ ونبرات صوتية تسير عليها وتسري بينهما وتكون خاصة بهم ويستعملونها فيما بينهم، ويرثها ابناؤهم جيلاً عن جيل، وهذا نجده في الجزيرة العربية قديم الزمان، وفي بلاد اليمن وبلاد الحجاز، واليوم نجده بكثرة في السودان في الشمال وفي الوسط والغرب وجميعهم يتحدثون العربية كلغة قومية ولهجاتهم في مجتمعاتهم الخاصة.

صلة اللهجة باللغة: إن اللهجة هي لغة من يتحدثها، ووسيلته للتفاهم مع الآخرين وهي إنما تجري علي أسس وأصول مرعية يراعيها المتكلم في الصوغ والقياس حينا وفي مراعاة المستوي الصوتي أحياناً، أما اللغة: تعني أصواتاً يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ووسيلة إنسانية خالصة لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبة عن طريق نظام من الرموز التي تصور بطريقة ارادية تشاركها في هذا المفهوم، وتنفرد به بأنها القالب الذي تؤدي فيه اللغة بقوانينها وضوابطها عن

طريقها تتشكل هذه اللغات في ألسنة أهلها، وتعتريها عوامل التطور والتقدم وعوامل الضعف والتحجر، مما تقدم فإن العلاقة بين اللغة بالمعني العام واللهجة إنما تقوم علي أساس وارتباطاعام بخاص، واللهجة نظام لغوي تعبر به جماعة بشرية عن أغراضها، لكن هذه الجماعة جزء من البيئة الكبرى للغة، ولها نظامها الكامل الذي يشمل الأنظمة الفرعية الأخري في اللغة وهي النظام الصوتي والنحوي والدلالي.[29]

النظرية الوظيفية المثلى واللغة العربية:

لنأخذ دولة المغرب مثالاً لعملية المنحنى اللساني بتلك الدولة، سار المنحني اللساني الوظيفي بالمغرب في إتجاهين أساسيين اثنين، كان الهدف في المرحلة الأولي، بناء أنحاء وظيفية، أو أقساط من أنحاء وظيفية للغات المتواجدة بالمغرب، خاصة منها اللغة العربية، يعد ذلك موازةً مع ذلك وسِعَ عقل الباحث ليشمل التواصل بكل أنماطه ومجالاته وفنونه اللغوية منها وغير اللغوية، انطلاقاً من مبدأ أن النظرية الوظيفية يجب أن تسعى في احراز الكفايتين، اللغوية والاجرائية معاً، أن تستخدم في وصف اللغات من حيث بنيتها فحسب، بل كذلك من حيث استعمالها في القطاعات الإجتماعية والإقتصادية.[30]

اكتساب اللغة وكونية المعرفة: اللغة ملكة وتحصيلها قرين تعلمها، ولا تعلّم إلا بتعليم ارردادي أو غير ارادي وسؤال اللغة يستدعى سؤال المعني، قد ينادي سؤال المعني سؤالاً آخر وهو سؤال الدلالة كيف تنشأ؟ وكيف تتجلى حتي يتملكها الساعي إلي تحصيل ملكة اللغة ولكن اذا سألت اللغة والارادة والتحصيل ترتد جميعاً إلي سؤال واحد متفرد ومستبد ألا وهو سؤال الاكتساب، ما الذي منه حاصل بالذات؟ وما الذي منه وأفد بحكم الأعراض؟ وهل هناك سمات خاصة تميز اكتساب اللغة الإعرابية من اكتساب أي لغة أخري غير إعرابية؟ كيف يتحقق ما هو ناشئ بالفطرة(مولود معنا)؟ وكيف يتهذب بالثقافة ما هو مقدم إلينا بالعجلة أو علي مهل؟ وهل يحق أن نتحدث اليوم عن البعد النشوئ في الظاهرة اللغوية علي معني غير المعني الذي كان يضيع في متاهات الأقدمون؟ حين كانوا يحضرون في غيابات التاريخ باحثين عن الكائن الأول كيف نطق؟ وكيف تعلم؟ ثم كيف أدت أخلاقه لسانه المصفي الأوحد، فأضاعوه وتبدد اللسان الواحد بينهم، فغدا ألسن ولغات ولهجات، وهل يحق لنا إذن أن نتحدث عن نشوئية اللغة في المستوى الفرد الآدمي الواحد وعلي مقطوعة من محور الزمن هي تاريخه الفردي لا تاريخ البشرية جمعاء، وإلي أي مدى يصبح لنا أن نتبني أجهزة تعليمية نشأت عند أقوام لغاتهم ليست من جنس اللغات الإعربية، فلم تلج الدراسات اللغوية المعاصرة المناهج التعليمية في جامعاتنا وتندرج ضمن برامج إعداد المعلمين، إلا منذ زمن قصير، وبعض المؤسسات ما تزال موصدة أو كالموصدة، والعذر لها، عندما نتحصل علي رجالات قادرين، والاعذار عليها أحياناً أخري كلما قعدت عن البزل في استنهاض همم ابنائها، أو استقدام الموهبين المستترين[31] وما البحث في علاقة اللسانيات بتعليم اللغة ما هو إلا شاهداً، لأن اللقاء بين علم اللغة، قد أوجد حقل من البحث متضافراً وتضافره نظري إجرائي، وفي نفس الوقت، لذلك كان مؤذناً بميلاد مجال معروف جديد، هو الذي ينزل

فيه البحث في موضوع الاكتساب، بكل حيثياته النوعية المتباينة والذي قصد به تباين الفروق الدلالية في شقائق المصطلحات بين التعليم والتحصيل والتلقين والتعلم، ثم بين المراس والتمرين، والارتياض، وتظهر فيها دقائق الفروق بين مصطلحات الموهبة والمقدرة والملكة، دون أن تحشر معها مفهومي الكفاءة والانجاز، ولا مفهوم العبقرية هذا الذي ينسب إلي متكلم اللغة حيناً وإلي اللغة ذاتها أحياناً أخري.

مظاهر اختلاف اللهجات: إن الخلاف بين اللهجات متعدد النواحي متشعب الجهات، فتارة يكون الخلاف ناشئاً عن اختلاف الحروف، وتارة من تباين الحركات،ومن إختلاف حركات الإعراب والبناء، وأحياناً بهيئة النطق فيمكننا حصر ظواهر الاختلاف في الآتي:

الإبدال: ويشمل إبدال الحروف من الحروف والحركات والتصحيح و الإعلال ثم الاختلاف في الإعراب والتردد بين الإعراب والبناء، وكذلك الزيادة والنقصان، والفك والادغام، وهيئة النطق: وتشمل الامالة والترقيق، التضخيم، الاخفاء والاظهار، وكذلك تقديم الحروف في الكلمة علي بعض وهو القلب المكاني وقد يكون بمجئ دلالة اللفظ بمعنيين فأكثر وهو المشترك والمضاد، وأيضاً دلالة عدة ألفاظ بمعني واحد وهو المترادف.[32]

رأي الباحث: هناك تشابه بين مظاهر اختلاف اللهجات واللغات إلا انه في اللهجات تكون أكثر تشابهاً مع بعضها، أما في اللغات فتكون بعيدة عن بعض فالاختلاف في اللهجات قد لا يكون مانعاً في التفاهم أما في اللغات قد يكون التفاهم من الصعوبة بما كان.

تلاقي اللغة: يقال في باب (أجمع) و(جمعاء) وما يتبع ذلك من (أكتع) (أكتعاء) وغيره، علي رأى ابو علي الفارسي إن هذا اتفاق وتوارد وقع في اللغة علي غير ما كان في وزنه منها، قال: لأن باب(أفعل) و(فعلا) إنما هو للصفات وجميعها تجئ علي هذا الوضع نكرات نحو: (أحمر) وحمراء وأصفر وصفراء، أسود وسوداء، كلها صفات نكرات، وأما (أجمع) وجمعاء فاسمان معرفتان وليس بصفتين، إنما ذلك اتفاق وقع بين هذا الكلام المؤكد بها، قال ومثلهَ: ليلةُ طلقُه، وليالٍ طوالقِ، قال: فليس (طوالقِ) تكسير (طَلْقَة) لأن (فَعلَه) لا تكسَّر علي (فَواعِل)، إنما (طوالقِ) جمع(طَالِقه)، وقعت موقع جمع(طَلْقَة) وهذا الذي قاله وجهةٌ صحيحٌ وأبين منه عندي أوضح قولهم(العَلَمَ) (سلمان) و(سَلمَى)، فليس سلمان إذاً من سَلمىَ، كا(سَكْران) من(سَكْرى) ألا تري أن (فعَلان) الذي يقاوده(فعلىَ) إنما بابه الصفة، كـ(غَضْبَان) و(غضْبىَ)، وليس سليمان من سلمى، كـ(قحطان) من (ليلي) غير أنها كانا من لفظ واحد فتلاقيا في عرض اللغة من غير قصد لجمعهما، ولا إيثار لتقاودهما، ومن التلاقي قولهم: (اسد)لبطن من العرب ليس هذا من(سُعْدى)، كـ(الاكبر) من الكبُرى) والأصفر من الصفرى، وذلك أن هذا إنما هو تقاود الصفة.

وكذلك نحو: (أيْهم) ويهماء ليسا كـ(أدهم) ودَهْمَاء، لأمرين:

أحدهما: أن (الأيهم) هو الجمل الهائج، أو السيل، أما(الهيماء) هي الفلاة فهما مختلفان.

ثانيهما: أن أيهم لو كان مذكرّ(يهماء) لوجب أن يأتي فيهما(يَهِمُ) كـ(دَهِم) ولم نسمع ذلك فعلمت بذلك أن هذا تلاقي بين اللغة وإن (أيهم) لا مؤنث له، و(يهماء) لا مذكر لها.(33)

اللغات الاصطناعية:

فاللغات المسماه طبيعية مثلاً الفرنسية والايطالية والروسية والكورية وغيرها هي التي لا يكون فيها الإنسان الذي يتلقاها إلا مستخدماً، ولا يستطيع تغيراً وفق هواه، منذ الطفولة وهو يعيش وسط لغته الطبيعية وليس في مقدوره أبداً تغييرها وإلا كان عرضة للخطر، إضافة إلي ذلك فإن اللغات الطبيعية حتي وإن وصلت الأبحاث اللسانية الأكثر تقدماً إلي استخلاص تنظيمها البنيوي ونظامها الكامن، هي في نفس الوقت ثمرة التاريخ والثقافة وثمرة الإستخدام.

لكن اللغات الاصطناعية في مقابل ذلك مشيدة وقابلة للتحول والتغيير من قبل الإنسان حسب الاحتياجات الآنية، فبعضها يمكن أن يتغير حاملها الحسي مثل(المورسى) الذي يمكن أن يشتغل أما علي السمعى وأما علي البصري دون أن تتغير بنيته، فإن اللغات الاصطناعية قابلة للتحصيل حسب مفردات النظام دون أي لجوء إلي مفهوم الاستخدام، فالحديث عن لغة هو بالضرورة إدراج البعد الاجتماعي، هنا تنخرط كل الاشكاليات التي تواجه وتقابل اللهجة الفردية وأن يكون استخدام اللغة خاصاً بشخص ما، ويمكن الذهاب حتي اسلوب كاتب، ولكن أيضاً الكلام المحير مروراً باستخدامات ظرفية لصيغ نادرة إلي اللهجة الجماعية التي تنتمي إليها، استخدامات اللغة من قبل الطبقات والمجموعات الاجتماعية المعطاه، لهجات فئوية خاصة كالكاربيين مثلاً أو لهجات محلية جهوية للغة الطبيعية النمطية لبلادنا.[34]

النحو وفلسفة اللغة:

انبثقت اللسانيات من صميم التفكير اللغوي القديم، إذ تولدت علي وجهه التحديد من أرحام فقه اللغة، ولئن قامت علي أساس نقد المعرفة اللغوية السابقة، نقداً شاملاً، فإنها لم تستمد علة وجودها المعرفية إلا من اعادة تأسيس القواعد المنهجية التي كانت تثق الإنسان باللغة وثقاناً علمياً، ومما تبادر بوثوقه في هذا المجلال هو أننا لا نغر قطعاً بما يذهب إليه المنظرون لصلاحية العلم اللساني بعد فحص سلامته المنهجية، والذي يتمثل في اعتبارهم اللسانيات بديلاً شاملاً للمعرفة اللغوية السابقة لها، بل أن ما نصر علي إرسائه هو أن اللسانيات وإن قامت علي أنقاض فقه اللغة فإنها لا تنفي وجود علوم اللغة.

كما وصلتنا، ولا تنقض المعرفة النحوية، لأن مشروعها قد خالف مشاريع علوم أخري تولدت في تاريخ الفكر الإنساني، علي أنقاض معارف شاخت، واهتد معمارها حتي بليت فتعين تجددها وجاء اللاحق منها نافياً للسابق، وهذا القائم علي الإلغاء لقد عرفته نظريات الفلسفة كما عرفه تاريخ الفيزياء والكيمياء والرياضيات، وتعّرفه في أيامنا بعض مناطق التداخل، من علم الاجتماع والانثربولوجيا وما يسمى بالجغرافية البشرية.[35]

لغتنا أعز علينا وأكرم:

إن من يعرف قيمة اللغة وحقيقة دورها في الحياة، لا يملك إلا أن يجعلها جزءاً من نفسه وبعضاً من عرضه، يعتز بها ويغار عليها، ومن لا يبالي بلغة أمته ويؤثر عليها غيرها فهو لا ريب جاهل أو جامد، تلك مسلمة عند كل الأمم.

اللغة عند علماء الحضارة، هي المحتوى الحقيقي لأي حضارة باعتبارها الوسيلة التي تنتقل عبرها العلوم والخبرات الإنسانية من جيل إلي جيل، ومن أناس إلي أناس وبقدر عظمة المستوى الحضاري للأمة يعظم دور لغتها، ويعظم واجب حمايتها، كما يعظم الخطر حيث تتعرض اللغة للتهديد في أي من مقوماتها، أو وظائفها الحضارية، وليس أعظم من حضارة الأمة المسلمة، وهنا تضخمت الحضارات(الدنيوية) المادية ومن هنا تشعر الأمة بأكبر المخاطر علي وجودها عندما تكون لغتها مهددة بالاجتياح الذي يهدم لغة معينة' يدفع الناطقين بها إلي العمل علي تدبر الوسائل للحفاظ عليها، لأنهم يستشعرون بأن ضياعها أو انكفائها يمكن أن يؤدي بهويتهم الثقافية إلي الضياع والانكفاء، ومن هنا بات من المسلمات أن اللغة هي الطليعة الأولي لأي غذو عسكري ثقافي أو حضاري، وهي البوابة التي يدخل من خلالها الاستعمار، ليفرض ثقافته وقيمه لتحويل الشعب المغذوا إلي مجرد تابع ذليل ومسخ ومشوه، ولا عجب في ذلك، فهو واقع لمسناه في هذا العصر في أمتنا ولا تزال.[36]

يرى الباحث: إن كل أمة تحب لغتها وتجلها وتعزها، ومن لا يحب لغته ويعزها فهو ليس بعزيز، وإنما حب اللغة من صميم الحياة ومن ألوان الوفاء، فاللغة والدين والوطن هم كيان الإنسان ومصدر سعادته وعنوان كرامته، فإذا أردت أن تتعرف علي قيمة الإنسان عليك ملاحظة سلوكه مع لغته، وأدائه لمناسك عبادته وفق دينه،، ومدى انتمائه إلي وطنه، فتلك المؤشرات هي ملامح وعناصر الشخصية السوية التي يصلح ويصح نعول عليها في أمر القيادة الريادة.

عشاق العربية:

عرف العرب في جاهليتهم عشقهم الشديد للغتهم العربية، واعتزازهم بها إلي حد الغلو والمبالغة في التعصب لها، والتعالي علي غيرهم من الأمم بسببها، لقد قسموا الناس إلي قسمين: علي أساس من صفه الإعراب والبيان، فهم عرب أهل بيان وفصاحة وسواهم (عجم) لا يبينون وإن كانوا ينطقون، و(العجمة) هي الإبهام والخفاء في الكتابة وعدم الافصاح في الكلام، وأجاز اليهود (الكذب)والحلف علي الباطل بغير(العبرانية) زاعمين أن الملائكة لا يعرفون غيرها، تتمييز العربية بطاقات جمالية تعبيرية فريدة كانت سبباً مهماً ومشروعاً لإعجاب العرب وتباهيهم بها، ولما نزل القرآن بالعربية وفجر من طاقاتها التعبيرية، نقلها إلي مستوى رفيع تقاصرت دونه وعجزت عنه قرائح فرسان البيان من العرب، فضلاً عن غيرهم، وما زادها استبداداً وكفاءة للتعبير الفذ من كل المستجدات الحضارية، عظمت مكانتها في القلوب وقوى أسرها للنفوس والمشاعر، وقع في حبها المسلمون عرباً وغير عرب، وذلك اعتزازاً نابع من ايمانهم بكتاب ربهم وإجلالاً له، وجاء تعبيرهم عن هذا الحب والاعجاب مطبوعاً بأدب الإسلام، عمر بن الخطاب يقول: تعلموا العربية فإنها من دينكم، وقال الخوارزمي المبرز في العلوم البحته: (والله لأن أهجى بالعربية أحب إلي في أن أمدح بالفارسية) وقال الزمخشري المفسر بالنحو واللغة في مقدمة كتابه(المفصل) في النحو، والله أحمد الله علي أن جعلني من علماء العربية وجبلني علي الغضب للعرب والعصبية، وأبى لي أن أنفرد من صميم أنصارهم وأمتاذ، وأنضوي إلي لفيف الشعوب وانحاز، ويقول شيخ الإسلام ابن

تيمية: أن اللغة العربية من الدين ومعرفتها فرض واجب، فإن الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا باللغة العربية وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، كما قال طه حسين إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا معرفة لغتهم ليسوا ناقصي الثقافة فحسب بل حتي في رجولتهم نقص كبير ومعيب ومهين أيضاً، أين نحن اليوم عرباً ومسلمين من ذلك المستوى الرفيع الواجب المفروض.(37)

الكلام واللغات: استناداً إلي فردينا ندوسوسدر المؤسس الشهير لعلم اللسانيات، يعتبر الكلام نشاطاً تستحيل ممارسته إلا من خلال إطار اللغة، وتجدر الإشارة أن كتاب(دروس في اللسانيات العامة قد تمت صياغته باللغة الفرنسية، ولا ضير في ذلك فهو الذي كشف الفرق بين (الكلام) و(اللغة) بين نشاط الكلام والاطار الذي يتيح له الممارسة، وتبعاً لهذه الحالة بتلك المرجعية في اللغة المثيرة للاهتمام، وتحثنا علي تعريف مصطلح (الكلام)، يحدد كتاب دروس في اللسانيات العامة مفهوم (اللفظ) بالاستعمال الفعلي للغة، في حين أنه يعرف اللغة كنظام تأويلي قابل للمقارنة ومفترض من خلال اللفظ الفردي لا تصبح اللغة ضرورية كي يكون اللفظ جلياً معقولاً كي ينتج كل تأثيراته، بيد أن اللفظ يصير ضرورياً أيضاً كي تتأسى اللغة إن حدث اللفظ هو الذي يسبق زمنياً، لعل ذلك ما يجعل(بصيغة المفرد) تتأطر داخل نشاط الكلام الذي يتجاوزها من (أسفل) وداخل اللفظ من (أعلى) كونه نشاطاً عاماً وملكة إنسانية، فاللغة ليست شيئاً سوى انجاز خاص نابع من قدرة الإنسان علي التخاطب، إنما في الوقت نفسه مؤسسة راهنة وتاج يحمل بصمات الماضي، وهكذا يتحول الكلام إلي موضوع قابل للمقاربة في مختلف العلوم(38) ويجدر بالباحث أن يتعرف علي اللغة واللهجة ليتبين الفرق بينهما، ويعرض صورة صريحة عن الأمور المتعلقة بهما، لأن الأقدمين خلطوا بين الأمرين فلم يتضح شأنهما للباحث، فقد كان الأقدمون يطلقون لفظ اللغة ويريدون به اللهجة، وهذا موجود بكثرة في المعاجم العربية، وفي بعض الروايات الأدبية، ومن مثل ذلك عربيين اختلفا في (الصغر) فقال أحدهما: بالصاد ونطقها الآخر بالسين فأحتكما إلي أول قادم عليهما، ولكن قال: لا أقول كما قلتما، ولكني أقول (الذقر) ثم يعقب علي ذلك بأن يقول: فدّل ذلك علي إنها ثلاث لغات، وليس المراد منها اللغات علي الاطلاق والفهم الحقيقي للغة، بل أن المراد اللهجة ولكنهم لم يكونوا يفرقون بينهما مما يدفع الباحث في لبس وحرج.(39)

رأي الباحث: إن الخلط ظل مصاحباً للناس عماتهم وخاصتهم وليس من السهل التمييز بين اللغة واللهجة إلا عند قلة من الناس، فالعامة تقول: لغة وتعني لهجة أو لسان أو لحن، كما يسمون ذلك اللحن وأيضاً يسمون اللسان، وهذا إشارة إلي بعض الفروق في الحديث بين هذه اللهجات لبعض الألفاظ، ورد الخلاف فيها بسبب من الأسباب كجوار مجموعات أخرى، أو ناتج عن بقاءه فترة طويلة كمستعمر، أو الاختلاط بقومية أخرى جميعها تتسبب في تولد لهجة قد تكون آخذة من اللغتين فتصبح لهجة ثالثة، ولكن للغات سمات ومعايير تميزها عن غيرها.وبسبب التقارب والاختلاط الذي نجده بين اللغة والكلام يرى الباحث يلزمنا السؤال: ما الفرق بين الكلام واللغة؟ عُرفت اللغة: إنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهي أكبر اتساعاً وشمولاً، أما الكلام: فهو أصوات يعبر بها، فقد يكون مفيداً أو غير مفيد، يحقق التفاهم أو لا يحققه، أما من

جانب السياق غير اللغوي هناك لغات غير منطوقة كالإشارة الجسمية وبها يتكلم الانسان بإعضاء جسمه بغير لغة مسموعة مثل أن يومئ برأسه أو يرمز بشفتيه، أو يشير بأصبعه، أو يهز منكبيه، فإذا صاحبتها الألفاظ تكون تأكيداً لها أى للألفاظ المنطوقة وبها تأكد الدلالة، والإشارة تنقل الأفكار والمشاعر والآراء والعواطف، وهي تكشف عما يخفيه الإنسان وبذلك تفوق اللغة المنطوقة وهي ضرباً من ضروب الكلام، وهنا أبني ما أقول علي قول الجاحظ: إن الإشارة واللفظ شريكان، وكذلك قوله لولا الإشارة لم يتفهم الناس معني خاص الخاص، وبذلك أقول الكلام ضروب عديدة واللغات كثيرة لكنها ذات ضوابط وشروط تجعلها تأخذ وصف اللغة، أما الكلام: فتجده أصوات موجود في كل المخلوقات بين الطيور والحيوانات، غير البشرية، وكذلك قال ابن جني في كتابه الخصائص: إذا عناك أمراً فأردت أن تخاطب به صاحبه، وينعم تصويره له في نفسه، استعطفه ليقبل عليك، فقل له: يا فلان أين أنت، أرني وجهك أقبل عليّ أحدثك، وهنا لو كان استماع الأذن مغنٍ عن مقابله العينُ مجزئاً عنه، لما تكلف القائل ولا كلف صاحبه الإقبال عليه والإصغاء إليه فالعين تُظهر ما في نفس صاحبها إن كان وداً أو عداوةً.

فالحركات الجسيمة هي كاللغة توصل المعاني وبها استخدم القرآن الكريم معظم أعضاء الجسم البشري في توصيل المعاني لما في ذلك من ايجاز وكسب الوقت ووفاء بالحد المطلوب من ذلك نغض الرأس: دلالة علي التعجب والاستهذاء والتكذيب والاعتراض وهي حركة الرأس.

حركة اللسان: ليّ اللسان تكذيباً واستهتاراً، كذلك حركة العين: فهي وسيلة التعبير عن الدواخل، وحركات اليد والساق والجنب وعض الأنامل، فهنا أرى أن الكلام له طرق كثيرة للتعبير بها والوصول إلي المقصود ولكن اللغة لا بد من أن تكون لها جماعة مُتفقة متوافقة في كثير من السمات كالجنس والثقافة والعلاقات المتبادلة وهكذا، وأن الكلام يمكن أن يكون بالاشارة بين العربي والعجمي مهما تباعدت البلدان أو إختلفت الثقافات من ذلك بين السوداني والهندي أو بين الصيني والروسي، أو بين الأبكم والصحيح، أو بين الأعمى والبصير بحاسة اللمس فبكل هذا يحصل التعارف والهدف المقصود.

اختلاف اللهجات وكلها حجة: علم أن سعة القياس تتيح لهم ذلك ولا تحظر عليهم، ألا ترى أن لغة التميميين في ترك اعمال(ما) قبلها القياس، ولغة الحجازيين في إعمالها كذلك، لأن لكل واحد من القومين ضرباً من القياس يؤخذ به، ويخلد إلي مثله وليس لك أن ترد أحد اللغتين بصاحبتها، لأنها ليست أحق بذلك رسيلتها لكن غاية، ولك في ذلك أن تتخير أحدهما، فتقويها علي أختها، وتعتقد أن أقوي القياسين أقبل لها، وأشد أنسابها، فأما ردّ أحدهما بالآخرى فلا، لا ترى قول الرسول (ﷺ): نزل القرآن بسبع لغات كلها كافٍ شافٍ، هذا حكم اللغتين إذا كانتا في الاستعمال والقياس متدانيتين متراسلتين، أو كالمتراسلتين، أما أن تقِلُ أحدهما وتكثر الأخري، فإنك تأخذ بأوسعهما رواية وأقواهما قياساً، ألا تراك ألا تقول: مررتُ بكَ، ولا المالُ مالكَ، قياساً علي قول قضاعة: المال له، مررت به، ولا تقول: أكرمتكش، ولا أكرمتكس، قياساً عن لغة من قال: ممرت بكش وعجبتُ منكش.[40]

المشترك بين العربية وأخواتها الساميات:

الكلمات التي تشترك فيها كل اللغات السامية وبينها العربية، التي تستحق أن تُعد بين أقدم عناصر اللغة بناءاً علي ذلك، فهي بعض أسماء الإنسان وأحواله: نحو:ذكر، أنثى اب، أم، بنت، أخ، بعل، أمه، ضرة، ومن الأفعال المتعلقة معنا بهذه الأسماء، ولد،ورّد، ملك، أسماء الحيوانات، نمر، ذئب، أسد، كلب، خنزير، تور عقرب، ذباب، ومن أسماء النباتات وأجزائها، عنب، توم، قثاء، كمون، زرع، سنبلة، ومن أعضاء البدن رأس، عين، أذن، أنف، فم، لسان، سن وغيرها، ومن الأوصاف والأفعال الراجحة لها، يسمع، طمع، تسيب مدن، خنق،قبر ثم من أجزاء العالم، سماء، كوكب، شمس، أرض وغيرها، ثم بعض أجزاء البيت وأسمائها والآلات، عمود، عرش، قوس، خط، ومن الماكولات والمشروبات، قمح، دبس، سكر، نقود، والأفعال طعن،طبخ ، وارسل ، وقلا وعدد من الأفعال لم تكن ذات علاقة بما ذكرنا نحو:كان، شام، نشأ، وضعوا، قدم صرخ، بكى.[41]

الدخيل في العربية: فإن دخول الكلمات الأجنبية إلي العربية من لغات أثرت في العربية في الزمان القديم وهي الفارسية والحبشية والآرامية والسبب في تأثيرها علي اللغة العربية هو أنها كانت لغات الأقوام المتمدنة المجاورة للعرب في القرون السابقة للهجرة، فالآرامية في بلاد فلسطين وسوريا والنهرين والفارسية كانت مجاورة للآرمية والعربية في العراق وكانت نفوذها قوياً شرق الجزيرة العربية وجنوبها، وأما اللغة الحبشية ومعها اللغة العربية الجنوبية والمقاربة للحبشة كانت تجاور العربية الشمالية في جزيرة العرب نفسها.

الدخيل من الفارسية: أما الفارسية فالألفاظ التي عُربت منها في الزمان المتأخر كثيرة ونحن نذكر ما دخل العربية قبل الاسلام، أو في طوره منها، اصطلاحات الادارة كالديوان، الرزق، المرزبان، والدهمان، والفرسخ، والتاج، ومنها ألفاظ دينية كالدين، الجناح، المجوس، الفيروز، ومنها أسماء الأشياء الخاصة بالمعجم أو المجلوبة من بعضهم، العّنج، الصولجان، الفردوس، الفيل، الجاموس، المسك وخصوصاً أسماء أنواع النسائج كالديباج والاستبرق والأبر سم والطيلسان، السراج، الخندق.

الدخيل من الحبشية: وأهم الكلمات الحبشية الموجودة في العربية هي العائدة إلي أشياء دينية، كحواريون، ونافق، ومنافقون، وفطر، ومنبر، ومحراب، وصحف، وبرهان، وهي مع بعض الألفاظ النادرة التي وردت في القرآن وفي الحديث، ولقرب اليمن من الحبشة، هناك مفردات حبشية للغة العربية الجنوبية من ذلك خُوخه، مشكاه، سكة في معني الطريق، مائدة، بغل، وقد عُربت كلمات عربية جنوبية لا توجد في الحبشة منها تاريخ.

الدخيل من الآرامية: الآرامية المعربة كثيرة، لا تكاد تحصى وتختلف منابعها فمنها يهودية ينبغي أن تكون أخذت من اللهجات اليهودية الآرامية، منها نصرانية يجب أن يكون فيها لهجة النصارى، فاللهجات الآرامية المذكورة غير السريانية هي التي أقتبست منها اللغة العربية في الدور الأول من تأثير الآرامية فيها، وهو زمان الجاهلية وأوائل الاسلام، والدور الثاني أول زمان الدولة العباسية، إذا كان السريانيون معلمي المسلمين في علوم الفلسفة والطبيعة والطب، وغير ذلك وكانت اللهجة الآرامية المؤثرة في العربية هي اللغة السريانية المشهورة.(42)

رأي الباحث: إن اللغة العربية هي ضمن اللغات السامية، وكانت في جوار مع كثير من الحضارات والبلدان ذات اللغات المسيطرة في حينها، كالفارسية والحبشية والآرامية فإن الجوار من دواعي التأثير والتأثر، فبهذه النظرية قد تأثرت اللغة العربية بجاراتها وأخذت منهم وأعطتهم كعادة الجيران، فكان التأثير واضحاً في الكثير من قواعده، وبناء الكلمات فيها، حتي صارت بعض الكلمات معّربة داخل اللغة ويحسبها العامة إنها من أصل اللغة العربية، ومنها يجب علي الباحثين الجهد المتواصل لتحديد الدخيل من الكلمات والتراكيب والأمثال، حتي يتعرف عليها الحادبين علي التعلم، بغرض إيجاد البديل الأمثل من اللغة العربية الخالصة حتي تكون مدرجة في قواميس اللغة، وبها تتم الفائدة.

اصطفاء وتمييز اللسان القرشي:

أجمع علماؤنا بكلام العرب، والرواة لأشعارهم، والعلماء بلغاتهم، وأيامهم ومحالهم أن(قريشاً) أفصح العرب لسناً وأصفاهم لغة، وذلك أن الله جل ثناؤه أختارهم من جميع العرب واصطفاهم وأختار منهم نبي الرحمة محمد صلي الله تعالي عليه وسلم.

فجعلهم (قطُّان) حرمه وجيران بيته الحرام، وولاته، فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلي مكة للحج، ويتحاكمون إلي قريش في أمورهم، وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم، ولم تذل العرب تعرف لقريش فضلها عليهم، وتسميتهم(أهل الله) لأنهم الصّريح من ولد (إسماعيل) عليه السلام، لم تشبهم شائبة، ولم تنقلهم عن مناسكهم ناقلة، فضيلة من الله جل ثناؤه لهم وتشريفاً إذ جعلهم رهط نبيّه الأدْنَيْنَ وعترّته الصالحين أي(عشيرته) وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها، أذ أتتهم الوفود العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلي نحائزهم أي(طبائعهم) وسلائقهم وهي الطبيعة أيضاً التي ضبط عليها فصاروا بذلك أفصح العرب، ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم(عنعنة تميم)ولا (عجرفية قيس) ولا (كشكشة أسد) ولا (كسكسة ربيعة) ولا الكسر الذي تسمعه من (أسد وقيس) مثل(تَعِلمون) و(نِعلَم) ومثل(شِعير) و(بِعير).[42]

الجيل العربي طبيعي الخلقة: أن أهل البدو هم المرتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح والقيام علي الأنعام وأنهم مقتصرون علي الضروري من الأقوات والملابس والمساكن وسائر الأحوال والعوائد، ومقصرون عما فوق ذلك من حَاجي أو كمالي، يتخذون البيوت من الشعر والوبر أو الشجر أو من الطين والحجارة غير منجدةٍ، إنما هو قصد الاستظلال والسكن، وقد يأوون إلي الغيران والكهوف، أما أقواتهم فيتناولون بها يسيراً بعلاج أو بغير علاج البته إلا ما مسته النار، فمن كان معاشه منهم في الزراعة والقيام بالفلح كان المقام به أولى من الظعن وهؤلاء سكان المدر والقرى والجبال، ومن كان معاشه في السائمة مثل الغنم والبقر فهم ظعن في الأعلى، لارتياد المسارح والمياه لحيواناتهم فالتقلب في الأرض أصلح بهم ويسمون شاوية ومعناه القائمون علي الشاء والبقرولا يبعدون في القفر مجالاً لفقدان المسارح الطبيعية، وأما من كان معاشهم في الأبل فهم أكثر ظعناً وأبعد في القفر مجالاً لأن مسارح التلول ونباتها وشجرها لا يستغني بها الإبل في قوام حياتها عن

مراعي الشجر بالقفر، وورود مياهه المالحة والتقلب في فصل الشتاء في نواحيهه فراراً من أذى البرد إلي دفء هوائه وطلباً لمخاض النتاج في زمانه، إذ الابل أصعب الحيوانات فصالاً ومخاضاً وأحوجها في ذلك إلي الدفء، بالنسبة في الغفار تراهم أشد الناس توحشاً وينزلون من أهل الحواضر منزلة الوحش المفترش إلا أنهم أقرب إلي الخير وأغني بالشجاعة وأكثر عصبية.[44]

الخاتمة:

بعد الجهد المتواضع، بحمدالله وفضله قد أكتملت الدراسة المتواضعة حسب المخطط لها،وهذا فضل من الله ومحمدة، وقد ذهب الباحث في بحثه مذهب الأقدمين، مهتدياً بهديهم وسائراً في طريقهم، متناولاً موضوع اللغة العربية ولهجاتها، وما تم من خلط في المعني والمفهوم، فعندها تم تعريف كل منهما، وكذلك تناول الباحث العلاقة بين الأثنين، ثم استدرك أهمية اللغة ووظيفتها، ثم بحث في مجال توقيفية اللغة واصطلاحها.

النتائج:

لقد توصلت الدراسة إلي نتائج لعل أهمها:

هناك فرق بين اللغة واللهجة، رغم الخلط الذي أطلقه الناس من قديم الزمان.

اللغة أكثر اتساعاً وشمولاً ومتحدثين.

اللهجة تخص فئة محدودة ذات روابط خاصة وقوانيين وقيود لا يعلمها كل الناس.

ما سميت باللغات المزمومة، في الواقع هي لهجات قبلية تتحدثها قبائل بعينها دون غيرها.

عوامل الاختلاف في الهجات أسبابه عديدة منها النحوية والاجتماعية والتاريخية.

التزايد وكثرة الانشطار في اللهجات مبعثه السيادة والريادة والتسلط والتحكم في الغير.

التوصيات:

قيام مزيد من الدراسات البحثية في أمر أصل اللغة العربية ومصادر لهجاتها واسباب اختيار لسان قريش لنزول القرآن.

قيام دراسة بحثية عن مستقبل اللغة العربية ومدى أهميتها.

قيام دراسات متقدمة في اللغة العربية الفصحى وربطها بالقرآن الكريم.

المصادر والمراجع:

(1) إبراهيم محمد نجا، اللهجات العربية، دار الحديث للنشر والتوزيع، القاهرة،ط2001م، ص8.

(2) مصطفي الغلاييني، جامع الدروس العربية، دار الحديث للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة،ط2015م، ج3-1-،ص7.

(3) سورة الفرقان الآية72.

(4) حديث علي بن أبي طالب، كنز العمال، 736:7.

(5) أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق الشربيني شريدة، دار الحديث، القاهرة، ج1، ط2007م، ص76.

(6) إبراهيم محمد نجا، اللهجات العربية، مرجع سابق،ص9

(7) سورة يوسف الآية2

(8) حديث شريف رواه البخاري ومسلم.

(9) ايمن أمين عبدالغني، الكافي في شرح الأجرومية، شرح يجمع بين أصالة القديم وبساطة الجديد، راجعه تمام حسان، دار التوفيقية للتراث ، القاهرة،2022م، ص 21

(10) يحي علي يحي المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، القاهرة، دار النشر للجامعات،ط2007،1م، ص 19

(11) المرجع السابق، ص20.

(12) سورة البقرة الآية 31.

(13) سورة النور الآية 45

(14) أبي الحسن أحمد بن فارس الرازي اللغوي، الصاحبي في فقه اللغة العربية وسائلها وسنن العرب في كلامها، حققه وضبط نصوصه وقدم له:عمر فاروق الطباع، دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر، بيروت-لبنان ط1993،1م، ص 36.

(15) سورة الشعراء الآية 195.

(16) سورة الرحمن الآية 4.

(17) أبي الحسن أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، مرجع سابق، ص 62.

(18) المرجع السابق، ص52

(19) يحي علي يحي المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، مرجع سابق، ص24.

(20) المرجع السابق، ص45.

(21) عبدالله محمد صالح، علاقة اللغة العربية بلغة السكوت في شمال السودان، ورقة بحثية مجلة القلزم للدراسات التربوية والنفسية واللغوية، العدد الخامس والعشرون، ذو القعدة-1445 يونيو2024م، ص10

(22) عبدالسلام المسدي، العربية والإعراب، مرجع سابق، ص23.

(23) أبي الحسن أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة، مرجع سابق، ص58.

(24) يحي علي يحي المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، مرجع سابق، ص11.
(25) سورة القمر الآية54.
(26) سورة التوبة الآية 75.
(27) إبراهيم محمد نجا، اللهجات العربية، مرجع سابق،ص12.
(28) يحي علي يحي المباركي، أثر اختلاف اللهجات العربية في النحو، مرجع سابق، ص13.
(29) المرجع السابق، ص16.
(30) أحمد المتوكل، المنحني الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد، مكتبة دار الأمان، ط1، ص43.
(31) عبدالسلام المسدي، العربية والإعراب، مرجع سابق، ص167.
(32) إبراهيم محمد نجا، اللهجات العربية، مرجع سابق، ص68.
(33) أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، مرجع سابق، ص322.
(34) جوزيف كورتش، سيمائية اللغة، ترجمة جمال حضري، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2010م، ص3.
(35) عبدالسلام المسدي، العربية والإعراب، مرجع سابق، ص19.
(36) عبدالوارث مبروك سعيد، اللسان العربي الهوية-الأزمة-المخرج، الوفاء للطباعة والنشر، ط1995م، ص148.
(37) المرجع السابق، ص163.
(38) بيار أشكر، منشورات عويدات، تعريب عبدالوهاب تذو،ط1996،1م،ص14.
(39) إبراهيم محمد نجا، اللهجات العربية، مرجع سابق،ص7.
(40) أبي الفتح عثمان بن جني، الخصائص، مرجع سابق، ص10.
(41) رمضان عبدالتواب، التطور النحوي للغة العربية، محاضرات جامعية للمستشرق الالماني، برجتستريسر، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ص209.
(42) المرجع السابق، ص220.
(43) أحمد بن فارس الرازي، مرجع سابق، ص55.
(44) عبدالرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، كتاب الصبر دبوان المبتدأ والخبر، أيام العرب والعجم والبربر، دار الفكر، ج1،ص121

السكن الملائم امكانية توفيره بولاية الجزيرة السودان (حالة المأوي الواحد في مدينة ود مدني) (1956 - 2021م)

أ. وليد عبد الباقي أحمد محمد — طالب ماجستير – كلية الدراسات العليا – جامعة العلوم والتقانة

أ.د. الفاضل علي آدم — أستاذ – كلية الهندسة – جامعة العلوم والتقانة

المستخلص:

وتتمثل أهمية الدراسة في دراسة مشاريع الإسكان بكل مكونتها الحالية وتحليلها من ناحية تلبية المتطلبات لفئات الشريحة المستهدفة من المجتمع ومقارنة هذه الإسكانات بالمعايير الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية. تناولت هذه الدراسة بعض من أسئلة وفرضيات وهي: هل ظهور فكرة مشاريع الاسكان وتطبيقاته في ولايات السودان نجحت في توفير المأوي للشرائح الضعيفة ومحدودي الدخل، هل حقق السكن الشعبي كل متطلبات الحياة. ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي من خلال المصدر الاول: هو أدبيات البحث (من خلال التجارب الدول و الاوراق العلمية) المصدر الثاني: تم بطرح تساؤلات وفرضيات تم اختبارها من خلال عينة عشوائية لمجتمع الدراسة، ثم التوصل للنتائج والتوصيات. وقد توصلت الدراسة الي أهم النتائج والتوصيات وهي: وجدنا أن معظم الساكنين في تلك الأماكن هم من المستأجرين وذلك لعدة اسباب (النزوح، ارتفاع قيمة الايجارات في المدينة وغيرها) وأن نسبة من الأملاك لجاوا اليها لحل مشكلة في الوقت، وجدنا أيضا أن أعلى مستوى تعليمي ممن هم من حملة الشهادة السودانية. لذلك لإبد من الاهتمام بمنح فرص التعليم على شقيه(الأكاديمي والتقني والحرفي) من أجل محاربة الفقر وحتى النهوض بمجتمع متحضر، وجدنا أن شريحة كبيرة من السكان هم من المتزوجين و ذلك يستدعي وضع مؤشرات سنوية لمراقبة معدل الزيادة السكانية مقابل زيادة حصة الخدمات العامة، إعادة النظر الى كافة المعايير المتعلقة بالإسكان من حيث المساحة والكثافة ونسب السكن الأفقي في مجال الإسكان الحضري بما يكون وفقا للمعايير الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية ، التوصية بتوفير أراضي سكنية جديدة بالولاية عن طريق توسيع التصاميم الأساسية للولايات بما يتناسب مع الحاجة الفعلية المحددة، عند تصميم المساكن والتجمعات السكنية يجب مراعاة المحافظة على الثقافة والتقاليد و تقوية العقيدة الدينية والهوية الوطنية والتلاحم الاجتماعي. ثم نخلص لي وضع مؤشرات للدراسات المستقبلية: قياس رضا المستفيدين عن جودة خدمات إسكان المواطنين، التنسيق بين الجهات الحكومية في تقديم الخدمات العامة في السودان، التحول الالكتروني للخدمات الحكومية في السودان، عمل دراسات اقتصادية خاصة بمجال الاستثمار ومنها الاستثمار الاسكاني حيث هنالك قصور في إدراك الجانب الاقتصادي لإنتاج الوحدات السكنية.

الكلمات المفتاحية: الاسكان، محدودي الدخل، السكن الشعبي، المستوطنات البشرية، الماوي الواحد.

Adequate housing availability in Al-Jazeera State – Sudan (the case of a single shelter in Wad Madani city) (1956-2021 AD)

A. Walid Abdel-Baqi Ahmed Mohamed
Prof. Alfadil Ali Adam

Abstract:

The importance of the study lies in studying housing projects with all their current components and analyzing them in terms of meeting the requirements of the targeted segment of society and comparing these housing projects with humanitarian, social and economic standards. This study addressed some questions and hypotheses, namely: Has the emergence of the idea of housing projects and its applications in the states of Sudan succeeded in providing shelter for the weak and low-income groups? Has public housing achieved all the requirements of life? To achieve this, the researcher followed the descriptive and analytical approach through the first source: the research literature (through international experiences and scientific papers. The second source: Questions and hypotheses were raised and tested through a random sample of the study community، Then the results and recommendations were reached. The study reached the most important results and recommendations, which are:We found that most of the residents in these places are tenants for several reasons (displacement, high rents in the city, etc.) and that a percentage of the properties they resorted to to solve a problem at the time. We also found that the highest educational level is for those who hold a Sudanese certificate. Therefore, it is necessary to pay attention to providing educational opportunities in both its aspects (academic, technical and vocational) in order to combat poverty and even advance a civilized society. ، We found that a large segment of the population are married, which requires setting annual indicators to monitor the rate of population growth versus increasing the share of public services, reconsidering all standards related to housing in terms of area, density and horizontal housing ratios in the field of urban housing in accordance with natural, economic and social standards, recommending the provision of new residential lands in the state by expanding the basic designs of the states in a manner consistent with the specific actu-

al need. When designing housing and residential complexes, it is necessary to take into account the preservation of culture and traditions and strengthening religious belief, national identity and social cohesion. Then we conclude by setting indicators for future studies:Measuring beneficiaries' satisfaction with the quality of citizens' housing services, coordination between government agencies in providing public services in Sudan, electronic transformation of government services in Sudan, conducting economic studies specific to the field of investment, including housing investment, as there is a deficiency in understanding the economic aspect of producing housing units.

Keywords: Housing, low-income, public housing, human settlements, single shelter.

مقدمة:

إن أهمية السكن أساسية وجوهرية، فضلآ عن أنها تدعم عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية

لذا نجدها تشكل هاجسا مؤرقا للمواطن وتحتل مرتبة متقدمة من أولويات الحياة بعد قضية التعليم والصحة والغذاء ..... لما ذلك من استقرار وأثر ملموس على النشاط الاجتماعي والاقتصادي – وهو حق من حقوق الإسكان.

تتعاظم وتتفاقم قضية الإسكان حدة في الحضر لبلوغ الهدف الاستراتيجي لأمم المتحدة (نحو توفير السكن الصحي المناسب يتوفر فيه الحد الأدنى في متطلبات الحياة العصرية الكريمة).

إن الاوضاع السكنية عامة لذوي الدخل المحدود خاصة مأساوية لغياب توفر الخدمات الأساسية والضرورية... فضلا عن صعوبات ومشاكل وتأخير التمويل.

لذا فإن النظرة الأحادية لموضوع الأسكان لم تكن كافية للتعامل مع هذا القطاع العريض بالشكل الأمثل... إذ أصبح موضوعا متشعبا تداخل القيم الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئة، الخدمية والتكنولوجية والإدارية والبحث والتطوير والتدريب والتأهيل.

إن المسكن يتميز بخصائص الاجتماعية والاقتصادية ومعانيه الرمزية ..... إذ حصول المسكن الملائم يوفر الراحة النفسية والمتطلبات المعيشية مع الحماية من العوامل الطبيعية والمؤثرات المناخية.

هذا ولقد ظهر حق الحصول علي السكن باهتمام عالمي بالغ في برامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية لتعزيز إيجاد مدن مستدامة بيئيا واجتماعيا وضمان توفير المأوي الملائم للجميع كحق أساسي من حقوق الإنسان. وهذه الدراسة جاءت كنتاج لأهمية السكن والمأوي بدول العالم الثالث بصفة عامة وحالة السودان بصفة خاصة. وتجئ أهمية الدراسة كنتاج للاهتمام المحلي والعالمي وتسعي إلي توفير السكن الملائم والمناسب لكل مواطن بالريف والحضر. ولتشعب مناحي السكن تتبني الدراسة أنموذج المشروع القومي للمأوي والمستوطنات البشرية

والتي جاءت تحت فعاليات محددة لتمثيل مقومات المأوي بالسودان وهي (الارض، النواحي الثقافية والاجتماعية، ومواد البناء وصناعته، والخدمات الصحية والاجتماعية، والبيئة المحلية وأليات الإدارة والإسهام الشعبي، والبحوث والتدريب، والتكلفة والتمويل وتكامل الأداء).

1 -المصطلحات:

أ- المسكن:

هو مبنى مشيد قائم بذاته مثبت على اليابسة بصفة دائمة، مكون من أية مادة بناء كانت، يتكون من طابق واحد أو عدة طوابق، له مدخل يطل على طريق عام.

ب- قطاع الإسكان:

هو القطاع الذي يهتم بدراسة وتوفير المسكن وملحقاته بالاهتمام بكل العوامل المؤثرة فيه وإيجاد الحلول المناسبة.

ت- سكن جماعي:

هو عبارة عن مبني يحتوي على عدة وحدات سكنية لها مدخل مشترك ومجالات خارجية مشتركة وهو يعتبر أقل تكلفة اقتصادية من السكن الفردي والنصف جماعي.

ث- الإسكان الشعبي:

هو مسكن بتجارب ومواصفات بحثية لتغطية احتياجات المواطن الضعيف ويناسب ذوي الدخل المحدود، وهو مكون من طابق ارضي يتم استحقاقه بمعايير محددة

ج - إسكان محدودي الدخل:

ترجع أهمية الإسكان محدود كحاجة أساسية لحياة الإنسان ويأتي المسكن في المرتبة الثانية بعد الغذاء من حيث الأهمية، فلا بد لكل إنسان من مسكن يأويه من حر الشمس وبرد الشتاء، ويخلد فيه للراحة ويشبع حاجاته الأساسية المادية والمعنوية.

2 - مشكلة البحث:

تعتبر مشكلة الإسكان كبيرة وفي زيادة مستمرة خاصة في الدول النامية، بناء على خلفية الظروف الاقتصادية والنمو السكاني والهجرة من الريف إلى المدن بحثا عن (تحسين الأوضاع المعيشية والتعليم والصحة وغيرها) وكذلك النزوح بسبب الحروب والنزاعات، لذلك كان لابد من إنشاء سكن ملائم لذوي الدخل المحدود جاءت فكرة الإسكان الشعبي في ولاية الجزيرة كحل لتلك المشكلة.

إن الدعم المتواصل الذي قدمته الحكومة السودانية في السنوات الماضية من خلال برامجها المتعددة لقطاع الإسكان كان السبب الرئيس في توافر الوحدات السكنية الجيدة وبنسبة فائض ساعدت على توفير السكن بمعدلات عالية وبأسعار إيجار مناسبة في متناول مختلف مستويات الدخل وكذلك في تمكين غالبية الأسر من امتلاك منازلهم.

3 - أهداف البحث:

تحليل وتقييم مشاريع الإسكان في السودان خاصة ولاية(الجزيرة)والنهوض بنوعية الحياة التي توفرها المدن النموذجية الجديدة التي يتم إنشاؤها في السودان.

ضبط معايير الجودة في إنشاء وتشيد المجمعات السكنية.

موجهات تساعد في الوصول إلى المسكن الاقتصادي والشعبي والسكن الميسر.

الاستفادة من الخبرات والتجارب الدولية في معالجة قضايا التحضر والإسكان.

الخروج بمجموعة من التوصيات من أجل تصميم يلائم متطلبات الحياة.

4 - أهمية البحث:

تكمن أهمية الدراسة في الاتي:

دراسة مشاريع الإسكان بكل مكونتها الحالية وتحليلها من ناحية تلبية المتطلبات لفئات الشريحة المستهدفة من المجتمع.

دراسة الظروف الاقتصادية مقارنة مع قيمة الإيجارات.

مقارنة هذه الإسكانات بالمعايير الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية.

تثمين الايجابيات وتعزيزها، والوقوف علي السلبيات ووضع حلول لها وضع حلول لها تساعد في خلق بيئية سكن مناسب.

التطوير المستمر لمشاريع الإسكان والسعي لخلق إفكار جديدة تنهض بالاقتصاد القومي.

5 - أسئلة وفرضيات البحث:

هل ظهور فكرة مشاريع الاسكان وتطبيقاته في ولايات السودان نجحت في توفير المأوي للشرائح الضعيفة ومحدودي الدخل.

هل حقق الإسكان الشعبي كل متطلبات الحياة.

هل فكرة الإنشاء والتشييد تمت بصورة مثالية مما يحقق الغرض ويخدم الوظيفة.

هل نماذج السكن المنفذة تشابه نماذج أخري من حيث التنظيم والتكلفة.

هل يتناسب السكن مع النواحي الثقافية والاجتماعية والصحية.

6 - منطقة الدراسة:

مقدمة عن ولاية الجزيرة:

ولاية الجزيرة هي إحدى ولايات السودان والتي تقع بين خطي طول (32-25) و(34-18) شرق وعرض (29-15) و(36-16) شمال. ولاية الجزيرة تتميز بموقعها الإستراتيجي في خارطة الوطن وتعد أكبر مصدر دخل للسودان (مشروع الجزيرة) أكبر مصدر غذائي واقتصادي في السودان. وتتميز بتوسطها للعديد من الولايات وتذخر بمواردها البشرية والطبيعية الهائلة وبنياتها التحتية.

(المركز القومي للإحصاء ولاية الجزيرة - يناير-2023)

عدد السكان ولاية الجزيرة:

بلغ عدد سكان ولاية الجزيرة وفق إحصاء عام 1993م (2.715.605) نسمة يمثلون (12.8%) من جملة سكان السودان وتأتي الولاية في المرتبة الثانية بعد ولاية الخرطوم من حيث الكثافة السكانية في وقت تمثل فيه الولاية (2.5%) فقط في مساحة السودان الأمر الذي يجعل الولاية ذات كثافة سكانية عالية، وتعتبر المنطقة ذات كثافة جاذبة للسكان وتفد إليها أعداد كبيرة من خارج الولاية وذلك لتميز موقعها الذي يتوسط البلاد.

(المركز القومي للإحصاء ولاية الجزيرة - يناير-2023)

وكذلك ضمها لمشروع الجزيرة وغيرها من المشاريع الزراعية والصناعية. ويشير الإحصاء إلى أن (80.4%) من السكان يقطنون الريف و(19.1%) يقطنون الحضر ويتركز سكان الريف بمشروع الجزيرة والمناقل.

(المركز القومي للإحصاء ولاية الجزيرة يناير -2023)

جدول رقم (1) سكان ولاية الجزيرة ودمدنى

سنة الإحصاء	سكان الولاية	سكان ود مدني
1956	450.369	52.400
1973	758.856	106.715
1993	1.507.008	141.065
2008	2.259.979	211.362
2022	3.875.642	345.782

جدول رقم (1) المصدر:(صندوق الاسكان والتعمير ولاية الجزيرة- مارس2023-)م

7 - حدود الدراسة:

الحدود المكانية: الاسكان الشعبي التابع لصندوق الاسكان التعمير ولاية الجزيرة.

الحدود الزمانية: من (1956-2021) لآنها شهدت زيادة ملحوظة في إقبال المواطنين.

8 - مصادر البيانات ومرجعيات الدراسة:

أما المصادر الأولية:

تشمل مصادر بيانات البحث كلآ من المصادر الأولية: فقد تمثلت بالبيانات التي تم جمعها ومن ثم تحليلها تقيمها.

المصادر الثانوية:

فقد تمثلت بالكتب والتقارير الوزارة والهيئات والنقابات والمؤسسات ذات الصلة المختص بالإسكان العالمية والمحلية.

ومواقع الأنترنت ذات العلاقة بموضوع البحث.

9 - منهجية وادوات البحث:

أ- أسلوب الدراسة:

تعتمد الدراسة علي تقييم دراسة حالة مشروع الإسكان الحالي من خلال دراسة ميدانية علي عينة(عشوائية) من السودانيين المستفيدين من خدمات الأسكان في الولاية. إتباع المنهج الوصفي والتحليلي الذي يقوم بطرح تساؤلات وفرضيات تم اختبارها من خلال جمع وتحليل البيانات. ثم التوصل للنتائج والتوصيات.

ب- مجتمع وعينة الدراسة:

يشمل مجتمع الدراسة بعض من الموطنين في مدينة ود مدني الذين حصلوا علي خدمات إسكان.

الفصل الثاني: أدبيات البحث:

تجربة الجزائر:

تعد مشكلة السكن في الجزائر من أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الدولة، رغم إقرار الدولة بحق المواطنين بالحصول على السكن الملائم، جري على التزام الدول بالتوصيات الأممية بهذا الشأن، وتعبيرا عن الوفاء لأبناء الثورة، وخصوصا المناطق الريفية الأكثر تضررا من سياسة الاستعمار. وقد عمدت السلطات الجزائرية إلى وضع سياسة إسكانية، تقوم على آليات محددة، بناء على توزيع الحالات المستهدفة. ومن أبرز الصيغ التي تم العمل على وفقها:

صيغة السكن الريفي: والموجه للمناطق الريفية، ويتحصل بموجبه طالب السكن على إعانة من الدولة قصد بناء مسكنه تبلغ(700 ألف) دينار جزائري، محترماً خصوصية المنطقة. والهدف منه تثبيت السكان، والحفاظ على الطابع الريفي لهذه المناطق.

السكن الاجتماعي، وهو موجه للفئات المحرومة أو ذات الدخل الضعيف، مدعم بالكامل من الخزينة العمومية.

.السكن الاجتماعي التساهمي: يعتمد على إعانة للحصول على ملكية السكن، حيث تقدم الدولة جزئا من الإعانة لذوي الدخل المتوسط، مقابل تسديد المعني للمبلغ المتبقي على مراحل، وهذا بالاتفاق مع صاحب العقار.

صيغة سكن الإيجار التملكي: هو أحد أهم الصيغ السكنية التي لاقت رواجا كبيراً في الشارع الجزائري، وعقد عليها أمالا كبيرة للتخفيف من أزمة السكن في الجزائر.

(مشكلات الإسكان الحضري د/ محمد عزوز2005-)

تجربة مملكة البحرين:

حدد القرار الوزاري رقم(83 لسنة 2006) المعدل للقرار رقم (3 لسنة 1976) لإستحقاق للمواطنين البحرينيين الخدمات السكنية (الوحدات السكنية، وقروض الشراء، وقروض البناء، وقروض الترميم، وشقق التأجير، والقسائم السكنية)وربط كل خدمة سكنية بمستوي الدخل الشهري للأسرة) كما يلي:

الخدمات السكنية: الدخل الشهري للأسرة الأساسية.

الوحدة السكنية: لا يزيد علي(900 دينار).

شقق التأجير: لا يزيد علي (600دينار).

قرض الشراء والبناء: لا يقل عن(330دينارا) ولا يزيد علي 1.200 دينار

قرض الترميم: لا يزيد علي((1.200 دينار.

القيمة السكانية: لا يقل عن(500 دينار).

وقد عرف القانون (الأسر الأساسية) في ثلاث فئات:

الفئة الأولي: هي الزوج والزوجة مع مراعاة أن تعدد الزوجات لا يعطي الحق في الحصول علي أكثر من خدمة سكنية.

الفئة الثانية: الأسرة ذات العائل الواحد، سواء كان رجلا أو أمراه.

الفئة الثالثة: هي الابن أو (الابنة) البالغ غير المتزوج الساكن مع والديه أو أحدهما.

(صندوق الإسكان البحريني2006-)

رسالة ماجستير بعنوان اليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني – أيمن عزمي (حالة دراسية الضفة الغربية - 2009).

أ- الملخص:

تناولت هذه الدراسة قضية المشاركة والإسهام الشعبي في مشاريع الحفاظ المعمارية والعمراني من الزاويتين المفاهيم والتطبيقية، بتحليل وإدراك مفهوم الحفاظ المعماري ومفهوم المشاركة الشعبية وتحليل لارتباط المفهومين السابقين كمدخل متعدد التخصصات وكذلك حللت تفاعل المجتمع المحلي ومثل هذه المشاريع في درجات مختلفة من المشاركة الشعبية، من خلال حالات دراسية من خارج فلسطين ومقارنتها مع حالات أخري من فلسطين.

ب-الأهداف:

هدفت الدراسة الي فهم ماهية المشاركة الشعبية، كمنهج حديث نسبيآ، والقي الضوء علي نماذج والنظريات التي تبحث في موضوع المشاركة الشعبية.

ت- المنهجية:

وتحليلا لتجارب الحفاظ المحلية في ضوء الدراسة السابقة والحالات من خارج فلسطين، وعمل مقارنة تحليلية فيما بينها.

ث- أهم النتائج:

اختلاف مفهوم المشاركة بين جميع المشاريع ورغم أنها في نهاية الأمر تقود إلي نوع من الشراكة وتضمين المواطنين في العملية صدد التنفيذ إعتماد نهج يعتمد علي المشاركة الشعبية يشير إلي أهمية وضرورة اعتمادها في مشاريع الحفاظ، حيث أنه رغم وجود هدف محدد في كل حاله إلا انه بتطبيق منهج يعتمد علي المشاركة تصبح مجمل هذه الأهداف وغيرها قابله للتحقيق.

ج- التوصيات:

دعوة لأن يكون هنالك إيمان حقيقي لدي صانعي القرار بالدرجة الأولي سواء بالقطاع الرسمي أو الخاص أو شبه الرسمي بأهمية المشاركة الشعبية وتبني هذا المنهج كسياسه عامة فكرا ومنهجا وتطبيقا فعليا علي الجهات التي تعتمد أسلوب المشاركة الشعبية أن تحاول إيجاد حلقات وصل بين الاستراتيجيات المتعلقة بالمشاركة الشعبية وبين الواقع المحلي للوصول إلي مجتمع مشارك أكبر ومتنوع.

دراسة حول (بناء مساكن مستدامة منخفضة التكلفة من أجل عالم أفضل- يناير -2012 المؤتمر: البحث والتطوير والممارسة في الهندسة الإنشائية والبناء).

(المؤلفون: ‘afdal ‘ajl ealam min altaklifat munkhafidat mustadamat masakin bina’).

أ- الملخص:

إن العالم يحتاج إلى مساكن مستدامة صديقة للبيئة ومنخفضة التكلفة لتوفير السكن لملايين المحتاجين سواء في الدول المتقدمة بشكل عام أو في الدول النامية بشكل خاص. في ضوء إنبعاثات الغازات الدفيئة وزيادة تكاليف الطاقة، من الضروري أن يأخذ أي بناء سكن في الاعتبار هذه العوامل مع جعل البناء في متناول أصحاب الدخل المنخفض.

يجب أن يتغلب بناء المساكن على اللاعقلانية في الطريقة الحالية للبناء التقليدي والتي تعتبر باهظة الثمن ولها أداء حراري ضعيف وتتجاهل التأثير البيئي الكبير للطاقة المتجسدة العالية في عملية البناء. وبالتالي هناك حاجة لتطوير تقنيات البناء المستدامة منخفضة التكلفة المحسنة.

ب- الأهداف:

تقدم هذه الورقة غلافًا خرسانيًا مبتكرًا مزودًا بنظام جدران أساسي من الأرض (المدكوكة) والذي يعد بتحسينات كبيرة في التأثير البيئي والراحة وتكلفة كل من طاقة البناء والطاقة التشغيلية. يستخدم البناء بشكل أساسي مواد طبيعية محلية مع القليل من المعالجة بالطاقة العالية وبالتالي تقليل الطاقة المجسدة للبناء.

بالإضافة إلى استخدام المواد المحلية، لا يلزم سوى مهارات البناء الأساسية، وبالتالي فإن النظام مناسب بشكل مثالي للمناطق الريفية وله إمكانية تطبيقه على البلدان النامية.

تتمتع طريقة البناء هذه بأداء أفضل في حالة الزلازل الأرضية مما ينقذ العديد من الأرواح.

تعرض الورقة مناقشة لكفاءة هذه المحاليل ذات الكتلة الحرارية العالية وتصف عملية البناء خلق مواد بناء حديثة ومتجددة.

ت- الاستنتاجات التوصيات:

هذا النوع من البناء مستدام ويساعد في تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون يعد هذا النهج باستخدام طاقة مجسدة أقل من العديد من تقنيات البناء الشائعة الحالية يوفر التصميم كتلة حرارية عالية - مما يوفر إمكانية التخفيض الكبير في تكاليف التدفئة والتبريد تتطلب عملية البناء موظفين غير ماهرين نسبياً ومعدات بسيطة يتم إنتاج تشطيبات متينة عالية الجودة.

تناولت رسالة ماجستير غسان إسماعيل جامعة النجاح الوطنية (2000) مفهوم السكن واتجاهاته ومدارسه المختلفة وخصائص مشكلة الإسكان في العالم الثالث):

أ- الملخص:

واستعرضت التجربة الفلسطينية في مجال الإسكان منذ عام(1994-1967)والعوامل المؤثرة عليه، كما تناولت أداء قطاع الإسكان في الضفة الغربية من منظور سياسيات البنك الدولي، وخلصت إلي تقديم جملة من المقترحات بشأن السياسيات الوطنية للإسكان كان ابرزها (إيجاد مؤسسات تمويل متخصصة ووضع أطر وآليات مناسبة لإقراض المشاريع الإسكانية).

ب- الأهداف:

تناولت أداء قطاع الإسكان في الضفة الغربية وقطاع غزة منذ عام (1999-1949)من منظور سياسات البنك الدولي.

ت- النتائج والتوصيات:

إيجاد مؤسسات تمويل متخصصة ووضع أطر وأليات مناسبة لإقراض المشاريع الإسكانية، وتوفير حوافز للقطاع المالي مثل (صياغة إطار تنظيمي فعال يحمي كل من المقرضين والمقترضين).

قدم المهندس محمد محمود عبد الله يوسف ورقة بحثية بعنوان (قضية التوظيف الأمثل للأراضي وسبل تحقيقها في إطار تحقيق التنمية المستدامة – سبتمبر 2013):

أ- الملخص:

تناولت مفهوم التوظيف الأمثل للأراضي والذي يعني ترشيد استخدام الأرض تقدير حجم الكثافة السكانية بالتخطيط والاستخدام المتوازن.

ب- المنهجية:

يمكن التعرف على آليات تحقيق التوظيف الأمثل من خلال التعرف على النظريات التي تعرضت للاستخدام الأمثل للأرض وكذلك الى مؤشرات قياس التوظف الأمثل للأراضي كالتالي:

نظريات تحقيق التوظيف الأمثل للأراضي، (أ-Pareto Optimum) نظرية باريتو

ت- أهم النتائج:

تعد الأرض مورداً مهماً للغاية من موارد الإنتاج وتشكل ثروة الوطن وأصوله الثابتة وهو الوعاء المكاني يعني التوظيف الأمثل للأراضي أقصى استخدام ممكن للأرض ويشمل تخطيط استخدام الأرض بشكل.

صحيح ومتوازن بين الاستخدامات المتنافسة والمختلفة وأهم مبادئه الاستخدام الأمثل وتعدد الاستخدام التوظيف الأمثل للأراضي قابل للقياس من خلال عدد من المؤشرات مثل مؤشر أعلى وأفضل استخدام.

ث- التوصيات:

وضع المخطط العام للمدينة أو الإقليم بالتشاور الفعلي مع المجتمع المحلي « السكان» لمعرفة الاحتياجات تحديث المخطط العام والتفصيلي كل (5) سنوات على الأكثر لمواجهة المتغيرات والاحتياجات الجديدة.

إلزام كل مستثمر بإجراء دراسة جدوى شاملة لمشروعه تتضمن دراسة الجدوى البيئية وتناقش من قبل لجنة الحقيقية للمواطنين، ومن ثم إعداد مخطط عام يلبي احتياجات المواطنين ويوظف الأرض لتحقيق ذلك للتنمية المستدامة الشاملة.

الفصل الثالث:

المحور الاول: الأرض والنواحي الثقافية والاجتماعية (الحياة الاجتماعية – ثقافة السكان- ناحية الأمنية) مواد البناء وصناعته البيئة المحلية والخدمات الضرورية وتكلفة المباني وحجم التمويل اليات والإدارة والإسهام الشعبي).

(9فعاليات للمشروع القومي للمستوطنة البشرية الامم المتحدة -2024 تتلخص في الاتي):

الأرض:

التخطيط العمراني للسكن الاقتصادي:

أ- وصف المشروع:

يتكون المشروع من (6)مربعات وقد تم تنفيذ(5) مربعات كما توجد مناطق الخدمات التي تضم المدارس والمراكز الصحية والمساجد مركز الشرطة.

ب- نوع التخطيط:

مشروع السكن الاقتصادي مخطط عل نظام التخطيط الشبكي، وهو نظام تخطيط شائع في السودان وفي أغلب الدول.

ت - المساحات وعدد الوحدات السكنية:

(صورة رقم(ا) الموقع العام للمشروع يناير2023 -)

(إعداد الباحث الدراسة الميدانية2023)م

مشروع السكن الاقتصادي مقسم لإراضي مساحتها من(300m2)المساحة الكلية(1630.732) (BK55-BK56-BK57-BK60)) غير المساحات المناطق الخدمية التي تتوسط وحدات المشروع والتي تتراوح مساحاتها من (5000-7000 مربع).

تعتبر مساحة القطعة مناسب حيث تم التشييد حوالي (16م2) والمتبقي من مساحة كافي للتوسع المستقبلي.

2 - النواحي الثقافية والاجتماعية:

من ناحية التصميم المعماري نجد أن المسكن يتكون من(غرفتين ومرحاض ومساحة خارجية(300m2) من خلال الزيارة الميدانية أن المسكن يفتقد إلي المكونات الأساسية والتي تعتبر هي جزء مهم مثل (مطبخ، وحمام واماكن الاستقبال وغيرها).

أيضا لم يكن هنالك اهتمام واضح في مسالة النواحي الثقافية والاجتماعية في مسالة الفصل بين الجنسين تحقيق الخصوصية والراحة للساكنين.

الحياة الاجتماعية:

اتسمت الحياة و العلاقات الاجتماعية بينهم بالتضامن والتكافل والتعايش السلمي.

مواد البناء وصناعتها:

تعطي الدولة حاليا أسبقية خاصة لقطاع الإسكان في المدن والريف وقطاع البنيات الأساسية وبناء المرافق العامة الخاصة وهذا يتطلب توفير قدر كاف من مواد البناء المختلفة لإنجاز العمل المطلوب لذلك يجب الاهتمام بالمواد البناء المحلية وتوفيرها حتي تكتمل عملية التنمية العمرانية وهي متمثلة في (الحجر، الطوب، الإسمنت، الحديد، والرمل غيرها....).

(فعاليات المشروع القومي للمستوطنة البشرية 2024-)

وصف تقانة ومواد البناء المستخدم في المسكن:

تخطيط وحفر الإساس عمق (60cm) عرض (40 cm) علي حسب نوع التربة.

فرشة ترابيه عن الاساس وبعدها الحجر القرنيات بترتيب ثم الرمل ثم الحجر طبقه فوق الاخري مع مراعاة سد الفراغات ورمل لسد الفراغات بين الحجر ويخوض بي مونه اسمنيه مع وش الارض.

القصه وبناء الاساس ارتفاع(40cm) وعرض طوبتين مع مونه أسمنتيه.

القريد بيم (عدد 6 سيخات مقاس 4 لينيا) ارتفاع (30c m) سنتمتر وعرض 30cm).

أعمال البناء في بعض المباني بالطوب الاحمر وبعض الأخر بالبلوك الخرساني أما الأسوار شيدة بالبلوك الخرساني.

بيم السقف (عدد 6 سيخات مقاس 4 لينيه) عرض وارتفاع (30*30 cm).

ثم وضع والفرم رص الطوب وضع الكمر وعمل التخويطه والخفجة بسمك (10 cm).

-4 البيئة المحلية:

1. التخطيط: الشوارع الرئيسية والفرعية غير معبدة.
2. المساحات الخضراء: زراعة الأشجار بسيطة وذلك بسبب ضعف مياه.
3. الصرف الصحي: اعتماد علي الحفر غالبيتها انهيارات بسبب عدم تنفيذها بالطرق الهندسية سليمة والتربة المتحركة لابد من تصميم شبكة صرف صحي بحيث يتم تجميع في سبتن تانك وبئر.
4. الصرف السطحي: لا توجد مجاري في تصريف مياه الأمطار ولكن بطبيعة الحال ميلان الأرض يساعد في التخلص منه بسهولة يجب أعادة تدويرها تحفظ في خزانات أرضية تستخدم في الري وأغراض أخري .

النفايات:

تعتبر من أكثر المشاكل التي يمكن أن تنذر بوجود كارثة صحية حيث لا يوجد مكب للنفايات يجب عمل محطة اعادة تدوير النفايات.

(فعاليات المشروع القومي للمستوطنة البشرية(-2024

الخدمات الضرورية والبنيات الأساسية:

في قطاع المياه تم تصميم شبكة كاملة تتبع لهيئة مياه ولاية الجزيرة تم إنجاز بنسبة 50 %)) تم إنشاء أبار مياه وهي تعمل بالطاقة الشمسية. أما في قطاع كهرباء تم إنارته جزء من المباني تمثيل(60 %) الباقي تعاقدات لم تكتمل بواسطة عدم وجود حكومات مستقرة تنجز تلك الاتفاقيات.

الكهرباء: هناك قصور واضح في الكهرباء حيث تم تنفيذ (60 %) من الجملة الاتفاق والعقود مع الشركة السودانية للكهرباء الاتجاه أيضاً الي الطاقة الشمسية في كل وحدة سكنية.

المياه: تم تميد بنسبة (60 %) لم يكتمل توصيل الشبكة من خلال المجهودات الشعبية و تم الاعتماد علي الطاقة الشمسية في توصيل بئر مياه الشرب.

3 - الصحة: يوجد مركز صحي.

4 - التعليم: توجد مدرسة أساس فقط.

5 - الامن: لا يجود أمن اصبحت المساكن مهجورة مأوي لمعتادي الجرائم الاخلاقية والسرقات وغيرها.

تكلفة المباني وحجم التمويل:

تم اعتماد نموذج واحد للمنزل يحتوي علي (2) غرفة بالطوب الأحمر والسقف كمر، مرحاض بعمق (10) م حد أدني من التشطيب وقد بلغت تكلفة المنزل للمقاول عند التنفيذ (22.000جنيه) ثم تعدل السعر لمبلغ (26.000)عند زيادة الاسعار الأخيرة علما بأن مبلغ التمويل (25.000.000) جنيه سوداني والذي يمكن من تنفيذ (1.200) وحدة سكنية.

تمويل مشاريع الإسكان الشعبي بالسودان (البنك العقاري / بنك العمال / محفظة إعمار الشرق / محفظة إعمار دارفور / صناديق الإسكان والتعمير / صندوق القومي للتأمينات الاجتماعية).

إنشاء صندوق الإسكان والتعمير محفظة بالتعاون مع وزارة المالية ووزارة التخطيط العمراني وأراضي ولاية الجزيرة إنشاء عقود استثمارية تم توريد في حساب صندوق الإسكان ثم توريد في البنوك بالتعاقد مع الشركات المختلفة أصبحت المشرف المنفذ للمشروع.

أرباح التمويل ثم تحديدها بواسطة البنك(7.75%) للعام الواحد وبأقساط شهرية لمدة أحد عشر عاما يساهم فيها الصندوق القومي بدفع (1.75%).

لتكون التكلفة النهائية للمواطن مبلغ 46.000)) سته واربعون الف وخمسمئة جنيه بدفع المواطن مقدم ((4.55 جنيه ليقسط باقي المبلغ علي (10) سنوات بقسط شهري ((250 جنيه.

(فعاليات المشروع القومي للمستوطنة البشرية- 2024)

أليات الإدارة والإسهام الشعبي:

استنادا علي قانون التخطيط العمراني والتصرف العمراني لسنة (1994) ولاية الجزيرة سلطة الحكومة فيما يتعلق بالأرض التي لم تعمر تنص علي بعض البنود مهمة بالبناء والتنمية. مساهمات المواطنين اليات الادارة بالمجهود الشعبي والخيري إنشاء بئر مياه الشرب يعمل

بالطاقة الشمسية، تم تنفيذ إنارة في بعض المربعات، قيام مركز الصحي إنشاء سوق صغير وجدولة غاز الطهي وغيرها).

البحوث والتدريب:

في إطار خطط الولاية إقامة ولاية الجزيرة عدد من الدورات بالشراكة مع جمعيات ومنظمات عالمية و ذلك بغرض رفع كفاءة العاملين وتطويرهم في قطاع الإسكان ونقل الخبرات العالمية وإعداد كادر مؤهل يستطيع المساهمة بفعالية في إعداد وتنفيذ سياسيات الدولة لتوفير السكن الصحي الملائم للشرائح المختلفة.

(فعاليات المشروع القومي للمستوطنة البشرية- 2024)

شرعت ولاية الجزيرة من خلال الدراسات المستمرة بالتوجه الي فكرة الإسكان الرأسي هذه الدراسة وجدت قبول من جميع شرائع المجتمع وهي مساهمة من صندوق الإسكان وزارة التخطيط العمراني مجموعة من الشركات وأصحاب العمل و مقاولين.

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات:

من خلال النظرة الشمولية لموضوع إسكان الشعبي (إسكان ذوي الدخل المنخفض) في إطارة ظاهرة النمو الحضري في السودان ومن خلال معالجة الدراسات السابقة من هذا البحث كوحدة متكاملة أمكن الخروج بالنتائج والتوصيات التالية:

تعاني مدينة ود مدني من ظاهرة النمو الحضري المتسارع لعدد من محليتها المختلفة، وأهم عواملها النمو الطبيعي والهجرة الداخلية وعودة المهاجرين. يأتي ذلك علي حساب نمو الريف والبادية.

تطبيق مفهوم المشروع القومي للمستوطنات البشرية للحصول علي المأوي الواحد ليصبح نمط يعمم ويطبق في جميع مشاريع الإسكان في السودان وإفريقيا.

تحليل الاستبيان: (إعداد الباحث (2023 م

Frequency Table:-

المحور الاول:-

Table(1)

نوع السكن					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	مالك	29	34.9	34.9	34.9
	موجر	53	63.9	63.9	98.8
	اخري	1	1.2	1.2	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان ٦٣.٩% من السكان يمتلكون سكن ايجار بينما ٣٤.٩% من السكان يمتلكون سكن ملك.

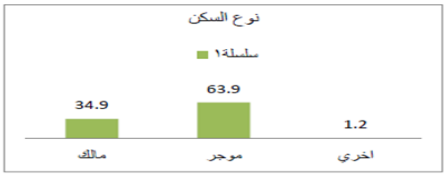

(إعداد الباحث مارس- ((2023م

Table(2)

النوع					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ذكر	57	68.7	68.7	68.7
	انثي	26	31.3	31.3	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان نسبة الذكور في السكن الشعبي تبلغ ٦٨.٧% و هي اعلي من نسبة الاناث اذ تبلغ ٣١.٣% .

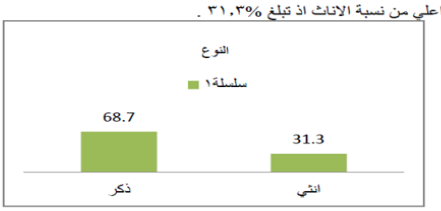

(إعداد الباحث مارس-(2023م

Table(3)

المستوي التعليمي					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	خلوه	13	15.7	15.7	15.7
	ابتدائي	7	8.4	8.4	24.1
	ثانوي	44	53.0	53.0	77.1
	جامعي	19	22.9	22.9	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان اعلي مستوي تعليمي للسكان هم حمله الشهادة الثانوية ٥٣.٠% بينما اقل نسبة ٨.٤% حمله الشهادة الابتدائية.

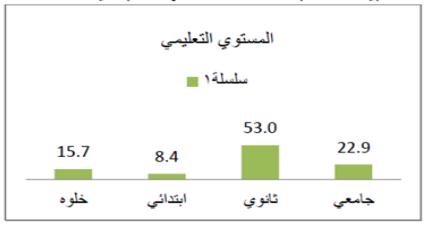

إعداد الباحث -مارس ((2023م

Table(4)

العمر					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	25-35	8	9.6	9.6	9.6
	36-46	18	21.7	21.7	31.3
	47-57	33	39.8	39.8	71.1
	58-68	20	24.1	24.1	95.2
	اكثر من69	4	4.8	4.8	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان مستوي العمر للفئه٤٧-٥٧ هو اعلي مستوي اذ تبلغ نسبته ٣٩,٨% بينما اقل مستوي اكثر من ٦٩ تبلغ نسبته ٤,٨% .

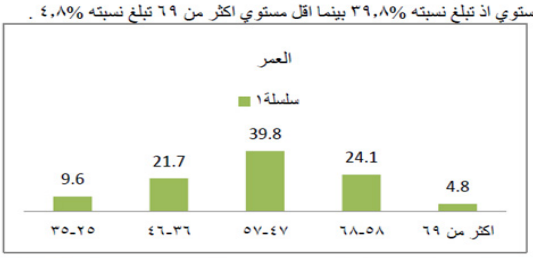

إعداد الباحث مارس - (2023)م

Table(5)

الحالة الإجتماعية					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	متزوج	65	78.3	78.3	78.3
	مطلق	3	3.6	3.6	81.9
	ارمل	15	18.1	18.1	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين الحاله الاجتماعية للسكان ان ٧٨,٣% من السكان هم متزوجون بينما ٣,٦% من السكان مطلقات.

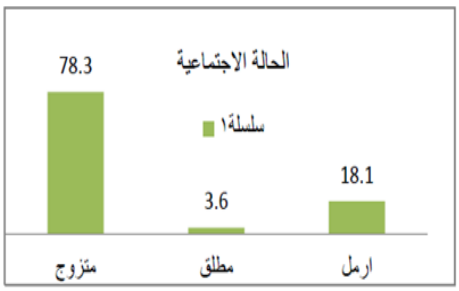

إعداد الباحث مارس - (2024)م

Table(6)

عدد افراد الاسره					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	1-2	2	2.4	2.4	2.4
	3-4	16	19.3	19.3	21.7
	5-6	32	38.6	38.6	60.2
	اكثر من7	33	39.8	39.8	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان الفئه اكثر من ٧ هي اعلي فئه لافراد الاسرة تمثل٣٩.٨% من السكان بينما ١-٢ هي اقل فئه لافراد الاسرة تمثل ٢.٤% .

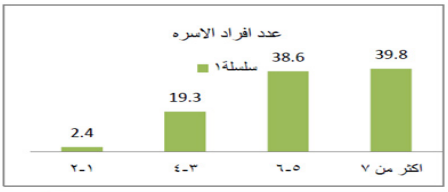

إعداد الباحث مارس- (2023)م

Table(7)

المستوي المهني					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	قوات نظامية	13	15.7	15.7	15.7
	معلم	12	14.5	14.5	30.1
	اعمال حره	33	39.8	39.8	69.9
	عامل يومية	22	26.5	26.5	96.4
	اخري	3	3.6	3.6	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان المستوي المهني اذ ان ٣٩.٨% يمتلكون مهنة اعمال حرة بينما ٣.٦% من السكان يمتلكون مهن اخري .

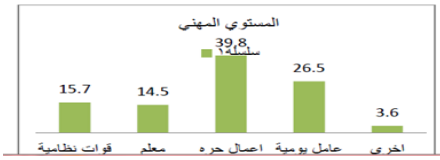

إعداد الباحث مارس ((2023م

Table(8)

الدخل الشهري					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	اكثر من50.000	11	13.3	13.3	13.3
	80.000	27	32.5	32.5	45.8
	100.000	31	37.3	37.3	83.1
	150.000كحد ادني	14	16.9	16.9	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان اعلي دخل شهري يبلغ ١٠٠,٠٠٠ يمثل ٣٧.٣% بينما اقل دخل اكثر من ٥٠,٠٠٠ يمثل ١٣.٣% للسكان .

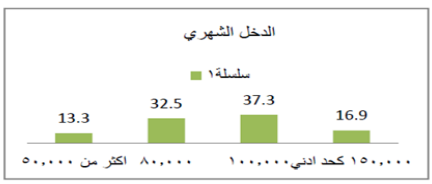

إعداد الباحث مارس- ((2023م

المحور الثاني:

المحور الثاني:-

Table(1)

اختيارك لهذا النوع من السكن تم على اساس					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	الحوجه الماسه للسكن	75	90.4	90.4	90.4
	التمليك بالاقساط المريحه	5	6.0	6.0	96.4
	تامين سكن للمستقبل	3	3.6	3.6	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان ٩٠.٤% من السكان اختارو هذا السكن علي اساس الحوجه الماسه للسكن بينما ٣.٦% من السكان اختارو هذا السكن علي اساس تامين سكن للمستقبل.

إعداد الباحث مارس- ((2023م

Table(٢)

هل تناسب مساحه الارض احتياجاتك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	82	98.8	98.8	98.8
	لا	1	1.2	1.2	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان ٩٨.٨% من السكان اشادو ان مساحه الارض تناسب احتياجاتهم بينما ١.٢% من السكان غير راضيين بمساحه الارض.

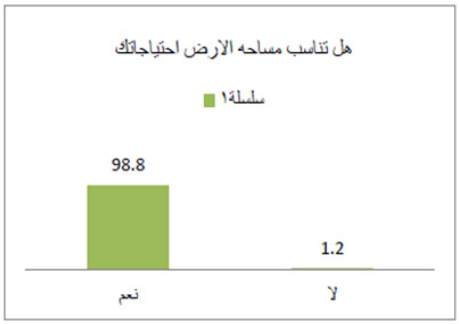

5

إعداد الباحث مارس- (2023)م

Table(٣)

هل تخطيط المنزل يلبي احتياجات اسرتك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	68	81.9	81.9	81.9
	لا	15	18.1	18.1	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان ٨١.٩% من السكان يرون ان تخطيط المنزل يلبي الاحتياجات بينما ١٨.١% من السكان لا يرون ان تخطيط المنزل يلبي الاحتياجات.

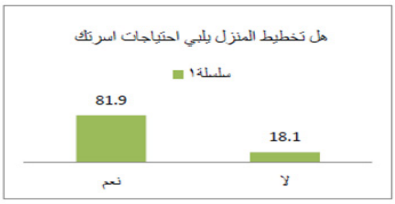

إعداد الباحث مارس- (2023)م

Table(٤)

هل محتويات المسكن (غرفتين - مرحاض – سور) يلبي احتياجاتك الحاليه					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	12	14.5	14.5	14.5
	لا	71	85.5	85.5	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان ١٤.٥% من السكان يرون ان محتوي المسكن (غرفتين - مرحاض – سور) يلبي الاحتياجات الحالية بينما ٨٥.٥% من السكان يرفضون ان محتوي السكن (غرفتين - مرحاض – سور) يلبي الاحتياجات الحالية.

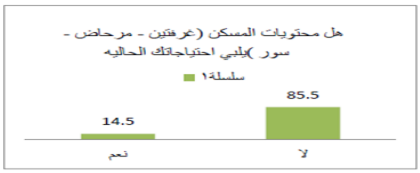

إعداد الباحث (2023)م

Table(٥)

ما هو نوع البناء الحالي					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	حوائط حامله	82	98.8	98.8	98.8
	الهياكل الحديديه	1	1.2	1.2	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان ٩٨.٨% من السكان يستخدمون حوائط حاملة بينما ١.٢% من السكان يستخدمو هياكل حديدية .

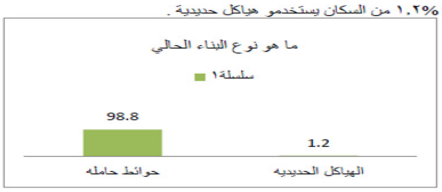

إعداد الباحث (2023)م

Table(٦)

اشكال السقوفات					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	عقد انجليزي	83	100.0	100.0	100.0

الجدول اعلاة يبين ان ١٠٠% من السكان يستخدمون عقد انجليزي في سقوفات المنازل.

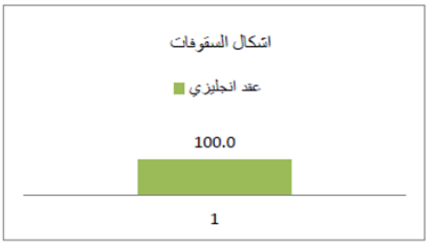

إعداد الباحث مارس- (2023)م

Table(٧)

هل تمت اضافات في ملحقات المبنى					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	44	53.0	53.0	53.0
	لا	39	47.0	47.0	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان ٥٣,٠% من السكان اضافو ملحقات للمبني بينما ٤٧,٠% من السكان يرفضو اضافه ملحقات للمبني.

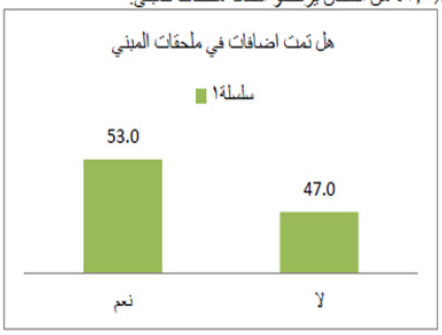

إعداد الباحث مارس- (2023)م

Table(٨)

هل يلائم السكن التقاليد و العادات الاجتماعية في نظرك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	16	19.3	19.3	19.3
	لا	67	80.7	80.7	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان ١٩.٣%من السكان يرون ان السكن يلائم العادات و التقاليد بينما ٨٠.٧% من السكان لا يرون ان السكن يلائم العادات و التقاليد الاجتماعية.

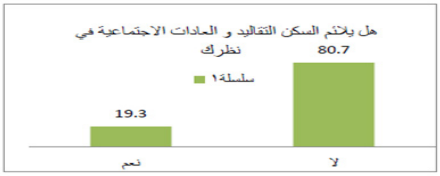

إعداد الباحث مارس- (2023)م

Table(٩)

هل يوفر السكن نوع من الخصوصية					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	16	19.3	19.3	19.3
	لا	67	80.7	80.7	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان ١٩,٣% من السكان يرون ان السكن يوفر نوع من الخصوصية بينما ٨٠,٧% من السكان لا يرون ان السكن يوفر نوع من الخصوصية.

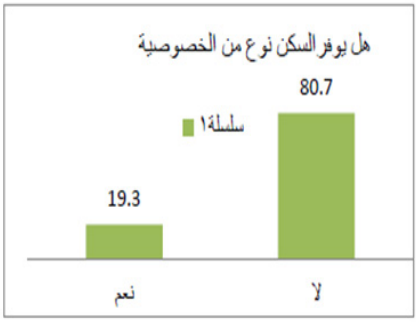

إعداد الباحث مارس-(2023)م

Table(١٠)

هل نمط البناء و التقطيعات المستخدمة مناسب في نظرك					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	10	12.0	12.0	12.0
	لا	73	88.0	88.0	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان ١٢.٠% من السكان يرون ان نمط البناء و التقطيعات مناسب بينما ٨٨.٠% من السكان لا يرون ان نمط البناء و التقطيعات مناسب.

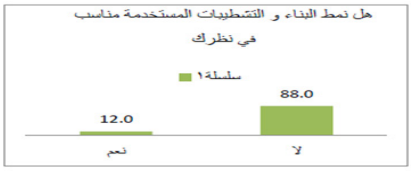

إعداد الباحث مارس- (2023)م

Table(١١)

هل الخدمات متوفرة في السكن					
		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ماء + كهرباء + مرحاض+ حمام	29	34.9	34.9	34.9
	ماء + كهرباء+ مرحاض	51	61.4	61.4	96.4
	ماء + كهرباء	3	3.6	3.6	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان ٦١,٤% من السكان يوكدو ان الخدمات متوفرة في السكن (ماء + كهرباء+ مرحاض) بينما ٣,٦% من السكان لا يرون ان الخدمات متوفرة في السكن (ماء + كهرباء).

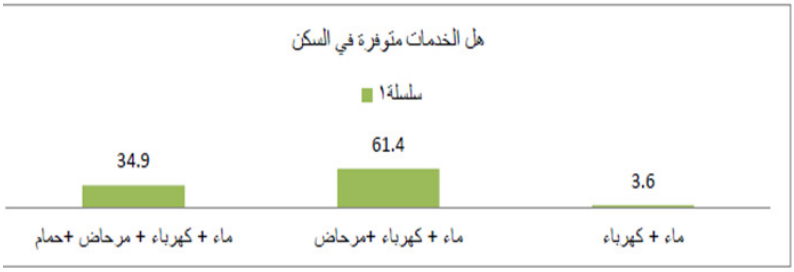

إعداد الباحث مارس- (2023)م

Table(١٢)

هل تشعرون بالراحة و الامان داخل مساكنكم

		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	نعم	36	43.4	47.0	47.0
	ضيق المسكن	41	49.4	45.8	92.8
	المخطط الداخلي غير مناسب	5	6.0	6.0	98.8
	اخري	1	1.2	1.2	100.0
	Total	83	100.0	100.0	

الجدول اعلاة يبين ان 49.4 % من السكان يشعرون بضيق المسكن داخل مساكنهم بينما ١.٢% من السكان لا يشعرون بالراحة و الامان داخل مساكنهم.

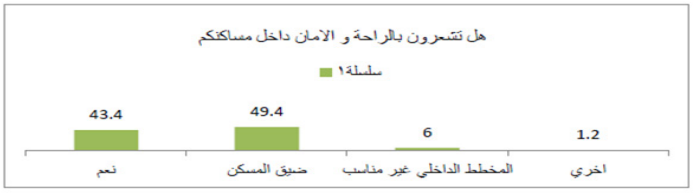

إعداد الباحث مارس- (2023)م

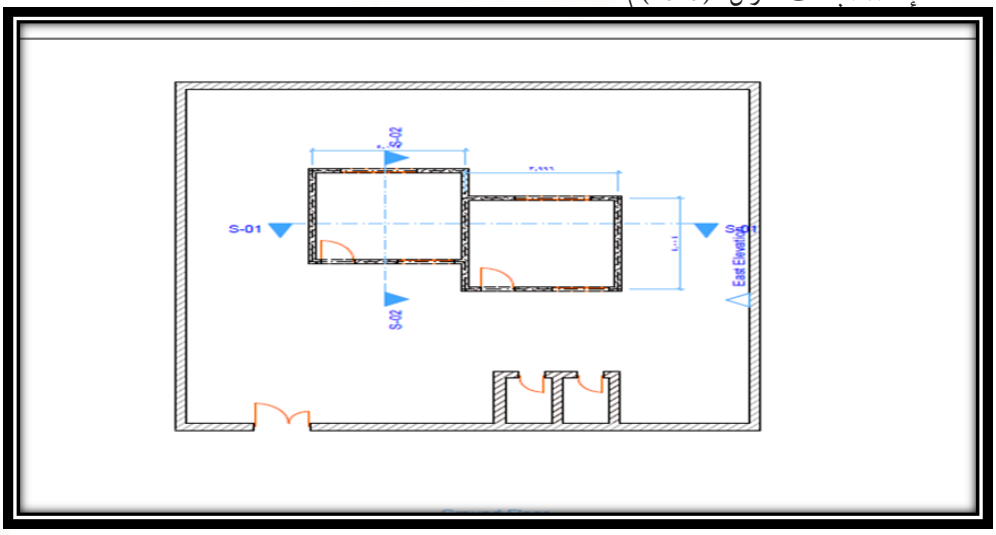

إعداد الباحث مارس- (2024)م

أهم النتائج:

(63.9%) من السكان يمتلكون سكن إيجار بينما (34.9%)من السكان يمتلكون سكن نتيجة تبين أن نسبة الذكور في السكن الشعبي تبلغ (68.7%) وهي أعلي من نسبة الاناث اذ تبلغ(31.3%).

اعلي مستوي تعليمي للسكان هم حمله الشهادة الثانوية (53.7%) بينما أقل نسبة (8.4حمله الشهادة الابتدائية).

مستوي العمر للفئه(57-47)هو اعلي مستوي اذ تبلغ نسبته (39.8%) بينما اقل مستوي اكثر من 69 تبلغ نسبته (4.8).

الحالة الاجتماعية للسكان ان (87.7)من السكان هم متزوجون بينما (%(36 من السكان مطلقات.

الفئه اكثر من (7) هي اعلي فئه لإفراد الاسرة تمثل(39.7%) من السكان بينما (1-2) هي اقل فئه لإفراد الاسرة تمثل (%(4.2.

المستوي المهني اذ ان (%(39.8يمتلكون مهنة اعمال حرة بينما (3.6%) من السكان يمتلكون مهن اخري .

اعلي دخل شهري يبلغ (100.000)يمثل (37.3%) بينما اقل دخل اكثر من (50.000)) يمثل (% (13.3للسكان .

(90.4%)من السكان اختاروا هذا السكن علي اساس الحوجه الماسة للسكن بينما (3.6%) من السكان اختاروا هذا السكن علي اساس تامين سكن للمستقبل.

(98.8%)من السكان أشادوا ان مساحه الارض تناسب احتياجاتهم بينما (%(2.1من السكان غير راضين بمساحه الأرض.

(81.9%)من السكان يرون ان تخطيط المنزل يلبي الاحتياجات بينما(18.1%)من السكان لا يرون ان تخطيط المنزل يلبي الاحتياجات.

(14.5%)من السكان يرون ان محتوي السكنر (غرفتين - مرحاض – سور) يلبي الاحتياجات الحالية بينما (58%) من السكان يرفضون ان محتوي السكن (غرفتين - مرحاض – سور) لا يلبي الاحتياجات الحالية.

(% (98.8من السكان أغلبية المباني حوائط حاملة بينما (%(2.1من السكان يستخدموا هياكل حديدية.

(100%) عقد انجليزي في سقوفات المنازل.

(53.5%)من السكان أضافوا ملحقات للمبني بينما(% (47.0من السكان يرفضوا اضافه ملحقات للمبني.

(%(19.3من السكان يرون ان السكن يلائم العادات والتقاليد بينما(% (80.7من السكان لا يرون ان السكن يلائم العادات وتقاليد الاجتماعية.

(19.3%) من السكان يرون ان السكن يوفر نوع من الخصوصية بينما (80.7%) من السكان لا يرون ان السكن يوفر نوع من الخصوصية.

12.0)) من السكان يرون أن نمط المباني والتشطيبات مناسب بينما (80.0) من السكان لا يرون أن نمط المباني والتشطيبات مناسب.

(.64%)من السكان يكأدون أن الخدمات متوفرة في المسكن (ماء كهرباء+ مرحاض) بينما(3.6%)من السكان لا يرون أن الخدمات متوفرة في السكن (ماء كهرباء).

النقاش:

المحور الأول:

من خلال الزيارة الميدانية وتحليل الاستبيان نجد أن معظم ساكنين في تلك الأماكن هم مستأجرين ذلك لعدة أسباب (النزوح – وارتفاع قيمة الإيجارات في المدينة –غيرها) وأن نسبة ملاك

موجودين لجوء اليه لحل مشكلة في الوقت الراهن وسبب بعده عن مركز المدينة وبعده عن الخدمات، (الصحة ، التعليم وغيرها) عدم وجود فرص عمل.

أيضا من خلال الزيارة الميدانية اتضح أن نسبة الشباب كبير جدا مما يستدعي الأمر التفكير في الاستفادة من طاقات الشباب في توفير فرص العمل تشجيع الاستثمار وزيادة الدخل القومي.

أيضا من خلال الزيارة الميدانية نجد أن أعلي مستوي تعليمي من حملة الشهادة السودانية ذلك لابد بالاهتمام بالتعليم علي شقين (الأكاديمي، والتقني والحرفي) من أجل محاربة الفقر وحتي نهض بمجتمع متحضر.

من خلال الزيارة الميدانية نجد أن شريحة كبيرة هم من المتزوجين مما يستدعي الامر في وضع مؤشرات سنوية لمعدل الزيادة مقابل زيادة حصة الخدمات العامة.

من خلال الزيارة الميدانية اتضح لنا أن اغلبية الأسرة عدد أفرادها اكثر من 7)) هذا بطبيعة ثقافة المجتمع السوداني حيث أن التصميم الحالي لا يناسب تلك العددية لذلك يجب الأخذ بالاعتبار في تصميم مساكن يناسب تلك الفئة.

من خلال الزيارة الميدانية نجد أن أغلبية الساكنين يمتهنون أعمال حرة لذلك لابد من تدريب وتأهيل تلك العالمة وايجاد فرص عمل قريبة من مساكنهم حتي يتم الاستفادة منهم في مشاريع القومية.

المحور الثاني:

من خلال الزيارة الميدانية أتضح (90%)اختاروا السكن للحوجة الماسة هذا يدل علي ازدياد عدد السكان والنزوح من الولايات المختلفة وغيرها.

من خلال الزيارة الميدانية نجد أن عدد كبير من الساكنين في تلك المساكين غير راضين عن مكونات المنزل (غرفتين المرحاض) أن هذا التصميم لا يلبي احتياجاتهم.

من خلال زيادة نجد أن أغلبية المباني حوائط حاملة هذا النظام الإنشائي صاحبه مشاكل كثيرة جداً.

من خلال الزيارة نجد أن نسبة كبيرة تم أضافة ملحقاته في المبني مثل (مطبخ وحمام وصالون للرجال وبرندات خارجية)لكي تكتمل نشاطات داخل المنزل ويناسب الساكنين.

من خلال الزيارة الميدانية نسبة كبيرة من الساكنين رائيهم أن هذا المسكن لا يناسب العادات والتقاليد ولا توجد في خصوصية هذا مؤشر علي أن في التجارب القادمة لابد الاخذ باعتبار (النواحي الثقافية والاجتماعية مسالة الخصوصية وضع تصميم يراعي تلك الاعتبارات).

من خلال الزيارة الميدانية نسبة كبيرة من السكان غير راضين عن الإنشاء والتشييد ومستوي التشطيبات لذلك لابد من الالتزام بالاشتراطات الهندسية والفنية ضبط الجودة حتي يتم وضع نموذج يلبي ويرضي طموحات المواطن.

من خلال الزيارة الميدانية هنالك ضعف واضح في مستوي خدمات المياه والكهرباء النفايات والصرف الصحي والسطحي وضع حلول عاجلة لتك مشاكل.

من خلال الزيادة اتضح أن نسبة كبيرة يشكون من ضيق المسكن وعدم وجود الأمن والسلامة والحماية للمواطنين.

التوصيات:

توصية إعادة النظر بكافة المعايير المتعلقة بالإسكان من حيث المساحة والكثافة والارتفاع ونسب السكن الافقي في مجال الإسكان الحضري بما يتناسب مع المعايير الاقتصادية و الطبيعية والاجتماعية.

توصية توفير أراضي سكنية جديدة في الولاية عن طريق توسيع التصاميم الأساسية للولايات بما يتناسب مع الحاجه الفعلية المحددة نقل بعض الفعاليات (مثل المعسكرات والصناعات الملوثة) إلي خارج المدينة و إفراز الأراضي العائدة لها للسكن وذلك عن طريق الزيادة السكانية عن طريق اعتماد السكن العمودي.

تفعيل دور الدولة في مجال إسكان ذوي الدخل المحدود ، وخاصة شريعة الموظفين ومنح تسهيلات (كتخصيص الأراضي ومنح القروض) أو في مجال تشيد المجمعات السكنية (ويمكن بالخصوص تحديد نسبة من موازنة كل وزارة لإنشاء مشاريع إسكان لموظفيها).

في تصميم المساكن والتجمعات الإسكانية، يجب مراعاة المحافظة علي الثقافة والتقاليد وتقوية العقيدة الدينية والهوية الوطنية والتلاحم الاجتماعي.

تطوير أنماط الإسكان التي تلبي احتياجات مختلف الشرائح الاقتصادية بالمجتمع مع ضمان الحد الأدنى من فرص تيسير الإسكان للأسر ذات الدخل المنخفض في الحصول علي السكن الملائم.

العمل علي زيادة أعداد المواطنين الذين يمتلكون مساكنهم الخاصة، مع ترشيد تكاليف السكن. كما ضرورة تخفيض تكاليف بناء المساكن وصيانتها، فضلا عن استخدام كل ما يساعد علي إطالة العمر الافتراضي للمباني السكنية، توعية المواطنين من خلال وسائل الإعلام والنشرات المتخصصة بأساليب خفض التكاليف.

التوصية للجهات المعنية بالسماح للبنوك والمؤسسات المالية والإقراضية بمنح قروض لغايات تمويل شراء أو إنشاء الوحدات السكنية وفق الشريعة الإسلامية.

توفير مختبرات تقانيه محلية حكومية مهمتها إجراء فحوصات ضبط الجودة علي المواد المنتجة محليا والتأكد من مطابقاتها للمواصفات.

إنشاء ودعم مراكز البحث العلمي لإجراء دراسات والبحوث اللازمة لتطوير الصناعة.

إعداد أنظمة تعليم في الجامعات والمعاهد الفنية والمدارس الصناعية والمهنية تعمل علي تهيئة قوي بشرية تتمتع بالكفاءة المطلوبة وترفد الصناعات بالكوادر المهنية المدربة.

التوصيات للدراسات المستقبلية:

قياس رضا المستفيدين عن جودة خدمات إسكان المواطنين.

التنسيق بين الجهات الحكومية في تقديم الخدمات العامة في السودان.

التحول الإلكتروني للخدمات الحكومية في السودان.

عمل دراسات اقتصادية خاصة بمجالات الاستثمار ومنها الاستثمار الإسكاني حيث هنالك ضعف في إدراك الجانب الاقتصادي في إنتاج الوحدات السكنية حيث نشاط تشيد الوحدات السكنية يمكن أن يدخل في مجالات عديدة من مجالات الاقتصاد وهي تساعد اقتصاد الدولة علي الحركة حيث يعتبر مصدرا لتشغيل عدد كبير جدا من المهن.

التوقف عن السياسيات السابقة بالتوسع العشوائي للمدن توزيع الأراضي دون استحقاق أو خدمات والذي خلف ظاهرة المدن المجوفة والعمل بدل ذلك علي اعتماد سياسات تشجيع الأراضي المفرزة سابقا وتزويدها بالخدمات.

قيام بحوث ودراسات متعلقة بمفهوم الاسكان، ورضا المواطنين وانماط الإسكان واهدافه والاهتمام بالمكان والتمويل دراسات الثقافية والاجتماعية وغيرها.

المصادر والمراجع:

(1) الجهاز المركزي الإحصاء بجمهورية السودان.
(2) الصندوق القومي للإسكان والتعمير ولاية الخرطوم .
(3) العيسوي أسامة عبد الحليم(2008). حلول مقترحة لمشاريع الإسكان منخفضة التكاليف في قطاع غزة. مجلة الجامعة الإسلامية،(16) (1) (131-154).
(4) العصار، الأء (2019م).مدي ملائمة سياسيات الإسكان العامة في توفير المسكن الملائم لذوي الدخل المنخفض في قطاع غزة(رسالة ماجستير) الجامعة الاسلامية غزة.
(5) العوايشة، مالك (2013) التغير السكاني وآثره في انماط استعمالات الأرض في مدينة السلط خلال الفترة (2010-1979)باستخدام نظام المعلومات الجغرافية. رسالة ماجستير(غير منشورة)،قسم الجغرافيا- كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
(6) الدخل ال ا . د محمد عزوز مشكلات الإسكان الحضري مذكرة م لنيل شهادة ، دار الحسيني للنشر القاهرة(2005)م. منخفض ، دار بغداد للنشر (1980).
(7) اتحاد مجالس البحث العلمي العربية بحوث ودراسات الحلقة الدراسية لإسكان ذوي أبو الخيل (2017). تحقيق المسكن الإقتصادي، مجلة البناء(320)، (10-1).
(8) الأسرج، حسين عبد المطلب (2014) الإسكان الميسر بدول الخليج ط.1الكويت مجلة الكويت العدد (265).
(9) البغدادي، جمال محمد (2017)المسكن والإسكان. غزة: جامعة الأزهر.
(10) برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (برنامج المؤئل بالأمم المتحدة) مجلة الامم المتحدة .
(11) برنامج الأمم المتحدة لحقوق الإسكان رؤية الامم المتحدة للتنمية العدد 259) DKLO).
(12) حامدة، مروة سيبويه. (2008). برامج ومشروعات إسكان محدودي الدخل بالمدن الجديدة في مصر(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة القاهرة.
(13) حسين علي حسين.(2015م). دراسة نظامي الأسكان الاقتصادي في العراق والأردن. مجلة المخطط والتنمية، (-77،32 58).
(14) زقوت عبد الكريم (2011). مشاريع الإسكان العامة في محافظة غزة ومدي ملائمتها للواقع الاجتماعي والبيئي والاقتصادي.(رسالة ماجستير غير منشورة).الجامعة الإسلامية غزة.
(15) سليمان أحمد منير،(1996م) الاسكان والتنمية المستديمة في الدول النامية، دار الراتب الجامعية بيروت.
(16) ساطع، سناء(2010) التنمية الإسكانية، أبعادها و مقوماتها. المجلة العراقية للهندسة المعمارية (2)، (1-19).
(17) صندوق الاسكان والتعمير ولاية الجزيرة.
(18) عبد اللطيف، محمود أحمد و الفورتية(2004م). الاختلاف في مفهوم الإسكان الميسر وانعكاساته علي سياسيات التنمية الإسكانية المستقبلية، ندوة الإسكان الثانية(المسكن الميسر). السعودية: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض.
(19) محمد أحمد هلال ، ومحمد أيمن ضيف دور الإسكان الذاتي الموجه كمدخل لحل مشكلة الإسكان العشوائي من واقع التجربة المصرية , دار بيروت للنشر (1995م).

المواقع الالكترونية:

(1) وزارة التخطيط العمراني ولاية الجزيرة.
(2) مواقع الانترنت العلمية والمنتديات الهندسية.

التجارب الديمقراطية والدستورية في السودان
(المشاكل والتحديات)

أ.محمد سعيد همد إسماعيل
طالب دكتوراه – كلية الدراسات العليا – جامعة البحر الأحمر

المستخلص:

يستهدف هذا البحث معرفة الأسباب التي أدت إلى فشل التجارب الديمقراطية والدستورية في السودان وكيفية معالجتها من خلال العرض والرصد والتحليل العلمي. أتبعت في كتابة هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي. أهم النتائج التي خرجت بها من هذا البحث هي: تكمن أسباب فشل التجارب الديمقراطية والدستورية على الأحزاب السياسية وخاصة الأحزاب التقليدية والانقلابات العسكرية. فالممارسة الديمقراطية لم تكن ناضجة لا من لأحزاب ولا من الشعب السوداني لأن الاحزاب السياسية نفسها لم تكن ديمقراطية في داخلها فكانت تمارس الاقصاء تجاه الاخر فالتجارب الديمقراطية كانت شكلا ولكن في جوهر الحقيقة كانت تمارس ديكتاتوريه مدنية فوضوية أهم التوصيات: إصلاح الأحزاب السياسية ووضع حد للإنقلابات العسكرية في السودان .وذلك من خلال إعادة صياغة هذه الأحزاب من ناحية الافكار التنظيم ورفع الجهل السياسي بالتثقيف وايضا صياغة جيل جديد يقود هذه الأحزاب بشكل علمي وغير تقليدي ولابد من مراجعة هذه الأحزاب مواقفها من الاخر وممارسة نقدالزات و الاستفادة من هذه التجارب بعقد مؤتمر دستوري جامع لكل اطياف الشعب السوداني يقرر فيه الدستور الذي يريده.

الكلمات المفتاحية: الديمقراطية، الدستور ، الشرعية، الثورة ، المدنية

Democratic and Constitutional Experiences in Sudan
(problems and challenges)

A.Mohammed Saeed Humad

Abstract:

The reasons for the failure of democratic and constitutional experience in Sudan . This research aims to know the reasons that led to the failure of democratic and constitutional experiences in Sudan and how to tackle them through presentation, observation and scientific analysis .Followed the analytical descriptive approach in writing this research . The most important results that came out of this research are : The reasons for the failure of democratic and constitutional experiences in Sudan are lies in the political parties, especially traditional parties and military coups .The democratic was not mature, neither from the parties nor from the Sudanese people, because the political parties themselves were not democratic within them, so they practiced exclusion of the other. Democratic were a form, but in the real essence, it was practicing

chaotic civil dictatorship. the most important recommendations .The reform of political parties and end to the militarycoups in Sudan .And that is through the refomulation of these parties in terms of ideas and organization and rasing political ignorance by education, also the formulation of a new generation that leads the parties in a scientific and unconventional manner. These parties must review their positions from the other and the practice of seslf-criticism and benefit from these experiences by holding a constitutional conference for all the spectra of all sudanese people in which the constitution that they want decided.
Key words: Democratization, Constitution , Legitimacy, Revolution , Civilization

مقدمة :

موضوع فشل التجارب الديمقراطية والدستورية من الموضوعات الهامة في السودان السودانيين جميعاً على هذا الفشل بينما يختلفون في كل شي لذا كان المحفز والدافع لي في ولوج هذا الموضوع لما له من أهمية في التطور السياسي والدستوري في السودان وذلك بإعتباري طالب قانون فأنا أولى بالسباحة في بحره.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في حل عقدة فشل النخب السودانية وعدم قدرتهم في تأسيس دولة ديمقراطية حديثة راشدة بالوصول إلى دستور دائم للبلاد.

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث في هذا الموضوع من الناحية الموضوعية في البحث والتحليل لظاهرة فشل التجارب الديمقراطية في السودان.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى معرفة الأسباب التي تؤدي إلى فشل التجارب الديمقراطية والدستورية في السودان وكيفية معالجته.

أسئلة البحث:

ما هي الأسباب الحقيقية في فشل التجربة الديمقراطية والدستورية في السودان وهل هذا الفشل يرجع للنخب السياسية أم قصور في التجارب الدستورية السودانية أم هناك خلل في التطبيق.

حدود البحث:

الحدود المكانية: السودان.

الحدود الزمانية : من استقلال السودان 1956م حتى ثورة ديسمبر 2019م .

منهج البحث:

المنهج الوصفي والتحليلي.

المبحث الأول

نشأة وتطور الأنظمة الديمقراطية:

المطلب الأول: نشأة وتطور الأنظمة الديمقراطية في أوروبا الغربية:

قبل الدخول في معرفة نشأة الأنظمة الديمقراطية، لابد من معرفة مصطلح (الديمقراطية)، فالديمقراطية (كلمة) غير عربية ليست متداولة في قواميس اللغة العربية لأنها كلمة غير عربية فهي كلمة (يونانية) الأصل تتكون من مقطعين، المقطع الأول وهو (Domas) بمعنى (الشعب) والمقطع الثاني (Kmtos) ويعني (الحكم)، فيكون معنى الكلمة: (حكم الشعب).[1]

ثم إنتقلت هذه الكلمة إلى اللغة الإنجليزية (Democracy) وتعني الديمقراطية ثم حرفت من الإنجليزية إلى العربية بمعنى (الديمقراطية) ومصطلح الديمقراطية يعني في أدب العلوم السياسية والقانونية (حكم الشعب بالشعب ومن أجل الشعب)[2] ، وإختلف المفكرين والساسة في تعريفها تعريفاً جامعاً مانعاً حيث إختلاف المفهوم من حيث الزمان والمذهب السياسي تشمل الديمقراطية الغربية.[3]

في حين أن الديمقراطية كنظام حكم فهي نظام سياسي ينشأ عبر إرادة الأمة ومن ثم ومن ثم فهو يكفل حريات الأفراد ، ويشمل مفهوم الديمقراطية أيضاً الديمقراطية الماركسية (الشعبية) وهي ذات صفة دكتاتورية وليس لها من الديمقراطية سوى إسمها.[4]

وأول صور الديمقراطية هي الديمقراطية الشعبية حيث يمارسها الشعب بصورة مباشرة حيث كان منشأها بلاد اليونان (الإغريق) حينما مارستها طبقة المواطنين الأحرار السلطة بطريقة مباشرة في المدن الإغريقية القديمة قبل أكثر من عشرة ألف سنة وهي أقدم صورة من صور الديمقراطية .

أما في العصر الحديث فأخذت الديمقراطية صوراً أخرى أكثر تطوراً خاصة بعد ظهور الدول الحديثة في أوروبا الغربية متأثرة بالثورة الصناعية فأخذت الديمقراطية شكل النظم الحديثة وهو ما يعرف بالديمقراطية النيابية أو البرلمانية حيث كان أول ظهورها في إنجلترا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر الميلادي إلى أن إكتملت أركانها بحلول القرن التاسع عشر الميلادي نتيجة تطور تاريخي طويل وثمرة أحداث وظروف سياسية خاصة بالشعب الإنجليز.[5] حيث بدأ النظام السياسي في إنجلترا بالملكية المطلقة ثم تحولت إلى ملكية مقيدة ومنها إلى الملكية البرلمانية بعد ذلك والتي حققت النظام الديمقراطي البرلماني.[6]

وهكذا أسفرت التطورات المتلاحقة عبر عدة قرون من الزمان إلى بروز دعائم الديمقراطية النيابية حتى إذا ما جاء منتصف القرن التاسع عشر الميلادي كانت أسس هذا النظام قد أستقرت على قواعد دستورية قوية كفلت النجاح الكبير للنظام الديمقراطي البرلماني في إنجلترا إلى إقتباس عدد كبير من الدول في أوربا وغيرها من القارات له وإتخاذه نظاماً للحكم فيها.[7]وقد حدثت تطورات عديدة في النظام البرلماني في أوربا الغربية أولها فرنسا حيث طبقت هذه التجربة من خلال دستور الجمهورية الفرنسية الثالثة في الأعوام 1875م – 1940م حيث عهد إلى البرلمان الفرنسي مهمة إنتخاب رئيس الجمهورية حيث أدى ذلك لإضعاف مركزه مع تضاؤل مكانته التي يجب أن يحتلها رئيس الدولة .

في الولايات المتحدة الأمريكية فقد إتخذت نموذجاً أخر عرف بالنظام الديمقراطي (الرئاسي) في العام 1787م من خلال الدستور الأمريكي المتأثر بكتابات وأفكار: جون لوك ، ومونتسيكو في الفصل بين السلطات ، حيث جاء هذا الدستور بهدف تحقيق الفصل بين السلطات .[8] وفي سويسرا ظهر في العام 1874م ما يسمى بالنظام الديمقراطي المجلسي (نظام الجمعية النيابية) ويعتمد هذا النظام على تركيز السلطة في يد البرلمان وبالتالي جمعية السلطة التنفيذية البرلماني. وقد وجد هذا النظام صدى في بعض الدولة الأوربية حيث طبقته في مراحل تاريخية متباعدة في فرنسا تاريخها الحديث ثم أخذت به دولة النمسا في العام 1920م بمقتضى دستورها الصادر في نفس العام ، ثم طبقت بعض الولايات الداخلة في الإتحاد الألماني هذا النظام مثل: بروسيا ، وباف ريانو ، وأخذ به أيضاً دستور تركيا الصادر في سنة 1924م إلى أن قلب هذا النظام الدكتاتور مصطفى كمال أتاتورك .

يعد أن التطبيق السويسري لنظام المجلس هو الذي لاقى نجاحاً فعلياً وأعطى هذا النظام قيمة دستورية حقيقية.[9]

أيضاً حدث تطور مهم لاحقاً في فرنسا في تاريخها الحديث ما يسمى بالنظام المختلط ، وهو الذي إبتدعه دستور فرنسا الحالي بسنة 1958م ، أو ما يسمى بدستور (ديجول) الذي قام بوضع مشروعه ذلك أن فرنسا كانت تأخذ بالنظام البرلماني التقليدي والذي أدى إلى ضعف السلطة التنفيذية وسيطرة السلطة التشريعية عليها ولذلك أخذ الدستور المشار إليه ببعض خصائص النظام الرئاسي مع الإحتفاظ لمظاهر النظام البرلماني.[10]

يتضح من خلال إستعراض نشأة وتطور النظم الديمقراطية في العصور القديمة والحديثة أن أوربا الغربية قد لعبت دوراً كبيراً في نشأة وتطور النظم الديمقراطية ، ومن ثم تصديرها لبقية دول العالم والتطور السائر في عالمنا المعاصر حتى عرفت بالديمقراطية الغربية.[11]

المطلب الثاني : نشأة وتطور النظم الديمقراطية في السودان:

فترة الديمقراطية الأولى في السودان 1956م – 1958م :

النشأة في السودان سببت كثير من المشاكل والأزمات وبعد إستقلال السودان مما إنعكس سياسياً وألقى بظلاله السالبة على الفترة الديمقراطية الأولى 1956م – 1958م حيث جرت في الأشهر الأولى التي أعقبت الإستقلال السياسي مباشرة محادثات تكاليف حكومة جبهة وطنية متحدة من أجل وضع ميثاق يصبح إطاراً لمستقبل نمو البلاد ، ثم تشكيل حكومة الإئتلاف.[12] ولكن منذ البداية بدأت مشاكل الأحزاب تتضح بعد الإستقلال مباشرة لأنها ببساطة وجدت نفسها من دون برامج محددة لتلبية إحتياجات البلاد.[13] (2) سبقت هذه الأزمة تكتل الجنوبيين الذين كانوا يطالبون منذ الوهلة الأولى بتطبيق الفدرالية ، وحينما لم تستجيب الحكومة لطلبهم أعلنوا إنسحابهم من البرلمان والحكومة.[14]

كذلك إصطدمت الأحزاب داخل البرلمان بمشكلة الدستور هل يكون إسلامياً أم علمانياً ، ولكن إنتهى إلى إتفاق على قانون الحكم الذاتي بعد تعدله ليصبح دستوراً لها ، في العام 1958م تم إعلان إئتلاف بين حزب الأمة والوطن الإتحادي إلا أن العقبة الوحيدة كانت في إختيار رئيس

الوزراء فمن جانب حزب الأمة أصر عبد الله خليل على البقاء رئيساً للوزراء بينما كان الأزهري يطالب به هو الأخر بالمنصب. ولكن سرعان ما إتصل عبد الله خليل بك بالفريق إبراهيم عبود للإستيلاء على السلطة عسكرياً في 3/11/1958م في نفس العام الذي كان مقرراً فيه إفتتاح البرلمان. (4) وبذلك إنطوت صفحة الديمقراطية الأولى في السودان.

فترة الديمقراطية الثانية في السودان 1964م – 1969م:

في التجربة الديمقراطية الثانية حصل تطور كبير حينما أجريت الإنتخابات في أبريل 1965م لم يكتسح الحزبين الكبيرين الإنتخابات بشكل مطلق وذلك نتيجة للإنقسامات التي طالت هذه الأحزاب وظهرت أحزاب جنوبية مثل حزب سانو الذي نال (10) مقاعد في البرلمان وحزب المستقلين الذي نال (18) مقعداً في البرلمان وإتحاد عام جبال النوبة حاز على (10) مقاعد وجبهة الميثاق حازت على (5) مقاعد وحزب الأحرار الجنوبي وحزب السلام والوحدة نالوا مقعدين ، والجدير بالذكر لم يفز الحزب الشيوعي بأي دائرة إنتخابية لكنه إكتسح دوائر الخريجين وحصل على (11) مقعد من أصل (15) ويتضح بالمقارنة مع الإنتخابات السابقة في فترة الديمقراطية الأولى ظهور بعمق الأحزاب الإقليمية. من الملاحظة في أن الديمقراطية الثانية كانت ناقصة لم تكتمل فيها تمثيل الجنوب ، كما قاطعت أيضاً جبهة الجنوب إنتخابات 1967م.[15]

ثم جاءت الطامة الكبرى من قبل أعضاء البرلمان في نفس العام بطرد نواب الحزب الشيوعي من البرلمان ، وتحدي الحكومة لقرار المحكمة العليا بعودة نواب الشيوعي والذي أصبح من مهددات الديمقراطية لهذه الأحزاب كمؤسسة ديمقراطية.[16]

من المجهودات الكبيرة للديمقراطية الثانية كانت مشكلة الوحدة الوطنية والتي إصطلح عليها (مشكلة الجنوب) ومشكلة جنوب السودان كانت مهدد رئيسي للديمقراطية لأنها مشكلة محورية في شعارات ثورة أكتوبر 1964م الأساسية. وإحتشد الشعب السوداني حولها.[17]ونتيجة لهذه الأزمات السياسية وإشتعال حرب الجنوب وضعف الإقتصاد الوطني وإستمرار الأزمات السياسية إندلعت في البلاد إنتفاضة شعبية تنادي بإصلاح الأحوال ولكن لا حياة لمن تنادي مما أدى لعودة العسكر من جديد بإنقلاب النميري في 25/5/1969م حيث إنطوت صفحة الديمقراطية الثانية بكل عوارها .

فترة الديمقراطية الثالثة في السودان 1986م – 1989م :

ونتيجة لما أحدثه نظام نميري من تردي على جميع الأسعدة الإجتماعية والإقتصادية وغيرها ونتيجة لتحالفه الأخير مع الإسلاميين خاصة بعد مصادرة الحريات وإعلان ما يسمى بتطبيق الشريعة الإسلامية وقيام محاكم الطوارئ وإعدام المفكر محمود محمد طه وملاحقة قادة وكوادر الأحزاب الأخرى ، وإندلعت في البلاد إنتفاضة شعبية عارمة في أبريل 1985م على غرار ما حدث في ثورة أكتوبر1964م التاريخية عزل على أثرها الرئيس جعفر نميري من الحكم ليبدأ عهد ديمقراطي جديد في العام 1986م بعد فترة إنتقالية تقاسم فيها الجيش والأحزاب السياسية السلطة لمدة عام ، ولكن هذه الفترة كسابقتها تأثرت بعوامل مختلفة في أداء الحكومة.[18]

ولتقييم فترة التجربة الديمقراطية الثالثة نجد من الناحية السياسية تأثرت هذه الفترة بالصراع الحزبي الإنصرافي وأثره على إستمرارية الديمقراطية فقد كشفت التجربة كثير من الأخطاء .

وجوانب القصور في الممارسة الديمقراطية الليبرالية ذاتها إضافة سلبية الأحزاب السياسية حيث لم يحدث في تاريخ السودان السياسي أن فاز حزب بالأغلبية المطلقة الممكنة لتشكيل حكومة بمفرده ولهذا كانت كل الحكومات المكونة إئتلافية تشمل أكثر من حزب وهذا لم يكن بالشئ الإيجابي.

ويعني دائماً عدم الإستقرار في البلاد والذي بدوره يفتح الطريق ميسراً لدخول المؤسسات العسكرية ميدان الحكم الإستبدادي والديكتاتوري لتستمر بذلك البلاد في دورانها في الدائرة المفرغة.[19]

المبحث الثاني: التجربة الدستورية في السودان :

المطلب الأول : النشأة :

قبل الخوض في عرض وقراءة نشأة تطور التجربة الدستورية في السودان لابد من معرفة مصطلح (الدستور) ، فالدستور كلمة غير عربية ولم يتم تداولها في معجم اللغة العربية، فهي كلمة فارسية الأصل دخلت اللغة العربية عن طريق اللغة التركية . وتعني كلمة دستور (Constitution) في اللغة الفرنسية (التأسيس أو التكوين أو النظام)، وتستخدم هذه الكلمة للدلالة على القواعد الأساسية التي يقوم عليها كل تنظيم من التنظيمات إبتداءاً من الأسرة والجمعية والنقابة وإنتهاءاً بالدستور العام للدولة.[20]

أما معنى (دستور) إصطلاحاً فيعني الأساس أو القانون الأساسي ، وظهر لأول مرة في فرنسا في دستور 1834م كوثيقة مرتبطاً بالنظام الديمقراطي النيابي الحر يعني بكفالة الحقوق وحريات الأفراد.[21] متأثراً بالطبع بمبادئ وشعارات الثورة الفرنسية.

أما الفقه الإنجليزي فقد تأثر بالإعتبارات اللغوية تأثراً ظاهراً إلى حد جعله شاملاً لكل ما يتصل بالدولة في أساسها وفي تكوينها ونظام السلطات العامة فيها ، وموضوعات الجنسية ، كما أنهم لا يفرقون بين القانون الإداري والقانون الدستوري.[22] وللدستور معيار شكلي وموضوعي ، فمن حيث الشكل لابد من وثيقة مكتوبة يتبع في وضعها وتعديلها إجراءات معينة ، أما من ناحية المضمون فلابد من النظر إلى جوهر الموضوع .

نشأة الدساتير في السودان :

لم يعهد السودان القديم بطبيعة الحال بدستور بالمعنى الحديث للدساتير التي طبقتها الدول الجمهورية في أوربا الغربية ، كذلك لم تشهد بدايات السودان الحديث والذي يؤرخ له بقيام الثورة المهدية بوجود دستور نسبة لأن الدولة السودانية الحديثة لم تشكل بعد حيث كانت تتركز كل السلطات في الدولة المهدية بعد 1885م في يد الإمام المهدي ، ولكن البداية الفعلية لوجود شكل أو تنظيم أو إطار قانوني ظهر في إتفاقية الحكم الثنائي الموقع عليها في القاهرة في 19/ يناير/1899م حيث نصت المادة الثالثة منها : أن تفوض إدارة السودان إلى حاكم عام بريطاني يعينه الخديوي

حاكم مصر بعد موافقة جلالة ملك بريطانيا ويتم عزله أيضاً بقرار من الخديوي حاكم مصر برضاء الحكومة البريطانية.[23]

بعد ذلك فرض الإنجليز الحكم على السودان ، وظلت جذوة النضال ووالكفاح ضد المستعمر الإنجليزي تصاعدت حتى إندلاع ثورة اللواء الأبيض أوة ثورة 1924م التي سطر أبطال السودان حيث كانت ردة الحكومة البريطانية عنيفة وذلك بإصدار قانون العقوبات لعام 1925م حتى تكبح من خلاله جذوة الثورة السودانية من أجل الإستقلال ، بعد قيام مؤتمر الخريجين 1938م شكلت الحركة الوطنية السودانية من خلال أحزابها حيث شكلت قوة دفع كبيرة من أجل الإستقلال ومقاومة المستعمر والإستعمار بكل الوسائل.[24](2) على مستوى عبر المنظمات الدولية أو المعارضة من الداخل حتى توحدت الرؤية السياسية في مؤتمر الخريجين.[25](3)

بعد قيام الثورة المصرية ثورة يوليو 1952م ، بدأت المفاوضات في موضوع السودان حيث قامت القوى السياسية بإنجاح المفاوضات بإتفاق 12 فبراير 1953م وهو إتفاقية الحكم الذاتي للسودان وتقرير مصيره حيث جاءت الإتفاقيات في شكل دستور سمي بدستور 1953م وهو أول دستور أو وثيقة دستورية سودانية جاءت ديباجتها بالتالي :

(أن حكومة المملكة المتحدة والحكومة المصرية تؤمنان إيماناً ثابتاً بحق الشعب السوداني في تقرير مصيره وفي ممارسات فعلية ...) نصت على ما يلي :

(المادة الأولى : رغبة في تمكين الشعب السوداني من ممارسة تقرير المصير في جوهر محايد تبدأ في اليوم المعين بالمادة التاسعة الواردة فيما بعد فترة إنتقال يتوفر للسودانين الحكم الذاتي الكامل.[26]

حيث نصت المادة التاسعة المشار إليها سابقاً بأن تمتد فترة الإنتقال ثلاثة أعوام وذلك بأعراب البرمان برغبته في إتخاذ التدابير للشروع في تقرير المصير.[27]

والجدير ذكره أن هذا الدستور صدر وفقاً للمادة الأولى منه بأمر من الحاكم العام الإنجليزي (عن طريق المنحة) وفي ظل هذا الدستور الوليد جرت إنتخابات حرة فاز فيها الحزب الوطني الإتحادي بالأغلبية البرلمانية وكان الأزهري أول رئيس لمجلس الوزراء السوداني الأول في البلاد.

من أهم مميزات دستور 1953م أو إتفاقية الحكم الذاتي لعام 1953م هي :

1/ أخذ بالنظام البرلماني وبالديمقراطية اللبرالية .

2/ أخذ كذلك بنظام المجلس (نواب – شيوخ) .

3/ أقر بمبدأ إستقلال القضاء .

4/ أخذ بشكل الدولة الموحدة .

في العام 1955م فاجأ الزعيم الأزهري الحكومة البريطانية بإعلان الإستقلال من داخل البرلمان في صبيحة 19/12/1955م وتم إنزال العلم البريطاني ورفع العلم السوداني وإعلان إستقلال السودان السياسي في الأول من يناير 1956م .

بعد ذلك كونت لجنة سياسية لوضع دستور جديد لحين قيام جمعية تأسيسية يؤكل لها وضع الدستور الجديد وتم عرض مشروع الدستور الجديد على مجلس النواب والشيوخ حيث

قام بإجازة الدستور وهو أول دستور سوداني في ظل حكومة وطنية ، ويعتبر دستور 1956م صورة منقحة لدستور 1953م.[28] ولكن من خلاله إنتقلت السيادة من الإنجليز إلى السلطة الوطنية حيث عين مجلس سيادة ليحل أيضاً بنظام المجلسين وتشكل حكومة بشكل إئتلافي أي حكومة إئتلافية من حزب الوطن الإتحادي حزب الأمة.[29]

المطلب الثاني: التطور الدستوري السوداني:

من خلال قراءة الواقع السياسي والدستوري في السودان منذ إتفاقية الحكم الذاتي 1953م وحتى صدور الوثيقة الدستورية بعد ثورة ديسمبر 2019م ومن خلال قراءة هادئة للتطورات الدستورية منذ الإستقلال نجد أن الحكومات المختلفة قد أعدت دساتيرها منها المؤقت بفترة معينة ومنها ما أطلق عليه فقط الدستور الدائم، ومنها الدستور المعدل.[30]فهي أسماء مختلفة كدستور واحد هو دستور السودان والذي يفترض فيه أن يحوي بين دفتيه أشواق وآمال السودانيين بالعيش الكريم ، وعليه سوف نستعرض ونحلل التجربة الدستورية في السودان وتطوراتها من خلال إستعراض كافة الدساتير السودانية حسب التسلسل التاريخي .

دستور السودان لعام 1956م :

يعتبر دستور 1956م من ناحية تاريخية أول دستور وطني سوداني ، وأن لم يكن سودانياً خالصاً لتأثره بإتفاقية الحكم الذاتي لعام 1953م ويعتبر هذا الدستور السند القانوني للحكومة السودانية الوطنية الأولى.[31]طبيعة دستور 1956م وهو دستور مؤقت من خلال الديباجة (نقر بالموافقة على دستور سوداني مؤقت برعاية الشعب).

ولكن لم يتم هذا الدستور أجله وإحلال دستورجديد بالطرق السلمية والديمقراطية في مجتمع تعددي[32]، كما تنص ديباجة حيث أجهز عليه أول إنقلاب عسكري في 17/11/1958م في السودان وينتهي الدستور بطريقة غير قانونية لإنهاء الدساتير.

دستور السودان لعام 1964م :

وهذا الدستور هو ثمرة لأول ثورة سودانية في ظل الإستقلال بعد إزاحة الحكم العسكري ليصبح الدستور المعدل المؤقت لفترة الديمقراطية الثانية حيث تم تعديل دستور 1956م ليصبح دستور 1964م أيضاً لم يكمل هذا الدستور فترته حتى دارت عليه الدائرة الشريرة في 25/5/1969م بإنقلاب العقيد جعفر نميري في فترة حكم نميري صدر دستور بواسطة السلطة الإنقلابية في العام 1973م سمي بالدستور الدائم للبلاد (فقد أجيز بموافقة رئيس الجمهورية) وأن هذا الدستور قد صدر عن طريق التعاقد وهي طريقة غير ديمقراطية حيث أن إرادة الحاكم تساوت الإرادة الشعبية).[33]

دستور السودان الإنتقالي لعام 1985م:

صدر هذا الدستور بعد إلغاء دستور 1973م بعد ثورة مارس أبريل الشعبية ولم يدم هذا الدستور لفترة طويلة إلى أن أجهز عليه إنقلاب يونيو 1989م بقيادة العميد عمر البشير وظلت السلطة الجديدة تحكم البلاد بالمراسم والأوامر الدستورية إلى العام 1998م حيث شهد ميلاد

دستور السودان حيث نص على إلغاء دستور 1985م الإنتقالي وظل العمل به أثر تقلبات سياسية ودستورية شهدتها البلاد إنتهت إلى إتفاقية سلام مع الحركة الشعبية بقيادة الدكتور قرنق كان نتاجها دستور 2005م المؤقت وظل هذا الدستور ساري حتى بعد إنفصال دولة جنوب السودان إلى إزاحته ثورة ديسمبر في العام 2019م ، وصدرت ما سمي بالوثيقة الدستورية لقادة الثورة .

من خلال هذا العرض يمكن تحليل التطور الدستوري في السودان على هذا النحو:-

تميزت الدساتير السودانية بثنائية التأقيت والتعديل فجميع هذه الدساتير هي دساتير مؤقتة لم تكتمل مدتها القانونية وجميعها معدلة .

نصت الدساتير السودانية على ثنائية المجلسين (النواب والشيوخ) .

غالبية الدساتير السودانية أقرب للنظام البرلماني وللديمقراطية اللبرالية .

أقرت غالبية الدساتير بإستقلال القضاء .

كل الدساتير السابقة أخذت بشكل الدولة الموحدة عدا دستور 2005م المؤقت.

نصت غالبية دساتير السودان على مبدأ الفصل بين السلطات .

تم إجهاض كافة الدساتير السودانية بواسطة اللإنقلابات العسكرية .

دارت هذه الدساتير في حلقة مفرغة أو دائرة جهنمية .

إلى هذه اللحظة لم ينجز السودانيين دستور دائم للبلاد متوافق عليه ولم يبلغ القطر السوداني الرشد منذ العام 1956م .

الأزمات الدستورية في السودان عصفت بجميع الدساتير السارية في وقتها نتيجة للعمل السياسي الرخيص داخل خلايا الجيش السوداني .

المبحث الثالث:أسباب فشل التجارب الديمقراطية والدستورية في السودان:

المطلب الأول: الأسباب السياسية:

كان للأسباب السياسية دور مؤثر في فشل التجربة الديمقراطية في السودان حيث شهدت فترة الديمقراطية الأولى 1956م – 1958م منذ ميلادها مشاكل سياسية لعبت فيها الأحزاب التقليدية دوراً كبيراً حيث بدأت مشاكل الأحزاب من داخلها حينما ظهرت بوادر الإنشقاق بين الحزب الوطني الإتحادي وطائفة الختمية.[34]أيضاً بدأت هذه المشاكل داخل الأحزاب نفسها بعد الإستقلال مباشرة لأنها وجدت نفسها من دون برامج محددة لتلبية إحتياجات البلاد.[35]

والمشكلة الأولى التي واجهتها فترة الديمقراطية الأولى هي عدم قدرة الأحزاب من تشكيل حكومة إلا بواسطة إئتلاف بين حزبين أو أكثر حيث شكلت الحكومة الأولى بين حزب الشعب الديمقراطي وحزب الأمة بقيادة عبد الله خليل وكان هم هذه الحكومة فقط البقاء في الحكم فلم تسعى لإيجاد حلول لمشاكل البلاد الإقتصادية والسياسية والاجتماعية ، بل كانت المكافآت تتوالى على إنهيار البرلمان كلما أشكلت الحاجة إلى أصواتهم ، كما أصبح مألوفاً إنتقال السياسيين من حزب إلى آخر.[36]وإزاء هذا التشاكس والإختلاف بين الأحزاب التقليدية ثم الإتفاق في 16 نوفمبر 1957م على الإئتلاف بين حزب الأمة والوطني الإتحادي وفي اليوم الثاني من إفتتاح البرلمان كانت

هناك مشكلة جاهزة في مواجة هذا الإئتلاف تمثلت في كيفية إختيار رئيس وزراء الحكومة الإئتلافية ، فمن جانب حزب الأمة أصر عبد الله خليل على البقاء رئيساً للوزراء ، بينما كان الأزهري يطالب هو الأخر بالمنصب وإتصل عبد الله خليل بالفريق إبراهيم عبود طالباً منه الإستيلاء على السلطة عسكرياً حيث قام عبود فعلاً بإستلام السلطة في 17/1/1958م في نفس العام الذي كان مقرراً فيه إفتتاح البرلمان.[37]

لابد أن نشير إلى أن قضية الجنوب كانت حاضرة قبل وبعد وهذه القضية بشكل متعمد جرياً وراء السلطة .

فقد أعلن تجمع الجنوبيين أعضاء البرلمان عن وجهة نظرهم كوطنيين في نظام الحكم بأن يكون نظام الحكم في السودان الجنوبي والشمالي فدرالي نظراً للتمايز الثقافي والحضاري بين الجنوب والشمال ، ولكن أصر البرلمان والحكومة على أن يكون شكل الدولة مركزياً وتعتبر هذه الأزمة أزمة مركبة (سياسية ودستورية) .

أيضاً لم يبدأ الوضع الإقتصاد بأحسن من السياسي حيث كان الوضع الإقتصادي في أسوأ نتيجة للأزمة العالمية التي إجتاحت أوربا وذلك لإنخفاض أسعار المحصول النقدي الأول في السودان وهو القطن.[38] مما ضاعف الوضع في البلاد بصورة كارثية . وفي التجربة الديمقراطية الثانية 1965م – 1969م كانت هذه الفترة من شهدت نظام ديمقراطي ناقص لم يكتمل فيها تمثيل الجنوب وشهدت هذه الفترة إضطرابات ومشاكل سياسية حيث تغيرت فيها ثلاثة حكومات إئتلافية وقد شهدت طرد نواب الحزب الشيوعي من البرلمان كأول سابقة يشهدها نظام ديمقراطي وأظهرت مدى تحدي الحكومة القائمة بزعامة الأزهري لقرار المحكمة العليا بعودة نواب الحزب الشيوعي للبرلمان وبعد ذلك إستمرت الإضطرابات السياسية والدستورية وعدم إستقرار النظام السياسي إلى أن إستولى الجيش على السلطة في البلاد في 25/5/1969م بقيادة نميري .

التجربة الديمقراطية الثالثة 1986م – 1989م لم تكن أحسن من سابقاتها بالرغم من أنها جاءت بعد ثورة شعبية عارمة إلا أنها إنتكست بنفس الأسباب والممارسات الحزبية التي لم تستفد من التجارب والدروس في إجهاض الفترة الديمقراطية والجدير بالذكر أن من أبرز مظاهره هذه الفترة أن قضية الجنوب تم تجاهلها من قبل القوى السياسية وتحولت من قضية كان بالإمكان السيطرة عليها إلى مشكلة ، حيث أصبحت مشكلة الجنوب هي المعادل لموضوع الثورات الشعبية السودانية ومطالبه لذلك كانت حاضرة وبشكل كبير في هذه الفترة خاصة بعد قيام التمرد العسكري وظهور حركات (أنانية) وما تلاها من مهددات عسكرية وأمنية على البلاد حيث تدفق الجنوبيين في دول الجوار الجنوبي .

أيضاً من مظهر هذه الفترة والتي سميت بالديمقراطية الثالثة حيث شهدت تكوين خمس حكومات إئتلافية وجميع هذه الحكومات كانت برئاسة الصادق المهدي زعيم حزب الأمة.[39]

ولتقييم هذه الفترة وهي فترة الديمقراطية الثالثة يمكن القول أن الصراع الحزبي كان له أثره في عدم إستمرارية هذه الفترة حيث كشفت هذه التجربة عدم النضج السياسي بالرغم أنها

التجربة الثالثة وليست الأولى ، كما كشفت أيضاً جوانب القصور في ممارسة الديمقراطية الليبرالية ، وأيضاً من جوانب القصور عدم محافظة الشعب على النظام الديمقراطي وحمايته حيث كان إلتزامه ضعيفاً يعتمد كثيراً على أداء الحكومة والوضع السياسي مما يعني أن المعارضة ترمي بفشلها ضد الشعب.

كما أنه لم يحدث في تاريخ الديمقراطية السودانية سواء الأولى أو الثانية أو الثالثة أن فاز حزب واحد بأغلبية مطلقة تمكنه من تشكيل حكومة بمفرده ولهذا كانت كل الحكومات إئتلافية تشمل أكثر من حزب ، وهذا لم يكن بالشئ الإيجابي ويعني دائماً مزيداً من عدم الإستقرار السياسي.[40]

المطلب الثاني : الأزمات الدستورية :-

الفشل السياسي للأحزاب السودانية أدى بدوره للفشل الدستوري وإستمرار الأزمات الدستورية ، فمنذ بداية أول فترة ديمقراطية في العام 1956م إستهلت بأزمة دستورية تمثلت في شكل الدستور هل يكون إسلامياً أم علمانياً ؟ وحينما لم تفلح الأحزاب على الإتفاق على شكل الدستور إنتهى بها الأمر للرجوع لقانون الحكم الذاتي 1953م بعد تعديله ليصبح دستوراً للبلاد .[41]

أيضاً شهدت هذه الفترة مقاطعة لقلة الجنوبيين أعضاء البرلمان لجلسات البرلمان بسببه تجاهل البرلمان والحكومة معاً لسماع أصواتهم فيها أخرجوه لشكل الدولة بأن تكون فيدرالية وليس دولة موحدة (مركزية) نسبة للتمايز الثقافي والحضاري بين الجنوب والشمال.[42] في الفترة الديمقراطية الثانية (1965م – 1969م) توالت الأزمات الدستورية بشكل حاد وعنيف حيث كانت مشكلة الجنوب حاضرة بقوة بقيام التمرد وظهور الحركات المسلحة (أنانياً) وإتساع دائرة الحرب وتوقف الحياة في المدن الجنوبية مما أدى إلى عدم تمثيل الجنوب في البرلمان لهذه الفترة حيث كانت ديمقراطية هذه الفترة ناقصة لم يكتمل فيها تمثيل الجنوب.[43]

كما قاطعت جبهة الجنوب أيضاً إنتخاب 1967م التكميلية على أساس أنه ليس من الديمقراطية إجراء إنتخابات في ظل حالة الطوارئ في جنوب البلاد.[44](4) ومن أبرز ما شهدته هذه الفترة الديمقراطية والتي تسمى بفترة الديمقراطية الثانية هو حظر الحزب الشيوعي السوداني وطرد نوابه من البرلمان ، حيث بدأت هذه الأحداث وحسب ما أصطلح عليه : (بحادثة ردة طالب معهد المعلمين العالي الذي ينتسب لعضوية الحزب الشيوعي حسب زعيم البرلمان والحكومة وعلى أثر هذه الحادثة : دعت الجمعية التأسيسية إلى إجتماع في 15/11/1965م لتجيز إقتراحاً يدعو الحكومة إلى تقديم مشروع قرار حظر الحزب الشيوعي السوداني ، ولما كان مثل هذا القرار الخطير وهذا الخطر المحدق مما يخالف المادة (5) من الدستور النافذ المؤقت لسنة 1964م ، والتي تكفل حرية التعبير والتنظيم ، فقد عدلت الجمعية التأسيسية المادة ذاتها بتاريخ 18/1/1965م وإجازة التعديل بتاريخ 7/2/1965م ، وكذلك أجازت الجمعية تعديلاً آخراً للمادة ذاتها حول شروط عضوية الجمعية التأسيسية ، حيث جعلت ما يخرق المادة الخامسة المعدلة (حظر الشيوعية).[45](1) غير جدير بعضوية الجمعية التأسيسية وقد خول هذا التعديل طرد أعضاء الحزب الشيوعي من

البرلمان حيث لم يستكن الحزب الشيوعي بل تقدم بشكوى للقضاء بشأن حل وطرد نوابه يشكو فيها البرلمان والحكومة. ونظرت المحكمة العليا الشكوى المقدمة وقررت في أكتوبر 1966م على ضوء الشكوى المقدمة : أنه ليس من صلاحيات الجمعية التأسيسية تعديل الدستور المؤقت.[46] وأن طرد النواب الشيوعيين غير دستوري ولكن هذا القرار تم رفضه من قبل مجلس الوزراء واضعاً سلطة الجمعية التأسيسية فوق كل سلطة ونتيجة لهذه التداعيات قدمت المحكمة العليا مذكرة شديدة اللهجة إلى مجلس السيادة تحسه على إحترام قرارات القضاء.[47] وإزاء هذا الموقف من الحكومة والجمعية التأسيسية وما صاحبها من تداعيات تقدم رئيس القضاء آنذاك بابكر عوض الله بإستقالته من رئاسة القضاء ونفذ المحامون إضراباً عن العمل وهدد القضاء المدني بإستقالة القضاة المدنيين، وإزاء هذه الأزمة الدستورية العنيفة توصلت المساعي الحميدة أخيراً لحل وسط : مفاده أن تستأنف الحكومة قرار المحكمة حول طرد النواب الشيوعيين وأن يجدد مجلس السيادة إحترامه للقضاء.[48]

أما الأزمة الأخرى وفي نفس الفترة حينما تقدم الأخوان المسلمون بشكوى للمحكمة العليا ضد رئيس الحكومة الأزهري بحجة حله للبرلمان في 7/2/1968م . والذي أعدت مسودته على منهج الحركة الإسلامية للجمعية التأسيسية لإجازته ، وفي ظل هذا المناخ المضطرب تحولت الأزمة من جهة أخرى إلى صراع عقائدي بين الأخوان المسلمين من جهة والأخوان الجمهوريين من جهة أخرى حيث كان ينادي الجمهوريين مع الجنوبيين بأن يكون شكل الدولة فيدرالي وليس مركزي وأهم نتائج هذه الأزمة في العام 1968م أن الأخوان المسلمين قاموا برفع دعوى مسبقة بردة رئيس الحزب الجمهوري محمود محمد طه للمحكمة الشرعية العليا.[49](1) مع مواصلة التصعيد بالضغط على الحكومة لتنفيذ فكرة الدستور الإسلامي وتطبيق الشريعة الإسلامية.[50](2) مستقلين في ذلك تعاطف الشعب السوداني من خلال التأثير الوجداني والروحي.

في فترة الديمقراطية الثالثة (1986م – 1989م) لم تنقطع الأزمات الدستورية وظلت متصاعدة حيث واجهت هذه الفترة أزمة دستورية تمثلت في إنتخابات 1986م التشريعية.[51](3)

حيث إختلفت الأحزاب كالعادة على نظام دوائر الخريجين والقوى الحديثة حيث رأت الأحزاب من وجهة نظرها أنه من الصعوبة تحديد مفهوم ومصطلح (القوى الحديثة) وكيف يمكن تمثيلها على أرض الواقع وبالفعل صدر قانون الإنتخابات بخلوه من نظام دوائر القوى الحديثة مما أثار بلبلة كبيرة وسط الأحزاب العلمانية وتبلورت الإتهامات بين القوى التقليدية والقوى الحديثة. وأخيراً جاءت الإنتخابات بقانونها المعيد بصورة مخيبة للآمال رغم الإتفاق العام على إشراك القوى الحديثة، إلا أن المجلس الإنتقالي بقيادة سوار الدهب خضع لنفوذ الأحزاب التقليدية بدعوى صعوبة الإتفاق على ماهية وتعريف هذه القوى.[52](1) وبعد هذه الأزمة توالت الأزمات هذه المرة بتصعيد النقابات لنضالها المطلبي بالإحتكام للدستور والقوانين السارية إلى أن سقطت حكومة الصادق المهدي في يونيو 1989م وإنطوت فترة أخر ديمقراطية لتعود البلاد لعجلة الدوران في الدائرة المفرغة أو الشريرة كما يطلق عليها.

الخاتمة:

في خاتمة هذه الورقة نوجز النتائج والتوصيات.

النتائج:

الأسباب هي سياسية ودستورية .

فشل القوى السياسية تحديداً الأحزاب التقليدية في رسم برامج لمرحلة الإستقلال الوطني .

الممارسة الديمقراطية لم تكن ناضجة لا من الأحزاب ولا من الشعب السوداني .

التجارب الديمقراطية شكلاً ولكن في جوهر الحقيقة كانت تمارس دكتاتورية مدنية فوضوية.

الأحزاب السياسية نفسها لم تكن ديمقراطية في داخلها .

الإقصاء الذي مارسته الأحزاب التقليدية تجاه الأخر (الجنوبيين) بالنتيجة أدى لأن يصوت الجنوبيين وبنسبة عالية للإنفصال .

من المظاهر السلبية أن دساتير السودان جميعها معدلة ومؤقتة ولم ينجز السودانيين دستورهم الدائم .

التوصيات:

الأسباب السياسية والدستورية مردها عدم قدرة الأحزاب على القياد بدورها لذلك لابد من الإصلاح داخل هذه الأحزاب.

الأحزاب السياسية لا تملك رؤية لبرامج سياسية واقعية لعدم قدرة كوادرها لذلك لابد من إعادة صياغة هذه الأحزاب من جديد من ناحية الأفكار والتنظيم .

الممارسة لم تكن ناضجة بسبب الجهل وتفشس العنصرية والجهوية لذلك لابد من رفع الجهل السياسي بالتثقيف السياسي.

الأحزاب التقليدية نظرتها ضيقة وأنانية لذلك لابد من تطويرها بشكل ديمقراطي .

جل الأحزاب السياسية لم تكن قياداتها مثقفة وهذا خلل ولا يمكن معالجته إلا بصياغة جيل جديد يقود هذه الأحزاب بشكل علمي وغير تقليدي .

ردة فعل الجنوبيين ظهرت في إستفتاء تقرير المصير حيث ظهر الغبن الذي كانت تمارسه الأحزاب التقليدية في عملية التهميش والإقصاء لهم لذلك لابد من خروج هذه الأحزاب من هذه الدائرة الضيقة ومراجعة مواقفها من الأخر وممارسة نقد الذات .

من المظاهر السلبية للتجارب الديمقراطية في السودان ثنائية الدساتير المعدلة والمؤقتة وفي نفس الوقت وهذا خلل كبير بعد إنجاز الدستور الدائم للسودان، لذلك لابد من الإستفادة من هذه التجارب بعقد مؤتمر دستوري جامع لكل أطياف الشعب السوداني يقرر فيه الدستور الذي يريده.

الهوامش:

(1) عبد الغني بسيوني ، النظم السياسية والقانون الدستوري ، 1997م ، ص 142 .

(2) أنور رسلان ، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، 1971م ، نقلاً عن د. عبد الغني بسيوني ، مصدر سابق ، ص 142.

(3) عبد الحميد متولي ، نظرات في أنظمة الحكم في الدول النامية ، دن – دث ، ص 443 .

(4) نفس المصدر ، ص 435 .

(5) محي كامل ليلة ، النظم السياسية ، الدولة والحكومة ، 1967-1968م ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 39-38.

(6) عبد الغني بسيوني ، مصدر سابق ، ص 214 .

(7) نفس المصدر ، ص 214 .

(8) يس عمر يوسف ، النظم السياسية والقانون الدستوري ، طبعة جديدة ومنقحة ، جامعة النيلين ، بدون تاريخ ، ص 95 .

(9) عبد السلام ذهني والدكتور وايت إبراهيم ، مجموعة رسائل في الأنظمة السياسية والإدارية والقضائية المقارنة ، الرسالة الأولى ، التطورات الدستورية العالمية ، ص 91.

(10) يس عمر يوسف ، مصدر سابق ، ص 121 .

(11) عبد الغني بسيوني ، مصدر سابق ، ص 215 .

(12) محمد عمر بشير ، تاريخ الحركة الوطنية في السودان من 1900 – 1969م ، ترجمة هنري رياض – وليم رياض والحسين علي عمر ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم ، ص 463.

(13) نقس المصدر ، ص 263 .

(14) أبيل أولير ، جنوب السودان ، التمادي في نقض المواثيق والعهود ، ترجمة بشير محمد سعيد وشركة ميرانت لندن ، 1992م ، ص 13 .

(15) خليفة محمد خليفة عبد المنعم ، الحياة السياسية والدستورية في السودان ، دراسة للأسباب والعوامل المؤدية لعدم الإستقرار الدستوري ، جامعة النيلين ، الطبقة الأولى ، 1444هـ - 2023م، ص 91

(16) محمد محمد أحمد كرار ، إنتخابات وبرلمانات السودان ، توثيق وتحليل معهد البحوث والدراسات الإجتماعية / ص 38.

(17) محمد سعيد القدال ، الحزب الشيوعي وإنقلاب 25 مايو ، دار الزهراء ، الخرطوم ، 1986م ، ص 11.

(18) خليفة محمد خليفة ، مصدر سابق ، ص 93 .

(19) خليفة محمد خليفة ، مصدر سابق ، ص 96 .

(20) خليفة محمد خليفة ، مصدر سابق ، ص 97 .

(21) عبد الغني بسيوني ، مصدر سابق ، ص 292 .

(22) ثروت بدوي ، القانون الدستوري وتطورات الأنظمة الدستورية في مصر ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1969م ، ص 9 وما بعدها .

(23) يس عمر يوسف ، مصدر سابق ، ص 158 .

(24) يس عمر يوسف ، مصدر سابق ، ص 200 .

(25) راجع في ذلك نصوص إتفاقية الحكم التنائي ، نقلاً عن د. يس عمر يوسف ، مصدر سابق ، ص 200.

(26) نفس المصدر ، ص 200 .

(27) نقلًا عن د. يس عمر يوسف ، نفس المصدر ، ص 200 .

(28) نفس المصدر ، ص 201 .

(29) يس عمر يوسف ، مصدر سابق ، ص 202 .

(30) نفس المصدر ، ص 202 .

(31) خليفة محمد خليفة عبد المنعم ، الحياة السياسية والدستورية في السودان ، دراسة للأسباب والعوامل المؤدية لعدم الإستقرار الدستوري ، جامعة النيلين ، الطبقة الأولى ، 1444هـ - 2023م، ص 155.

(32) خليفة محمد خليفة ، مصدر سابق ، ص 155 .

(33) ميرغني النصري ، القانون الدستوري والتجربة الديمقراطية في السودان ، ص 399 .

(34) يس عمر يوسف ، مصدر سابق ، ص 205 .

(35) محمد عمر بشير ، مصدر سابق ، ص 263 .

(36) نفس المصدر ، ص 263 .

(37) خليفة محمد خليفة ، مصدر سابق ، ص 90 .

(38) خليفة محمد خليفة ، مصدر سابق ، ص 91 .

(39) نفس المصدر ، ص 95 .

(40) عبد الله محمد قسم السيد ، الصادق المهدي وأزمة الديمقراطية في السودان ، الحقيقة والمرأة في التفاوض ، ط 2 ، مطابع سحر 1991م ، ص 36.

(41) حسن الساعوري ، ديمقرطية السودان إلى أين ، ص 93 ، نقلاً عن د. خليفة محمد خليفة ، مصدر سابق ، ص 100 .

(42) راجع في ذلك ميرغني ، مصدر سابق ، ص 120 .

(43) أبيل أولير ، مصدر سابق ، ص 33 .

(44) عابدون أفاوجوك نيال ، الديمقطراية في السودان البعد التاريخي والوضع الراهن وآفاق المستقبل ، أبحاث ندوة وتقييم التجارب الديمقراطية في السودان من منظرين شمالي وجنوبي، ترجمة مجدي النعيم ، مركز الدراسة ، ص 33.

(45) محمد محمد أحمد كرار ، مصدر سابق ، ص 38 .

(46) أنظر قرار الجمعية التأسيسية بتاريخ 18/11/1965م ، دار الوثائق المركزية ، ص 66 .

(47) راجع في ذلك د. مصطفى كمال الجزولي ، رسالة دكتوراه بعنوان : الردة في الفقه والقانون ، دراسة مقارنة بالقانون السوداني والمواثيق الدولية ، جامعة الزعيم الأزهري ، ص 102 .

(48) نفس المصدر ، ص 103 .

(49) نفس المصدر ، ص 103 .

(50) أنظر في ذلك ، محمود محمد طه ، الكتاب الأول بعنوان بيتلو بين محكمة الردة منشورات الحزب الجمهوري ، 1388هـ ، ص 3 وما بعدها .

(51) عبد الله علي إبراهيم ، الشريعة والحداثة ، دار الأمين ، ط 8 ، 2004م ، ص 24 ، كذلك أنظر د. منصور خالد ، الفجر الكاذب ، تحريف الشريعة ، صادر عن دار العملال ، 1986م ، ص 20.

(52) محمد محمد أحمد كرار ، إنتخابات وبرلمانات السودان ، مصدر سابق ، ص 138 – 139 .

(53) محمد محمد كرار ، مصدر سابق ، ص 138 .

المصادر والمراجع:

أولاً : الكتب القانونية :

(1) أونور أحمد رسلان ، الديمقراطية بين الفكر الفردي والفكر الإشتراكي ، رسالة دكتوراه نوقشت أمام كلية الحقوق بجامعة القاهرة ، 1971م .

(2) أبيل أولير ، جنوب السودان ، التمادي في نقص المواثيق والعهود ، ترجمة بشير محمد سعي، شركة ميدلايت المحدودة ، لندن ، 1992م .

(3) الشافعي محمد بشير ، القانون الدستورب والنظم السياسية السودانية ، المبادئ الدستورية العامة ، الدولة وأشكالها ، ج 1 .

(4) ثروت بدوي ، النظم السياسية ، الجزء الأول ، النظرية العامة للنظم السياسية ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، 1970م .

(5) عبد الغني بسيوني عبد الله ، النظم السياسية والقانون الدستوري ، الدولة الحكومة ، الحقوق والحريات العامة ، المبادئ العامة للقانون الدستوري وتطور النظام الدستوري المصري وفقاً لدستور سنة 1971م .

(6) عبد الحميد متولي ، القانون الدستوري والأنظمة السياسية ، ج 1 ، ط 3 ، 1964م .

(7) محمد كامل ليلة ، النظم السياسية ، الدولة والحكومة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،/1967م – 1968م .

(8) وحيد رأفت ود. وايت إبراهيم ، القانون الدستوري ، 1937م .

(9) يس عمر يوسف ، النظم السياسية والقانون الدستوري .

(10) ثانياً : الكتب السودانية :

(11) حسن الساعوري ، ديمقراطية السودان إلى أين ، دار الفكر ، الخرطوم .

(12) خليفة محمد خليفة ، الحياة السياسية والدستورية في السودان ، الطبعة الأولى ، 2023م.

(13) عابدون أقاو جوك نيال ، الديمقراطية في السودان اليود التاريخي والوضع الراهن وآفاق المستقبل ، أبحاث ندوة وتقييم التجارب الديمقراطية ، ترجمة مجدي النعيم ، مركز الدراسات السودانية ، القاهرة 1993م .

(14) عبد الله علي إبراهيم ، الشريعة والحداثة ، دار الأمين ، ط 1 ، 2004م .

(15) عبد الله محمد قسم السيد ، الصادق المهدي وأزمة الديمفراطية في السودان ، الحقيقة والجرأة في التناول ، ط 2 ، مطابع سحر ، 1991م .

(16) عبد السلام ذهني والدكتور وايت إبراهيم ، مجموعة رسائل في الأنظمة السياسية والإدارية والقضائية المقارنة ، الرسالة الأولى ، التطورات الدستورية العالمية.

(17) محمود محمد طه ، الكتاب الأول ، بينا وبين محكمة الردة ، منشورات الحزب الجمهوري ، 1388هـ .

(18) محمد عمر بشير ، تاريخ الحركة الوطنية في السودان من 1900م – 1996م / ترجمة هنري رياص ، وليم رياص والجنيد علي عمر ، الدار السودانية للكتب ، الخرطوم .

(19) محمد محمد أحمد كرار ، الإنقلال العسكري في السودان ، 1988م .

(20) محمد محمد أحمد كرار ، إنتخابات وبرلمانات السودان ، توثيق وتحليل ، معهد البحوث والدراسات الإجتماعية .

(21) مصطفى كمال الجزولي ، رسالة دكتوراه بعنوان الردة في الفقه والقانون ، دراسة مقارنة بالقانون السوداني والمواثيق الدولية ، جامعة الزعيم الأزهري ، مركز الدراسات السودانية ، 2008م .

العلاقة بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة في تحسين كفاءة الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة بمدينة الدمازين ولاية النيل الأزرق - السودان 2024م

أ. منيرة مصطفى حسن

طالبة دكتوراة – كلية الدراسات العليا -جامعة النيل الأزرق

د. رضوان النيل كندة

أستاذ المحاسبة المشارك – كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية والاجتماعية
جامعة النيل الأزرق

المستخلص:

تناولت الدراسة العلاقة بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشامل في تحسين كفاء الخدمات الصحية في المستشفيات الخاصة، تمثلت مشكلة الدراسة في: ما مدى تطبيق سيجما ستة على تكاليف الجودة في المستشفيات الخاصة، وما مدى مساهمة سيجما ستة مع التكاليف الجودة الشاملة في تحسين الخدمات الصحية، هدفت الدراسة إلى تحليل مفهوم سيجما ستة في تحسين الجودة وتقليل الإخطاء في المستشفيات الخاص ودراسة تكاليف الجودة الشاملة وتأثيرها على إدارة التكاليف وتحسين الأداء واستكشاف العلاقة بين تطبيق سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة في تحسين الخدمات الصحية، تمثلت في إثراء الأدبيات المتعلقة بتكاليف الجودة الشاملة وتطبيقات سيجما ستة في المستشفيات. وتقديم توصيات عملية يمكن للمستشفيات الخاصة تبنيها لتحسين جودة الخدمات الصحية وتقليل التكاليف. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العلاقة بين المتغيرين وتحليل البيانات الإحصائية المتعلقة بتطبيق سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة وتوصلت الدراسة الى النتائج الاتية: ان التكامل بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة يؤدى إلى تقليل التكاليف المتعلقة بالجودة وان تطبيق سيجما سته يؤدي إلى رضا العملاء وتحسين كفاء العمليات، وان تطبيق سيغما سنة (Six Sigma) يؤدي الى تحسين رضى العملاء وذلك بسبب تحسين جودة الخدمات الصحية، وتدريب الموظفين على سيغما ستة يسهم في تحسين الأداء وجودة الخدمات وتقليل التكاليف. اوصت الدراسة يتبنى المؤسسات الصحية سيجما ستة كجزء من استراتيجية التحسين المستمر وتوفير برامج تدريبية مكثفة للموظفين والعاملين في القطاع الصحي في كيفية تطبيق سيغما ستة وانشاء أنظمة متكاملة لقياس الأداء في المؤسسات الصحية الخاصة لتمكين مراقبة كفاءة العاملين في هذه المؤسسات وتعزيز ثقافة الجودة بين أفراد الفريق الطبي والإداري في المؤسسات الصحية.

الكلمات المفتاحية: سيجما ستة، تكاليف الجودة الشاملة، كفاءة الخدمات الصحية، تقليل التكاليف، المستشفيات الخاصة.

The Relationship Between Six Sigma and Total Quality Costs in Improving the Efficiency of Healthcare Services in Private Hospitals in Damazin City, Blue Nile State – Sudan 2024AD

Monera Muststafa Hassan
Dr. Rudwan Elnile Kunda

Abstract:

The study addressed the relationship between Six Sigma and Total Quality Costs in improving the efficiency of healthcare services in private hospitals. The research problem was formulated as follows: To what extent is Six Sigma applied to quality costs in private hospitals, and how does Six Sigma contribute, along with total quality costs, to improving healthcare services? The aim of the study was to analyze the concept of Six Sigma in improving quality and reducing errors in private hospitals, study the total quality costs and their impact on cost management and performance improvement, and explore the relationship between the implementation of Six Sigma and total quality costs in improving healthcare services. The significance of the study lies in enriching the literature related to total quality costs and Six Sigma applications in hospitals and providing practical recommendations that private hospitals can adopt to improve the quality of healthcare services and reduce costs.The study followed a descriptive-analytical approach to examine the relationship between the two variables and analyze statistical data related to the application of Six Sigma and total quality costs. The study concluded the following results: The integration of Six Sigma and total quality costs leads to a reduction in quality-related costs; the implementation of Six Sigma results in customer satisfaction and process efficiency improvement; the application of Six Sigma improves customer satisfaction by enhancing the quality of healthcare services; and training employees on Six Sigma contributes to improving performance, service quality, and cost reduction. The study recommended that healthcare institutions adopt Six Sigma as part of their continuous improvement strategy and provide intensive training programs for employees and healthcare staff on how to implement Six Sigma. It also recommended establishing integrated performance measurement systems in private healthcare institutions to monitor employee

efficiency and promote a quality culture among the medical and administrative staff in healthcare institutions

Keywords: Six Sigma, Total Quality Costs, Healthcare Service Efficiency, Cost Reduction, Private Hospitals.

المقدمة:

ان المستشفيات الخاصة تعد أحد الركائز المهمة في عملية تقديم الخدمات الصحية وسط المجتمعات ولتحسين كفاءة هذه الخدمات يتطلب استخدام وتطبيق أفضل الأدوات والمنهجيات لتحسين الداء وخفض التكاليف، وبما ان سيغما ستة (Six Sigma) تعتبر أحد أهم الأدوات وأهم الاستراتيجيات في تحسين الجودة وخفض التكاليف وتقليل الأخطاء وتهدف الى تعزيز كفاءة العمليات.

من ناحية أخرى ان تكاليف الجودة الشاملة تهدف الى قياس وتحليل التكاليف المرتبطة بتحقيق مستويات الجودة المطلوبة وتقليل الفاقد من المواد، فان هذه الورقة العلمية تهدف الى دراسة العلاقة بين سيغما ستة وتكاليف الجودة الشاملة في تحسين كفاءة الخدمات الصحية

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة الاتية:

ما مدى تطبيق سيغما ستة على تكاليف الجودة في المستشفيات الخاصة؟

ما مدى مساهمة سيغما ستة مع تكاليف الجودة في تحسين كفاءة الخدمات الصحية؟

أهداف الدراسة:

تتمثل أهداف الدراسة فيما يلي:

تحليل مفهوم وأهمية سيجما ستة في تحسين الجودة وتقليل الأخطاء في المستشفيات الخاصة.

دراسة تكاليف الجودة الشاملة وتأثيرها على إدارة التكاليف وتحسين الأداء.

استكشاف العلاقة بين تطبيق سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة في تحسين الخدمات الصحية.

الأهمية العلمية والعملية للدراسة:

الأهمية العلمية: تساهم الدراسة في إثراء الأدبيات المتعلقة بتكاليف الجودة الشاملة وتطبيقات سيجما ستة في المستشفيات.

الأهمية العملية: تساعد الدراسة في تقديم توصيات عملية يمكن للمستشفيات الخاصة تبنيها لتحسين جودة الخدمات الصحية وتقليل التكاليف.

فرضيات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم اختبار الفرضيات الاتية:

هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سيجما ستة وتقليل تكاليف الجودة الشاملة في المستشفيات الخاصة.

يسهم التكامل بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة في تحسين مستوى الخدمات الصحية وزيادة رضا المرضى.

منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لدراسة العلاقة بين المتغيرين وتحليل البيانات الإحصائية المتعلقة بتطبيق سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة.

مصادر جمع البيانات:

المصادر الأولية: استبانات واستطلاعات رأي موجهة للعاملين في المستشفيات الخاصة.

المصادر الثانوية: مراجعة الأدبيات السابقة، كتب، أبحاث علمية، وتقارير متخصصة.

حدود الدراسة: تنحصر حدود الدراسة بالآتي:

الحد المكاني: يتمثل في عينة المستشفيات الخاصة والحكومية بمدينة الدمازين.

الحد الزماني:2024م.

الحد البشري: المدراء الماليون، ورؤساء الأقسام المالية، المحاسبين، المراجعين في المستشفيات الخاصة والحكومية بمدينة الدمازين.

حدود علمية موضوعية: دراسة العلاقة بين سيغما ستة وتكاليف الجودة الشاملة في تحسين كفاءة الخدمات الصحية.

المحور الأول: الدراسات السابقة:

دراسة بعنوان: أهمية قياس تكاليف الجودة والإفصاح عنها في القوائم المالية (2005م):

تناولت الدراسة أهمية قياس تكاليف الجودة والإفصاح عنها في القوائم المالية، هدفت الدراسة إلى تحديد الأنشطة المسببة لحدوث تكاليف الجودة مما يسهل عملية قياس التكاليف على أساس تلك الأنشطة، القياس المحاسبي الموضوعي والعادل للتكاليف بشكل عام ولتكاليف الجودة بشكل خاص. واهتمت الدراسة بقياس تكاليف الجودة والإفصاح عنها في القوائم المالية لان ذلك يوفر أساس سليم في اتخاذ القرارات الملائمة بتحسين مستوى الجودة للمنتجات المصنعة والخدمات المقدمة، تمثلت مشكلة الدراسة في عدم إدراك إدارات الشركات الإنتاجية والخدمية أهمية قياس تكاليف الجودة والإفصاح عنها في القوائم المالية لأغراض مطابقة نسبتها مع المعايير الموضوعة بسبب، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: ضعف الاهتمام من قبل إدارات الشركات وكوادرها الهندسية والفنية بتكاليف الجودة مما تسبب في القصور في قياسها والإفصاح عنها في القوائم المالية ضلا عن عدم وجد تشريع يفرض قياسها والإفصاح عنها. وأوصت الدراسة بضرورة اهتمام الشركات بتكاليف الجودة من حيث قياسها والإفصاح عنها في القوائم المالية، تطبيق نظام تحديد الكلف على أساس الناشطة ABC في احتساب كلف الجودة بتحليلها حسب الأنشطة كونها يمثل أفضل الأنظمة في تحديد وتحليل هذه الكلف.

دراسة بعنوان: إمكانية التوافق لسياسات التدريب في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية مع تطبيق الستة سيجما (2012م):

تناولت الدراسة إمكانية التوافق لسياسات التدريب في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية مع تطبيق الستة سيجما، هدفت الدراسة إلى تمكين الأفراد العاملين بالمؤسسة من الإلمام بالجديد في مجالات عملهم وتزويدهم بالخبرات المختلفة، مساعدة العاملين على إمكانية الترقية إلى وظائف أحسن بالمؤسسة، واهتمت الدراسة بتحسين المعارف والمهارات الخاصة بالعمل في كل مستويات المؤسسة، تمكين المؤسسة من حل مشاكلها واتخاذ قراراتها بفاعلية أكثر، تمثلت مشكلة الدراسة في ما مدى إمكانية وجود توافق لسياسات التدريب في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية مع تطبيق الستة سيجما، إدارة المؤسسة لديها الاستعداد لدعم برامج الستة سيجما؟ واختبرت الدراسة الفرضيات الآتية: لدى المؤسسة المقدرة المالية لاستخدام مفهوم الستة سيجما، إدارة المؤسسة لديها الاستعداد لإلزام العاملين على استخدام الستة سيجما، أتبعت الدراسة المنهج الوصفي، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: إدارة المؤسسة لديها الاستعداد لتوفير التسهيلات والوقت والأدوات لاستخدام الستة سيجما، إدارة المؤسسة لديها الاستعداد لإلزام العاملين على استخدام الستة سيجما، أوصت الدراسة بالآتي ضرورة توفير مدربين أكفاء لتدريب العاملين، على إدارة المؤسسة الاستعداد لتقديم برامج متصلة مباشرة بالأعمال اليومية.

دراسة بعنوان: تقييم مستوى الخدمات الصحية في الجزائر واليات تحسينها دراسة ميدانية ولاية بانتة(2016م):

تناولت الدراسة تقييم مستوى الخدمات الصحية في الجزائر واليات تحسينها دراسة ميدانية ولاية بانتة. هدفت الدراسة إلى توضيح الإطار النظري للخدمات الصحية وطرق تقييمها، المساهمة في تحسين مستوى الخدمة الصحية المقدمة في المؤسسات الصحية بولاية بانتة. واهتمت الدراسة بالخدمات الصحية في حد ذاتها، سواء بالنسبة للفرد، أو المجتمع أو الدولة، وذلك لما للخدمات الصحية من انعكاسات على عافية الفرد وسلامته الجسمانية والعقلانية من جهة آثارها على الجانب التنموية الاجتماعية واقتصادية لأي بلد من جهة أخرى. تمثلت مشكلة الدراسة في الآتي: ما هو الإطار النظري والمفاهيمي للخدمات الصحية؟، ما هو واقع الخدمات بالمنظومة الصحية في الجزائر؟. واختبرت الدراسة الفرضيات الآتية: وفقا لنموذج SERVQUAL لا يتوافق مستوى الخدمات الصحية المتوقع مع المستوى المدرك منها عند تقييمها باستعمال كل بعد على حده، وفقا لنموذج SERVQUAL لا يتوافق مستوى الخدمات الصحية المتوقع مع المستوى المدرك منها عند تقييمها باستعمال كل بعد على معا. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أكثر المعايير تأثيرا على رضا الفرد هما معياري الثقة والاستجابة، يميل معظم إفراد العينة إلى تحسين الخدمات الصحية في عدة جوانب خاصة فيما يتعلق باختيار العاملين وتقييم النتائج. أصت الدراسة بالآتي التعاطف مع المرضى عند تقديم شكاويهم والمساهمة في حلها، تقديم الخدمات في الوقت المحدد وبشكل سريع ودقيق.

دراسة بعنوان: دور جودة الخدمات الصحية وانعكاسها على رضا المريض (2020م):

تناولت الدراسة دور جودة الخدمات الصحية وانعكاسها على رضا المريض، هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم المفاهيم النظرية حول جودة الخدمة الصحية، التعرف على تقييم

المرضى لمستوى جودة الخدمة الصحية المقدمة لهم. واهتمت الدراسة بالرغبة الشخصية والفضول للبحث في واقع القطاع الصحي بالأخص العمومي، محاولة معرفة أهم المستجدات والتطورات الحاصلة في الجانب الصحي، تمثلت مشكلة الدراسة في ما المقصود بجودة الخدمات الصحية؟، كيف يتم تقييم مستوى الجودة من الخدمة الصحية؟ يوجد مستوى توافر مرتفع لجودة الخدمات الصحية في المؤسسة الاستشفائية للدكتور بن زرجب، توجد علاقة ارتباط بين جودة الخدمات الصحية ورضا المرضى، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في الجانب النظري، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: وجود علاقة انعكاسية بين الجودة ورضا المريض فكلما كانت الجودة المقدمة بمستوى أعلى كان الرضا مرتفع والعكس، تصنيف الخدمات الصحية إلى أنواع منها علاجية، وقائية، وأوصت الدراسة بالتركيز أكثر على الجانب الملموس لأنه أكثر ما يجذب المريض، وضع رقابة على الطاقم الشبه طبي وعدم تسيبه في العمل.

دراسة بعنوان: واقع المزيج التسويقي الخدمي في المؤسسات الصحية (2021م):

تناولت الدراسة واقع المزيج التسويقي الخدمي في المؤسسات الصحية، هدفت الدراسة إلى تقديم إطار فكري ونظري ورؤية متكاملة عن تسويق الخدمات الصحية في المؤسسات الصحية، دراسة وتقييم مدى تبني قطاع الخدمات الصحية لعناصر المزيج التسويقي. واهتمت الدراسة تسليط الضوء على بعض المفاهيم الأساسية المتعلقة بتسويق الخدمات الصحية وعناصر المزيج التسويقي الخدمي، ومعرفة تأثير عناصر المزيج التسويقي الخدمي على المؤسسات الصحية، تمثلت مشكلة الدراسة في ما واقع الخدمات في المؤسسات الصحية؟ ما هي أهم قنوات التوزيع في المؤسسات الصحية؟ واختبرت الدراسة الفرضيات الآتية: تتوفر في المؤسسات الصحية محل الدراسة الخدمة الصحية، تقوم المؤسسات الصحية محل الدراسة بتسعير خدماتها، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي من خلال الجانب النظري، وذلك من خلال عرض مختلف المفاهيم التي تتناول موضوع واقع المزيج التسويقي الخدمي في المؤسسات الصحية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: تحرص المؤسسات الصحية على تقديم خدمات ذات جودة عالية، تقدم المؤسسات الصحية خدمات إضافية تكميلية مع خدمة الإيواء الأساسية، أوصت الدراسة بالآتي: ضرورة اهتمام المؤسسات الصحية بتزويد المرضى بالمعلومات الضرورية عن الخدمات المقدمة، على المؤسسات توفير الراحة لمرضاها.

المحور الثاني: الإطار المفاهيمي لسيغما ستة.

العصر الحالي يتميز بالتطورات المتلاحقة والتغيرات في كل المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية، أصبحت هذه التطورات مناخا يفرض نفسه على كل الشركات والمنشآت لتسعى دائما، ليس الى النجاح فقط، بل الى التحسين المستمر والتطوير لعملها ونسب مرتفعة من الجودة والتميز، ويعتبر منهج سيجما ستة من أهم المناهج المتعبة لتحقيق ذلك (أبوناهية، 2012م).

وكان السائد ان تحقق جودة مرتفعة يكلف من الجهد والوقت والمال كثيرا، يعد هذا المفهوم غير صحيح، والسبب إن المفهوم الصحيح هو كلما ارتفعت الجودة قل الوقت والتكلفة

وارتفع الربح ويعتبر هذا المفهوم الحديث لتنفيذ سيجما ستة (أكثر جودة تحقق بأقل النفقات) (النعيمي والصويص، 2008) .

أصبح اليوم أسلوب سيجما ستة من الأساليب الرئيسية في الجودة والتحسين التي يتم تنفيذها من قبل المؤسسات، وهذا المنهج أثبت فعاليته بصورة كبيرة ما يقارب العشرين عاما من تحسين الأداء، وتخفيض الأخطاء والانحرافات في العمليات وتقليل النفقات (Manville, et.al., 2012).

هذا المنهج حقق انتشارا واسعا في مساعدة المؤسسات في كثير من المجالات لكي تحقق مستويات عالية من الجودة، جزء من المؤسسات طبق هذا الأسلوب في كل ما يتعلق بأعمالها والجزء الأخر في بعض الأقسام الخاصة بها.

أولا: مفهوم سيجما ستة:

سيجما ستة تعد إحدى الموضوعات الحديثة لإدارة الجودة الشاملة، حيث لا يقتصر تطبيق سيجما ستة على المنشآت الصناعية فقط بل يمكن تطبيقه في المنشآت الحكومية والخدمية (النعيمي، 2008). وقد وردت الكثير من التعاريف عن موضوع سيجما ستة قائمة جميعها على تباين وجهات نظر الكتاب ومن أهم هذه التعاريف ما يلي:

تم تعريف سيجما ستة: بأنها: «عملية عن طريقها تتمكن المؤسسات من الإصلاح فيما يختص بهيكلها وعملياتها الأساسية عن طريق مراقبة وتصميم الأعمال اليومية ومن ثم تخفيض الاستهلاك وتقليل الفاقد لتلبية احتياجات الزبائن في نفس الوقت والحصول على رضائهم» (هاري،14،2005).

كما عرفت سيجما ستة من رؤية إحصائية بأنّها: «عبارة عن وسيلة لحل جميع المشاكل، التي تهدف إلى التقليل من العيوب في العمليات إلى أن تصل أقل من 3.4 عيب فرصة في المليون». (هاري، 2005، 15). وتعرف أيضا بأنها: «عبارة عن طريقة أو تقنية في حل المشاكل وهي تعتبر الأكثر فاعلية وتعمل على تحسين الأداء التنظيمي»(عيشاوي،2014: 122). وتعرف بأنها: «فلسفة إدارية تهتم على إرضاء العميل وتحسين العملية من خلال الإمداد بالأدوات والمواد والإدارة بالحقائق حيث تساعد وصفا مسبقا وبطريقة منهجية وخطوة بخطوة لاستخدام وتطبيق هذه الأدوات» (إبراهيم،2019: 385).

ثانياً: مميزات سيجما ستة:

ما يميز سيجما ستة عن بقية الوسائل ومناهج الجودة تتمثل في الآتي :

تعتبر سيجما ستة واحدة من الثقافة الجديدة في نفسها.

تحسين الأداء التشغيلي للشركات عن طريق التحليل الإحصائي واستخدام المعلومات ومنع العيوب التي قد تحدث في مراحل الإنتاج حتى لا يحدث معوقات يتضرر منها المستفيدين لتحقيق الفاعلية.

أنها تمثل هدف في حد ذاتها، عن طريق محاولة الوصول إلى خدمة لا يوجد فيها اي عيوب، لتلبية احتياجات العملاء وإحداث التغيير في الكيفية التي تدار بها المؤسسة وتصليح هيكلها وعملياتها.

ما يميز سيجما ستة في استراتيجيته العالية للتغير.

تعتبر أحدث المقاييس الإحصائية لدرجة كفاءة العمليات.

ثالثاً: مبادئ سيجما ستة:

تتمثل مبادئ سيجما ستة في الآتي :

المبدأ الأول: التركيز الصادق والحقيقي على الزبون: ابتكرت الشركات التي قامت بمباشرة تنفيذ سيجما ستة كانت في البداية لا تعلم إلا القليل من احتياجات عملائها، فان تنفيذ سيجما ستة يجعل الاهتمام على الزبون هو قمة الأولويات.

المبدأ الثاني: الإدارة بالحقائق والبيانات: إن معظم القرارات التي تؤخذ بواسطة الإدارة تكون قائمة على الافتراضات ووجهات للنظر لذلك يتم تطبيق سيجما ستة لشرح القياسات المعايير التي تعمل على تقيم العمل والأداء، ثم يتم تحصيل جميع البيانات وتحليلها، لذلك فإن هو يمكن تحديد المشكلات بصورة فاعلية وثم يتم بعد ذلك تحليلها بشكل مستمر، ما يتطلب تحديث نظم المعلومات والإدارة بالمعرفة.

المبدأ الثالث: العمليات تكون حيث يكون الفعل: لكي يتم وضع العمليات كهدف رئيس للنجاح لابد من تطبيق منهج سيجما ستة، تقديم أفضل خدمة الزبائن يعتبر منهج سيجما ستة هو الأفضل.

المبدأ الرابع: الإدارة بالمبادأة: تعتبر النقطة البداية للتغير والإبداع الفعال والابتعاد عن المشاكل والتركيز على أولويات وتجنب ما أكدنا عليه .

المبدأ الخامس: منظمة بلا حواجز: الرائد في تنفيذ سيجما ستة العالم (جاك ويلش) المدير التنفيذي شرعة (جنرال وإليكتويك) الذي قام بتخلص على الحواجز في الهرم الإداري. حيث كان يوميا تفقد كثير من الدولارات وذلك بضعف عملية التواصل والتنافس بين معظم المجموعات ومن أجل الوصول إلى هدف مشترك يجب أن تعمل جميع المجموعات مع بعض على إعطاء قيمه للزبائن.

المبدأ السادس: السعي إلى الكمال مع القدرة على تحمل الفشل: لا تستطيع أي شركة الوصول إلى سيجما ستة بدون القيام بإدخال أساليب وأفكار جديدة تتجنب المخاطر وللوصول إلا الكمال يجيب تجنب أي خطأ يتبين من العرض السابق للمبادئ أنها ضرورية ومهمة يجب على المنشأة ان تسعه لتطبيقها (باندو وبولب، 2005، 34).

رابعاً: أهمية تطبيق سيجما ستة:

القرارات التي تتخذها الإدارة اعتمدت على البيانات من الحقائق بدلا من المشاعر والآراء

يؤدي استخدام سيجما ستة لزيادة إدراك لحجات العملاء وتوقعاتهم.

توفر المرونة للشركات في كمالياتها الداخلية.

زيادة قبول أصحاب المصالح الذين يمثلون شرائح في المجتمع بكمية كبيرة.

تخفيض من سعر العمليات من خلال التخلص من العمليات ذات القيمة المنخفضة.

الخدمة التي تقدمها للشركات تتصف بالتماسك والانسجام وتقليل من نسبة التباين.

خامساً: أهداف تطبيق منهج سيجما ستة:

يرى العالم أبو النصر أن الهدف الأساسي من تنفيذ أسلوب سيجما ستة ولتحسين مقدرة الموظفين لابد من إتباع الإستراتيجية، والعمل على رفع مهاراتهم على حل المشكلات عن طريق التركيز على التحسين المستمر للعمليات والحد من التباين، ويقوم أسلوب سجما ستة على توضيح الفرص وتحسين الأداء والقياس والرقابة. لذلك تهدف سيجما ستة إلى الآتي (أبوالنصر،2009):

توفير أساليب وأدوات لتحسين القدرات وتخفيض الأخطاء.

العمل على منع حدوث الأخطاء.

لتخفيض نسبة الأخطاء وقياس الجودة لابد من الاعتماد بشكل كبير على الأساليب الإحصائية.

تحسين الأرباح والوصول إلى رضا الزبائن.

سادساً: تطبيق سيجما ستة في القطاع الصحي:

تتميز الخدمات في المجال الصحي بنوع من الخصوصية، ولا تقبل أي أخطأ، فالمستشفيات التي تنفذ سيجما ستة تقل فيها نسبة الأخطاء الطبية وتطيب الربحية والجودة وذلك من أجل الحصول على قدر كبير من رضي العاملين والمرضى، ومن منفعة تنفيذ سيجما ستة في المؤسسات حيث بين أنها تعمل على المساعدة في تقليل نسبة الأخطاء الإدارية في المؤسسات الصحية إن جمهور سيجما ستة يعمل على تطوير وتحليل العمليات الإدارية وارتقى بالإدارة والمعلومات المهمة لإدراك واقع المستشفيات .

في العام 1998 قامت مؤسسة كومونويلت Health Commonwealth Compotation بتطبيق سيجما ستة وتعتبر أول مؤسسة صحية قامت بتنفيذ هذه المنهج بمساعدة شركة الكتريك، من هنا قامت الكثير من المؤسسات بتنفيذ منهجية سيجما ستة ومن أمثلتها على سبيل المثال System Health Carmel Mount وهي عبارة عن مجموعة لديها من المستشفيات ثلاثة في ولاية أوهايو من دولة أمريكا، عدد الموظفين فيها يبلغ 7300 موظف، والعائد الذي حققته يقدر بنسبة 3.1 مليون دولار.

تعتبر Fairview Health Services (FHS) in Minneapolis من مقدمي الرعاية الصحية مهمة في Twin قامت بتنفيذ برنامج سيجما ستة بطريقة جزئية من عام 2002م قبل الانتهاء من المشاريع التي قامت بتطبيقها، حيث قررت بالتطبيق الكلي لمنهجية سيجما ستة، 2005 قامت بإجراء بعض من التدريبات وتوصلت الشركة على نتائج بتنفيذ سيجما ستة وهو إحداث تغيير واسع في تعيين الأولويات وتطيب الأداء.

المحور الثالث: تكاليف الجودة الشاملة.

أولاً: مفهوم الجودة:

مفهوم الجودة يرجع إلى الكلمة اللاتينية (Qualities) والتي تعني طبيعة الشيء ودرجة صلابته أو طبيعة الشخص، وكانت تعني قديما بالإتقان والدقة من خلال الأوابد التاريخية والدينية وتصنيع الآثار من تماثيل وقلاع وقصور لأغراض التفاخر بها، وبعد تطور علم الإدارة وظهور الانتاج الكبير تغير مفهوم الجودة حديثا أصبح لمفهوم الجودة أبعاد حديثة ومتشبعة (الدرادكة، 2006).

ثانياً: تعريف الجودة:

تم تعريف الجودة على إنها: «نوع من الرضا يتم من خلالها تحقيق خدمات الزبائن عن طريق تلبية رغباتهم واحتياجاتهم وتوقعاتهم»، وايضا تعرف على أنها: «نوع من التميز والأفضلية، وأيضا تم تعريف الجودة على أنها هي المناسبة للاستعمال (الطائي، قدادة، 2008: 42).

وأيضا عرفت بأنها: «عملية تقليل الخسارة الناتجة بسبب المنتج بعد إرساله للمستخدم، وتحتوي أيضا على الخسائر الناتجة بسبب الفشل في تلبية توقعات الزبون والفشل في تحقيق خصائص العمل والتأثيرات السلبية الناتجة من المنتج كالتلوث وغيرها، وأيضا عرفت على أنها الدمج الكلي لخصائص السلعة أو الخدمة التي تأتي من التسويق والتصنيع والهندسة والصيانة والتي عبرها ستلبي الخدمة أو السلعة في الاستخدام لتوقعات الزبون، وكما عرفت أيضا بأنها تحقيق لتوقعات الزبون (البكري، 2002: 14). وعرفت بأنها: "مفهوم مجرد بمعنى يحقق أشياء غير متشابهة للأشخاص المختلفين وفي مجال الأعمال والصناعة تعني كم يكون الأداء ممتاز خاصة عندما يتم مقارنة مع معيار موضوع من قبل الزبون أو الشركة» (جودة، 2009: 20). وتم تعريفها أيضا على أنها تحقق الإشباع التام لرغبات الزبون بكلفة داخلية أقل، وتم تعريف الجودة من قبل الجمعية الأمريكية بأنها هي الخصائص الكلية للسلعة أو الخدمة التي تعكس مقدرتها على تلبية رغبات صريحة وضمنية، وأيضا عرفت الجودة من قبل المنظمة الدولية ال ISO بأنها الخصائص الكلية لكيان (نشاط، عملية، منظمة، أفراد، حزمة) أو خليط منها التي تنعكس في مقدرتها على إشباع رغبات صريحة أو ضمنية (الطائي، 2009: 48).

ثالثاً: أهداف الجودة:

هنالك وجهتي نظر لأهداف الجودة وهما كالاتي :

الوجه الأول: وجه نظر العميل لأهداف الجودة.

الوجه الثاني: وجهة نظر المنظمة أو الشركة أو مقدم الخدمة لأهداف الجودة.

أهداف الجودة من وجهة نظر العميل:

هنالك رغبات وتوقعات للعميل في المنتج أو الخدمة التي يتلقاها والتي تمثل ما يراد من مفهوم الجودة ومن أهداف الجودة من وجهة نظر الزبون وهي كما يلي:

كفاءة المنتج بحيث يلبي الغرض الذي اشتراه العميل لأجله.

شكل وتشطيب المنتج بحيث يكون مناسب.

أن يكون السعر ملائم لإمكانيات العميل.

منتج خالي من العيوب.

عمره الافتراضي طويل وذلك لتماسك المنتج عبر الزمن.

توفير قطع الغيار والخدمات ما بعد البيع.

الثقة في المنتج.

توفير فترة ضمان على المنتج.

أن يكون المنتج متوفر في الأسواق بحيث يكون الحصول عليه بسهولة.
الوفاء بمواعيد التسليم.
الدعم الفني.
أن يكون المنتج مبهر.
توفير طرق اتصال بين العميل والمؤسسة أو المنظمة أو مقدم الخدمة.
أن تكون شروط الأمن والسلامة متوفرة في المنتج
أن لا يكون هنالك تأثير للمنتج على البيئة.
أن تكون هناك رغبات خاصة للعميل يمكن أن يحددها هو في الخدمة أو المنتج.
أهداف الجودة من وجهة نظر الشركة أو المؤسسة أو المصنع أو مقدم الخدمة.
وتتمثل في الآتي:
العمل على تلبية رغبات العميل وطلباته، والوصول الى مرحلة انبهار العميل.
أن تكون الأرباح والمكاسب عالية.
تقليل نفقات الإنتاج والعمل على تحديد سعر تنافسي للمنتج.
الزيادة من الإنتاج.
تخفيض المرفوضات والمرتجعات.
تحقيق الجودة في عمل الشركة أو المؤسسة.
تحسين طرق العمل من داخل الشركة أو المؤسسة.
تخفيض إجراءات العمل وتقليلها من حيث الزمن والنفقات.
العمل على ارتقاء وتطوير مهارات العاملين وتدريبهم بكفاءة.
تطوير بيئة العمل.
أن يكون هنالك توافق مع القوانين والمتطلبات الدولية والتي تتمثل في هيئة المواصفات والمقاييس ISO وكذلك منظمة التجارة الدولية الـ GATT واشتراطات البيئة والسلامة.
التطوير المستمر لأنظمة الإدارة والجودة.
قدرة المؤسسة أو الشركة على المنافسة والبقاء.
رابعاً: أهمية الجودة:
تكمن أهمية الجودة فيما تقدمه للمؤسسات من إيجابيات ومن هذه الإيجابيات وأهمها كما يلي (عبدالرحمن، 2003: 60) :
تخفيض نسبة الفشل في المخرجات ويؤدي ذلك إلى زيادة في المخرجات الفعلية.
تخفيض التلف والهدر والضياع في المدخلات ويؤدي ذلك إلى تخفيض المدخلات.
تقليل تكاليف الصناعة وتقديم الخدمات.
ارتفاع ربح المنظمة.
ارتفاع الحصة السوقية وتطوير المركز التنافسي.

تحقيق رضا العملاء الى أقصى حد.

زيادة رضا المساهمين والمؤثرين وأصحاب المصالح بالمنظمة.

خامساً: أبعاد الجودة:

منظمة ISO الدولية قسمت أبعاد الجودة الى قسمين أساسيين، كيان ملموس، وكيان غير ملموس: (البكري، 2002: 18).

الكيان الملموس: يحتوي على:

بعد الأداء: يحتوي هذا البعد إلى خصائص رئيسية في المنتج مثال: السرعة، التنافسية، القدرة.

الاعتمادية: يحتوي على الاتساق والثبات في الأداء بمفهوم أن هنالك ثقة في أداء المنتج ومدى جاهزيته وفي المعتاد يكون مرتبط بمدى زمني معين ومثال لذلك جهز التلفزيون يشمل ضمان ستة شهور دون أعطال.

الصلاحية: وهي المدة المحددة التي تم اختيارها لبقاء المنتج، وهذه المدة تختلف بحسب اختلاف المنتجات ونوعها.

الخصائص الخاصة: والمقصود بها الخصائص الإضافية للمنتج ومن المفترض أن هذه الخصائص تميزه عن غيره من المنتجات مثل: القدرة على استخدام المنتج بيسر وسهولة وأيضا مواكبة التطور التقني والتكنولوجي.

التوافق: يعبر عن مدى استجابة المستخدم للمنتج ويكون إيجابيا حسب توقعاته.

خدمات ما بعد البيع: وهذا يعبر عن مدى استجابة المستخدم ورضا الزبون، ويعبر عن هذا بالاستماع لرأيه في المنتج والعمل على معالجة شكاوى، ويعتبر هذا البعد مهما لأنه يخفف مبدأ التنافسية بين المنظمات.

الكيان غير الملموس ويحتوي (البكري، 2002: 19):

وقت التسليم: يعبر عن مدى الالتزام بالوقت المتفق عليه من قبل التسليم.

التناسق والإتمام: تعبر عن مدى تكامل كل جوانب الخدمة ومدى النمطية في الخدمة لكل زبون.

الدقة: تعبر عن مدى إتمام الخدمة بصورة صحيحة ومن مرة واحدة فقط.

الأمان: وتعني أن يكون المنتج خالي من المخاطر.

الأهلية: تعني توفير المعارف والمهارات والمعدات وذلك من أجل تقييم الخدمة.

الاستجابة وتعني مدى قياس الموظفين بالتفاعل في الخدمة تفاعلا غير متوقع أو تفاعلا مع الزبون.

ومع إن هذه الأبعاد الملموسة وغير الملموسة مختلفة عن بعضها البعض أنها تعمل على زيادة فعالية الإستراتيجيات التسويقية ونتيجة لذلك تصبح الحصة السوقية في زيادة وكذلك قدرة المنظمة التنافسية.

سادساً: تكاليف الجودة:

تم استعمال تكاليف الجودة في الشركات الصناعية بشكل أولي مبسط، وبمرور الزمن تطورت ولقيت اهتمام واسع، ووصل بها الحال إلى أن استخدمت المؤسسات الخدمية والقطاعات العامة.

وعلى حسب اختلاف الناس في نظرتهم لتكاليف الجودة وما تستطيع أن تقيسه هذه التكاليف أداء ذلك لظهور عدة معاني لها. فجزء من الكتاب والإداريين ربطوا تكاليف الجودة بالتكلفة التي تنتج من الجودة الرديئة (ضبط الجودة، والفشل في ضبط الجودة) وجزء أخر ينظر إلا أن تكاليف الجودة مرتبطة بوصول المؤسسة لنظام محدد من الجودة، وجزء أخر يرى أن تكاليف الجودة هي التكاليف الناتجة من تفعيل قسم الجودة بالمؤسسة أو الشركة. وهنالك أمور لابد من معرفتها عن تكاليف الجودة وهي (الرجوب، 2008: 73):

لا يمكننا التخلي عن معالجة مشاكل الجودة بتتبع تكاليف الجودة.

للإدارة العليا لغة أساسية وهي المال، لذلك لابد من ربط كل حدث داخل المؤسسة بالغة المال. وتعرف تكاليف الجودة على أنّها الفرق بين تكلفة المنتج الفعلية وتكلفة المنتج القليلة وهذا يحدث نتيجة لعدم وجود إمكانية لحدوث خدمات متشابه، وأيضا عند حدوث فشل في المنتجات، وعيوب وأخطأ في الصناعة، أي أنها التكاليف المرتبطة بالوصول وعدم المقدرة على الوصول إلا الجودة المطلوبة لكل من المنتجات والخدمات، ويمكن أن ننظر إليها كتكاليف الحامية من المشاكل التي تتعلق بالجودة وقياس وضبط الجودة وتفتيش على مستويات الجودة أو عدم القدرة على الوصول إلا مستوى الجودة المطلوب. (الرجوب، 2008م، 74).

سابعاً: عناصر تكاليف الجودة:

قسم Feigenbaum & Juran تكاليف الجودة إلى أربعة تقسيمات في بداية الستينات من القرن المنصرم وهي (تكاليف الوقاية، تكاليف الفشل الداخلي، تكاليف التقييم، تكاليف الفشل الخارجي) إلى ان أتى العالم الشهير Crosby وتتضمن هذه التقسيمات في قسمين رئيسيين وهما (محمد، 2008: 57).

التكاليف الموائمة: وهذه تحتوي على كل التكاليف الوقائية وذلك لضمان عدم احتواء المنتجات على أخطاء وعيوب وتحتوي على الآتي:

التكاليف الوقائية: هي تكاليف الأنشطة التي تم تصميمها خاصة لعدم الوصول الى جودة سيئة في الخدمات أو المنتجات، أو تلك التكاليف التي تحتملها المؤسسة وذلك لتجنب إنتاج منتج قديم أو تقديم خدمة غير مطابقة للمواصفات المحددة المطلوبة وتحتوي على عدة أنشطة مثل (محمد، 2008: 58):

تعيين الأخطاء المحتملة وكذلك وضع العمليات المناسبة قبل حدوث عيوب التصنيع ويقصد بها الجودة السيئة.

العمل على زيادة وتدريب الموظفين وتحسينهم وذلك للقيام بواجباتهم على أكمل وجه وبأفضل الطرق.

تطوير تصميم المنتجات والخدمات والعمليات للتقليل من المشاكل ومن عيوب الجودة.

المراقبة الإحصائية للخدمات وذلك يتم عبر التحكم والعمليات.

ب-تكاليف التقييم: وهي التكاليف التي ترتبط بقياس وتقييم ومراجعة المنتجات والخدمات وذلك للتأكيد على مطابقتها للمعايير والمواصفات وتحتوي على عدة أنشطة مثل (محمد، 2008: 59):

التحقيق في أخطاء وعيوب الجودة وتقديم تقارير عن ذلك.

مراعاة الوقت والجهد المطلوبين لفحص المدخلات والمخرجات.

عمل استطلاعات العملاء وتدقيق الجودة.

الحصول على تفتيش وتجهيز بيانات الاختبار.

تكاليف عدم الموائمة (عدم المطابقة):

وهو يضم كل التكاليف التي أنفقها بسبب وجود عيوب في الجودة تحدث في المرة الأولى من مراحل الإنتاج، وتتمثل هذه التكاليف فيما يلي:

تكاليف الفشل الداخلي: تعني بها التكاليف التي تحدث ويتم اكتشاف الوحدات التي لديها عيوب قبل توصيلها وشحنها للعميل وتشمل عدة أنشطة مثل (حمودة، 2016: 43).

تكاليف المواد الخام الخردة والقطع.

المواد المعدلة والأجزاء.

زمن الإنتاج المفقود بسبب التعامل مع الأخطاء.

التركيز الضعيف نتيجة لزمن الذي يقضيه لاستكشاف الأخطاء والعمل على علاجها بالأحسن.

تكاليف الفشل الخارجي: تعني التكاليف الناتجة عن استكشاف الوحدات التي لديها عيب في المنتجات أو الخدمة المقدمة بعد توصيل المنتجات أو تقديم الخدمات للعميل وتتمثل في عدة أنشطة مثل:

تأثير على الأعمال التجارية في المستقبل نتيجة لفقدان الشهرة.

لتجنب التقاضي العمل علي دفع التسويات.

الضمان وتكاليف الضمان.

يجب التعامل مع الشكاوى المقدمة من قبل العملاء المتضررين الذي قد يستغرق زمنا.

ثامناً: العلاقة بين التكاليف والجودة:

هناك الكثير من المعاني لمصطلح الجودة أهمها من قبل وجهة نظر الإدارة ما يلي (حديثي، 2010: 79):

الجودة تعني المنتجات ذات الميزات، تعمل على توفر رضا العملاء تلبية احتياجاتهم، وهنا معنى الجودة موجه إلى الدخل. والهدف من مثل هذه الجودة العالية هو زيادة رضا العملاء كما يطلب العميل، لذلك لرفع نسبة الدخل ومع ذلك، فان وجود مميزات أفضل وتوفير جودة أكبر يحتاج إلى الكثير من الاستثمار، وبالتالي ينطوي على ارتفاع في التكاليف، وعندئذ فأن معنى الجودة أعلي تعني تكاليف أكبر.

الجودة تعني الخلاص من العيوب والقصور التي تحتاج إلى القيام بأعمال متكررة وهذه الأعمال عندما يتم تكرارها تؤدي إلى الفشل الميداني، ومتطلبات العملاء، وحينئذ الجودة هنا موجة إلى التكاليف، ويصبح معنى الجودة أعلي (تكاليف أقل) وأيضا تكاليف الجودة لا تقف على

عملية الإنتاج فحسب بل تتعداها إلى كل الأنشطة في المؤسسة.

المحور الرابع: تحليل البيانات ومناقشة النتائج والتوصيات

أولاً: مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة في العاملين في القطاع الصحي في مدينة الدمازين، وتمَّ اختيار مفردات عينة البحث بطريقة العينة العشوائية، حيث تم توزيع عدد 100 استبانة وتم استرجاع 95 استبانة أي بنسبة استجابة 95%.

ثانياً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة: تم استخدام برنامج SPSS وإجراء اختبار الثبات لأسئلة الاستبانة المكونة من جميع البيانات باستخدام « معامل إلفا كرونباخ»، كما وتم استخدام – أسلوب الانحدار الخطي البسيط

ثالثاً: اختبار الثبات: يقصد بثبات المقاييس درجة خلو المقاييس من الأخطاء أي درجة الاتساق الداخلي بين العبارات المختلفة والتي تقيس متغير ما، وجاءت نتائج التقدير كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (1)

اختبار الثبات (ألفا كرونباخ) لفرضيات الدراسة

فرضيات الدراسة	عدد العبارات	قيمة ألفا كرونباخ
الفرضية الأولى: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سيجما ستة وتقليل تكاليف الجودة الشاملة في المستشفيات الخاصة	5	0.867
الفرضية الثانية: يسهم التكامل بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة في تحسين مستوى الخدمات الصحية وزيادة رضا المرضى	5	0.922
جميع الفرضيات	**10**	**0.895**

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م.

يوضح الجدول رقم (1) نتائج اختبار الثبات أن الوسط المرجح لقيمة ألفا كرونباخ للمقياس الكلى 0.895 وهو ثبات مرتفع ومن ثم يمكن القول بأن المقاييس التي اعتمدت عليها الدراسة تتمتع بالثبات الداخلي لعباراتها مما يمكننا من الاعتماد على هذه الإجابات في تحقيق أهداف الدراسة وتحليل نتائجها.

رابعاً: اختبار الفرضيات:

اختبار الفرضية الأولي:

تنص الفرضية الأولي من فرضيات الدراسة على الآتي: « هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سيجما ستة وتقليل تكاليف الجودة الشاملة في المستشفيات الخاصة «

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان ان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سيجما ستة وتقليل تكاليف الجودة الشاملة في المستشفيات الخاصة، وللتحقق من صحة هذه الفرضية

سيتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن تطبيق سيغما ستة كمتغير مستقل (x1)، وتقليل تكاليف الجودة الشاملة في المستشفيات الخاصة (y) كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (2)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الأولى

	معاملات الانحدار	اختبار (*t*)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{\beta}_0$	5.412	7.513	0.000	معنوية
$\hat{\beta}_1$	0.351	4.215	0.000	معنوية
معامل الارتباط (*R*)	0.553			
معامل التحديد (R^2)	0.153			
اختبار (*F*)	22.512	**يونعم جذومنلا(0.000)**		
Y=5.412+0.351x1				

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م.

ويمكن تفسير نتائج الجدول رقم (2) كالآتي:

أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي وسط بين تطبيق سيغما ستة المتغير المستقل، وتقليل تكاليف الجودة الشاملة في المستشفيات الخاصة كمتغير تابع حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.553).

بلغت قيمة معامل التحديد (0.153)، وهذه القيمة تدل على أن تطبيق سيغما ستة كمتغير مستقل يؤثر ايجابا بـ(15.3%) على تقليل تكاليف الجودة الشاملة في المستشفيات الخاصة (المتغير التابع).

نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (22.512) (F) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.000).

5.412: متوسط تقليل تكاليف الجودة الشاملة في المستشفيات الخاصة عندما يكون تطبيق سيغما ستة يساوي صفراً.

0.351: وتعني زيادة تطبيق سيغما ستة وحدة واحدة يؤثر ايجابا في تقليل تكاليف الجودة الشاملة في المستشفيات الخاصة بـ35.1%.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الأولى والتي نصت على أن: « هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سيجما ستة وتقليل تكاليف الجودة الشاملة في المستشفيات الخاصة « قد تحققت.

اختبار الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية من فرضيات الدراسة على الآتي: « يسهم التكامل بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة في تحسين مستوى الخدمات الصحية وزيادة رضا المرضى «

هدف وضع هذه الفرضية إلى بيان انه يسهم التكامل بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة في تحسين مستوى الخدمات الصحية وزيادة رضا المرضى، وللتحقق من صحة هذه الفرضية يتم استخدام أسلوب الانحدار الخطي البسيط في بناء النموذج حيث أن التكامل بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة كمتغير مستقل (x1)، وتحسين مستوى الخدمات الصحية وزيادة رضا المرضى(y) كمتغير تابع وذلك كما في الجدول الآتي:

جدول رقم (3)

نتائج تحليل الانحدار الخطي البسيط على عبارات الفرضية الثانية

	معاملات الانحدار	اختبار (*t*)	القيمة الاحتمالية (Sig)	التفسير
$\hat{\beta}_0$	3.881	8.510	0.000	معنوية
$\hat{\beta}_1$	0.453	7.513	0.000	معنوية
معامل الارتباط (*R*)	0.920			
معامل التحديد (R^2)	0.752			
(*F*) رابت خا	315.321	(0.000)النموذج معنوي		
Y=3.881+0.453x1				

المصدر: إعداد الباحثان من بيانات الدراسة الميدانية 2024م.

ويمكن تفسير نتائج الجدول رقم (3) كالآتي:

أظهرت نتائج التقدير وجود ارتباط طردي قوي بين التكامل بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة المتغير المستقل، وتحسين مستوى الخدمات الصحية وزيادة رضا المرضى كمتغير تابع حيث بلغت قيم معامل الارتباط البسيط (0.920).

بلغت قيمة معامل التحديد (0.752)، وهذه القيمة تدل على أن التكامل بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة كمتغير مستقل يؤثر ايجابا بـ(75.2%) على تحسين مستوى الخدمات الصحية وزيادة رضا المرضى (المتغير التابع).

نموذج الانحدار البسيط معنوي حيث بلغت قيمة اختبار (315.321) (F) وهي دالة عند مستوى دلالة (0.000).

3.881: متوسط تحسين مستوى الخدمات الصحية وزيادة رضا المرضى عندما يكون التكامل بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة يساوي صفراً.

0.453: وتعني زيادة التكامل بين سيجما ستة وتكاليف الجودة الشاملة وحدة واحدة يؤثر يؤدي الى تحسين مستوى الخدمات الصحية وزيادة رضا المرضى بـ45.3%.

مما تقدم نستنتج أن فرضية الدراسة الثانية والتي نصت على أن: « تحسين مستوى الخدمات الصحية وزيادة رضا المرضى « قد تحققت.

النتائج:

توصلت الدراسة الى النتائج التالية:

التكامل بين سيغما سنة (Six Sigma) وتكاليف الجودة الشاملة يؤدي الى تحقيق كفاءة الخدمات الصحية.

التكامل بين سيغما سنة (Six Sigma) وتكاليف الجودة الشاملة يؤدي الى تقليل التكاليف المتعلقة بالجودة.

تطبيق سيغما سنة (Six Sigma) يؤدي الى تحسين رضى العملاء وذلك بسبب تحسين جودة الخدمات الصحية.

المؤسسات التي طبقت سيغما ستة حققت نتائج أفضل في تحسين كفاءة العمليات وتقليل التكاليف المرتبطة بالجودة.

تدريب الموظفين على سيغما ستة يسهم في تحسين الأداء وجودة الخدمات وتقليل التكاليف.

التوصيات:

بناء على النتائج أعلاه توصي الدراسة بالاتي:

تبني المؤسسات الصحية سيغما ستة كجزء من استراتيجية التحسين المستمر.

توفير برامج تدريبية مكثفة للموظفين والعاملين في القطاع الصحي في كيفية تطبيق سيغما ستة .

انشاء أنظمة متكاملة لقياس الأداء في المؤسسات الصحية الخاصة لتمكين مراقبة كفاءة العاملين في هذه المؤسسات.

تعزيز ثقافة الجودة بين أفراد الفريق الطبي والإداري في المؤسسات الصحية.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

(1) إبراهيم، محمد عبد المنعم محمد،» 2019»، « استخدام منهجية سيجما ستة كمدخل للميزة التنافسية للصناعات الوطنية بالمملكة العربية السعودية»، ورقة علمية مقدمة في مجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، جامعة المجمعة المملكة العربية السعودية.

(2) أبو النصر، مدحت محمد،»2009»، « المدخل إلى إدارة الجودة الشاملة وسيجما ستة»، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الجيزة، مصر.

(3) أبوناهية، جيهان،»2012 «، « مدى استخدام معايير منهج سيجما ستة Six Sigma لتحقيق جودة التدقيق الداخلي" دراسة حالة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية غزة.

(4) أميرة، دبي إيمان، «2021»،» واقع المزيج التسويقي الخدمي في المؤسسات الصحية» رسالة ماستر منشورة في العلوم الاقتصادية وتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.

(5) أمينة، عقبة،»2020»،» دور جودة الخدمات الصحية وانعكاسها على رضا المريض «، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير اقتصاد وتسيير مؤسسة، معهد العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعي، عين تموشنت.

(6) البكري، سونيا محمد، «2002» ، «إدارة الجودة الكلية»، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية .

(7) بيت باند، والري بولب «4223م»،» السيكس سيجما: رؤية متقدمة في إدارة الجودة»، ترجمة د. أسامة احمد مسلم، الرياض: دار المريخ للنشر

(8) الجودة كمفهوم وأهداف وإمكانية التطبيق، متاحة على الموقع الإلكتروني /-http;//www.al malekh.com/vb/f451/10073 تاريخ الدخول :14/2/2018 ، الساعة 10 صباحا.

(9) الجودة كمفهوم وأهداف وإمكانية التطبيق، متاحة على الموقع الإلكتروني /-http;//www.al malekh.com/vb/f451/10073 تاريخ الدخول :14/2/2018 ، الساعة 10 صباحا.

(10) جودة، محفوظ أحمد، «2009»، «إدارة الجودة الشاملة مفاهيم وتطبيقات»، دار وائل للطباعة والنشر، عمان.

(11) الحديثي، سري كريم ريشان،»2010» ، «دور الرقابة على تكاليف جودة التصنيع في تحسين الأداء المالي في شركات الأدوية الأردنية»، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية الدراسات العليا.

(12) حمودة، حنان علي،»2016»،»دور الموازنة في الرقابة على تكاليف الجودة»، ورقة علمية في مجلة التقني، المجلد20 ،العدد2 ،الكويت.

(13) الخناق، نبيل محمد عبدالحسين،»2005»، «أهمية قياس تكاليف الجودة والافصاح عنها في القوائم المالية «، ورقة علمية مقدمة في مجلة التقني، المجلد18، العدد4.

(14) الدرادكة، مأمون سليمان،»2006»، «إدارة الجودة الشاملة وخدمات "، دار الصفا، عمان, .

(15) رابح، بوقرة، حميدة، زواوي،»2012»،» إمكانية التوافق لسياسات التدريب في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية مع تطبيق الستة سيغما»، ورقة علمية مقدمة في مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، بغداد، العدد 30.

(16) الرجوب، عماد،»2008»، «حساب تكاليف الجودة الملازمة للعمليات الإنتاجية في المنشآت الصناعية البلاستيكية في محافظتي الخليل وبيت لحم»، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الخليل، غزة.

(17) سلطاني، وفاء، «2016»،» تقييم مستوى الخدمات الصحية في الجزائر واليات تحسينها دراسة ميدانية ولاية بانتة»»، رسالة دكتوراه منشورة في علوم التسيير، جامعة بانتة، الجزائر.
(18) الطائي، يوسف حجيم، «2009»، «نظم إدارة الجودة الشاملة في المنظمات الإنتاجية والخدمية»، اليازوري للنشر.
(19) الطائي، رعد عبد الله، قدادة، عيسى، «2008» ،»إدارة الجودة الكلية» ، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان: 42 .
(20) عبد الرحمن، توفيق، «2003»، « الجودة الشاملة الدليل المتكامل»، مركز الخبرات المهنية للإدارة، القاهرة.
(21) عودة، هناء «2011» «،»تصور مقترح لاستخدام الستة سيجما كمدخل لضبط جودة تعليم الكبار وتطوير برامجها»، المؤتمر السنوي التاسع لمركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس.
(22) عيشاوي، احمد،«2014»،»طريقة Six Sigma كأداء لتحسين إدارة الجودة الشاملة «، ورقة علمية مقدمة في مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد05، جامعة قاصدي مرباح.
(23) مايكل هاري، ريتشاد شرويد، «سيجما ستة»،»2005»، ترجمة: علاء أحمد صلاح، مركز الخبرات المهنية للإدارة «بميل»، الطبعة الأولى، الجيزة، مصر.
(24) مايكل هاري، ريتشارد شرويد، «سيجما ستة»،»2005»، ترجمة: علاء أحمد صلاح، مركز الخبرات المهنية للإدارة «بميل»، الطبعة الأولى، الجيزة، مصر.
(25) محمد، فاطمة جاسم، «2008»، «أثر تكاليف الجودة في تحسين الأداء المالي»، ورقة علمية مقدمة في مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، كلية الإدارة والاقتصاد المجلد»2» ، العدد»20».
(26) محمد، فاطمة جاسم، «2008»، «أثر تكاليف الجودة في تحسين الأداء المالي»، ورقة علمية مقدمة في مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، كلية الإدارة والاقتصاد المجلد»2» ، العدد»20».
(27) محمد، فاطمة جاسم، «2008»، «أثر تكاليف الجودة في تحسين الأداء المالي»، ورقة علمية مقدمة في مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، كلية الإدارة والاقتصاد المجلد»2» ، العدد»20» ، 59 .
(28) النعيمي، محمد عبد العال» 2009»، Six Sigma»أسلوب إحصائي متقدم للوصول إلى أقل نسبة خطأ ممكنة»، المؤتمر الإحصائي العربي الثاني، ليبيا .
(29) النعيمي، محمد عبدالعال، صويص، راتب جليل، «2008»، «سيجما ستة تحقق الدقة في إدارة الجودة مفاهيم وتطبيقات»، الطبعة الأولى، إثراء للنشر والتوزيع، عمان.

المراجع الأجنبية:

(1) Woodard, T.G.(2005), Addressing Variation In Hospital Quality Is Six Sigma The Answer? Scalise, D.(2001), Six Sigma: The Quest For Quality, Hospitals and Health Networks VOL. 75, NO.12, Pp 41–461.
(2) Manville, Graham, Great banks, R., Krishnasamy, R. &.Parker, D., (2012), "Critical success factors for lean Six Sigma programmers': a view form middle management" ' International Journal of Quality and reliability management, Vol.(29) , No.(1): 7-20.

Factors Affecting Employability of Management Information Systems Graduates in Sudan

A.Nazar Abdelhadi Elmona

Prof. Sumaia Mohamed Elzein Ahmed Badawi

Abstract

This study aims to study the factors that affect the graduate employability of the information systems in Sudan, the author carefully from the literature review selected five factors as dependent variables which are Analysis Skills (AS), Business Skills (BS), Computer Skills (CS), Programming Skills (PS), and Qualification Education and Training Skills (QETS), and one single variable as dependent which is the Graduate Employability (GE). The methodology used by the author followed a quantitative method to conduct the study quantitative data was collected from 161 respondents purposively, and PLS was used for the sake of analysis, which is done in two stages, the first stage was to validate the variables as a construct using HTMT technique, and the second stage is the process of evaluating the model itself using SEM approach to test the hypothesis of the dependents variables against the independent variable.The findings analysis has shown that the selected factors (AS, BS, PS, QETS) have a positive significant effect on the GE, while the factor CS, is having no significant impact.This study threw a stone on graduate employability, which will help other researchers to conduct more research to reveal other factors affecting graduate employability in Sudan.The study will help graduates to have the required skills that are needed by the industry which will let them practically get employed shortly. after rigorous investigation, the author can confirm that this is one of the few pieces of research that tackle the issue of the Management Information System's graduate employability in Sudan. Hence, the door now is open to other research tackling other sub-

jects and other fields of study that in the end will lead to better production and better economic situation.

Keywords: Graduate Employability, Information Systems, Skills Development, PLS-SEM Analysis, Sudanese Labor Market.

العوامل المؤثرة على قابلية توظيف خريجي نظم المعلومات الإدارية في السودان

نـزار عبـد الهـادي المونـة عـلي - طالـب دكتـوراة – كليـة الدراسـات العليـا – جامعـة السـودان للعلـوم والتكنولوجيـا

أ.د. سمية محمد الزين أحمد بدوي – إدارة الأعمال - جامعة الأحفاد للبنات

المستخلص:

تهـدف هـذه الدراسـة إلى دراسـة العوامـل التـي تؤثـر عـلى قابليـة توظيـف خريجـي نظـم المعلومـات في السـودان، وقـد اختـار المؤلـف بعنايـة مـن مراجعـة الأدبيـات خمسـة عوامـل كمتغـيرات تابعـة وهـي مهـارات التحليـل (AS)، ومهـارات الأعـمال (BS)، ومهـارات الكمبيوتـر (CS)، ومهـارات البرمجـة (PS)، ومهـارات التعليـم والتدريـب المؤهـل (QETS)، ومتغـير واحـد تابـع وهـو قابليـة توظيـف الخريجـين (GE).المنهجيـة التـي اتبعهـا المؤلـف هـي المنهـج الكمـي لإجـراء الدراسـة، حيـث تـم جمـع البيانـات الكميـة مـن ١٦١ مسـتجيبًا بشـكل مقصـود، وتـم اسـتخدام PLS مـن أجـل التحليـل، والـذي يتـم عـلى مرحلتـين، كانـت المرحلـة الأولى هـي التحقـق مـن صحـة المتغـيرات كبنيـة باسـتخدام تقنيـة HTMT، والمرحلـة الثانيـة هـي عمليـة تقييـم النمـوذج نفسـه باسـتخدام نهـج SEM لاختبـار فرضيـة المتغـيرات التابعـة مقابـل المتغـير المسـتقل.أظهر التحليـل أن العوامـل المختـارة (AS، BS، PS، QETS) لهـا تأثـير إيجـابي كبـير عـلى GE، في حـين أن عامـل CS ليـس لـه تأثـير كبير.ألقـت هـذه الدراسـة حجـرًا عـلى قابليـة توظيـف الخريجـين، مـما سيسـاعد الباحثـين الآخريـن عـلى إجـراء المزيـد مـن الأبحـاث للكشـف عـن العوامـل الأخـرى التـي تؤثـر عـلى قابليـة توظيـف الخريجـين في السـودان.ستسـاعد الدراسـة الخريجـين عـلى الحصـول عـلى المهـارات المطلوبـة التـي يحتاجهـا سـوق العمـل والتـي ستسـمح لهـم عمليًـا بالتوظيـف قريبًـا. بعـد تحقيـق دقيـق، يمكـن للمؤلـف أن يؤكـد أن هـذا هـو أحـد الأبحـاث القليلـة التـي تعالـج قضيـة قابليـة توظيـف خريجـي نظـام المعلومـات الإداريـة في السـودان. وبالتـالي، فـإن البـاب مفتـوح الآن لأبحـاث أخـرى تتنـاول مواضيـع أخـرى ومجـالات دراسـية أخـرى مـن شـأنها أن تـؤدي في النهايـة إلى إنتـاج أفضـل ووضـع اقتصـادي أفضـل.

الكلـمات المفتاحيـة: قابليـة توظيـف الخريجـين، نظـم المعلومـات، تطويـر المهـارات، تحليـل PLS-SEM، سـوق العمـل السـوداني.

1. Introduction:

the rapid technological change and COVID 19 changed the way work is done, and they become a driving force that enforce institute to look again to what are the most important and relevant employability factors that should be considered (Djankov et al., 2019).

Data science, Artificial Intelligence, and so the process of the management of these information systems will take a vital role in today world.(Zhu et al., 2021)

Competency life cycle is not living longer as used to be previously due to the rapid change of technology (Zhu et al., 2021).

So changing to online work and due to emergent of Artificial Intelligence, many employees will feel unsecure and many students will be in need to have new skills to adapt and finding an employability chance.

Unemployment and underemployment become an issue affecting not only developing countries but also its an issue strategically for developed country and that is why need to be addressed and raised through a high policy making level (Ayala Calvo & Manzano García, 2021).

Some universities strategically start to recognize themselves as graduate employment maker beside their roles of teaching, researching and providing services to their communities. (Pereira et al., 2020).

One of the university obligation towards their students is to prepare them with the knowledge skills and competencies that qualify them to produce an innovative solution to their communities and their potential customers, that is why those universities should prepare those students to become an entrepreneurs having the required practical capabilities, but in the same time its not expected for all those students to become an entrepreneur, so that is why those students at least should have the skills that allow them to get an entry job level (Mainga et al., 2022).

Universities looking for recognitions through publishing scientific research paper, but also they can get this recognition through their ability to provide employable graduates that have the enough skills and competencies to get enrolled in job (Teichler, 2019). Universities to stay competitive need to make more investigation

regard graduates employability to get adapt to new economic crisis and COVID 19 pandemic.

Universities should realize that, it's not enough only to focus on student's marks and degrees to provide them a better opportunity for their life future career, they should focus on the skills and competencies that make them able to be employed (Scott & Willison, 2021).

Tackling and solving graduate's employability it's not just an issue should be solved from the perspective of the employers or the only from the perspective of the academician in their laps inside their universities but the they should be considered by the student themselves as a main stakeholder (Clarke, 2018).

Despite the fact that the responsibility of the student's employability is distributed between the university and the students, but recently the majority of research tend to rely more on the students to find ways to get employed in the first instant (Cheng et al., 2022).

So this research focus on the student's perspective, because there's many studies showed evident that students are aware enough about their employability chances and what is required for them to get enrolled in an entry level job (Dolce et al., 2020).

So despite the necessity to include the perception of the students on their main issue of their employability by themselves, but there's a few research take to their consideration and their (Higdon, 2016).

Students perception to be included and consider is become very crucial, because the university is not the only opportunity for those students to get employed, and the student can work independently toward finding employability opportunities to themselves (Ergün & Şeşen, 2021).

Significance of the study:

There's many reasons for tackling the subject of students

graduate employability, but one of the most important reason is: the growing and leveraging up the economics of developing countries through providing skilled labor according to the need of the market, and specially now the economic is shifted from traditional economic to the economics of knowledge (States, 2020).

Second, emerging of technology, internet, and the globalization, make the world as small village where the skills of the labor should be up to the international standards as possible, where there should be an standard framework of a scientific model to determine what skills those students graduates should study and possess when they get graduated to get a higher chance to get employed in the local or the international market (Abdurakhmanova et al., 2020).

Third, university need to be sure whether they are up to date or not regard competencies and skills that they are giving to graduates students through the curriculum to match the desire and the need of the employers in the labor market (Uddin, 2021).

Fourth, yes competencies and skills of graduates should match the international standards, but it should be contextualized to the local need of the country, and those graduates are graduated on first place to serve the local community and to enhance the economy of their country and that is why is very important to localize the employability standard for each country separately (Lam & Tang, 2021).

So despite of the reality that the employer play the main role on the process of hiring those graduates students, but also the individual actions rely too much on their perceptions and their choice (Soares & Mosquera, 2020), that is why this study is going to examine the factors that affect the employability of management information systems graduates in Sudan. The study also contributes to the literature by showing the readiness of the Information Systems graduates in Sudan, and their perception toward being em-

ployed after the graduation through determine the factors that affecting their employability.

So, the aim of this study was determining factors that affect students graduate to get employed.

2. Literature Review :

2.1 *Graduate Employability*

Graduate employability refer to the graduate ability to show and possess his/her acquired knowledge and skills to get an entry level job after the finishing the university (Chen, 2017). If these skills are relevant and practical then the employer will be more happier and have a bigger desire to provide a job that can satisfy the both side. The process of employment can be affected by two main factors, external factors which represent the market demand the economic situation of the country, while the internal factors represented on the form of skills that possessed by the graduates themselves like their interpersonal skills, technical skills and team working skills (Guilbert et al., 2016). Some researchers define the employability skills by the following skills and traits that can make the graduate more competitive and more attractive to the employers on the market, and these attributes and skills are include your ability to be social and having good personal attitude, as well as being able to demonstrate your leadership style, your communication skills and to which extend you are able to work in harmony with the team and being able to collaborate (McQuaid & Lindsay, 2005).

Factors that affect the employability of graduates are different and are tackled by many authors and still some new factors are evolving, one of those authors who identify the factors that affect the graduate employability is Weligamage, which he determines seven factors that employers giving them a very high priority and classified as vital, the first factor is the communication skills (CS), and respectively the second one is general knowledge, personality

(PE), computer and IT skills (CIS), verbal communication skills (VCS), realistic experience and educational background (Weligamage & Siengthai, 2003). But when it comes to Paddi, another factors and skills have been added, like analytical skills (AS), critical thinking and IT skills (Paadi, 2014). And also more employability factors have been added by Liyanage, which are logical thinking (LT), dedication to work, communication and IT skills, management skills, positive attitude (PTD et al., 2016). While the academic performance of the students is important, but it's not the only factor that help students to build their future career, and other skills like soft skills and the practical experience also need to be exist to give the graduate a higher opportunity to get hired by the employer (D.G.M.S. JAYASINGHA, 2020). Many factors have been mentioned by previous studies; however, this study focus on six important factors that help information systems graduates in Sudan to get employed which are graduate employability (GE) as dependent variable, programming skills (PS), analysis skills (AS), business skills (BS), computer skills (CS), and leaning, education and training skills (LETS) as independent variables.

2.2 *Analysis skills (AS) and graduate employability (GE)*

Your analysis skills are a personal trait that reflect your ability to analyze and understanding problems to suggest suitable solution, as it mentioned by Potgieter and Coetzee, it's a personal characteristic that distinguish one person from another depending on his/her ability to analyze, think, and interact with others providing good and logical thinking and good attitude or behavior (Potgieter & Coetzee, 2013). Being able to have the enough personal and analytical thinking trait is one step ahead toward being able to get employed in the market according to an empirical studies have done among students asking them about their perspective one what factors that consider important to them to qualify them and make them employable (Qureshi et al., 2016). so according to all these

previous studies, the research makes the analysis skill factor as one of the employability factors that help management information systems graduates in Sudan to get an entry level job, so the following hypothesis is supportive:

H1. AS can positively and significantly affect GE for Sudanese graduates of management information systems.

2.3 *Business skills (BS) and graduate employability (GE)*

Business skills refer to modules that normally taught in business schools like Marketing, Accounting, Supply chain management, etc. (Andrews & Higson, 2008). but also refer to how the graduates are going to deal and perform in the industry and to which extend they are able to perform a business-oriented tasks like preparing contracts, developing proposals and dealing with customers. So, however and according to justification mentioned above, this study considers the business skills as one skill that qualify the graduates to get an entry level job.

H2. BS can positively and significantly affect GE for Sudanese graduates of management information systems.

2.4 *Computer Skills (CS) and Graduate Employability (GE)*

Computer skills is very crucial factor that help graduates to secure a job, at least most of the interviews and job tests are done online which is require the potential employee to have the minimum knowledge of computer to deal with the basic entry level job skills, but an study done by Weligamage found that the computer skills are very important and the respondents gave it a high rank on their assessment (Weligamage & Siengthai, 2003). But now a days and specially after COVID 19 and with the emergent of the artificial intelligence and the necessity to analyze data, the need for the computer skills is definitely got higher, and here in this study the author refers to computer skills to skills that are related to computer that can offer the graduates a job, like designing, development, or data analysis skills. So, according to what mentioned, this study

considers the computer skill are one of the important factors that help graduate students to get an entry level job in the information system industry.

H3. CS can positively and significantly affect GE for Sudanese graduates of management information systems.

2.5*Programing Skills (PS) and Graduate Employability (GE)*

Programing skills is an skills that demonstrate student's technical skill to act and deal with computers and software, as it mentioned by Mansour and Dean it's about student ability to gain and acquire new tools, techniques and approach that help them to demonstrate their ability in practical manner (Mansour & Dean, 2016). so technical skills or programming skills as a form of technical skills is very vital in the process of handling business problems and that is why it consider as one of the factors that attract employer towards the potential employees to get hired by them and providing them good offer and good opportunities.

H4. PS can positively and significantly affect GE for Sudanese graduates of management information systems.

2.6*Qualification, Education and Training (QET) and Graduate Employability (GE)*

Qualification, education and training is important factor that help student graduates to get hired and employed if they are qualified enough and get their education in proper way that match the expectation of the employers and the real need of the market. But unfortunately some research criticized the way most of business schools are teaching their students, saying that: those schools mostly focus on the content and the discipline rather than focusing on the real need of the market and instead of giving students small problems from their life, they are only focusing on giving them concepts and theories, which is after a while make a separation between the students and the reality, make them more conceptual than being more practical to satisfy the expectation of the employ-

ers as well as the expectation of the students themselves (Longmore & Grant, 2018). According to previous statements, the process of education, if it's delivered in a way that put the students on the center of the learning process and make it the learning more practical, taking the flavor of training, then the student will be qualified enough to get an entry level job. And that is why in this research the factor of qualification, education, and training consider an important factor to be investigated in this study.

H5. QET can positively and significantly affect GE for Sudanese graduates of management information systems.

2.7 *Theoretical Model*

This exploratory study involves five independent variables (IV) and one dependent variable (DV) showed in the following diagram.

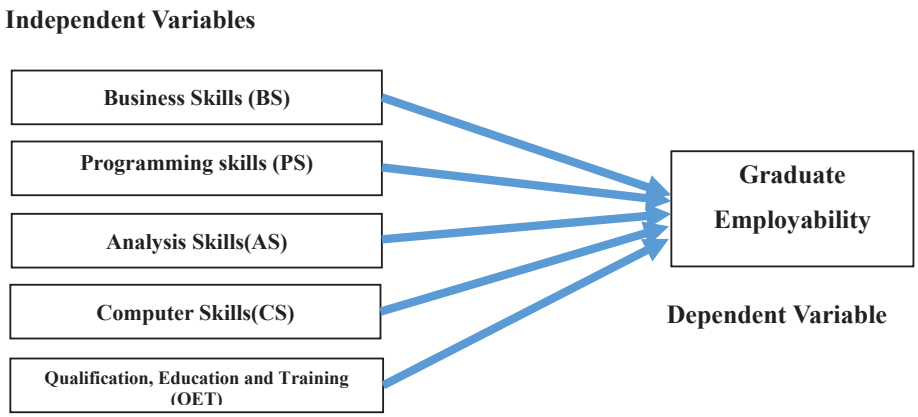

3. Research Method:

The study adopted exploratory quantitative approach, and the literatures about employability and graduates has been reviewed thoroughly for the sake of developing and formulating hypothesis to predict factors that affecting graduate employability in Sudan as a developing country, variables and its measures has been stablished also, then a conceptual model has been designed to test the relations between these factors and the employability as a dependent variable.

3.1 *Data collection and sample*

This study has been conducted through distributing self-administered questionnaire to final year graduate students of management information systems at Sudan University for Science and Technology which is a public university, as well as final year graduate students of Ahfad University for Women, which is a private university, both of these universities have relatively similar curriculum, similar teaching approach, and almost most of the staff of AUW are teaching in both universities using same references. The questionnaire has been designed electronically using donkey website, so during the design process the researcher put some rules and criterial that enforce each respondents to answer all questions to avoid missing data or incomplete responses, then the link has been shared with all the students in their personal and academic WhatsApp and Facebook groups, for all the final year students which their numbers are 120 from SUST and 51 from AUW, from the first time the researcher received only 90 responding, but after a close follow up with the students directly and through their groups, the researcher got 110 respondents from SUST and 51 from AUW. To avoid any potential bias due to data collection, the researcher was very careful and followed all possible criteria and guide line given by Podsakaoff (Podsakoff et al., 2003). To ensure that all data are have a high degree of quality, for example the researcher inform all the respondents that: their name and their identity will remain confident and even they are free to mention or hide their names, also they have been told to be frank as much as possible because these data it will be used to enhance the employability process in the future for the coming students.

3.2 *Measures and variables*

The study took the employability as the dependent variable and then the literature has been examined to come up with the five independents variables with their measures, which those depen-

dents variables are Business Skills (BS), Analysis Skills (AS), Programming Skills (PS), Computer Skills (CS), and Qualification, Education and Training (QET). Then the questionnaire has been designed to measure each variable separately, five Likert scale has been used in the questionnaire with the value 1 given as strongly disagree and 5 as strongly agree.

The first three measures of this study, BS, AS, and PS, has been identified from the Australian report containing framework that used specifically to measure the skills that information system users should have, this framework called Skills Framework for the Information Age (SFIA), the first variable (BS) has been measured through questions regard your ability to develop a contract, prepare a proposal, and documenting customers data, while the second variable (AS) has been measured through questions regard project management, suggesting solutions, and project management skills. While the third variable (PS) concern by skills like student ability to develop data bases, and writing codes (Shankaraman & Gottipati, 2016), while the variable CS which containing the skills that information system graduate should possess as a career in the industry has been measured through set of skills determined by the contribution of group of six experts from the industry through an interview, Those skills are your ability to develop a web application, android application, analyzing and managing data, and developing Enterprise Resource Planning (ERP) systems. The fifth variable QET has been measured using literature found on the frame work issued in The Journey to Employment report, with the specific questions regards your experience, training, and learning style like, have you been involved in a real project, or have you been in a training in a related company (Copps &

Plimmer, 2014). Last variable is the employability; the dependent variable has been measured through questions regard your ability to work with the team, your ability to communicate efficiently, and your ability to solve problems. All the employability measures have extracted also from the literature (Hossain et al., 2019).

3.3 Data analysis technique

Partial Least Square (PLS) as a technique has been used for this study and the Structural Equation Modelling (SEM) has been used as a methodology to test the hypothetical model and to test the relation between the variables for the sake of predicting the dependent variable which is the employability. PLS is a very appropriate for this study because the sample size is relatively small (161), but this size is suitable to predict the dependent variable (Information & Chin, 2013). So to fulfill the objective of the study and according to methodology has been adopted in this study according to the data and information mentioned previously, the SEM is the most appropriate method to be used for the sake of analyzing the collected data to give most accurate results (Ringle et al., 2014).

4. Analysis and Interpretation:

4.1 *Demographic Characteristics*

Table 3 shows the demographic of the participants which is consist of 161 participants, 47.2% of them are male and 52.8% of them are female. While 34% of them got excellent, 44.7% got V. Good, 26.7% got Good and 7.5 of them got pass. And when we come to their universities, we will find 29.2% of them from AUW and 70.8 of them from SUST. Finally, all the participants from one special

ization which is Information Systems.

Demographic Variables	Category	Arithmetic Number	%
Gender	Male	76	47.2
	Female	85	52.8
	Total	161	
Degree	Excellent	34	21.1
	V.Good	72	44.7
	Good	43	26.7
	Pass	12	7.5
	Fail	0	0
Universities	Ahfad	47	29.2
	SUST	114	70.8
Specialization	Information Systems	161	100%

Table 1 *Demographic characteristics of the participants:* ***Source****: Demographic component of the Questionnaire (Author 2023)*

4.2 Normality of Data

Data in Table 4 has no any skew more than 1.0 which is indicate its normally distributed and can be subjected to further analysis to be conducted for the structure model and the measurement model and this fact is stated by sposito (Skarpness, 1983)

Name	Mean	Median	Scale min	Scale max	Observed min	Observed max	Standard deviation	Excess kurtosis	Skewness
Gender	1.528	2	1	2	1	2	0.499	-2.012	-0.113
University	1.292	1	1	2	1	2	0.455	-1.161	0.924
Specialization	1	1	1	1	1	1	0	NaN	NaN
GradYear	2018.037	2020	2002	2023	2002	2023	4.446	0.637	-1.165
Degree	2.205	2	1	4	1	4	0.857	-0.519	0.308
G_WebApplicationDevelopm	3.491	4	1	5	1	5	1.201	-0.388	-0.716

Name	Mean	Median	Scale min	Scale max	Observed min	Observed max	Standard deviation	Excess kurtosis	Skewness
G_IOSandAndroidDevelopment	2.255	2	1	5	1	5	1.197	-0.759	0.615
G_UIUXDesign	2.776	3	1	5	1	5	1.365	-1.352	0.027
G_BusinessAnalysisandDesign	3.472	4	1	5	1	5	1.246	-0.796	-0.528
G_ApplicationDevelopment	2.385	2	1	5	1	5	1.231	-0.937	0.459
G_DataAnalysisandDataMining	2.733	3	1	5	1	5	1.25	-1.196	0.114
A_UsingAppforProjFollowUp	2.764	3	1	5	1	5	1.156	-1.023	0.132
A_UserRequirment	3.255	4	1	5	1	5	1.197	-0.779	-0.482
A_AppModdeling	3.118	3	1	5	1	5	1.228	-1.097	-0.106
A_SoftwareDesign	3.273	4	1	5	1	5	1.226	-0.87	-0.455
P_Programming	3.311	4	1	5	1	5	1.196	-0.765	-0.489
P_AnimationDevelopment	2.137	2	1	5	1	5	1.06	0.075	0.828
P_DatabaseDesign	2.646	2	1	5	1	5	1.233	-1.07	0.261
P_Testing	2.665	2	1	5	1	5	1.195	-0.907	0.343
B_SafetyEngineering	2.658	2	1	5	1	5	1.242	-0.984	0.36
B_InformationContentAuthoring	2.602	2	1	5	1	5	1.176	-0.785	0.399
B_UserExperinceDesign	2.87	3	1	5	1	5	1.305	-1.185	0.058
B_MarketingResearch	2.764	3	1	5	1	5	1.229	-1.026	0.258
B_SalesSupport	2.938	3	1	5	1	5	1.359	-1.314	0.009
E_SelfManagement	3.236	4	1	5	1	5	1.259	-1.024	-0.38
E_Communication	3.161	3	1	5	1	5	1.26	-1.178	-0.196
E_TeamWork	2.491	2	1	5	1	5	1.132	-0.631	0.503
E_ProblemSolving	2.354	2	1	5	1	5	1.024	-0.166	0.575

Name	Mean	Median	Scale min	Scale max	Observed min	Observed max	Standard deviation	Excess kurtosis	Skewness
T_ProjectBasedLearning	3.087	3	1	5	1	5	1.306	-1.135	-0.179
T_TrendingTools	2.652	2	1	5	1	5	1.227	-0.906	0.366
T_TechnicalTeachersToSelfLearner	2.957	3	1	5	1	5	1.238	-0.99	-0.056
T_TrainingAtReleventOrganization	2.702	2	1	5	1	5	1.351	-1.173	0.359
T_GraduatesAreReady	2.168	2	1	5	1	5	1.222	-0.315	0.829
S_UniversityEnterpriseCollaboration	4.571	5	1	5	1	5	0.809	7.243	-2.541
S_SubjectRelatedToMarket	2.689	2	1	5	1	5	1.242	-1.055	0.256
S_GoodLaps	2.888	3	1	5	1	5	1.323	-1.192	-0.036
S_InternshipInRelated	4.565	5	1	5	1	5	0.847	8.318	-2.743
S_ParticipatingInCurriculumDesign	4.205	5	1	5	1	5	1.058	0.738	-1.245
S_EncourgingEnterpreneurship	4.478	5	1	5	1	5	0.926	4.587	-2.183
S_QulifyingTecherPractically	4.547	5	1	5	1	5	0.877	6.067	-2.428
S_AppNewToolsInCurriculum	4.683	5	1	5	1	5	0.726	9.926	-2.971

Table 2 *Normality of the data* ***Source****: Structural Equation Modelling (Author 2023)*

1.1 *Validity and reliability of the items included on the survey instrument*

When we have many items combined together to build a construct, then we should examine those items, and one approach to check the validity of this construct we apply convergent validity, and the researcher **concern will be about measuring the extent**

those items are really representing the construct The question is how we can assess this convergent validity for this construct and according to Hair too, it will be through Composite Reliability (CR) (Hair, 2009).

Variables	No of Items
Analysis Skills (Independent)	4
Business Skills (Independent)	5
Programming Skills (Independent)	4
Computer Skills (Independent)	6
Qualification, Education, and Training (Independent)	5
Graduate Employability (Dependent)	4

***Table 3**: Number of items under each variable on the survey questionnaire:*

***Source**: Survey instrument by the author 2023*

The result shown on (Table 4) of factors loading for all items passed the minimum value which is 0.7, which is referring to the quality of the measurement model and its items that reform all the constructs (MacKinnon et al., 2008). The values showed by the study reveal that the minimum value is 0.716 and maximum value is 0.882, so all the values already exceed the minimum value which is 0.7.

From another side when we come to analyze the concept of reliability (internal consistency), Cronbach alpha consider one of the known methods, and here the value of alpha should exceed 0.6, and its ranging form 0.702 as a minimum value to 0.881 as a maximum value, and here we consider the data and the questionnaire is reliable, and this criterion is suggested by Nunnally. And according to the result shown on the Table 2, then we can say the data are reliable, and each item is internally consistence and have enough degree of reliability (Nunnel et al., 1994). Convergent validity was acceptable because the average variance extracted (AVE) was over 0.5. The results for reliability and validity along with the

factor loadings for the items ae presented in table 1. Discriminant validity was assessed by heterotratit-monotrait ratio of correlations(Henseler et al., 2015), with values below the threshold of 0.90. Hence , discriminant validity is established (see Table 5).

	Loadings	Cron-bach's Alpha	Composite reliability (rho_c)	Average variance extracted (AVE)
Analysis Skills (AS)		0.774	0.855	0.595
A1	0.792			
A2	0.804			
A3	0.729			
A4	0.761			
Business Skills (BS)		0.881	0.913	0.678
B1	0.771			
B2	0.807			
B3	0.839			
B4	0.831			
B5	0.869			
Employability Skills (ES)		0.817	0.53	0.716
E1	0.67			
E2	0.846			
E3	0.822			
Computer Skills (CS)		0.852	0.491	0.796
C1	0.673			
C2	0.712			
C3	0.763			
C4	0.754			

	Loadings	Cron-bach's Alpha	Composite reliability (rho_c)	Average variance extracted (AVE)
C5	0.752			
Programming Skills (PS)		0.82	0.536	0.744
P1	0.812			
P2	0.694			
P3	0.861			
Qualifications, Education, and Training (QET)		0.851	0.538	0.803
QET1	0.795			
QET2	0.824			
QET3	0.816			

Table 4 *Loading, Reliability, and Validity (Author 2023)*

	Analysis Skills	Business Skills	Com-puter Skills	Em-ploy-ability	Pro-gram-ming Skills	Qualifi-cation, Educa-tion and Training
Analysis Skills						
Business Skills	0.667					
Computer Skills	0.790	0.666				
Employability	0.866	1.030	0.761			
Programming Skills	0.856	0.737	0.860	0.921		
Qualification, Education and Training	0.631	0.541	0.731	0.499	0.702	

Table 5 *HTMT Ratio (Author 2023)*

4.3*Structural Model Assessment*

Following the assessment of the measurement model, the next step is the valuational path for the evaluation of path coefficients (relationships amongst study constructs and their statistical significancy.

H1, H2, H4, H5 evaluate where analysis skills, business skills, programming skills and qualification, education, and training are significantly and positively affecting graduate employability. The results revealed that AS, BS, PS, QETS have a significant and positive impact on graduate employability with P value ranging from 0.001 as a minimum value and 0.025 as maximum value as shown in table 6. Hence H1, H2, H4, H5 was supported.

H3 evaluate where computer skills, significantly and positively affecting graduates' employability. The results revealed that CS has insignificant impact on graduate employability. Hence H3 is not supported.

Hypothesis	mean	Standard deviation	T statistics	P values
AS ->GE	0.217	0.066	3.278	0.001
BS -> GE	0.611	0.058	10.571	0.000
CS -> GE	0.05	0.055	0.79	0.429
PS -> GE	0.178	0.076	2.397	0.017
QETS -> GE	-0.13	0.059	2.236	0.025

Table 6 *Direct Relationships (Author 2023)*

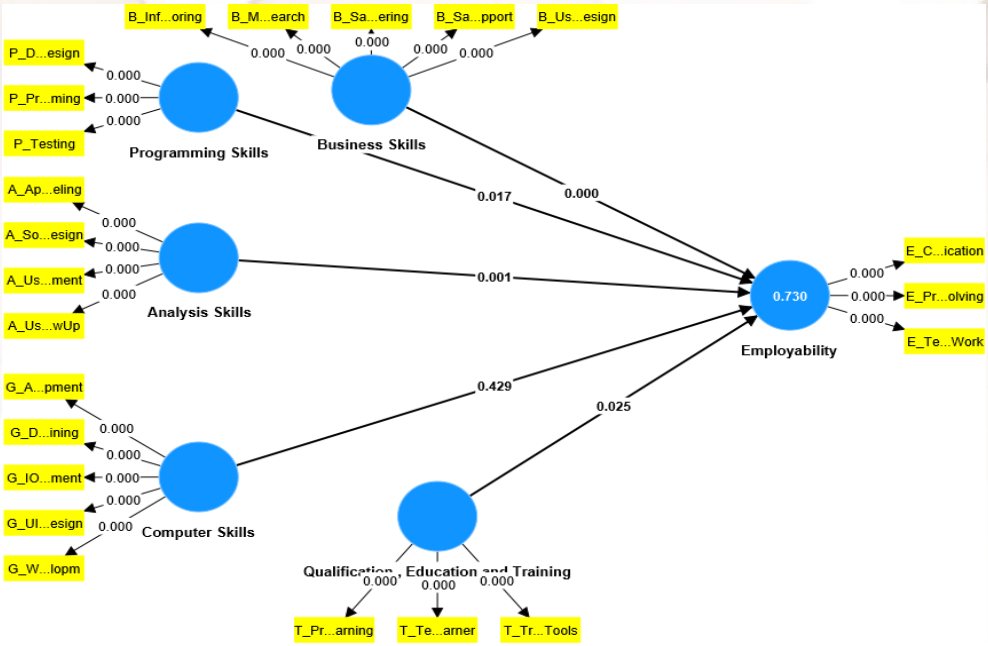

The ***Figure 2*** *Structural Model (Author 2023)*

results of mean values and standard deviation of the student's skills on the following table showed how students are far from being employed by their potential employers according to the lack of skills which they gain from their academic education, the skills of QET showed the minimum on the table, which is 2.4, while the AS were the best which is 3.5.

Constructs	Items	Median	Standard deviation
Analytical Skills (AS)	Using App for Projects Follow-up	3	1.16
	User Requirement	4	1.20
	App Modeling	3	1.20
	Software Design	4	1.20
		3.5	
Business Skills (BS)	Safety Engineering	2	1.24
	Information Content Authoring	2	1.18
	User Experience Design	3	1.30
	_Marketing Research	3	1.22
	Sales Support	3	1.36
		2.6	

Constructs	Items	Median	Standard deviation
Programming Skills (PS)	Programming	4	1.20
	Animation Development	2	1.06
	Database Design	2	1.23
	Testing	2	1.20
		2.5	
Computer Skills (CS)	Web Application Development	4	1.20
	IOS and Android Development	2	1.20
	UI UX Design	3	1.37
	Business Analysis and Design	4	1.25
	Application Development	2	1.20
	Data Analysis and Data Mining	3	1.25
		3	
Qualifications, Education and Training (QET)	Project Based Learning Style	3	1.31
	Trending Tools	2	1.23
	Graduates students are self-learner	3	1.23
	Training At Relevant Organization	2	1.35
	Are student graduates ready?	2	1.22
		2.4	
Employability	Self-Management	4	1.26
	Communication	3	1.26
	Teamwork	2	1.13
	Problem Solving	2	1.02
		3.7	

Table 7Means and Standard Deviation of all construct's items (Author 2023)

4.4 *Assessment of measurement properties*

To analyze the data, two phases has been implemented, firstly Partial Least Square (PLS) has been used to examine the data that concern with the validity and reliability of the constructs (measurements) and their observed indicators as well as the structural models themselves, while the Structural Model has been used to assess the relation between variables themselves like the relation between employability as a dependent variable and other skills factors as independent variables.

Assessment of the measurements model involve the examining of the internal consistency, and both of the validity of the construct's items, convergent validity and discriminant validity (Risher, 2018).

In this study and before check the hypothesis, internal consistency, reliability, convergent validity, and discriminant validity have been checked and assessed, and then the hypotheses have been tested. And for testing reliability and internal consistency, the composite reliability technique is used, also convergent validity has been used to assess the overall construct items all together in convergent through using Average Variance Extracted (AVE) metrics, and the value of AVE should be 0.5 to show that at least the item is measuring 0.5 of the item variances.

5. Discussion of Results

The investigation of this study showed that all the variables have a positive effect on the graduate employability of the management information systems graduate in Sudan, however four of them (AS, BS, PS, and QET) have a high effect on the graduate employability (GE) while CS have no significant effect on the graduate employability, which is the major result found by the following author. (Guilbert et al., 2016), (Chen, 2017), (Potgieter & Coetzee, 2013), (Andrews & Higson, 2008), (Mansour & Dean, 2016), (Longmore & Grant, 2018). On the other side and against to the opinion of (Weligamage & Siengthai, 2003), the CS is not significantly supporting the employability as a main factor, and most probably due to the deep technicality associated with this factor by the author, the author clarifies the CS as a very technical skills which is not very common to most of the employer.

6. Theoretical and Practical Implications

This study shed a light on the necessity of taking the subject of information systems graduate employability more seriously in Sudan, and put more focus on embedding the students them selves as a part of the process which the university. Still more studies need to be conducted tacking more factors and exploring more areas and fields of studies. More over this study can help students to have more focus on what is required by the industry as well as giving some clues to the university staff to give more tension toward having a good mutual relation with the business sector in a very interesting mutual benefit that can lead to the interest of both of them.

7. Limitations and further scope

On of the limitation that need to be addressed by this study is the population, this study covered only two universities in Khar-

toum, but it will be better to cover more universities for the sake of generalizations. The second limitation is the skills themselves can be more abroad by covering the most needed skills that required by the industry, because this study only focused on the skills needed by the industry for the entry level, but it can cover more senior level. Another limitation is the area that it covered in Business, which is the Management Information Systems, but it could also be broader to cover other areas like Marketing, Human Resources, etc.

There for the researcher believe that more studies still need to be conducted regards the employability issue, and researcher can make more exploration and more investigation.

8. Conclusions

Despite the growth of the technology and the internet and the availability of many opportunities for the graduate around the globe, but still graduate can be sure that they are going to find a job, so continuous and close observation to the need of the industry and the skills of the graduates should be maintained through a good relationship that should be managed by the the universities and higher education institute. This study could be very valuable to only for the graduates, universities, and the business sector, but it could be valuable for the whole country that will benefit from the match between what they really need from the graduates and what will provide by the institutes of higher education, which it will lead to more efficient and more productive industry.

The Key Recommendations for this research are: Higher education institutions in Sudan should revise their MIS curricula to align with industry needs, focusing on enhancing practical skills in programming, analysis, business acumen, and project-based learning for better qualification, education, and training. Partnerships with the private sector should be established to provide internships, hands-on projects, and workshops. Additionally, universities should reevaluate the relevance of computer skills being taught and ensure alignment with modern technological trends to improve graduates' preparedness for the job market.

Finaly, graduates should be alert and open to adapt to any new technologies and requirements, and university is not enough to equip them with all the tools that can satisfy the need of their potential employers.

References

(1) Abdurakhmanova, G., Shayusupova, N., Irmatova, A., & Rustamov, D. (2020). The role of the digital economy in the development of the human capital market. *International Journal of Psychosocial Rehabilitation*, *24*(7), 8043–8051. https://doi.org/10.37200/IJPR/V24I7/PR270779

(2) Andrews, J., & Higson, H. (2008). Graduate employability, "soft skills" versus "hard" business knowledge: A european study. *Higher Education in Europe*, *33*(4), 411–422. https://doi.org/10.1080/03797720802522627

(3) Ayala Calvo, J. C., & Manzano García, G. (2021). The influence of psychological capital on graduates' perception of employability: the mediating role of employability skills. *Higher Education Research and Development*, *40*(2), 293–308. https://doi.org/10.1080/07294360.2020.1738350

(4) Chen, Y. (2017). Graduate employability: The perspective of social network learning. *Eurasia Journal of Mathematics, Science and Technology Education*, *13*(6), 2567–2580. https://doi.org/10.12973/EURASIA.2017.01241A

(5) Cheng, M., Adekola, O., Albia, J., & Cai, S. (2022). Employability in higher education: a review of key stakeholders' perspectives. *Higher Education Evaluation and Development*, *16*(1), 16–31. https://doi.org/10.1108/heed-03-2021-0025

(6) Clarke, M. (2018). Rethinking graduate employability: the role of capital, individual attributes and context. *Studies in Higher Education*, *43*(11), 1923–1937. https://doi.org/10.1080/03075079.2017.1294152

(7) Copps, J., & Plimmer, D. (2014). *The Journey to EmploymenT (JET) Framework*. *May*.

(8) D.G.M.S. JAYASINGHA, S. M. B. L. S. (2020). An Analysis of the Factors Affecting the Graduates ' Employability In

Case Of Rajarata University of Sri Lanka. *IRE Journals*, *3*(12), 10–24.

(9) Djankov, S., Saliola, F., Chen, R., Connon, D., & Cusolito, A. (2019). *World Developemnt Report 2019: The Changing Nature of Work: Main Report*.

(10) Dolce, V., Emanuel, F., Cisi, M., & Ghislieri, C. (2020). The soft skills of accounting graduates: perceptions versus expectations. *Accounting Education*, *29*(1), 57–76. https://doi.org/10.1080/09639284.2019.1697937

(11) Ergün, M., & Şeşen, H. (2021). A Comprehensive Study on University Students' Perceived Employability: Comparative Effects of Personal and Contextual Factors. *SAGE Open*, *11*(3). https://doi.org/10.1177/21582440211036105

(12) Guilbert, L., Bernaud, J. L., Gouvernet, B., & Rossier, J. (2016). Employability: review and research prospects. *International Journal for Educational and Vocational Guidance*, *16*(1), 69–89. https://doi.org/10.1007/s10775-015-9288-4

(13) Hair, J. F. (2009). *Multivariate data analysis*.

(14) Henseler, J., Ringle, C. M., & Sarstedt, M. (2015). A new criterion for assessing discriminant validity in variance-based structural equation modeling. *Journal of the Academy of Marketing Science*, *43*(1), 115–135. https://doi.org/10.1007/s11747-014-0403-8

(15) Higdon, R. D. (2016). Employability: The missing voice: How student and graduate views could be used to develop future higher education policy and inform curricula. *Power and Education*, *8*(2), 176–195. https://doi.org/10.1177/1757743816653151

(16) Hossain, M., Alam, M., & Alamgir, M. (2019). *Factors*

affecting business graduates ' employability – empirical evidence using partial least squares (PLS). https://doi.org/10.1108/ET-12-2018-0258

(17) Information, M., & Chin, W. W. (2013). Commentary Issues and Opinion on Structural Equation Modeling. *MIS Quarterly*, *22*(1), vii-xvi CR-Copyright & #169; 1998 Management Inf.

(18) Lam, B. O. Y., & Tang, H. hang H. (2021). Making sense of 'graduate employability' in Hong Kong: a contextualized analysis of experience and interpretations of graduates of self-financing higher education institutions. *Journal of Education and Work*, *34*(1), 14–28. https://doi.org/10.1080/13639080.2020.1858229

(19) Longmore, A., & Grant, G. (2018). *Closing the 21st-Century Knowledge Gap : Reconceptualizing Teaching and Learning to Transform Business Education*. *16*(3), 197–219. https://doi.org/10.1177/1541344617738514

(20) MacKinnon, D. P., Cheong, J., & Pirlott, A. G. (2008). Research designs: Quantitative, qualitative, neuropsychological and biological. *APA Handbook of Research Methods in Psychology*, *2*, 313–331.

(21) Mainga, W., Braynen, M. B. M., Moxey, R., & Quddus, S. A. (2022). Graduate Employability of Business Students. *Administrative Sciences*, *12*(3). https://doi.org/10.3390/admsci12030072

(22) Mansour, B. El, & Dean, J. C. (2016). Employability Skills as Perceived by Employers and University Faculty in the Fields of Human Resource Development (HRD) for Entry Level Graduate Jobs. *Journal of Human Resource and Sustainability Studies*, *04*(01), 39–49. https://doi.org/10.4236/jhrss.2016.41005

(23) McQuaid, R. W., & Lindsay, C. (2005). The concept of employability. *Urban Studies*, *42*(2), 197–219. https://doi.org/10.1080/0042098042000316100

(24) Paadi, K. (2014). An investigation into the influence of culture on employability and work ethic, and the role of tertiary educators on graduate's preparedness In Botswana. In *1st INTERNATIONAL CONFERENCE ON SOCIAL SCIENCES AND HUMANITIES, ICSH 2014* (Issue June).

(25) Pereira, E. T., Vilas-Boas, M., & Rebelo, C. F. C. (2020). University curricula and employability: The stakeholders' views for a future agenda. *Industry and Higher Education*, *34*(5), 321–329. https://doi.org/10.1177/0950422220901676

(26) Podsakoff, P. M., MacKenzie, S. B., Lee, J. Y., & Podsakoff, N. P. (2003). Common Method Biases in Behavioral Research: A Critical Review of the Literature and Recommended Remedies. *Journal of Applied Psychology*, *88*(5), 879–903. https://doi.org/10.1037/0021-9010.88.5.879

(27) Potgieter, I., & Coetzee, M. (2013). Employability attributes and personality preferences of postgraduate business management students. *SA Journal of Industrial Psychology*, *39*(1), 1–10. https://doi.org/10.4102/sajip.v39i1.1064

(28) PTD, L., UA, K., & MPK, W. (2016). Employability of the Management Graduates in Sri Lanka: a Case Study. *11th Faculty of Management Studies and Commerce*, 15–30.

(29) Qureshi, A., Wall, H., Humphries, J., & Bahrami Balani, A. (2016). Can personality traits modulate student engagement with learning and their attitude to employability? *Learning and Individual Differences*, *51*, 349–358. https://doi.org/10.1016/j.lindif.2016.08.026

(30) Ringle, C. M., Da Silva, D., & Bido, D. D. S. (2014). Structural Equation Modeling with the SmartPLS. *Revista Brasileira de Marketing*, *13*(2), 56–73. https://doi.org/10.5585/remark.v13i2.2717

(31) Risher, J. (2018). *When to use and how to report the results of PLS-SEM. December*. https://doi.org/10.1108/EBR-11-2018-0203

(32) Scott, F. J., & Willison, D. (2021). Students' reflections on an employability skills provision. *Journal of Further and Higher Education*, *45*(8), 1118–1133. https://doi.org/10.1080/0309877X.2021.1928025

(33) Shankararaman, V., & Gottipati, S. (2016). Mapping information systems student skills to industry skills framework. *IEEE Global Engineering Education Conference, EDUCON*, *10-13-Apri*, 248–253. https://doi.org/10.1109/EDUCON.2016.7474561

(34) Skarpness, B. (1983). On the Efficiency of Using the Sample Kurtosis in Selecting Optimal LP Estimators. *Communications in Statistics - Simulation and Computation*, *12*(3), 265–272. https://doi.org/10.1080/03610918308812318

(35) Soares, M. E., & Mosquera, P. (2020). Linking development of skills and perceptions of employability: the case of Erasmus students. *Economic Research-Ekonomska Istrazivanja* , *33*(1), 2769–2786. https://doi.org/10.1080/1331677X.2019.1697330

(36) States, U. (2020). *Education, knowledge capital, and economic growth*. 171–182.

(37) Teichler, U. (2019). Higher Education and the World of Work. In *Higher Education and the World of Work* (Issue October). https://doi.org/10.1163/9789087907563

(38) Uddin, M. (2021). Addressing employability challenges of business graduates in Bangladesh: Evidence from an emerging

economy perspective. *Australian Journal of Career Development*,*30*(2),83–94.https://doi.org/10.1177/1038416220986887

(39) Weligamage, S., & Siengthai, S. (2003). *Employer Needs and Graduate Skills : The Gap between Employer Expectations and Job Expectations of Sri Lankan University Graduates 9 th International Conference on Sri Lanka Studies Full Paper Number 29 Employer Needs and Graduate Skills : The Gap between*. *April 2015*, 1–26.

(40) Zhu, H., Balaban, A. T., Klein, D. J., & Zivkovic, T. P. (2021). Career transitions and employability. *Scientific Reports*, *1675*(June), 1–26.

Strengthening of Reinforced Concrete Circular Columns by Carbon Fiber Reinforced Polymer Laminates

Dr. Ali Hussein Mohammed Ali Bass

A.Manal Mahmoud Ahmed Mahdi

Abstract:

The wrapping of concrete structures with fiber polymers has been an essential part of concrete technology aimed at the improvement of concrete performance indices during the construction and lifelong usage of the structures. Thus, the use of fiber reinforced polymer (FRP) materials for structural repair and strengthening has continuously increased in recent years, due to several advantages associated with these composites when compared to conventional materials like steel. The role of FRP for strengthening of existing or new reinforced concrete structures is growing at an extremely rapid space owing mainly to the ease and speed of construction, and the possibility of application without disturbing the existing functionality of the structure. This study presents the results of an experimental investigation on the structural behavior of reinforced concrete columns strengthened with unidirectional carbon fiber laminates. Laboratory work has been conducted at the University of Khartoum and includes two parts: the first series of tests focusing on the flexural-compression behavior of un-strengthened circular columns. Then, the second series studied FRP strengthened circular columns under the same loading conditions, investigating the confinement capability of FRP laminates, changes in failure mode and flexural strength enhancements.

The ultimate axial loads of all columns obtained from the experiment are compared with the results from the theoretical analysis. The results obtained from the experiment were approxi-

mately higher than the theoretical analysis results by (22.0 – 46.0) %. The contribution of one-layer CFRP laminate to the ultimate load capacity of concentric strengthened columns is higher than reference ones by about (22.0 -28.5) %. On the other hand, the contribution of two-layer CFRP laminate to the ultimate load capacity of concentric strengthened columns is higher than reference ones by about (29.5 - 46.0) %.

Keywords: fiber polymer, concrete columns, strengthening, FRP materials, CFRP laminates, strength, axial load, concentric.

تقوية الأعمدة الخرسانية المسلحة الدائرية بشرائح الألياف الكربونية

د. علي حسين محمد علي – أستاذ مشارك – قسم الهندسة المدينة – كلية الهندسة المدنية – جامعة بحري

أ. منال محمود أحمد مهدي – طالب دكتوراة- كلية الدراسات العليا – جامعة كرري

مُستخلَص:

يعتبر تغليف الهياكل الخرسانية ببوليمرات الألياف جزءاً أساسياً بتكنولوجيا الخرسانة التي تهدف إلى تحسين أداء الخرسانة أثناء التشييد والاستخدام مدى الحياة للمنشآت. وبالتالي فإن استخدام مواد البوليمر المقواة بالألياف لإصلاح وتقوية الهياكل تزايدت بشكل مستمر في السنوات الأخيرة، وذلك بسبب العديد من المزايا المرتبطة بهذه المركبات بالمقارنة مع المواد التقليدية مثل الفولاذ. نجد أن دور مواد البوليمر المقواه بالألياف (FRP) فى تقوية الهياكل الخرسانية المسلحة القائمة أو الجديدة أصبح ينمو بوتيرة سريعة للغاية ويرجع ذلك أساساً إلى سهولة وسرعة البناء، وإمكانية التطبيق دون الإخلال بوظيفة الهيكل الموجود. تعرض هذه الدراسة نتائج التحقيق التجريبي على السلوك الإنشائي للأعمدة الخرسانية المسلحة المقواة بشرائح ألياف الكربون الأحادية. تم إجراء العمل المختبري في جامعة الخرطوم ويتضمن جزئين: السلسلة الأولى من الإختبارات تُركزّ على سلوك الإنثناء والضغط للأعمدة الدائرية غير المقواة. بينما السلسلة الثانية من الإختبارات تدرُس الأعمدة الدائرية المقواة بشرائح مواد البوليمر المقوى بألياف الكربون (FRP) تحت نفس ظروف التحميل، والتحقق من قدرة التحزيم بهذه الشرائح والتغيرات في وضع الفشل وتحسين مقاومة الإنحناء. تمت مقارنة الأحمال المحورية القصوى لجميع الأعمدة التي تم الحصول عليها من التجربة مع نتائج التحليل النظري. وعليه فإن النتائج التي تم الحصول عليها من التجربة كانت أعلى من نتائج التحليل النظري بحوالي (0.22 – 0.64) %. وأعطت مساهمة التحزيم بطبقة واحدة من شرائح البوليمر المقواه بالألياف الكربونية (CFRP) لسعة الحمل الأقصى للأعمدة المقواه المحملة مركزياً زيادة بحوالي (0.22 – 5.82)% مقارنةً بالأعمدة المرجع (غير المقواه). من ناحية أخرى، فإن مساهمة التحزيم بطبقتين من شرائح البوليمر المقواه بالألياف الكربونية (CFRP)

لسعة الحمل الأقصى للأعمدة المقواه المحملة مركزياً أعطت زيادة بحوالي (5.92 – 0.64)% مقارنةً بنفس الأعمدة المرجع.

الكلمات المفتاحية: ألياف البوليمر، أعمدة خرسانية، تقوية، مواد البوليمر المسلحة بالألياف، شرائح البوليمر المقواه بالألياف الكربونية، المقاومة، الحمل المحوري، مركزي.

1. Introduction

Rehabilitation and strengthening of existing concrete structures have come more and more in focus during the last decade. All over the world there are structures intended for living and transportation. The structures are of varying quality and function, but they are all ageing and deteriorating over time. Of the structures needed in 20 years from now about (85-90) % of these are already built. Some of these structures will need to be replaced since they are in such bad condition. However, it is not only the deterioration processes that make upgrading necessary, errors can have been made during the design or construction phase so that the structure needs to be strengthened before it can be used [1].

The use of fiber reinforced polymers (FRP) jackets as an external reinforcement mean to strengthen existing RC columns has emerged in recent years with very promising results, among others. Several studies on the performance of FRP wrapped columns have been conducted, using analytical approaches. Such strengthening technique has proved to be very effective in enhancing their ductility and axial load capacity. However, the majority of such studies have focused on performance of columns of circular cross-section. The data available for column of square and rectangular cross-sections increased over recent years, but are still limited. This field remains in its developmental stages and more testing and analysis are needed to explore its capabilities, limitations, and design applicability [2,3].

Over the last decade there has been significant growth in the use of fiber reinforced polymer (FRP) composite materials as construction materials in structural engineering, these materials have

proven themselves to be valuable for use in the construction of new buildings and bridges and for the upgrading of existing buildings and bridges. Now, at the beginning of the twenty-first century, the structural engineering community is about to enter a stage in which structural design with FRP composites is poised to become very popular as routines design with classical structural materials such as masonry, wood, steel, and concrete. This popularity has arisen due to the need to maintain and upgrade essential infrastructure in all parts of the world, combined with the well-known advantages of FRP, such as good corrosion resistance and ease for site handling due to their light weight. The continuous reduction in the material cost of FRP composites has also contributed to their popularity. Reinforced concrete (RC) Columns with carbon fiber-reinforced polymer CFRP composites offer an attractive solution to enhance the strengthening of columns and to increase the load carrying capacity of them [4].

2. Research Methodology and Experimental Work

The strengthening by confinement of RC columns by means of externally bonded FRP laminates is a well-established technique for strengthening and retrofitting purposes. Seen widely in mosques like Kuwait holly mosque, bridges as in the great rehabilitation works in Khartoum State Shambat bridge concrete piers and girders and widely overseas in the larger transportation stations and halls that are permanently affected by seismic actions [5].

In this research the case is strengthening of cylindrical RC column where as many researches contributes in this case. The study shall reach out results of the contribution of CFRP confinement for 200 mm diameters column specimens aiming at investigating permanent mathematic relationship between the laminates pressure and the attained concrete compressive strength without the contribution of the reinforcing steel rebars.

The design of FRP strengthening is performed on the well-estab-

lished principles of mechanics. Most major codes like ACI, Euro code, Japanese code, etc. give guidelines for the design of FRP system for wrapping of concrete columns to increase their capacity. Various institutes recommend the use of FRP Composites for strengthening of concrete structures [6]. The study confirms and applies mainly the ACI 440.2R-17 [7] for the design, calculations, and application of CFRP plies for strengthening of two concrete grades considered as RC circular columns samples.

2.1. Experimental works

This investigation presents a pilot research that includes laboratory testing of full-scale circular RC columns externally confined with CFRP laminates and subjected to pure axial load. Specimens that are representative of full according to American concrete institute ACI 318-19 [8] for gravity loads only.

Tests were conducted to investigate how the external confinement affects axial resistance capacity and deformation of RC column. Moreover, the contribution of the CFRP confinement laminate pressure in strength of two concrete grades to sustain additional axial load was investigated.

- **Characteristics of Materials and Specimen Details**

In this section the properties of concrete ingredients namely; aggregate, Ordinary Portland cement, and water were determined according to the American Specifications ACI 318-19. Mixing was carried out at the laboratory of the Building and Road Research Institute (BRRI) – University of Khartoum. Thus, two mixes proportions for 30 MPa and 40 MPa concretes were designed by absolute volume method. Moreover, the properties of CFRP laminate and bonding materials were discussed.

Unidirectional CFRP composites (Woven carbon fiber fabric) with the following typical properties according to the manufacture specifications were used; as described in Table 1.

Table 1. Specifications of CFRP Laminate Used [Authors].

Description	Thickness	Properties
Woven carbon fiber fabric for structural strengthening is a unidirectional woven carbon fiber fabric for the dry or wet application process.	0.43±0.05mm	• Tensile strength = 3000 MPa • Tensile modulus = 210×10^3 MPa • Elongation = 1.5% • Width =300 mm • Thickness = 0.43±0.05 mm • Weight = 200±6 g/㎡

Figure 1 shows dimensions used for the columns; 1,300 mm height and 200 mm diameter. Circular columns were reinforced by two types of steel reinforcements with six T12 mm, f_y = 460 MPa as longitudinal rebars located at the perimeter. Lateral reinforcement was provided by a T8 mm with a 100 mm pitch.

Eighteen (18) circular columns were tested under pure axial load and were divided into three categories depending on the strengthening techniques, as illustrated in Table 2, and are categorized as follows:

(1) Control or Reference columns of concrete grades 30 and 40 MPa.

(2) RC Columns of grades 30 and 40 MPa strengthened by bonding one-layer of CFRP laminates.

(3) RC Columns of grades 30 and 40 Mpa strengthened by bonding two layers of CFRP laminates.

Table 2. Description of RC specimens' categories for compression test [Authors].

Specimens	Diameter (mm)	Height (mm)	Longitudinal steel bars	Compressive strength at 28 days $f'c$ (MPa)		Number of layers
Reference columns						
$C_{1,0}$, $C_{1,0*}$ #	200	1300	6 Ø 12	30	40	0
$C_{2,0}$, $C_{2,0*}$	200	1300	6 Ø 12	30	40	0
$C_{3,0}$, $C_{3,0*}$	200	1300	6 Ø 12	30	40	0
RC Columns strengthened by One-layer CFRP						
$C_{1,1}$, $C_{1,1*}$	200	1300	6 Ø 12	30	40	1
$C_{2,1}$, $C_{2,1*}$	200	1300	6 Ø 12	30	40	1
$C_{3,1}$, $C_{3,1*}$	200	1300	6 Ø 12	30	40	1
RC Columns strengthened by Two layers CFRP						
$C_{1,2}$, $C_{1,2*}$	200	1300	6 Ø 12	30	40	2
$C_{2,2}$, $C_{2,2*}$	200	1300	6 Ø 12	30	40	2
$C_{3,2}$, $C_{3,2*}$	200	1300	6 Ø 12	30	40	2

Note: # denotes; first number represent sample number, second number represent numbers of CFRP plies.

* denotes specimens with C40 concrete grade.

Figure 1. Casting of Model Columns and Dimensions.

2.2. Test Procedures

An overview of the complete experimental program is included and in the following sections, the preparation of the test models and detailed descriptions of all the test set-ups is presented. All wrapped models were strengthened with one ply and two plies of carbon fiber laminate and tested after 28 days of curing. The layers of fibers were applied one at a time, with each layer overlapping itself to provide for development of the full tensile strength of the laminate. The overlapping length was 100 mm [7, 9].

The columns were axially loaded using a displacement control compression apparatus in the laboratory, as shown in Figure 2. All columns were loaded under a monotonic uni-axial compression load up to failure. The compressive load was applied at a rate corresponding to 0.24 MPa/s until failure.

Figure 2. Instrumentation and Columns test setup**.**

2.3. Compression test results and Mode of failures

The compression test results for columns with C40 and C30 are illustrated in Table 3. Then, the mode of failure for each specimen was also observed, as shown in Figure

Table 3. Model Columns laboratory compression test results [Authors].

Columns Label	**Failure Load** (Tons)	**Columns Label**	**Failure Load** (Tons)	**Percentage** of load increase (%) *	**Percentage** of load increase (%)	**Mode of failure**
Reference Columns						
$C_{1,0}$*	127.75	$C_{1,0}$	95.60	0	0	Crushing of concrete
$C_{2,0}$*	127.75	$C_{2,0}$	95.60	0	0	″
$C_{3,0}$*	127.75	$C_{3,0}$	100.27	0	4.9	″
Average	**127.75**		**97.156**	0	1.6	″
Columns strengthened with one-layer CFRP						
$C_{1,1}$*	161.52	$C_{1,1}$	117.986	26.43	23.42	Tearing & separation of CFRP
$C_{2,1}$*	163.83	$C_{2,1}$	117.986	28.24	23.42	″
$C_{3,1}$*	170.94	$C_{3,1}$	119.430	33.81	19.11	″
Average	**165.43**		**118.467**	**29.495**	**21.98**	
Columns strengthened with two layers CFRP						

Columns Label	Failure Load (Tons)	Columns Label	Failure Load (Tons)	Percentage of load increase (%)*	Percentage of load increase (%)	Mode of failure
$C_{1,2}$*	183.40	$C_{1,2}$	123.27	43.562	28.94	Tearing & separation of CFRP
$C_{2,2}$*	186.51	$C_{2,2}$	123.27	45.996	28.94	"
$C_{3,2}$*	189.62	$C_{3,2}$	127.95	48.431	27.61	"
Average	**186.51**		**124.83**	**45.996**	**28.50**	

Note: * denotes percentage of load increase for C40 specimens.
The RC reference columns normally fail under compression failure because the axially loaded stress exceeds allowable stress. After failure, crushing and end splitting observed in the upper surface of columns.

Figure 3. Mode of failures for tested columns.

3. Presentation of Results and Discussion

Columns are elements of special importance for the static system of many buildings. Strengthening's out of carbon fiber laminate (CFRP-sheets) keep the basic component size to a large extent. However, the reinforcement effect here is only achieved by the confinement of the core concrete of the column. The typical collapse mechanism of the models usually marked by sudden failure. Approaching ultimate strength, noise associated with localized debonding, fiber failure, and crushing of concrete was observed.

Table 3 summarizes the laboratory compressive load and its percentage increase for the tested columns. Thus, by considering the average values; 29.50 % and 45.99% additional axial load capacity by confinement of C40 column specimen by one layer and two layers of CFRP, respectively. Therefore, adding another layer for strengthening contributes by 16.49%, so 55.15% of increased strength is achieved by application of single layer and this result shall be compared with C30 concrete column as a matter of further realization. Obviously, the additional strength percentage is 21.98% for C30 RC column which is less than that attained when the strengthening is added for C40 specimen, as illustrated in Figures 4 and 5.

3.1. Theoretical Calculations

Theoretical analysis taking into account confining pressure due to FRP composite is available. However, findings and equations developed by ACI Committee 440 will be used as the analytical framework for circular columns. Engineering and scientific terms used in calculations are given in Table (4).

Table 4. Engineering and scientific terms used in this study from ACI 440.2R-17 [7].

Symbols	Definition
A_g	Gross area of concrete section, mm^2
A_c	Cross-sectional area of concrete in compression member, mm^2
A_{st}	Total area of longitudinal reinforcement, mm^2
D	Diameter of compression member for circular cross sections, mm
C_E	Environmental reduction factor
f'_c	Specified compressive strength of concrete, MPa

Symbols	Definition
f_y	Specified yield stress of non-prestressed steel reinforcement, MPa
f_f	Stress in FRP reinforcement, MPa
f'_{cc}	Maximum compressive strength of confined concrete, MPa
f_l	Maximum confinement pressure due to FRP jacket, MPa
Φ	Reduction factor for required strength
ε_f	Strain in FRP reinforcement mm/mm
ε_{fu}	Design rupture strain of FRP reinforcement mm/mm
ε'_c	Compressive strain in unconfined concrete mm/mm corresponding to $f›_c$
ε_{cc}	Ultimate axial compressive strain of confined concrete corresponding to 0.85 $f›_{cc}$ mm/mm
ε_{fu}	Design rupture strain of FRP mm/mm
ε_{fe}	Effective strain in FRP attained at failure
K_a	Shape factor = 1 for circular cross-sections
K_b	Shape factor = 1 for circular cross-sections
ψ_f	Strength reduction factor for fully wrapped section = 0.95 in the calculations
n	Number of plies of FRP for confinement

According to ACI 318 [8] for circular short column design, the ultimate design load capacity is calculated as follow:

$$\phi Pn = 0.85\phi[0.85\times f'_c (A_g - A_{st}) + f_y A_{st}] \quad \text{..... Eq. (1)}$$

Factors “0.7, 0.8, and 0.85” are reduction for concrete strength in design from laboratory test result. The reduction is due to expected voids in concrete, and the last multiplication factor is reduction of

15% due to insufficient curing of concrete in side compared with that in laboratory as done.

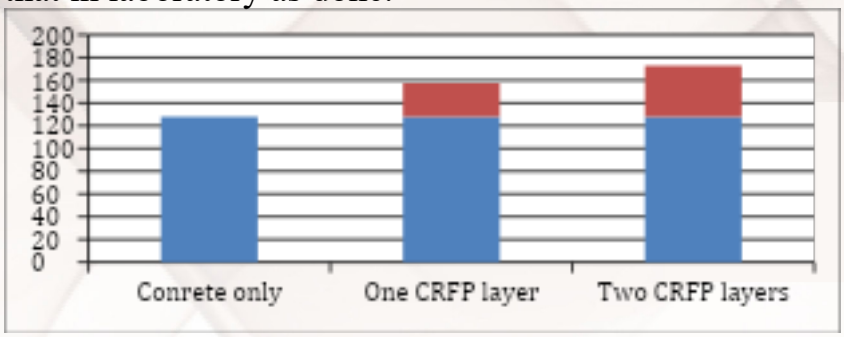

Figure 4. Contribution of CFRP laminates for strengthening of C40 RC column.

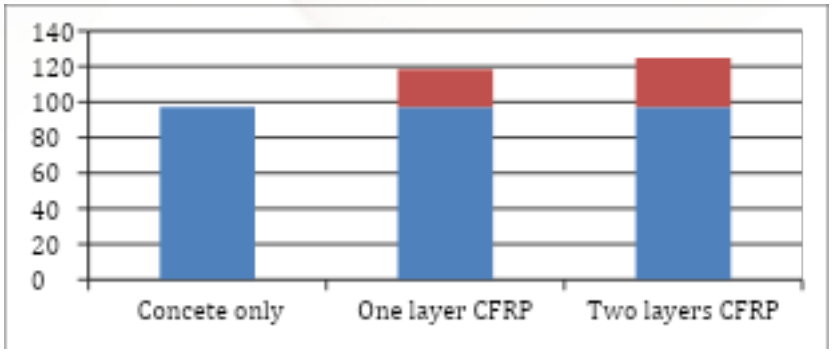

Figure 5. Contribution of CFRP laminates for strengthening of C30 RC column.

- For calculation of the design ultimate load using CFRP confinement, the following steps are considered:

Step [1]: According to the design code (ACI440.2R-17) [10], the numbers of plies of CFRP to be used for retrofitting the RC column depending on the given CFRP properties factorized using Equation (2).

From Table (9.4), this column is to be used in internal building and the reduction factor of exposure to inner environment to be used $C_E = 0.95$, therefore;

$f_{fu} = C_E \times f_{f,}$ ..... Eq. (2)

Therefore; $f_{fu} = 0.95 \times 3000 = 2{,}850$ MPa

And, $\varepsilon_{fu} = C_E \times f_{,}$ ……..…….... Eq. (3)
Thus, $\varepsilon_{fu} = 0.95 \times 0.015$ mm/mm $= 0.0143$ mm/mm.

Step [2]: To determine the maximum compressive strength of confined concrete ($f\rangle_{cc}$) Mpa, as shown in Equation (4). Corresponding to f'c, where this value expresses the working compressive strength of confined concrete without steel reinforcement.

$f\rangle_{cc}$ = ……..… Eq. (4)

The maximum confinement pressure due to CFRP jacket (f_l) is given by Equation (5);

f_l = ……. Eq. (5)

And the minimum confinement ratio is given by Equation (6);

Minimum confinement ratio = $f_l / f\rangle_c$ ……..……..…... Eq. (6)

K_a is shape factor, and for circular column $K_a = 1$ according to confirmed fact in clause (12.1.1) ACI 440 .2R-17.

Step [3]: To verify that the ultimate axial strain of the confined concrete < 0.01, Eq. (12.1j) from ACI 440.2R can be used as expressed in Equation (7);

$\varepsilon_{ccu} = \dot{\varepsilon}_c (1.50+12K_b f_l / f\rangle_c (\varepsilon_{fe} / \dot{\varepsilon}_c)^{0.45}$ ……... Eq. (7)

For each of the average 4 model columns as the results shall comply with the elastic theory so the concrete shall not disintegrate or highly damage according to Spoelstra & Manli (1999) [10].

With reference to ACI440.1R-17 Eq. (12.1i);

$\varepsilon_{fe} = K_\varepsilon \varepsilon_{fu}$ ……. Eq. (8)

Where;

$K_\varepsilon \equiv$ is an efficiency factor based to Lam and Ten (2003 a, b) [11,12], confirmed ACI 440.2R-17 factor to be 0.55 for medium and big sizes cross-sectional concrete columns where $f_l / f\rangle_c > 0.08$. Also, by taking $K_\varepsilon = 0.55$ and $\varepsilon_{fu} = C_a \varepsilon_f$.

Step [4]: To determine the number of plies (n), Equation (9) can be used;

$n = f_l D/(2E_f t_f \varepsilon_{fe})$ ……... Eq. (9)

According to Lam and Teng;

$f›_{cc} = f'c + \psi_f 3.3Ka\, f_l$ ..... Eq. (10)

where; $\psi_f \equiv$ Additional reduction factor for the laminate pressure equals to 0.95 for sharp fully wrapped sections, and 0.85 for flexure.

Therefore, Table 5 summarizes the output results from the above-mentioned equations for the tested columns.

Table 5. The required service load and number of plies due to strengthening [Authors].

Test specimen	Failure load P_{nav} (kN)	Service load P_{nreq} (ϕP_n) (kN)	f'_c (MPa)	f_{fu} (MPa)	f'_{cc}/f'_c	f_l/f'_c	**Number of plies** (n)
C_{10}^*	1277.5	830.38	40	–	0.000	0.000	–
C_{11}^*	1654.3	1,075.81	40	3,000	1.564	0.220	0.97 ≈ 1
C_{12}^*	1855.1	1,205.82	40	″	1.802	0.243	1.32 > 1
C_{20}^*	971.56	631.51	30	–	0.000	0.000	–
C_{21}^*	1184.7	770.06	30	3,000	1.380	0.115	0.50 < 1
C_{22}^*	1248.3	811.40	30	″	1.477	0.144	0.61 < 1

Note: * first number corresponding to group of same grades, and the second number corresponding the numbers of plies of CFRP table represents average values of the categorized test models.

The tensile strength of CFRP laminate f_{fu} = 3000 MPa.

Then to reach a relationship from strengthening results the ($f›_{cc}/f›_c$) values versus ($f_l/f›_c$) values are plotted in histogram as shown in Figure (6).

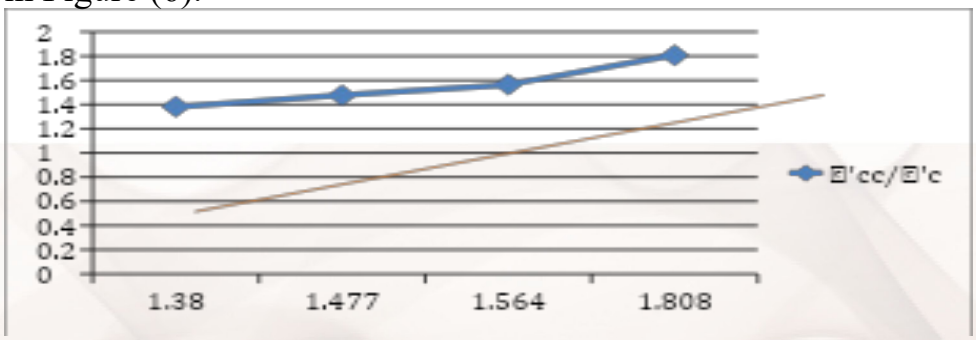

Figure 6. Values ($f›_{cc}/f›_c$) versus ($f_l/f›_c$) relationship.

3.2. Discussion of Results

- For C40 concrete column, a single ply laminate of CFRP significant result visualized that the stresses transferred to the full system and that means reinforced concrete was still elastic till the whole system fully occupied by the load stresses and the confinement pressure equals to 6.8 MPa which is almost 11% of the total strength due to the system without the steel reinforcement where the compressive strain is 0.0099 mm/mm.
- The confinement pressure due to the application of two plies CFRP, the system compressive strain i.e. 0.0107 mm/mm, thus the strain is likely as same as the system with two plies and the crushing stress can be accommodated by the single layer that the crushing of the column happened before the second layer has full confinement pressure that may has effective contribution in the strengthening mode visualizing that only 13.5% added strength achieved.
- For the second case, using C40 concrete grade no need for double laminate of CFRP, and only the design of higher size column may be enough or otherwise additional reinforcement may be required since the section is still under reinforcement. Higher grade concrete may satisfy beneficial results from doubly confinement.
- For C30 concrete column, the concrete section continued elastic with 0.0012 mm/mm strain so the single ply has effective full confinement pressure. Therefore, the confinement so far beneficial, confinement pressure 8.3% related to the whole working system this is clearly observed in Figure (5) and the contribution of the laminate pressure is very low. This fact also complies with doubly confined grade C30 column where the model failed before the second layer of CFRP has its full efficiency in carrying the transferred load stress.
- With reference to K. OLIVOVÁ, J. BILČIK, (Slovac Journal

of Civil Engineering 2008) [13], they reached a fact that 10% was addition strength attained in the column capacity confined by CFRP when the vertical crushing load is 250 kN. And for the column loaded by a vertical load 650 kN, 9% additional strength was attained. And they observed that the failure mode of the unconfined column was similar to that when confined and this marked that the rupture happened after the concrete was completely crushed.

- K. OLIVOVÁ, J. BILČIK [14] concluded that, the premature deboning occurred in the externally bonded reinforcement technique was avoided in the majority of strengthening column since some laminates of the CFRP reaches the tensile strain values close to the ultimate rupture strain of the CFRP.
- Riad Benzaid and Habib- Abdelhak Misbah [15], they plotted a relationship shows the correlation between the confinement ratio to the strengthening ratio. This appears in a trend line producing a formula functioning this relationship in circular column as; $(f\rangle_{cc}/f'c) = 1.1184+2.1872\ (f_l/f\rangle_c)$.

Riad Benzaid and Habib- Abdelhak Misbah concluded some significant results as;

1- The failure of CFRP wrapped specimens occurred in a sudden an explosive way, and for cylindrical specimens, the fibre rupture started mainly in their central zone. Experiments for purpose of this research also realized the first fact that the occurrence of the explosion while failure, but the rupture started in top compression zone and this attributed to the lower compressive strain of the whole system that the stress transmission to the whole fibre not completed.

2- The efficiency of the CFRP is confinement is higher for circular than for square section, actually this research interested in circular section depending upon former experiment outcomes and practically we've reached significant considerable results by

strengthening circular section using CFRP. The same fact proved by Fathi Abdelrabeh et al. [26] in their research paper Strengthening of Reinforced Concrete Long Circular column using CFRP.

3- Increasing numbers of CFRP laminates produce an increase in the compressive strength of the confined column, this is also satisfied by this research, but for C30 only single ply was satisfactory effective.

- Authors, T.C. Triatafillon*. Et al. (2022) [16] reached that; If CFRP jackets are combined with heavy anchors, their effectiveness increases almost linearly with the numbers of layers. Thus, this fact is observed in Figure (4) for C40 single and double layers.
- In this research for concrete C40 the confinement of single laminate added 11% and 13.5% effective compressive strength to the column confined by single and double laminate, respectively. Where for concrete C30 the additional compressive strength is 6.3% and 9.72% for single and doubly confinement, respectively.

4. Conclusion and Recommendations

4.1. Conclusion

The main conclusions, that can be drawn based on the experimental and analytical studies carried out under this investigation, are the following:

1- Carbon fiber reinforced polymer CRFP is used widely for strengthening concrete structures members for flexural and axially compressive members or members subject to both.

2- Strengthening of columns with externally bonded laminates can only result in substantial enhancement of the load carrying capacity if;

- The structural element in its non-strengthened state is under reinforced.

- The load on the structural element during strengthening is low.
- The structural element has a reserve in vertical and longitudinal load capacity.
- The laminates can be bonded effectively on a sound concrete surface.

3- For strengthening existing structures evaluation after complete assessment shall be done to verify that the whole structure is still elastic after time period of operation and this shall be realized for all member components by test and measurements. The evaluation processes check cracks width, crack depths, strains, and the deflection if any comparing the results with the design and the design Code requirement for the structure, and then if possible, releases the structure from some loads if its members are incapable to sustain more loads, otherwise evaluate the extra load needed for the new utility and purpose this extra load shall be reason for strengthening.

4- In this research the required load to be carried by the system is that factored load attained at failure of the columns in both two grades due to compression test.

5- The mixes design nevertheless are experimental trials subject to variable conditions but strengths of concrete cylindrical specimens through the tests gave actually the pre-determined grades, and therefor guide to reliable results compatible with all data and equations used in tests and analyses.

6- The results of RC circular column using CFRP predicted distinguished results in high compressive load capacity added to the concrete characteristic strength.

7-The effects of concrete compressive strengths on structural behaviour were investigated by comparing the results from beams which were manufactured from two different strength concretes [f'_c = 25.85 MPa and 47.61 MPa]; both types were plate bonded. The results showed that strengthening the high-performance con-

crete increased the serviceability limit, the yield load and the maximum load carried in comparison to the lower strength beams.
8- No difficulties raised when confining and bonding the circular specimen.
9- Grade 40 concrete which is more elastic so shortly the elastic zone transferred shortly to the laminates allowed the laminate to have effective contribution in additional load carrying capacity of the column.
10- A linear co- relationship seen when plotting the system combined strength- concrete strength ratio to the confine pressure-concrete strength ratio.
11- A constant percentage load capacity marked when different grades of concrete are chosen for CFRP strengthening system as explained while analyzing the test results and seen clearly grade 40 is 75% more than grade 30 concrete, the single confinement results shows also 75% additional load capacity of the specimen added to grade C40 more parallel increment.
12- The rounded sections perform good results more better than rectangular and square sections where these sections need edges reshaping which is difficult processes or for the newly constructed elements sections which shall be strengthened by CFRP require difficult constructions of formworks which may not be familiar in the construction market, specially some curved surfaces element are required, not even the construction, but in the other hand the calculation need some data related to the shape factors K_a, K_b.
13- It is important for a practical use of FRP Composites for strengthening columns to round the edges as far as possible so as to increase the effectiveness of the confinement.

4.2. Recommendations

From the work presented in this research, the following recommendations can be drawn:
1-Test results have demonstrated that composite laminate bonding

generates significant improvements in ultimate capacity of reinforced concrete members and that the stiffness of a member is increased.

2- In strengthening applications, the external CFRP laminate should fail in tension after yielding the internal steel reinforcement but before failure of the concrete in the compressive zone, since this would ensure a more ductile failure mode.

3- More structures like halls, mosques, car sheds, require biggest columns for supporting wide roofing's for new design or preexisting structures and may need long length column support, CFRP is an effective solution where shall produce high strength loading capacity with slender smart and architecture.

4- Scientifics and researching institutions missing the main research equipment's and laboratories and only undergraduate teaching and training laboratories are available and even there are some universities missing the main laboratory equipment. The government through the authorized part shall give an additional regards and interest in this quarter.

5- CFRP is cheapest material and easy to manufactured there for the government shall encourage this aspects and others according building research feedback.

6- Hand bonding and confinement is difficult process wise and may not give an effective confinement especially when more than one ply is needed, so machines for folding and fixation are targitly necessary.

7- A pulling test devise to test the effective adhesion of the bonding materials shall be maintained and available for any strengthening process using epoxies resin material. After crushing test to assure that the CFRP is well fixed to the skin, a pulling test shall be conducted and thereafter the results of effective numbers of plies (n), confinement pressure $\int_{l}$, $\int_{cc}$, all shall be reliable results and the failure load as well.

8- The testing instrument shall be accompanied with some other correlating digital measuring and graphical systems to perform the other related data correspondent with deformation or gradually deforming load and this will give very good indications and the characteristics of elements and fix good facts and logics that might fix the relationship between test results and the theorem.

9-Traing and culture of this technology shall be widely expanded within the engineers and technicians, in field labors as well. And while visiting some laboratories it is clearly observed that lab environment room temperature, excitation, test conditions are completely ignoring the research recommends giving more attention to lab environment and testing conditions.

10- many experts when asked by some customers for evaluating an existing building for purposes of widening or adding other stories, the expert satisfied only by calculating the preserved or residual strength of the building members ignoring that, due to operation of the building in long term in use some strains may happen and some energy of the building may be lost, theoretically the strength properties may remain to mention the new circumstances but there may be other unseen factors may reduce this residual strength. And therefore, the research recommends for every re-evaluated building a suggestion for confinement by even single CFRP shall be fixed and calculated, this will add even new effective strain to the members of the building.

11- In Sudan there are some structures strengthened using CRFP like Khartoum Shambat Bridge and Burri (Armed Forced Bridge) and the reinforcing done for bridges piers and box and the I girders, but after that application no care was done or a follow up to assure effectiveness and the validation of such treatment. The research encouraging authorities in charge to follow up.

12- Prestressing of CFRP laminates may be necessary for economic and structural requirements.

13- As the construction industry begins to apply FRP composites in the field of strengthening and repair, the need for educating civil engineering students with background on the subject has become more evident. Therefore, according to questionnaire results, it is very important to incorporate some strengthening topics in civil engineering courses in Sudan, especially for graduate studies.

5. References

(1) Dr. Edward G. Nawy, P.E., C.Eng., (2008). "*Concrete Construction Engineering Handbook*", Second Edition, CRC Press, Taylor and Francis Group, Editor-in-Chief, USA, New York.

(2) Ali Hussein Mohammed Ali Bass, Dr. ElTayeb ElRayah Khalafalla, (November 2010). Ph.D. Thesis, "Study of Strengthening Techniques and Safety Assessment of Concrete Bridges", *A thesis submitted to the College of Graduate Studies & Scientific Research in partial fulfillment of the requirement for the degree of doctor of Philosophy in Civil Engineering (Structures)*, Karary University, Sudan.

(3) Mohamed Hashim Ahmed Alfaki, Dr. Ali Hussein Mohamed, (May 2014). "Behavior of reinforced concrete column strengthened with carbon fiber reinforced polymer (CFRP)", *M.Sc. Structural Engineering research*, CES (600), Karary University, Sudan.

(4) Dr. Prof. B. Taljsten, "CFRP Strengthening concrete structures - strengthened with near surface mounted CFRP laminates", Department of Civil engineering, Lulea University of Technology, 971- 87 Lulea, SWEDEN, Skanska Teknik AB, 169 83 Solna, SWEDEN.

(5) De Lorenzis, L., and Tepfers, R., 2003. "A comparative study of models on confinement of concrete cylinders with fiber-reinforced polymer (FRP) composites", Division of Building Technology, Work No. 46, Publication 01:04. Chalmers University of Technology, Sweden.

(6) Dr. Martin Alberto Masuelli, "Fiber Reinforced Polymers, The Technology Applied for Concrete Repair".

(7) ACI Committee 440.R- 17, (May 2017). "Guide for Design and Construction of Externally Bonded FRP System for strengthening concrete Structures", *American Concrete Institute (ACI)*, Committee 440, 38800 Country Club Drive Farmington Hills, MI 48331, Michigan, U.S.A.

(8) American Concrete Institute (ACI 318 -19), (2019). "Building Code Requirement for Structural Concrete and Commentary", Committee 318, Farmington Hills, Michigan, U.S.A.
(9) Treffen, David, Master thesis. "Parametric study of reinforced concrete columns under axial loading retrofitted with fiber-reinforced polymer composites".
(10) (10) Spoelstra, M.R. and Monti, G. (1999). "FRP-Confined Concrete Model", *Journal of Composites for Construction*, ASCE, 3(3), 143-150.
(11) (11) Lam, L., and Teng, J. G., (2003a). "Design-oriented stress-strain model for FRP-confined concrete", *Constr. Build. Mater.*, 17, 471– 489.
(12) Lam, L., and Teng, J. G., (2003b). "Design-oriented stress-strain model for FRP-confined concrete in rectangular columns", *J. Reinf. Plast. Compos.*, 22(13), 1149 –1186.
(13) K. OLIVOVÁ, J. BILCIK, (2009). "Strengthening of concrete columns with CFRP laminates, Ph.D. Professor, Department of Concrete Structures and Bridges, Slovak University of Technology, Faculty of Civil Engineering, Radlinského.
(14) K. Olivovã J. Bilcik̃. (2008). "Strengthening of Concrete Columns With CFRP", *Slovac Journal of Civil Engineering*.
(15) Riad Benzaid and Habib-Abdelhak Mesbah, (2013). "Experimental Investigation and Effective Strength Model", Chapter [6]: Circular and Square Concrete Columns External Confined by CFRP Composite.
(16) T.C. Triatafillon, et al. (2022). "Material and Structures: FRP confinement of wall like Reinforced Concrete Columns".
(17) Fathi Abdel Rabeh, Amev. Mounir, Abdelaziz Zanaty. (2011). "Strengthening of Reinforced long Circular Column using FRP", Research paper.
(18) Lawrence C. Bank, "Composites for construction - Structural design with FRP Materials.

(19) S. S. Rao, (1982). "The Finite Element Method in Engineering", 1st Edition, Pergamon International Library of Science Technology, Engineering and Social Studies, eBook ISBN: 9781483136929, Imprint: Pergamon, Published Date: 1st January 1982.
(20) Hota V. S. Ganga, Rao Narendra Taly P. V. Vijay, "Reinforced Concrete Design with FRP Composites".
(21) A. Ahmad pour, D.D. Do, "Carbon", volume 35, (1997).
(22) 2nd Euro-Mediterranean Hydrogen Technologies Conference (EmHyTeC2014), 9–12 December 2014, Taormina, Italy.
(23) E. Fitzer, M. Heine, "Fiber Reinforced Composite Materials", Vol. 2 (Elsevier, Amsterdam), 1988.
(24) Purdue ECT Team, "Carbon Fiber Reinforced Polymer (CFRP) Laminates for Structural Strengthening", Purdue University, ectinfo@ecn.purdue.edu, DOI: 10.5703/1288284315732.
(25) Prof. Gaetano Manfredi Coordinator, Prof. Paolo Gasparini, "RC hollow members confined with FRP: Experimental behavior and numerical modeling", Ph.D. Thesis ,19th Cycle Tutor, Ph.D. Programme in Seismic Risk, UNIVERSITY OF NAPOLI "FEDERICO II" Naples, Italy.
(26) Chakrapan Tuakta, S.B., Oral Buyukozturk, Ph.D. thesis, "Use of fiber reinforced polymer composite in bridge structures", Civil engineering, Massachusetts Institute of Technology, Professors of Civil and Environmental Engineering, June 2005.
(27) Perumalsamy Balaguru, Antonio Nanni, James Giancaspro, "FRP Composites for Reinforced and Prestressed Concrete Structures: A Guide to fundamentals and design for repair and retrofit".
(28) Soo – Jin Park, "Carbon Fiber", Department of Chemistry, Inha University, Incheon Korea, Republic of South Korea.
(29) Kennedy C. Onyelowe et al., "Evaluation of the compressive Strength of CFRP Wrapped Circular concrete column using Artificial Intelligence Technique", 2022.

(30) Catalin Anderei Neagoe, “Concrete Beam Reinforced with CFRP Laminate”, Feb. 2011.
(31) Ayuddin H. Parung et al, International Conference, “The Increase of Circular Concrete Column Strength Confined by CFRP”, 2005.
(32) Yu, Fei, Jia, Fei Fiang, “Effective Strain of FRP for Confined circular Column”, 2013.
(33) Sihai Wen, D.D.L, Chung, “Carbon Fiber Reinforced Cement as Strain – Sensing Coating”, 2001.
(34) T.C. Triatafillon, et al., “Material and Structures: FRP confinement of wall like Reinforced Concrete Columns”,2022.